



[illegible]

قال في الاسام في مكتبة الانوار العارفة بعد العروج الى الساعات في الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الاعمال
عزقنا عليا ومنهم من صار له ذلك حالاً ذوقياً واخفت عنهم المعرفة بالحقانية واستوفوا بالقرابة المحضة واستوفيت عقولهم فصاروا
كالمجهولين فيه ولم يبق فيهم منسب الا انكر غير الله ولا انكر يصحبه انفسهم فلم يكن عندهم الا الله فذكروا واسكروا دونة عضو سلب في عقولهم
فقال احدهم انما الحق في قول الاخر سبحانه ما اعظم شأنه وقال الاخر ما في اجابة الا الله وكلام الله في في حال السكر طوي ولا يروى
فلما خفت عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل فقولهم اني هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الا في حال سكر فقول الله في
في حال فرط عشقهم انما مني الهوى ومن الهوى انا ولا يبعد ان يشاء الله في ارضه فينبط فيها الصورة ولم يزلوا في
فنبط ان الصورة التي يراها هو صورة المرأة متحدة بها ويرى كحرف في الزجاج فينبط ان الحرف لون الزجاج واذا صار ذلك
عنده ما لو فاق وسبح فيه قد استغفر وقال في الزجاج ورقت بحرفها فاستكمل الامر فلما خافوا من ذلك فخرجوا فخرجوا
فخرجوا ولا حرج علاقة وصلة المحبة لا انصفت بها علاقة وصلة المحبة واستمكت لعودة حتى احبته لوى سلطان المحبة فافاقه على
عز ذاته ونفاه عن صفاته ثم اقام بقاءه على قائم وصيغته في صفاته بقائه بتبدلات الصفات بالصفات سكر في اناسي الناس
الذين عاهدتهم ولا الدار التي كنت اعرى واذا وصل العبد الى مقام يتخلع عن صفاته الغانية ويخلع عنه الولي صفاته الباقية
وهو قوله كنت له سماً وصرافوا اذ لم يكون هو متوله ومولاه فان نطقته فصار كارهه وان نطقته فصار كارهه وان
حركت فباقة اره فان بطلت فباقة اره وعند ذلك استتب محاروقا كمنه قال ما قال

588

سوله من U. K. 1000000
Hasan Hüsnü B.
Eski 588

Süleyman U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnü B.
588

[illegible]

اولا اصحاب الديانة والطريق وبياضهم في النقطه ودرجهم تحت طاعتها وفي سبيلها عند القادر الخفي وغيره
في بانك من لم يعرفه احد من الاولياء ولم يقدروه منهم ولم يبايع احد منهم ولا قاله ولي واحد في النقطه اعلمت تخال استند
الى فام رآه او اذ لم له نصيب فاحس من مشايخ هذا الزمان واذن لا قدم لهم في الملائكة الطريق فاعلم ذلك واحذر من
تلبس بالملائكة والنفس الخبيث عليك حمله يستحق حالك وتقول لك ابن رضى الخلق فانه في ذلك هلاك لك
ولم يتك ولا ينيك مثل هنر والسلام وقال رحمه الله من عرف من ابنه جاء عرف الى ابن يضر وهذا اسرار
لا يفتي فاعلم ذلك فاما لم يعلم الشيخ ذلك فكيف يسلك ويتشبه بالاولياء والذين يعرفونك والادب هنرك والسلام
ومنها لو سئل القاهر ومن مشايخ هذا الزمان عن حقيقة ما يدعونه الخلق له ما عرفوا فلسف يدعون اليه من العوالم
فانه قالوا دعونا الخلق الى طريق القرب الى الله قال لهم الله في النقطه فانه مستقيم اعظم من القرب متى فقدت نور والى فانه يدعون الى
الى طريق سعادتهم بقربهم منها قال لهم الله في سعاده الخلق لم نزل فانه بهم وما برحت معهم في حال جميع طلبهم القرب اليها فانه يعلموا
ذلك فقد علمهم والجهل لا يفتي له القدر لسان الدعوى وانه علمه ذلك في صدقهم واي فانه لا تعلم وان قلتم انما طلبنا القرب
تقرب الخلق الى معرفه ذواتهم قال لهم الحق انتم لا تجهلون نفس قطب الفقه من يعرف لا يصح وانه قلتم طلبنا
بذلك القرب الى معرفه ذواتهم قال لهم الحق كيف تعرفون من تسببه شئ فاعلم ذلك
واحذر انه ليس مشي في هذا الزمان لا يدعوى وانه كل يدع مع متحدين في الدنيا والاخره في
وقد اوصينا ذلك في رسالتك لوان في فتح الانوار فاجعلوا الله سؤل هذا

شرح مختصر شيخ سرور دی مولانا مضافت علیہا ارمہ
المسی بحد ارموز و کشف الكنوز

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي عرف بنوره مراتب الرجال **ما** وجون بفضله مراتب
 اهل الكمال **ما** وهذا الى الاقبس من انوارهم **ما** وجون ممن يتولى
 ضوئنا **ما** خصصنا بالحكمة الحقيقية التي هي اصل بحيرة الابدية **ما**
 ووفقنا لاستثمار ثمرتها التي هي ركن السعادة الابدية ورأسها **ما**
 مهتد لترتيب مقدمات السعادة قواعد وجعل لها اسبابا وعلامات **ما**
 وعين يتحقق اطوار القلب في الصحة والمرض ولأجل واهات **ما**
 جعل صحة القلب قاعدة السعادة واصحابها **ما** وجعل حركة القلب
 موباة لها وفصلها **ما** جعل الترتيب بالاب معدنا للفرح والنجاة **ما** وجعل
 صحة الشجرة وفرقتها سببا لعلو الطبقات والدرجات **ما** فسيحان
 من جعل ملك في القمم سببا لاجبال وجارات امواج **ما** وعين للصور
 حصنة ذات افواج وابراج **ما** جعل حب الوطن مصداقا لخلاصه و
 به نال على الامان **ما** وجعل الادارة والاب خلاصا من ظلمات الاركان
 مضيق الاكوان **ما** والصلوة والسلام على اناف الساعات في
 بابه وفتح دولات الدارين بوسائل الى جنابه **ما** محمد المبعوث
 بنعوت كويدت ذرة من ذراتها لضافت الاركان **ما** ولوي
 لمعت لمعة من لمعاتها لوجنت الاكوان **ما** العلوم كلها قطرة من قطرات
 بحره **ما** والحكم عن اخرها منتهى جنابه **ما** ولعل الوصف في كمال

الاول

الحمد في نرك الاول **ما** واصحابه لمخصصين بقصر الافكار على اخلاقهم **ما**
 وعلم من تبهم باحسان الى يوم يظهر المحج والشر **ما** **ما** **ما** فان النفس
 باسرها طالبة للسعادة عاجها واجهها والعقول عن اخرها مجبولة على طلب
 خبزنا كبرها وراجلها **ما** وكان السعادة بنفسها امر مطلوب **ما** كذلك
 بقاؤها ودوامها امر مرغوب **ما** والعقول سلمة كلها فاضية بان الاول
 بدون الثاني **ما** عدم خالص كالباب دون البناء **ما** ولقد شهد هذا الحال
 قول من قال **ما** اشد النعم عندى في سرور **ما** يتيقن من حاجته
 انتقالا **ما** ان البعض رضوا بالاول والطمعوا بها لوجود الاخلا بالفرح
 الاصبه وتدتنس وجهها بغبار الحجب وهذا الاغبار **ما** وقد عظمت
 هذه الامور حتى حصل الشهور **ما** فاحل قوما دار البوار **ما** جهنم يصلونها
 وبئس الدار **ما** ترى اخر من سيق لهم من الدخلى فطعت
 بعدهم شمس التوفيق والعناية من مشرق الهداية والاعانة فلا يتركون
 بالسعادة الا في ضمن البقاء والدوام ويجتهدون في قطع المناسك في
 الدنيا والايام **ما** وترقى قوم الى ان انتهوا منها الى محذوها وشتمها
 رخص تحت ادم السما من بسط الغيرة بهذا **ما** **ما** **ما** وكنتي را
 تجرد حكمة مردت **ما** بكل راجد يد او سر دكر دست **ما** توبيا او غير
 شئ دار مجوسى **ما** نياك بوى اواز هيج سوسى **ما** فان من يستج هذا

2

يسمع قلبه. وبني ذلك بغيره وقوله فان يكن في الدنيا فهم لي بخ
والصوفيين الذين هم تركوا الاغبار. قاصرين نظرهم على رب الدار
ويعمل قلوبهم معادن اسرارهم. وخصهم من العالمين بطريق انوارهم
صفاءهم اللدني كدورات الاركان ورقاقهم الكون من الاكوان و
فقرهم اللدني بآداب العبودية وثبت اقدارهم في قارة احلام البردية
سبقت لهم من الحسن والبرهم كلمة التقوى. وغيب قلوبهم عن الدنيا
والاخرى. صدقت مجاهدتهم قالوا علم الدارسة. وخلصت من الامم
فمنحوهم الوراثة. انك خب اللد في ارضه. واهله وخاضه في خلقه.
واولئك اقوام فهموا عن اللد وطرحوا ما سوى اللد خرق الحجب كسها
انوارهم. وجالت حول سرادق العرش اسرارهم. اجابوا
روحانيون واجام ربانيون. وارضيون سماويون.
سكوت نظار. غيب حضار. ملوك تحت اطهار. وادد
من قال للدت تحت قباب العزة طائفة. اخفهم في رداء الفقر جلال.
هم سلاطين في اطمار سكنة. جردوا على الفلك الخضر. انبأ لا غير ملا
بسم الله منهم معهم. استعبدوا من ملوك الارض اقبالا. فقوم
عزيت. وابانهم عن الخلق وحشية. ارواحهم في الكسوت طياره
واسباحهم في تلك سيارة. صحت شئون بشتون بشتون

اقبال
ملوك

على الارض
الملك
الملك
الملك

على الارض هوننا. واذا خابهم بجاهلون قالوا سلاما. او احرهم على
الاكوان نافذة. واعادهم ياديتهم نافذة. ولا تسبقه في ذلك فان
محمده كحاية الجوارتها بان تفعل فعلها وتعمل عملها. فاطمك نفوس
في بحر النور اخلا تفعل هذه الامور. وفي ذلك حديث في امت فسون
وامثل هذه اقبل العالمون. الا ان هذه الطائفة في زمانا قد انقضت
اهم. ولم يبق في اوتان من هؤلاء الا اسرارهم. اما نجيب فانها كجهم
واركان التي خربت بها حصلت الغزوة في طريقها. لابل اندرست
الطائفة بالحقيقة. معنى الشيخ الذين كان بهم اقدار. وقيل ان شيا الذين
لهم في سرهم وسنتهم اهتدوا. زال النور وطوى بسطة. وشهد
الطلع وقوى رباطه. فلوب العصر من اسرارهم خالية وصعدوا ران
احرارهم منكورة وباطلهم جاهل. ولقد كان قلبي بهذا السبب ضيقا.
ازلا اجيد في الزمان من كان لهذه الامور قبا. ليس في اناس يسمع
وانا اكلمهم ولا من يكلمهم وانا استمعهم. ولقد طال الابل بهذا السبلا على
هذه المنوال. واستندت في مخاطر وتشتت الاحوال. ان ان طلع
لكعب الجبد والاقبال. ولاج موكب العود والنصر والجلال. من مطلع
السفارة. وشرف الربابة. مطلع انوار الامن على صفحات البلاد
ومظهر انوار العدل بين طبقات العباد. باسط باسط المائدة والا

3

والانصاف **ما** ناسر لواء المرحمة والاسفاف **شعر** هو كنه خلق الله
 جل جلاله **ما** بدى له في ارضه وسماؤه **ما** لا يطبع الالفه ذوق مدحجه **ما**
 لا حيد الالفه طوف ولانه **ما** هو الذي فاق على سلاطين الافاق
 قدرا **ما** واصبح في اندية الملوك كلهم صدرا **شعر** بقية بالفضل من لا
 يوقده **ما** ويقضي له بالسعد من لا ينجم **ما** جلت همته مقصورة على ترو
 ربح الشريعة الغراء **ما** وكل امنية مربوطة بقلع الكفر والضلالة السوداء **ما**
 المنصور على الاعداء والمخصوص بتاسد السما والموصوف فاجلس
 الاسماء السلطان ابن السلطان ابن السلطان **محمد بن محمد خان**
بن محمد خان خلقه الله صلت الصلوات بين الانام وثبت ذكره
 بجمل على صفحت البيا والابام **شعر** يكفى لقطع العدى من نار
 سطوته **ما** يوم القراع لا خراف العدى شر **ما** فليس يعدل من
 مسن طاعة **ما** في الام والنهي لا جن ولا بتر **ما** تخوف الخلق
 طرا عن مهابة **ما** فلا القضايد انه ولا القدر **ما** فانه جعل الله النصر في
 ركابه **ما** والفتح ملازمه العالي جنبه **ما** كان له اليد البيضاء في السلطة
 وترتب مصالحها كنهك له اليد العليا في العلوم كلها عموما وفي علوم
 المسيح والاوليا خصوصا صورته صورته سلاطين والامراء
 ومعناه معاني اهل الحب والهلا والله في المحبة كان روف اللطافة

4 كالان وطبعه يبق الفيا في الهوا **ما** ولا جل هذه الكتبها صارت الا
 غرابين بديه اسراء **شعر** **ما** ما ياب من يسود **شعر**
 فضايله شهاب تنوح وطبعه **ما** سما على قطب السما دارا له نظرة
 من المشكلات مصبة **ما** يحاكى غرار المشرق في غارنا ناطق مكنونات درر
 المعقول **ما** ناسر مطويات وقابق المنقول **ما** وسع وقابق العلوم
 علمه الفياض **ما** وشمل لما لك الدنيا حكمه الفصاف **شعر** وليس **من الله**
 مستنكر **ما** ان يجمع العالم في واحد **ما** فهو المخصوص من الزمان بتتبع كتب
 المسيح والاوليا بعد ما احاد الكتب الشريفة من الرتبة العليا
 ولا انتظره انتهى نظره لشرف الى المختصر المنسوب الى الشيخ الفاضل **ما**
 الحاصل مظهر السديع والعجاب مبدع الدقايق والغرائب سلطان **ما**
 لمن بربان المتأخرين الى الفتوح **ما** بن محمد السهروردي بقعة الله
 الى ما يستحقه من عقابه **ما** واصله الى ما يبت فيه من خرافه واحاط به
 وعلم انه وان كان مختصرا في الصورة الا انه مطول في المعنى وانه يدعى بحر
 وهو مصب في الدعوى انه مستحقون بالغرائب ومخزون من
 العجائب صيغ حجة وكبر غوره وعظمة برهانه ووضوح وسطه ليدرج
 جذبه كنه رموز ايضا على ان الطيور وكنوز لا يبتدى بها الا
 من كان صاحب الابدى والنور الفاظه كالانزال اوراق ومخلفه

باسم الحلال اوراق فهو متحقق بان يكتب على الخلق والاحادق ففضله
 عن الصنائع والاوراق في قول ان يظهر بعض رموزه وكما
 وان يثبت باسمه شرف على صفحات الدهر حاصل فاقبته واسمه
 اشار الى واستارته حكم واطاعة غم ان انقل حاصل رموزه
 وكنوزه في صفحة القلب الى صفحة الاوراق ومن لوح الجنان
 الى راس السنان لان رموز هذا الكتاب البحار لا يحيط بها كتاب
 ولا يعرب عنها اوراق حتى يمكن نقله من السطور الى السطور بل هي علوم
 ذوقية تغلف بصفاء القلوب والصدور ومورسيتها لا يدركها الا من
 كان جامعاً بين الذوق والنور هي خلاصة ما ثبت عنده من العلوم الكبرية
 على الشكوك ونفاذة ازواجه الى اصله في السرة والسكوك في السرة
 على مقتضى الاشارة العلية شرعاً على كل رموزه وينطوي على كشف كنوز
 مستبنا بالله ومتوكل على الله مستغنياً في الله متوكل على الله
 مستصفاً بالتفصيل فجلالة مجتهد في ثمر الغرائب واللطائف وناقض هذه
 الاسرار يعلم العقل في لوح النفس الى هذه الصنائع في فضاء كل كلمة اعتبرها
 المصنوع واخفاها واقفاً على منظر لا يفار صفة ولا كبيرة الاحصاءها
 حاول بالجمع ما يحتاج اليه الملتزم في جانب اللفظ والمعنى ذكر الجمع ما يمكن ذكره
 وفيه بطريق المصريح والسوق والفحوى مضاف الى ذلك امورا هي

5 معارف علم التصوف في كل باب مفيد لبعض اذواق حكم الاشراق من
 غير استهباب واطحاب مباغاف رعاية شريطة الشريعة الغوايا
 بناءً على وقاحة حكمه المأذونة والكاذب المحكم ما ذكرت قولاً في الاقوال ان
 بينت حالة المستشرق هوام لا ولا كشفت حالاً في الاقوال الا ذكرت بئر
 في الشريعة اصلاً كل شيء لا يبعد عنه شيء فهو باطل باطل باطل وكل صفة
 او سلك لا يجاهد في حفظه فهو مفتون جاهل اذا رايته جليلاً
 بمشي في الاوراق في الهواء وليس مطابقاً للشريعة الغوايا خذو
 النفل بالمثل فقد تصدق بهنك الاشياء فانه لكونه وادبه هباً اذ لا طريق
 الى الله سوى هذا الطريق وكل من خالفه من وزيف فهو غرغراف او صرف
 واذ وفق الله عن سلطان بهر بهر جهانه اتمام هذا الشرح على اللفظ المذكور
 في ظل الدولة السلطانية المحمدية جعل الله عز وجل عبته العلية مقولاً في
 ومقبلاً لاهل الدولة والاقبال الى يوم اخيرت الانتقال وتحدثت الارض
 بجميع اسرارها والاحوال سميته بكل الرموز وكشف الكنوز ثم جعلته موصلاً
 الى فرقة القادة فالموصول لاتبين صفة وعادة لينتشر كرسيت في البيرة والخضر
 وبسر كاسم الشمس والقمر والى الله انفضح في ان يجعل سعيي شكراً
 وعلى مبروراً ويجعل قلبي بذلك في العقبى سرور افا الله عن سلطان
 وجعل برهانه وثقاه امره وثقاه المسئول لان يحول كل سؤال وتكلم

بتحقيق كل مقصود **سؤال** وهو سبي ونعم الكوكب قال العبد الفقير
 الى رحمة الله المحامي شيخ علي بن محمد الدين الشافعي روي في المطبوع عن
 دونه واستوفى الدارين عيونه وتمت قبل السمع من شرح الكتاب عننا
 هي آتية ومجاوبة اليها شدة وسأل هذا الكتاب عليها مبنية على التصوف
 كلها غير ما موسس في قسم تلك المبحث مطالب تنبها على هذا المعنى وبرز
 لهذه الدعوى **المطلب الاول** في فصول الاول في اثبات علم الباطن
 الذي يقال له تارة علم الشايع وتارة يقال له العلم الذي وتارة يقال
 له علم التصوف وتارة يقال له علم الباطن التي فترت هذه الطائفة التي
 وبيان مراتب الاولياء وبيان القطب الثالث في بيان حكمهم
 والصوفي الرابع في بيان التصوف ما هو وبيان وجه تسمية الصوفي بصوفي
المطلب الثاني في بيان الالفاظ المصطلحة في علم التصوف **المطلب الثالث**
 في بيان فوائد الاستقبال لكل المباحج والاولياء وارباب الاجل حميد الله
المطلب الرابع في بيان الشريعة والطريق ومحققه ووجه الفرق بين هذه الشريعة
المطلب الخامس في بيان العقيدة الصالحة والطريقة المستقيمة المطابقة بقواعد
 الكتاب والسنة واجماع الامة وان ما سوى ذلك بزيغ وضلالة وكفر
 وجهالة **المطلب السادس** في بيان الزاهد من هو ولبس الك من هو
 العاشق من هو والواصل من هو ومن شرح قولهم هو الك وقولهم هو الو

6 واصل وقولهم هو متصل بمعنى ما المراد بسوك والوصول والانفصال حتى يتضح
 حقيقة حال **المطلب السابع** في ستر اخفاءهم في بيان مقاصدهم طرف
 الرمز والاشارة على الصريح والعبارة **المطلب الثامن** في اثبات الاولياء
 وان كرامات الاولياء في الدارين واحتمل **المطلب التاسع** في الفرق
 بين المعجزة والكرامة وانه هل يجوز للمولي ان يعلم انه ولي ام لا **المطلب العاشر**
 في بيان الخوة والعزلة فمنه عشرة مطالب تلك شدة كماله فمن
 خدم هذا الكتاب حتى خدمته واحاط بها في طيبة بحجة وحقيقة صار يتفوق
 الله وبفضله ورحمته عارفا كاملا ودخل باعداده وتسوده من رتبة العا
 رفين وانتظم في سلك الكاملين **الفصل الاول** في اثبات العلم الذي
 قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى فوجد عبد من عبادنا
 رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال رسول الله عليه السلام ان من العلم
 كهنية المكشون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فانه انطقوا به لم ينكره الا
 اهل القوة بالله رواه سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنهما
 ورواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد
 الواحد بن زياد انه قال سألت الحسن البصري رحمه الله عن علم الباطن
 فقال سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن فقال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن فقال سألت جبرئيل عليه السلام

عن علم الباطن فقال هو سر من سرى اجعل في قلب عبدي لا يقف عليه
احد من خلق روه حسن ابن ذرير كتاب منهاج الدين وروى البيهقي
روح الله روحه من صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعائنين فاما احدهما فبشيت واما الاخر فلو بشيت
قطعه من العلوم اعلم ان علوم المتبج والصوفية رجم الله تعالى علوم الاحوال ولا
حوال تنبج الاعمال واثباتها ومن يصل احد الى الثمرة الا بعد وجوب شجرة
فالثمره بدون الشجرة هي الشجرة بدون الثمرة خلاف والمتبج قدس الله
ارواحهم كلهم متفقون على هذا المعنى قالوا الاحوال موارث الاعمال ولا يرث
الاحوال الا من صحح الاعمال فعلوم هؤلاء رجم الله كسفيه قلبية انكشف
قلوبهم ببركة استفادتهم على ما بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوخ اقدامهم
في التابطة ظاهر او باطن وفي الحافظة على التقوى والمجانبة عن فتن النفس
والهوى سر او جهرا فعلومهم لذنية وارواحهم عرسية وابدايتهم ورسية
فهم حائزون بابين لا يملكون ولا يملكون فعلوم هؤلاء مخصوصة
بصفات الاوليات لذنية مكتوبة بخطوط النهاية من اللوح الاكبر
على اوراق قلوبهم وهي ثمره شجرة التابطة والحافظة والمجانبة
والى هذه الصفة العلية اثالث النفس الاول من النصوص الالهية حيث
قال واتقوا الله وعلماكم الله فان هذا التصريح بان العلم الالهي ثمره شجرة
نها

7
مها تقوى الله وان كل من اتقى فالله تعالى معكم وان كل علم عند الله تعالى
فهو العلم الذي كما استر الله النفس الثانية وعلما من له العلم فان
هذا التصريح بما ذكرنا فكل علم حصل من التقوى فهو علم لدني مقتبس من مشكوة
الالهوية فهو اذا سر الله بينه وبين عبده واليه الاستبانة النبوية
عليه الصلوة والتحية حيث قال حاكبا عن ربه هو سر من سرى اجعل
في قلب عبدي لا يقف عليه احد من خلق فان قل ما يقع قوله هو سر
من سرى قلنا لفظ السر يطلق على ما في الاول انه يذكر السر ويراد
به ما يكون للخلق عليه اطلاق ويذكر السر السر ويراد به ما لا اطلاق عليه
لغير الله عز وجل وبهذا الاعتبار يقولون السر معتقة من رفق الا
غير اى لا اطلاق عليها لغير الله تعالى وتقدس الشان انه يذكر السر ويراد
به لطفه مودعة في القلب كالروح والقوم بصيرة حنون بان السر
محل المشاهدة والروح محل المحبة والقلب محل المعرفة قال الامام
روح الله روح السر عند القوم على موجب مواصفاتهم ومقتضى
اصولهم الطيف في الروح والروح اشرف من القلب الثالث انه
يذكر لفظ السر ويراد به ما يكون مصونا مكتوبا بين العبد والحق سبحانه
في الاحوال وعليه يحيل قول من قال اسرارنا كنز لم يطعمشها وهم ويقولون
صده والاحرار يقولون الاسرار ويقولون لو عرف زكريا سرى لخر

الربع انه يدرك سر و براد بلطفه ربانية هي واسطة بين القلب والروح
والسر هذا الاعتبار احد خواص النفس الباطنة عند اهل السنة والحكمة من
ارباب الكشف انما هذه هي العقل والقلب والسر والروح ونحو
فان الكشف انما هذه عند الصوفية وهم الدعاة في ظهور معان
لدى مدرستها بهذه الخواص وبواسطتها ولهذا اترجم يقولون ان
الكشف منقسم الى اقسام خمسة حسب انقسام مدرستها الى هذه الامور
نحوه فاني تدرك بالعقل تسمى كشاف نظريا والتي تدرك بالقلب تسمى
كشافا شعوريا والتي تدرك بالسر تسمى كشافا الهاميا والتي تدرك
بالروح تسمى كشافا حيا مرة وكشافا روحانيا اخرى والتي تدرك
بالنحو سبعة القوم كشافا وصفا مرة وكشافا صفاتيا اخرى واما نحن
فلقد سمينا كشافا حقيقيا لا يختص هذه الكشف باهل الحق ولهذا ترى
القوم يقولون انهم في عبارة عن روح خفي في خصوص خواص محضه ويقولون
انهم بالروح في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الامان وانه هم برونه
هو الخفي في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الامان وانه هم برونه
من عبارة خفي في الكشف انما فانه شدة كنه اهل الحق والباطل
از العقل والقلب والسر والروح امور شدة كنه بين السلم والباطل فاني
يدركها الانسان بهذه المدرجات يحصل للخالف ايضا ولهذا اقدر على الخالف رؤيا

وبفتح الامر

8 وفتح الامر كذا في كذا ملك مصر واهل السجن لان هذه المراتب انما برأها
الرائي بنور هذه الاشياء الاربعة وهذه الاربعة حاصلة للحقايق ايضا فاما
التي برأها الرائي بنور الخفي فهو مخصوص باهل الحق لان مندر كنه مخصوص
بهم وبهذا الاعتبار الخفي كمال الشهادة وهو انه قد ورد في حديث
الصحيح ان الرواية جزء من اجزاء النبوة فكيف يتصور حصوله من الخالف
مع انه حاصل له بمرتكب اليه رؤيا صهي يوسق عليه السلام ورؤيا
ملك مصر فان هؤلاء كانوا على ما ثبت في الرواية وحاصل الخفي ان الرواية
التي هي جزء من اجزاء النبوة هي التي يرأها الرائي بنور الخفي فاما ما يرى
بمرتكبات السابقة فلا والدليل على هذا الخفي قوله صلى الله عليه
وسلم لم يبق من النبوة الا الميسرات يرأها المؤمن او يرى له
حيث خفي ذلك بالمؤمن تنبيهها على انها مخصوصة باهل الامانة
لا يتصور حصوله من اهل الكفر والضلالة وهما لا يحقق آخر وهو ان المالك
من القصة ان هؤلاء اسلموا على يد يوسف عليه السلام والمعتبر هي القصة
فيجوز ان يكون النفس مشرفة بالامان المأبى مشرفة ببركة اشرا
قها به واسترقتها عليه ولو سلم فالحمد كور في القصة ان صدق
هذه الرواية بسبب جبرها بغير اطلاع يوسف عليه السلام لانه لا عرض
كل من صاحب رؤياه عليه وسع احد في تعبده ما يسوءه ويجزبه

وهو قول واما الآخر فيجب فتا كل الطريق رأس مكرر ذلك وقال
راوية سببا اصلا لما اخرت ذلك من عند في قال يوسف عليه السلام
قضى الامر الذي فيه تفتت الى وقع الامر الذي جاء على من الله جل
وعلا سما صدقا والصدق لا يوزن ان يكون كاذبا فظهر ان وقع مثل هذا
ليس من جهة ان الوجي ثابت لما في من جهة جاء تغير باعتبار الصدق
ويؤيد هذا التوجه قوله عليه السلام الرؤيا ما تغير لم تغير فانه نفس يتوقف و
وقع مفهومها على تحقق تغيرها ولم تد اشهد ان يكون معبر باصطلاح الحج
لصاحبها وان يكن الرؤيا ان كان فيها مضرة بشيء كالبقرة عليه السلام
من رأى رؤيا كسنة فليست ولا يخبرها الامن بجبه ومن راى مكره ولا يخبرها
فليخبرها احدا وهنا تحقق اخر وهو ان هنا احاديث الاول مار
رواه البخاري روح الله رواه الرؤيا كسنة من ارجل الصالح جزء من
سنة واربعين جزء من النبوة رواه نفس رضي الله عن رسول
الله عليه السلام الثاني قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا بما صالح جزء من سنة
واربعين جزء من النبوة رواه البخاري الثالث قوله عليه السلام الرؤيا
من الله ومحكم من الشیطان الرابع مار وبناه وهو قوله عليه السلام لم يق
من النبوة الا المبشرات فان نظرنا الى الحديث الاول فلا شك ال
من دفع لانه قد الرؤيا بكونها من ارجل الصالح والصالح لا يكون الا ثمنا
واما قوله

9
واما قوله محنة فقد فسر بالمحدثون بمفسرين الاول ان المراد بها ان
من الدلائل من الشیطان الثاني ان مراد بها النبوة لا الكرهية وال
لصالحه في الحديث الثاني ايضا على الاحتمال ويجوز ان يكون كل الحديث من
محمولا على حذف المضاف لان نفس الرؤيا جزء من النبوة بل قوله من النبوة
معناه من علم النبوة من حيث ان كل منها يقض اخبارا بالغيب و
النبوة وان كانت غير بافية الا ان علمها باق وهذا يشعر طاهر قوله
صلی الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ويجوز ان يعتبر حرف
المضاف من صدر الحديث وهو قوله الرؤيا جزء من النبوة اي تغير
الرؤيا جزء من النبوة كما عظمي يوسف عليه السلام لان علم التغير كان جا
صدقه من طريق الوجي لان طريق الكسب والعلم وهذا اذا يقا علم
النجوم جزء من النبوة بمعنى ان هذا حصل لفعل النبی في طريق الوجي
لان جهة الكسب والعلم وهنا وجه اخر وهو ان المراد بالرؤيا رؤيا
النبی عليه السلام لا مطلق الرؤيا فان قل هذا الحديث الثاني ظاهر
واما في الاول قل لانه قال الرؤيا كسنة من ارجل الصالح قلنا يكن
ان يزاد بالرجل الصالح نفس المفردة اي الرؤيا الصالحه من نعم هذه النبوة
لا يستقيم في قوله صلی الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
وقوله لم يق من النبوة الا المبشرات مح فان قل جميع ذلك حسن

واضح الا انه اتي في هذا العدد معلوم المذكور وهو الست اربعون قلنا ههنا
 وجه الاول وهو اسم الجوهري انه من قبيل المتشابهات فيقبول ذلك بالقبول
 ونعقد حقيقة ونؤمن به ونفوض علمه الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما ان ذلك مني على ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشراوات كان
 ثمان وستين سنة وكانت مدة نبوته ثمان وستين سنة وكان عليه السلام
 في اول امره يرى الوحي في منامه نصف سنة ثم رآى الملك في اليقظة وازالت
 المدة التي اوتي فيها في النوم وهي نصف سنة الى مدة نبوته وهي ثمان وستون
 سنة كانت نصف جزء من ثمان وستين جزءا وذلك جزء من ستة واربعين
 جزءا كذا في جامع الاصول ثم قال وقد عارضت الروايات في احاديث الروايات
 انها جزء من ستة واربعين جزءا فاما من رواه عنه واربعين جزءا وهو
 قلنا فله وجه وهو ان يكون عمره لم يكمل ثمان وستين سنة فاما من رواه
 اربعين جزءا فهو محمول على ما يروى ان عمره كان ستين سنة واما ما رواه
 من سبعين جزءا فما اعلم لها وجهها هذا كلامه ويرد عليه ان تقدير زمن
 الروايات نصف السنة تقدير لا يوجب عطف ولا يوجب عدد نقل وان ر
 روايات العدد مختلفة في رواية من ستة واربعين وهو المشهور في رواية
 من سبعين وفي رواية من اربعين وفي رواية من ستة وستين في الحقيقة
 ان يحصل ذلك من قبل المتشابهات فان قل الروايات سبعة عشر من اسرار الله

تساو هذا

10
 تساو هذا العدد معلوم على وجه الاحتمال فهل يتصرف في شدة الصدور
 ويرتاج الى العقول قلنا نعم لا تفصل عندنا باب يحدث نصهم الله نصرا
 عزرا او لا تحقق عندنا باب السكوك كثر الله في البلاد ما لم يهاجم اما الاول
 فهو وجهه ان العبد اذا نام صعد روحه فكل الله ملكا يمشي في الاشياء على طر
 الحكمة فهو من انباء الغيب وحدث البخاري وسلم جميعا الله سبحانه وتعالى
 وهو مودع عليه السلام الروايات من السبطان يعني ان الروايات
 محقة من الله باخبار الملك وتشيده فالذي في الملك بهذه الكيفية يسمى
 بالروايات والذى من السبطان يسمى بالحق لانه اذا تجرد روحه في طين
 عليه السبطان تلبس ويحمل ما كانت تحته نفسه وتتم في اليقظة
 تمسك وعن احاديث كاذبة والحاذب مشوشة ومبطلات وكذا
 قد يتحقق ما يروى في النوم ولا يقع في عالم الشهادة اصلا لانه من السبطان
 وتلبس وقال بعض اهل الحديث انه حقيقة الروايات الحقة ان الله تعالى
 يخلق في حق قلبه ان ثم اولى هو ان الاشياء كما يخلقها في اليقظة ويوجد
 عز وجل يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا غيره فربما يقع ذلك في اليقظة كما
 رآه في المنام وربما جعل ما رآه على امور اخر يخلقها الله في ثاني الحال
 او كان قد خلقها فوقع تلك كما جعل الله في عمارة المعطر وهما تفرقا
 وهو ان العبد اذا نام تجرد روحه وعند تجرده يقع الحفاة بينه وبين

وبين الملكة عليهم السلام فالملك يمشون راسيا بخبرونه عن الغيوب التي
 وتجاوبت الشيطان وتبقي عليه الكاذب لا تحفة لها ولا كان الاشياء
 عليهم السلام كلهم معصومين عن قلب الشيطان كان ما يرونه في المنام
 حقا البتة لانهم معصومون عن قلب الشيطان فوجب ان يكون ما يرونه
 تلقين من الملك البتة وهذه السمات كانت من انبياء
 وجا وهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية من اجزاء النبوة
 ويؤيد هذه التوجيه قوله صلى الله عليه وسلم الرواية الصالحة جزء من ستة
 واربعين جزءا من النبوة وقوله صلى الله عليه وسلم الرواية الحسنة
 من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ووجه ان
 انه آله الرواية بتقيد بالصالح في الرواية الاولى وبالاحسن في الثانية
 فانه اختار من حكم وتحقيق كونه يتلقين الملك فيكون بالحقيقة خيرا
 من الوحي او حقيقة الوحي انما الغيب يتلقين الملك وهذا يتحقق
 ببيان نير على ان الرواية مخصوصة بالامان على ما بينها عليه
 واما التي فتقرره ان القلب مثال لمرآة تراه في الصور وفي
 الامور وان كل ما قدر الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى انتهائه مسطور
 ومثبت في خلق خلقه الله تعالى بغير عنه تارة بالروح المحفوظة وتارة بكتاب
 المبين وتارة بامام مبين كما ورد في القرآن فجميع ما جرى في العالم وما

سجدي

سجدي مكنوب ومنقوش عليه نقش الابواب هذه العين ولا تظن
 ان ذلك اللوح من خشب او حديد او عظم او حجر وان الكتاب من كغدا او
 ورق بل ينبغي ان يفهم ان لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله لا
 يشبه كتاب الخلق كما ان ذاته وصفاته لا تشبه ذات الخلق وصفاته
 ولا تسبعت هذه اللوح والنقش والنظر الى قلبك فانه كسر سورة
 استبعادك لانك معترف اعترافا لا يحول حوله الحاربان الاشياء
 ثابتة فيه ومحفوظاتك باسمه بمنقوش عليه وانت تعلم انه لو جعل
 القلب قطعا قطعها ونظر بعين ابصاره لا يمكن درك محفوظاته هذه
 العين فمن هذا النمط ينبغي ان يفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قد
 الله عز وجل وقضاه واللوح في المثال كمرآة تظهر فيها الصور فلو وضع
 في مقابل المرآة مرآة اخرى صافية لكانت صورتك المرآت تتراعى
 في هذه المرآة الا ان يكون بين المرأتين حجاب فالقلب مرآة تقبل
 رسوم العلوم كلها واللوح مرآة رسوم العلوم كلها موجودة في اشتغال
 القلب بهوانه ومقتضى حواسه حجاب مرسل بينه وبين اللوح الذي هو من
 عالم الملكوت فاذا ارتفع حجاب تلك المرآت القلب يعني في عالم الملكوت
 كما يعرف بخاطن وقد ثبت ويدوم وقد لا يدوم وهو الغالب والا
 ن في نقطة مشغول ما بر وعنه من طرف محاسن في عالم الملك والشرح

وهو حجاب مانع عن مشاهدته عالم الملكوت فاذا انما خلص عن مشغلاته
 اذا النوم مانع عنها فكلها فوقه فقلبه يتبع في اللوح وانقش قلبه به انتقام
 المرات الحادثة لمرات اخرى فحصل بعض الغيوب بهذا الاعتبار فان قيل
 كل ذلك حسن واضح الا انه اني ستر في اختلاف الروايات فماذا يقع
 بعينه في غير تعب وتغير كرويا بامر الله عليه السلام حيث قال اني اري في المنام
 اني اذ بك وكرويا نبيا صل الله عليه وسلم وحوله في المسجد الحرام كما أخبر الله
 عز وجل بقوله لقد صدق الله رسوله اذ بان بالحق الآية والى ما يقع بعضه
 بمشاهد وبعضه كرويا يوسف عليه السلام حيث رأى الكوكب والنجم
 والنجم سجدة له فان بعضه وقع بمشاهد واحتاج الى التغير وهو الكوكب
 والشمس والنجم وبعضه وقع بعينه كالسجدة كما قال في قوله سجدة او الى ما
 يقع بمشاهد تمامه كرويا ملك مصر اني اري سبع بقرات الى الاخر وكرويا
 صاحب السجن ومن هذا القيل ماراه ابو حنيفة رحمه الله في منامه انه اخذ
 سكيناً ويقطع اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقصص وفه ومفاصله
 خاف فوض على ابن سمرق فقال صاحب هذه الرواية سببه اماما في
 الدنيا يقتدى به ومن هذا القيل ماراه رجل في منامه كان بيده خنجر
 يختم به افواه الرجال وروج النسا فوضه على ابن سمرق فقال انت
 مؤذن تؤذن قبل الصبح في شهر رمضان وكان كما قال فت استر

في ذلك ان النوم وان كان مؤثرا في غل حواس غير انما غير مانع
 لغيره من تلكه وعنه كرويا والذي يقع في القلب يستدره في حال فحاجه بمشاهد
 بقا ربه المتخيلات اثبت في حفظ من غير ما يقع في الخيال في حفظه فان ثبت
 عن النوم لم يذكر الا في حال حقيقة الخيال حفظ الصور المحسوسة التي ادركها
 اول وهما ثم تترآخ وهو ان القلب المحاذي للروح وان كان بمنزلة المرأة
 في اخذ الصور منه الا انه فرق بين المرأة والقلب فان المرأة حارة
 ليس بها اختيار وشعور فمما ياخذها وبما ياخذها واما القلب فله
 شعور واختيار فمما ياخذها وله ان ياخذ منه ما يناسب من احواله والا
 حوال اليها مناسبة ما في يجوز ان ياخذ من اللوح شيئا لا يثبت
 بل كماله الذي شعوره في عالم الشرح فمما يحتاج الى التغير ان ياخذ من
 هذا الخيال حكاية في معنى من المعنى او ان هذا الذي اخذه مثال في شيء من
 الاشياء فيرجع الى المعاني بالمشابهة التي هي بين المتخيل والمفكر كقول ابن سيرين
 في رؤيا محترم ورؤيا القطيع فان قيل فاذا كان كذلك في الاستدراك في رؤيا
 بمحاذاة المرآة بين كما سبق فكيف يصير الظاهر ان هذا لك وكيف يصير المومن
 محالاً لذلك او المومن كثر ما يرى في المنام ولا يقع بل هو كاذب والظاهر
 كيف يكون هذا وقا المومن كيف يكون كاذبا قلنا اما الاول فقد سبق
 جوابه من انه يرى بنور العقل والقلب والروح والستر لا بنور الخيال واما الثاني

فوجهه انه لعلته وقع بمشاله في عالم السهم ولم يتنبه له حجة لغرضه او لغرضه
 او لعلته يكون حاله مانعاً من ذلك كور في حديث اصدقكم رؤيا اصدقكم
 حديثاً فليأمن من انما اطلبنا في هذا المقام في تحقيق المسام لان الان في حال
 بسببه في التحقيق راجع الى العلم الذي هو قوة تقوى الله وهو حاصل
 يعلم الله فليقتض في عيان العلم ونسج الى ما كان فيه فقول قوله هو مستخرج
 من سري ان حصل السرة على الخلف الاول ففناه ان علم ابطال السرة لا اطلاق
 عليه غير الله عز وجل فقول هو سرة من سري اي هو حاصل ما يش من سرة
 اخر هو تقوى الله كقائمه وعلكم الله فالتقوى سرة ومرة سرة
 واليه الاشارة الاتية بقوله يعلم السرة واخفى فالأخفى اشارة الى سرة
 وقد قلنا ان المقام من كتاب الشفاء في تفسير كلام الله المنزل من السماء
 فليقتض في تحريم هذه العقول وقوله لا يقف عليه احد من خلقي ورنه مشهورة
 بان المراد السرة الصفة اثبات ان هذه العلوم غامضة لا يتيسر دركها
 الا من كان مؤيداً بتأييد الهادي وتسد سبجاني موصوفاً بصفه العقيدة
 ومخصوصاً بصفه القلب والطوبى راسخاً في متابعة الشريعة واليق في جهتها
 وفي خاتمة النفس والهوى وهذا اجل متلكل اكبر من الامران وجد فقول
 من القليل فان كان درك مثل هذه السرة متفقاً الى مثل هذه السرة
 والسرة منتفية كانت هذه السرة غامضة على الناس فانها مثل

وانقو الله

هذه

هذه الاسرار واف انما يكون فستبين الناس ويكون وجهه مردوداً
 بقصدون قدر وانه وكم يكون بغيره ويقولون هذا الكافر زندق او هذا
 مجنون والى هذا الخفى است رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان في
 العلم كهيئة المكشوف لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذ انطقوا به لم يكره
 الا اهل القوة بالله واهل القوة هم الذين يجعلهم السبط مغروراً بالله
 عز وجل كقائل ان لا يؤمنكم بالله الفخور فاعطى من ان التمان مثل هذه
 الاسرار من الاعيان حذر ان فتنه الاسرار وفي كنفها جميعاً ولهذا قيل
 اف من السرية كقوله اي يؤل عاقبة الا الكفر اي الى تهم الكفر في علم
 القاصرين والافسار الدينية وبين عبارته كيف يكون كقوله اولي اعتد
 القاصرون ان كقوله اهل القليل حيث كى است رايه ابوهريرة رضي حيث قال
 اما احصوا قبششت واما الاخر فلو بشت لقطع هذه البلعوم يعني حفظ
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعين من العلم اما النوعين فقد اظهره وا
 فشيته وبينته للناس واما النوع الاخر فان اظهره للناس فيكون
 بكفري ويهتمون بقسلي لان هذا النوع من العلم خارج عن حوزتها هم ولا
 يخفى على عاقل ان اباهريرة رضي كان صاحب السرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان اخذ ان علمه مكنوناً مضموناً والعلم انما هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يكون كقوله اجمع ان يكون حجة مستحقاً بالقتل فليبين مفناه اذا الآ

ان هذا النوع من العلم غامض لغرضه وخرج عن حد افهام الناس غير مكنونه
 كذا ويقصد به هذا السبب قبل فثبت ان اف ستر الاربوية كغير هذا المعنى
 ومن البرهان البتة على هذا المعنى ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومن الارواح
 مسكنة ينزل الامم بينهن ان اعلم في تفسير ما ان اظهرته كغيره و
 نعلم ان كافر اذا لم يكن انما يعلمه بسبب كفره في الحقيقة بل هو لغرضه على الناس
 يظنون ان كافر ويحكمون بكفره فقولوا اما احدها فثبتت اي اظهرته واثبتت
 ونسبته بين الناس واما الاخر فلو ثبتت فطبع هذا العلوم اي ان اظهرته
 بقطع هذا المخلوق فان قلتم فثبت الامم ان تعلم واما الاخر فان ثبتت
 ان لا يثبت ان البت لم يتحقق ولم يتحقق القطع هذا الموضع من مواقع ان
 دون لو قدنا نعم الانه جي كبره لو تنبها على تحقق هذا المعنى كانه قل القطع
 مترتب على البت البتة لا يتحقق عنه حتى ان وقع وقوع كنه لم يقع فلم يقع
 وان بنى الامر على مذهب البردخ ان لو كبره لم يقع ان نحو اطلبوا العلم و
 تو بالهين فلا شكال ويجوز فالنوع الاول هو علم الشريعة والاحكام والاصول
 والنوع الثاني هو علم الاسرار المحفوفة عن الاخبار المحفوفة بالعلم بالادب المحفوف
 على اسرار الاله واسرار في الله فالعلم المكنون هو اسرار الله علم
 هذه الطائفة ومنتجها الخفية وثمرتها الحكمة بل هو عاين الحكمة لا يهتدى اليه
 الا القواصين في تجارب الجاهلات ولا يطلع عليه الا المؤمنون المحفوفون بانوار الهدى

واهل القوة لا يسكنون وعنه مدبرون **بيت** باء على مكوبه اسد العرش
 وسنى نابعه لمجد ودرود وندوة برستى با علم وعقل عني جبري ركر
 نبيي بيك كنه اتك بكم خود را صبين درستي واما كان هذا العلم
 وقفا غامضا وجب كنهه ولا يكل لاحد اظهره والى هذا اشار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كلوا الناس على قدر عقولهم فاذا كان
 الكلام فوق عقول الخاطئين كان فتنة عليهم وهذا ورد في الخبر انه ما علم
 عالم مع قوم بالكان خارجا عن افهامهم الا كانت فتنة عليهم والى هذا
 المفسر من قال **س** بايار نواز عم كنهن بايد گفت با او بر
 بان او سخن بايد گفت لا تفعل وافعل كنهه جندان سورا خود را مخفي
 كن وكنن بايد گفت و لهذا ستر ما يتكلم الانبياء والمرسلون صلوات
 الله عليهم وسلامه في علوم الخائفة الابار من والاما والاشارة على كل
 التمثيل والاحمال علما منهم بقصور افهام الناس غير الدرك والاحتمال
 والعدا والكبر والاوليا وورثة الانبياء فها هم سبيل الى العدول منتهج
 اناسي والافند از لواكن تفهم اناس علم الاسرار والاقوال الفقه
 الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لان اكل البشر
 هؤلاء وهم قوة الفهم والتفهم في الدرجة العليا والمرتبة الاقصى واز
 لم يفعلوا كانه هذه ابرئنا منة اعلى وجوب الكتمان فمن جاوز في كلامه

الخاطئين فافادته اكثر من اصلاهما وهذا اتفاق الكل في الخلق والسلف
 على ان السؤل ينظر من مثل هذه الامور على الاخير اذا نزل
 بسؤال متوضي لا لا يطفئ ويخاف في السؤل فان كان السؤل زاه
 جوابه بل وربما اوقع في رطة الكفر في حيث يشعرون وان كان عارفا
 بغير العار في غمهم بقصده كمن عجز البائع عن تفهم ولده الصبي العاقل
 مصالح بيته وتبذيره بل تفهمه صلى في خروجه الى المكتب بل كمن عجز الصانع
 عن تفهم النجار دقايق ضائعة فان النجار وان كان بصيرا بضايعه لانه
 عاجز عن دقايق الضاعة لانه انما تفهم دقايق ضائعة باستوائ عمره في
 تفهمه وممارسته وكذلك الصانع تفهم الضاعة لانه صرف عمره الى تفهمه وممارسته
 والمستعملون بالدينار وجميع عمارتها والمتكلمون في كبر الهوى ولذاتها
 كيف يجوزون فها هم عنه عاجزون والمعارف الالهية ادق العلوم واعلاها
 واخفى الاسرار واصفا ما فخر من اولادهم ذكرها وضمها اقوى من عجز
 النجار وسائر الناس عن دقايق الضاعة وذكرها بل عجزهم بضايع عجز
 الصبي الرضيع عن الاخذ اي بالحم وبجزة تفهم وطاقة فمن اطعم الصبي الر
 الضعيف اللحم وبجزة او مكته من تناوله فقد اهلكه فكله كذا كثير الناس اذا
 سألوا عن مثل هذه الاسرار وجب زجرهم ومنعهم وضمهم بالدرجة
 كما يفعل عمر رضي الله عنه بل من كان يسأل عن الميت بهت وكافسه

15 رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكاره على قوم رآهم خاضوا في سئله الفضا والقدر والما
 عنه فقال صلى الله عليه وسلم امهنا احرم وقال صلى الله عليه وسلم انما افعلك من كتابكم
 بكثرة السؤل فدخل السؤل في هذه الموضوعات كمن خفي البحر الموج المعروف من لا يعرف السؤل
 فان كل احد يعرف ان هذا حرام قطعا ولا يخفى على عاقل ان كجاء معرفة الدجل وعلا
 غورا واكثر ثقا وادق مطالب ومساك في بحر الان لا يسأل احد بها راسه
 لمجوة الابدية وادقها بل سعة السعدية وكجاء لا ينزل الا ما هو في معرض
 التفات ثمان مابين يمجرب من التقاوت وما بين الخطرين في الصعوبة
 فالطامل اذا اراد ان يدخل من لبس السؤل لا يدخل في ذلك البحر كان مشكلا
 سباح غواص في البحر يجر معه شحفا اخر عاخر اغا السباحة مضطرب القلب
 والبدن انقص في البحر لا يقدر على حفظه وصيانته في الهلاك فالغواصون
 لهدم البحر المحزون لمتعلم السبحه في الجاهل معرفة او الغاصرون اعلمهم عليه الصافي
 وجوههم عن الدنيا واستهواات الموضوعات في الحال والجاهل في الخلق وسائر الله
 الجسمانية فخلصون لهدم في العلوم والاعمال القائلون بجمع حده وسروره وادبها
 في جانب النقي والاثبات الخارجون بقلوبهم عن الحال والجاهل في قولهم اهل النفوس
 في هذه البحر وهو سؤال ابدا على عظم بهك في العشرة شعبة الى ان يسعد واحد
 بالذات يكون السؤل المحزون او ذلك على هدى من ربهم واولئك هم الغالون ومنوا
 بهم الذين سبق لهم من الهدى فهم الغائرون وربك يعلم ما تكن صدورهم

وما يعلنون وسؤالهم الصوفيون فالصوفي اذا عابرة هناك صحت عقيدته
 وخلعت نيته وطوبى واستحكمت شريعته وكان جل حيلته بل كانت مقصود
 على الله وكل قلبه بكنيته متوجه الى الله وهو بكل قلبه وقالبه موحدا على سوي الله
 الصوفي قوم اصطفاهم الله عز وجل خلقه واصطفاهم بطهارة وفضل ونفوسهم
 سيرة لهم في علمهم وسرهم في موافقة لشرع الله والنفس في الحركة والكسوة والنعمة
 والنفس قلوبهم عريضة وابداهم في الخلق وحشية **ارواحهم في جوار الملكوت طيار**
واستجابهم في فضاء الملك سبارة واسرارهم متعدي في الانقضاء الى الكونين
 واوراقهم متباعدة عن الشمس بالعين والغبين **اعمالهم على وفق الشريعة في الاصل**
والرفع واطوارهم محفوظة في النفس والهوى والبطح **يتسمون في غير ضحك**
 في ونون في غير ضجيرة **صاير ويزن كرون** وعلى الله متوكلون **وعلى الله ركون**
 حاضرون غائبون وغائبون حاضرون **حاضرون باينون** ولقد استدلوا بعقبي
 اوصافهم من قال **ان الله عبادا فطنا** طهروا الدنيا وخافوا الفتن نظروا فيها
 فلما علموا انها ليست لحي وطن **جعلوا بالجنة** واتخذوا صالح الاعمال قناسفنا
 وقال **خزهم القدم** بما موافقا مستقاما على السرى **لهم هم تسعون على العلم** الفود **الحار**
 الجا والعلم والحلم والتقى **دبار السخا والوفا** وشكروا الحمد **كنوز الصفا والعشق**
 والصدق والولاء **لهم في جوار الغيب** ورد على ورد **عندهم سلام الله** ما صبت
 الجا **قبيل اتيهم الصبح في طالع مسعود** قال الامام الرفيع المقام الجبر الذي

16 بالحى به صدر الانام حجة الاسلام رفع الله درجته في الراسم في كتابه المسمى كتاب
 المستقصد في الفضائل بعد ذكر مبادئ احواله والمشتغل في اشياء الخلق امور
 لا يمكن احصاؤها وغرائب وعجائب لا يمكن استقصاؤها والقدر الذي اذكره
 ايقاظا للعلماء وتذكيرا لسلوك جوارب طلبة الطالبيين الى علمت بقينا
 ان الصوفية هم الكون لطيف الله خاصة وان سرهم حسن اسيرة
 وطريقهم اصوب الطرف واخلاصهم اذكي الاصل بل لو لم يكن عقل العقلاء وحكمة
 الحكماء وعلم الواقفين على الاسرار من العلماء لغيره واستبان سرهم واخلاصهم
 ويبدلوا ما هو خير منه لم يجدوا ذلك سبيلا فان جمع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرا
 بهم وباطنهم مقبلة في مشكاة النبوة وسبب في العالم ورايون نور النبوة نور
 بصفاته وبالجملة فهاذا يقول القائلون في طائفة اول شريعتها تظهر القلب
 بالكنية على سوي الله تعالى ومفاتيحها يجاري بحر التوحيد في الصلوة استنزاق
 القلب في ذكر الله عز وجل واخرها انقضاء الكنية في الدعاء وجل هذا اخرها بال
 ضافة الى ما يدخل تحت الاختيار والكسب من اولها وهو في التحق اول
 الطائفة وما قبل ذلك لحاله عليه ذلك ومن اول الطائفة يتدلى المكاشفات
 والتمت هذه من انهم وهم في نقطتهم بيت حدود الملازمة واوراق الانبياء
 عليهم السلام وجميعهم اصحابا وبقية من منها فوائد ثم يترقى في حال من
 مشاهدة الصور والاصوات الى درجات يصفى نطاق النطق فدرجا

بما دل عليه ان يعبر عنها الاسم لفظ على خطا صريح لا يمكن الاحتراز عنه وبما وجد من
لم يرزق منه شيئا بالدوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم
ونهايات الاول على التحقيق بدايات الانبياء عليهم السلام فمن لم يرزق الدوق
فليقبل ذلك بالتامع وليكثر العبادة مع اهل الدوق حتى يحصل له ذلك
فان سؤل قوم لا يشعرون بحسبهم ومن لم يرزق صفتهم فليصدقوا ما كان
وليتبركوا انظار قال بعض العارفين من لم يكن له نصب من هذا العلم اخاف
عليه سوء الخاتمة واقل النصب ان لا يجد وكيف وسر المشايخ القرائية
كثيرا واحذركم السرار الغيبية فقد علم ان هذا ضربا اخر من العلم هو الذي يكونون
والسرخرون ونصب خلق عموما ان يعبروا بحقيقة وان لم يكن له علم بحقيقة
فحفظ الصوفية من السرخرون اطلاقهم عليه وحفظ سائر الناس اعترافهم له به
قال الشيخ ابو عبد الله السلموني روح الله روحه خا طيب الله عز وجل هذه الطائفة
بالاشارات وكلم سائر الناس بالعبارات فانه كما اسعد هذه الطائفة
باحتياص طائفة وتعلم بمعرفة حقيقة وحدانية ايدىهم بدو مناجاة وتعلمهم
محنة واختار قلوبهم لذكره وظهر ارجوهم لمحبة وسرهم بقرينة وافزع عنهم مواهبه
واظهر عليهم معارف كلامه واجرى على السنتهم حكمه وآمنهم به وعلمهم في طهارته
حتى كانوا في الارض مخفون من اوفى اسماء الله لانه اعلم ما فهم بالله مستغنون وكل
منقطعون والله تعالى لا يكون لاحد من لا يكون له فانه كما اجبتهم في العباد والعباد

وهو انهم يحسبهم وهو كلهم واحد منهم وهو نعم قلوبهم وسورة انهم احب
وهم مودة قلوبهم معقودة بهذا الكلام ثم قال وكتاب الله عز وجل على
اربعة اشياء العبارات والاشارات والالفاظ والحقايق فالعبارات
نصب العوام والاشارات نصب الخواص والالفاظ نصب الاولياء والحقايق
نصب الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **السر** في قسم هذه
الطائفة الى اقسامها وبيان مراتب الاولياء وبيان القسط اعلم ان هذه
الطائفة طبقتهم خمس الطبقة الاولى طبقة المتصوفة بالمتصوفة الثانية المتصوفة
الثالثة المتصوفة الرابعة المتصوفة الخامسة الصوفية اما الطبقة الاولى فهم قوم
يجهلون الله عز وجل من سنة الفقه حتى جادوا عند مشايخ الصوفية وتابوا عن
المعاصي واستغفروا كسب الحلال والنقطة على العيال والاشتغال بطاعة الله
المشغال بفراسة العيال ورفاية الحال والتردد في الخدمة المشايخ
بحجة كماله وارجو تامة كمالهم ما نيتهم واهتمامهم واولادهم الصالحون
واما الطبقة الثانية فهم قوم سبواهم الله تعالى وسرهم بالتبقيط من تابوا وابتوا
وليس حرفة التوبة واستغفروا بالذكر الا انهم لا يتدرون على كمالهم اذ كانوا
زوي عيال واستغفروا كسب الحلال والنقطة على العيال وما فضل في اموالهم تصدقوا
بها على الفقراء ويعززون الا وفاق الشريعة بمدة الذكر على الشريعة الا وفاق
يخدم ما اولادهم المفطورين واما الطبقة الثالثة فهم قوم سرهم الله تعالى بعد

ان رزقهم الله الثبته واليقظ والتوبة النصوح بالتجدي حتى تجردوا عن الدنيا وادعوا
 ضواها بالكلية واستغفروا بالخلوة وتحصل التفرغ والاولا هم الغفراء الذين اخرجوا
 في سبل الله لستظعون ضربا في الارض بحسبهم الجاهل غيبا من التعقيد تفهم
 بسهم وسهم من اثر السجود في طاعة العبد وكثرة المجاهدة في السجود و
 النفس في مقام الجود اما الطبقة الرابعة فهم من حصل لهم التجرد والتفرغ و
 صلوا الى ربهم الكبرياء وحصل لهم التجليات الا انهم ما اخرجهم الله تعالى طوعة لخلق
 وهم قوم لا يشي بهم بغيرهم يصنفون بغيرهم وخلقوا وكثرهم ليسون با
 خلق الخلق وحيث اهل الكد ونحو هؤلاء الثمانية وسبعة واربعون نفس
 في جميع الدنيا ثمانية منهم يسمون بالابطال وهم المستبدون من اهل التصوف
 واربعون منهم يقيمون بالابدال وهم المتوسطون وسبعة منهم يعرفون بسيرة
 وهم المشتهون من اهل التصوف واما الطبقة الخامسة فهم الصوفية الذين يصنفون
 بهم كل شئ ولا يكدرهم شئ اصطفاهم الله من خلقه لنفسه واولهم في رتبته
 قوله وشترهم بنسب واهم بدعوة الخلق بولاية النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو اولهم بطرون وهم برزقون وهم يعرفون ولولاهم خربت الدنيا
 وهؤلاء الستة نفر على وجه الارض في ستمون بالاولاد واهل المستبدون في
 مقام الصوفية وثمة منهم يعرفون بالقطاب وهم المتوسطون وواحد منهم
 هو في مقام في مقام الصوفية وهو المشهور في الامة بقطب الاقطاب يقال

له النور

18 الغوث الباق وهو الموصوف بخفة الله في العالم وهو اولوا الامر بيده الغوث
 والقطب والاعطاء والسلب والخفض والرفع والاعزاز والاذلال
 وكل من خالقه فهو ملك ولقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن الاول
 في حديث رواه عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى يقول
 على قلب آدم دم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى دم وله سبعة قلوبهم على
 قلب إبراهيم دم وثلاثة قلوبهم على قلب جبرائيل دم وله ثمانية قلوبهم على قلب كل
 دونه واحد قلبه على قلب اسرافيل دم فازدات الالهة ابدل الله مكانه من
 الله وازدات من الله ابدل الله مكانه من الله وازدات من الله
 ابدل الله مكانه من السبعة وازدات السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين
 وازدات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثمانية وازدات من
 الثمانية ابدل الله مكانه من العشرة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخ قطب العارفين قودة الخلق
 ابو طالب الكشي روي عن الله روحه وكثر فتحة وفتحة في كتابه يسمى بغيره
 قطب زمان في كل عصر من الاعصار الى يوم القيمة في الرتبة والمقام نائب
 صاحب الصدوق الاكبر رضي الله عنه والثلاثة الذين هم دونه في الاولاد يكونون
 نائب الخلفاء الثلاثة اربعة اعلى من عثمان وعلي رضي الله عنهما في يوم القيمة واما
 الستة الذين صنفهم الله بهم يقوم الارض بهم يدفع البلاء عن هذه الامة

قوله من الاولاد والاولاد والقطب والقطب والقطب والقطب
 حيث قال في نسخة منهم يعرفون بالقطب فان قيل هذا خلاف ما سبق فذكره
 سيمون بالاولاد لان هذه الامة يعرفون في الحقيقة بالاولاد والاولاد
 باعتبار الاصل والقطب وعلى الحقيقة بالاولاد والاولاد والاولاد
 وتذاخرا من **قوله** واما الله واما الله واما الله واما الله
 اباقية السادة بالاولاد والقطب واما الله واما الله واما الله
 السادة بالاولاد والقطب واما الله واما الله واما الله واما الله
 المضاف الى الله والقطب واما الله واما الله واما الله واما الله
 طاب الكشي في قوت القلوب واما الله واما الله واما الله واما الله
 على بقرته واما الله واما الله واما الله واما الله واما الله واما الله
 القدر الاول **قوله** واما الله واما الله واما الله واما الله واما الله واما الله

وعن اهل الارض وبهم برزقون وبهم يطردون فهو الاقرب كل من كان الى
يوم القيمة ناسون من انبأ الله من العشرة المبشرة رضوان الله
تعالى عليهم لجهنم وقد مر المحققون في المشايخ الذين هم على سنن السواد
وراسخون في طاعة الاستقامة وارشار بان المشايخ الذين هم اهل
التحقيق كلهم يقولون على ان عباد الله الصادقين في الدنيا في علم الباطن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلفاء الثلاثة الذين هم مقدّمون عليه في
الله تعالى عنهم اجمعين وكل من اتمى في الولاية وعلم الباطن على ترتيب خلافة
فهم بمنزلة العبد الصالح والطاعة المستقيمة اليه عباد الاولين والخلفاء
كلهم اجمعون وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في خطبته
اما بعد فان الله تعالى اخذكم خصالا ولو كنت متخذا خصالا لآخذت انما
خصلاتي لو كان لاحد منكم شركة في هذا المقام لخاصته لكانت تلك الشركة
لاي بكر رضي الله عنه وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل صاحب في
صدره من حبيته في صدره بكر وكل ذكركم يري ان باهر ودر من ناطق على
على ان الباكر رقي في مرتبة الولاية وعلم الباطن الذي هو العلم بالهدى وكل
افضل واعلم واعظم فانه لكل الصديق بعد الرسول وكل الاولياء
بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وارباب البصائر والمحققون كلهم
على هذا المعنى متفقون فان قيل ان الخطة مرتبة مخصوصة بابرهم عليه السلام

مجموعه

مرتبة الصديق الاكبر

وبهذا المعنى بسبب الحديث الآخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ ابراهيم
خلسا وموسى نجيا واخذ من جيبائهم قال وعزني لا وثرت جيبى على خلسي ونجيتي
رواه الامام محمد بن علي بن الترمذي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
محدث صرح في ان الخطة مرتبة مخصوصة بابرهم صلوات الله وسلامه عليه في
قوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الله اخذكم خصالا فان هذا الحديث يدل
على ان مقام الخطة غير مخصوص بابرهم عليه السلام والحديث الاول على الاختصاص
فما وجه بل ما معنى الخلفاء اذا ما معنى الحبيب حتى يظهر الاختصاص المطلوب فالتحقيق
الذي في محل الاستنباط هو ما ذكره المشايخ والمحققون وهو ان الخطة
في اصطلاح سؤالا يطلق على من يبين الاول نهاية مرتبة الحبيبة الثانية مرتبة
المحبوبة فالحق في الاول مرتبة مخصوصة بابرهم عليه السلام والخطة في الثانية
مرتبة مخصوصة بسيدنا ونبينا عليه الصلوة والسلام ولا شركة لاحد من هذه
المرتبة اصل ولعل المقام المحمدي في هذه المرتبة بجلته وبهذا يظهر الاشكال
الذي يمكن ازالته من هذا المقام بان الحبيب وقوله صلى الله عليه وسلم واخذ من جيبائهم
ان كان معنى الحب فالحق كذلك اذا حصل حبون الله وان كان معنى الخبوة فالحق
الحق انما كذلك بل امة المتابعة كذلك قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فا
تبعوني يحكم الله فان قيل فاذا كان الخطة في الاول مخصوصة بابرهم عليه السلام
كان هو لكل من يبا في الحجة وازيد حبا لله تعالى من الحجة فاما الحجة كسنة

وحجة وهيبته المخصوص بالجلل عليه السلام الكونية فلما بان كونه النبي عليه السلام ايد
 حجة منه بالحجة الهيئية فلما بان ومن دخل في رتبة القطبية بفضل الله تعالى وحجته وصار
 غوثا شيخ الربانة والملك الصمدان الحسن الحقاقي قدس سره ولقد كان الشيخ
 اوسيا ومعنى الاوسى انه لم يكن في عالم الشهير شيخ مرشد فان جمعا من الاولاد
 يقال له الاوسى اذ لم يكن بحال الشيخ مرشد من هم يستفوضون في رتبة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو بطنة بينهم في حجة غيابة على واسطة كى فعل باوس
 القرني رضي الله عنه وهذا مقام عظيم ومرتبة عالية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم وممن كان ذكره في مبادئ احواله ان يقول في جلوته اوس
 اوس ومن دخل في هذه الرتبة الشيخ الشرف الشيخ السبب محيي الدين عبد القادر
 الجلي قدس سره وبهذا الاعتبار قال هو باق في حجب ان كل واحد من اولياء العالم
 راس تحت قدمي هذا وضرب قدمه على الارض وعاشم هذه الكلمة وضع
 كل واحد في العالم راسه على الارض تواضعا له واطاعة الاستخفاف واحدا
 فسلم اياه ولقد استرأى في بيانه حاله وعلوه رتبته حيث قال رفعت
 رايته على العرش واقفدي به جميع تلك الافاق ضربت سكة الحجة باسمي
 ودعالي منابر العرش كان للقوم في الزجاجة باق زنا وحدي سر
 بت ذاك الباقي **الفصل الثاني** في بيان الحكمة والحكم والصوفي قدوات
 المبدأ الاضية ولان واضحه لا يشبه على احد على ان علم هو لا هو علم العلم

معنى الاوسى تونه

الذي هو نتيجته الخفية وعلى ان الصوفي عبارة عن عارف صحت عقده وخلص
 نيته وطوبى له واستحكمت شريعته فاعلان الامور كلها ما هو الا لوك والايق
 تارك المصلحة اخذ بالوفاة قال الشيخ في رتبة علمه ووجد به الله ابو عبد الله محمد
 بن حنف الشيرازي قدس سره ليس شيئا اخر بالصوفي من رتبة النفس في رتبة
 باري رضى وقولنا وملا قال الامام ركن الاسلام ابو القاسم الغفيري رضى
 الله عنه من اراد ان يدخل في هذه الطريقة وجب عليه ان يحصل في علم رتبة
 ما يؤدى به فرضه ويحقق طاعته وعبادته فان كان في السند خلاف با
 هذه بالاول والاحوط وجب عليه ان يقصده ابد الخروج عن الخلاف فان ارضى في
 الشريعة المستغنى واصحاب الخراج والاستغال وهذه الطائفة ليس
 لهم شغل سوى القيام بحجته الله تعالى وقدره الشيخ والمحقق طائفة اذا
 اخطأ الفقيه في رتبة الحقيقة الى رتبة الشريعة فقد فتح عقده مع الله وجل
 ونفق هذه فصاينة وبين الله تعالى قال شيخنا مرشد الطالبين قدوة العارفين
 رافع اعلام الشريعة سابق مبادئ الحقيقة زين الله والدين الخوافي رضى الله
 ورجته في العليين في كتابه المسمى بالرسالة القدسية من اراد ان يدخل في هذه
 الطريقة فالواجب عليه اولاً ان يحصل من العلم القدر الذي يرضى اعتقاده على ما نصب
 اهل السنة ونجاة ويجب على الصوفي ان يحصل العلم ما يقع به العمل على وفق
 الشريعة المطهرة على الاتفاق بين المذهب الاربعة فالصوفي اذا كان حقيقيا

الذي نصبه الله وجب عليه الاشياء في امره وصدقه وصلوته وسائر عباداته فيكون
 موافقا لله في كل ما ملكه واحمدتهم الله تعالى فان ذهب سائر الصوفية بهم
 انهم يجوعون بين اقول الفقهاء فانهم يسترحون بالاحكام والادراك فانهم في
 رتبة الله لا يعرفون عليك انهم متوضعون في العبادات ولو خفف روح لا يعرفون عليك اذا
 ضاوت لمسكندروا والاداء والواجب على الصوفية ان يحب الله الهب الاربعه ويدعو
 بالخير بجمعهم ولا يتعصب احدا واما انهم فيجب تركها على كل حال اتفاقا واما حكمه
 فهو لفظ قد يطلق ويراد به عدة معان الاول علم الشريعة قال الله تعالى ومن يؤت
 فقد اوتى خير كثير وقد فرغ من تفسيره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حكاه النووي ان
 اي لفظ الحكمه ابتداء وقع في القرآن يعلم الحكم والحكام وعلم الحكم والحكام هو علم الشريعة
 فالحكمه هي الشريعة وقال الله تعالى في السجدة اياكم بالحكمة والحكمة هي الشريعة اي بالحق
 والحكمه في اصل الشريعة عبارة عن العلم والعمل انما الاطلاع على حقائق الاشياء كما هي قال صلى
 الله عليه وسلم اللهم ارنا الاشياء كما هي وقال زكريا وقيل رجب زدن علقا
 حكمه في هذه الاطراف اسم علم بحقائق الاشياء كما هي وهو العلم الذي في الشريعة والحق في الحق
 وتمرية الرباط المسماة بتقوى الله المسمى بتعليم الله على ما قال وانفقوا الله وتعلموا
 الله قال شيخنا زين الاسلام خضه الله ووجل عزاء الاكرام والحب من دخل
 في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الله تعالى وقد حصل من الاصل طهارة ما يستوجب
 التماس كلام الله تعالى ومعلوم رسول الله عليه السلام ثم لا يشغل ذكر الله تعالى والاداء

وبالاداء

وبالاداء في عما سوى الدين ينصب الى قلبه مبادي العلوم وهذه الدنية الى نوعا من الف
 سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يتم فيها الرحمة ولا يشهد من انما
 وانما بالحق وهذا المعنى الاطلاع على حقائق الاشياء كما هي مرتبة عالية وعلو مرتبة العلم رسول
 الله عليه السلام معك لا يطيرها من ربه وكان يقول كثيرا في دعائه اللهم ارنا الاشياء كما هي
 واسر في علو رتبة انما الدنيا دار الجفاء والالقاء والاضحية والالحاد والاكثاف
 وانما العقائد الانسانية تابعة للمعارف الاكثافية والاكثاف في كل من يعرف
 شيئا بيقينه على معرفة فان كان معرفة الاشياء وحقا بيقينها كما هي كان اعتقا
 دنا على طبق موقفها فحسب هذه المعارف والاعتقادات المطابقة اذا ارجل
 من الدنيا الى العقبى فاز بسعادة الدنيا والدولة الكبرى اذا اختمت والار
 كمت في وصوفه وجهد الاشياء في الاخرى على نحو اعتقاد في الاداء بل غلط ولا غلط
 وان لم يكن اعتقادات مطابقة للواقع فهو زائد من ذلك يجد الاشياء كما هي على
 خلاف ما اعتقد ما صرحنا ففقه ففقه ويحصل له خيانة عظيمة وحجاب كامل فمفسر
 في حسنا مبينا قال الامام الرفيع المقام حجة الاسلام رفع الله درجته في دار
 السلام الاقوام صفاته صفه الله تعالى عيون قلوبهم غرق في الحق فانفتحت
 عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤسهم فعملوا استوفوا الله تعالى وباركوا
 كل شي ما هو واعتقدوا اعتقادا مطابقا للواقع وعرفوا انوار الله ان هذا
 العالم تير اى في انما انه موجود بين عالم شهادت نست همت نأى

ان كثر في العلم والاشياء على الفلاسك جمع ومنها ان صفاته عين ذاته وانه عالم بالذات وسؤال
بصيرت بان هذه المسائل على اصولها كالمسيحة المنجوتة وانه لا خلاف لهم في الاصول
انما تختلف في الفروع والنظريات الاكبرس وتلك آياتها ان هذه الحكمة ما عرفت واما
نتيجتها والعلم بها واما غيرها لو كان موجود في زمن النبوة او في عصر خلافة خليفته
او غيره فانه لم يترك في هذه الحكمة ثم يفتخرون بذلك ومن
الاسماء المسروقة لفظ الشفاعة سرقه ابن سينا وجعله اسما لثبته على المنطق
وعلوم الفلسفة وحقق بهذا الاسم انما هو كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ونزلنا القرآن يا موسى فاصرف عنك النظر الى الشفاعة
من قبل الرب ومن الاسماء المسروقة لفظ النجاة سرقها ابن سينا وجعلها اسما
ومن الاسماء المسروقة لفظ الكلام فان الكلام في علمنا ليس وفي زمننا بحقيقة
رحمهم الله كان اسما علم كان فيه الاعتقادات الحقة التي هي مأخوذة من اصول الشريعة
ان كان علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم خيرا وسع النواحي
كالكتاب المبين بالقرآن الكريم الذي رصفه الامام الاعظم ابو جعفر رحمه الله تعالى فخلطها
المناخرون بكلمات الفلسفة والملاحدة وسائر اصحاب المذاهب الملعونة ثم
زادوا ونقصوا وغيروا وبدلوا الى ان آل امره الى ما آل ثم سموه بالكلام
ولما شابهت هذه من في النقص والكبر هذه الملعونة وجعلوا كثر في
في اسباب حجج والترجيح قال في خلاصه ورايت بخط شمس الدين الخوري

رحم الله الله يسع في الصلوة خلق من يوحى في علم الكلام ويناظر صاحب الالهة وقال
في خزائن الغنائم في كتاب الكراهية تعلم الكلام والنظر في منتهى لان في الكتب الكلامية
بين مذاهب الفلسفة والمعتزلة ولا يجوز النظر فيها كباقي نسخ السكون في الدين
وسلام يمكن العقائد الردية في الخطوط وقال في آخره واليتيم لا يجوز الصلوة خلق
المسلمين وان تعلم حق لا الحكم بدعة ولا يجوز الصلوة خلف المستبدع وقال في خزائن
يمنع الصلوة خلق من يوحى في علم الكلام وان تعلم الحق وفي النفاية كره جماعة
في المسيح الاستفصال بالكلام وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله من استغل بالكلام
فجسمه في بين العلماء وقال في النوازل وفي اب يوسف رحمه الله دخل على ابي هرون
وعنده اثنان يتناظران في الكلام فقال لهما لا يوسن فاحكم بينهما
فقال ابو يوسف اني لا اخوض فيما لا يعني فقال له بخلفه احسنت وانه لما قال
درهم وامر بان يكتب اسمه في الدوا ان ابابوسف اخذ مائة الف درهم
يترك ما لا يعني واما اطينا الكلام في هذه المقام لان هذه المسائل هي كل
الانام اذ في زماننا قد عمى البصيرة بهذه العلوم خصوصاً في بلاد روم فان اكثرهم
كما ترى قد جعلوا الكلام شعارهم وانسبته بزي الفلسفة ومارهم فهم عن آفة غافلين
وعن عاقبة امرهم انهم رزقوا الله وجميع المسلمين العلم النافع مع العمل وعصم الله
عن تضيق العلم والتخل ومن اسما في المسروقة العقل فانه في الاصل اسم شئ في دين
الاسم يعرف به طريق الخير والشر ويغار بالرفعة الابدية وبكثرة الخلق

بالكعبة قال الله تعالى بين اهل جنهم وقالوا لو كنا نسبحه ونعقل ما كنا في احوالنا
 اسعير على اهل النار من بعد موتهم يقولون لو كان لنا عقل لما ابتليت به هذه
 الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فتنة كل مرد في الاخرة بمقدار عقله فمن كان عقلا كل
 كان في الدنيا اقرب الى الله تعالى يعلم بغير ان سعادة الدنيا فانية والنعمة معدوم
 لا قدر له وان سعادة الاخرة باقية والبقاء هو الموجود وكل عاقل يعلم ان الموجود خير
 من المعدوم وان البقاء اول من انشا ففقد يدل على ترك المعدوم والاقبال على الموجود
 كما يعلم بغير هذه الخفا يعلم بان الموجود القدم الازلي الابدى خير من الموجود الحادث
 وان كما ابدى الله في انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا حرام على اهل
 الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وصالحا من اهل الدنيا هم سرفوا انفسهم العقل
 وجعلوا شيئا يعرف كيفية انساب المال والجاه في الدنيا ويعرف كيفية ضبطها
 وحفظها من عرف ذلك يقول الناس هو رجل عاقل **سرف** هر که داند چگونگی
 حرام آرد بدست مردمان کونی که عاقل بدست هر که چو آرد
 ما از حرام مردمان عاقل کونی بدست واکه داند او خوش
 مود وفاق مردمان جالاک کونی باتفاق ومن علم كيف يسلك سبيل
 سعادة الاخرة ولا يعلم طريقة المعاش في الدنيا او يعلمها ولكن لا يتفقت
 اليها بل يطعم نظره امور الاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم فان
 الناس يقولون في المعارف هو رجل ابد او جنون يصفونه بالبله والجنون

ويسبون

ويسبون عنه اسم العاقل ولا كان اللفظ العاقل معينا هو في الدنيا متعقلا في
 الاخرة سرف وورد من الكبر والعارفين تارة مدحه وتارة ذمه وتزبيفه
 نظرا الى السرفة فمن الاول الحديث والقرآن كما مر ومن هذا النفس قول من قال
 از عدم چون عقل ز بار وکت **د** خلعتش داد و هزارش نام داد **د**
 کمتر زن نامها در خوش نفس **د** این که نبویج او فحاح کس **د** که بهشت
 را نماند عقل **د** ستره بهشت رو پیش نور او **د** و مثال حق تعالی شود
 ظلمت شب پیش او روشن بود و کذا القول الاخر ای خدای که خلقتش
 امر **د** عاقبت این باشد و خبر و فر **د** فرق زشت و نغز از عقل
 آورده اند و چشم که سپید و سفید **د** چشم غریبه بخبرهای دین **د**
 عقل که بدید برکت ماست زن **د** آفت مرگست چشم دامن بین **د** مخفی مرگست
 چشم دامن بین **د** ومن الناس ما قاله بعض العارفين من كان له عشق فالحبس
 متواء من كان له عقل ايأنا و اياه ومن هذا النفس قول من قال ناعلم عقل
 بدي اجيزه و كبري **د** كنه كنه ات بگویم **د** خود را مبین درسی آقان قل فی
 قوله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البه والعلیون لانه ولى الابواب قلنا
 يحتمل معنيين الاول ما بينها كعليه من انه اشار الى تفاوت المراتب
 في العقل يعني ان اكثر اهل الجنة هم الذين كانوا يعبدون الله في الدنيا ويعبدون
 ربهم خوفا وطمعا اي خوفا من النار وطمعا في الجنة وهو لا وان عقل احيث
 كانا

طهروا من الدنيا والاخرة وادبروا في الدنيا الا انهم ارباب الجاهلية المنسوبة الى
 طائفة كانوا يعبدون الله تعالى في الدنيا ولا يطهرون في الدنيا الله وكانوا لا يفتنون
 الى ما سواه فليس لهم التفات الى الجنة ولا الى النار وهو لا يدرك الا اوليا
 هم الاحرار خروا مطعنا رفق الا غير وهذا مقام السلطنة البانية ربه قال شيخ
 ابو طالب المكي روح الله روحه في قوت القلوب قل لا يبرز السبطي حشا
 عزت هلاك فضا ح ثم قال ويحكم لا يعلمكم ان تعلموا ذلك قل في الدنيا
 غير مجاهدك فقال وهذا الاجزان اطلعكم عليه قل في الدنيا رباضة نفسك
 في يدك فقال نعم دعوت نفسي الى الله تعالى فظفت وعصت على فزنت
 عليها ان لا اشرب الخاسنة ولا ادوق النوم من فاطات وحشا
 في يحيى عن معاذ الرازي رحمه الله انه راى ابا بزرغ في بعض مشاهدته من بعد
 صلوة العشاء ان طلع الفجر قائما على صدره قد صبر رافعا اخمصهما مع عقبه عن الارض
 خاضر باندقة على الارض شواخصا بعينه لا يطفئ ثم سجد سجدة فاطال
 ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم ثم سجد على ارضه والى الله
 فوضوئك وان اعوزك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم ثم سجد على الارض
 رضى فوضوئك وان اعوزك من ذلك وهكذا قال حتى عدت ثمانين سجدة
 معا ثم كرامات الاوليا ثم التفت فراءى فقال له يحيى قلت نعم بسيدى
 قال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فكت فقلت بسيدى حديثى شئى

فقال احذرك يا يحيى لك اذخني في الملك الاسفل فدونك في الملكوت اسفل ورائى
 الارضين ورائى الى النرى ثم اذخني في الملك العلوى فطوف في السموات ورائى
 ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني بين يديه فقال سئلى ابي يحيى رايت
 حجة اعطيك فقلت بارت ما رايت شيئا سمعت فاسئلك يا ه فقال
 انت عبدى فما تعبدني لثبلى صدقا لا فعلن بك كنه فذكر ما سئلا فقال ابن
 معاذ ضللتني ذلك وامتدات من خوف وعجبت من حاد فقلت بسيدى لم
 لاسات الموفية به وقد قال لك يحكم الملوك تسلسلى ما شئت فضا حجة
 فقال سكنت وبيك انصر معزور ابذل لك الم تعرف انه لا يجب ان يعرفه سواه
 ومن الاوليا الاحرار والخارجين عن رفق الا غير معروف الكرخ قدس سره
 قال لما حمى الاسلام رفع الله درجة من الرسل في الاجا وعنى على ابن
 الموفق انه قال رايت في النوم كان اذخلت في الجنة فراءيت رجلا قائدا
 على مائدة ومطعمان عن يمينه وشماله يطعمانه من جميع الطيبات وهو باكل و
 رايت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضها ويرد بعضها
 قال ثم جازتها الى حفرة القدس فراءيت في سردق العرش رجلا قد خضع
 بوجهه ينظر الى الله تعالى لا يطرق فقلت لظن الجنة من هذا فقال معروف الكرخي
 عبد الله لا خوف من نار ولا شوق الى الجنة بل جبال قابض الله النظر اليه اليوم
 النية وذكر ان اخرين بشر بن الحارث واحمد بن حنبل ولقد ات رسول

الله عليه السلام الى هذا حيث قال اكثر اهل الحق البتة والعلويون لدوى الابواب
 يشتر الى ان كان العقل اعلى من امكنة ارباب العبادة وتفاوت الامكنة تباين
 في تفاوتهم فمن رتب العقل والعقل وان كان عاقلا الا انه بالنسبة الى من هو اكمل
 منه في العقل ابله الملقب ان لم يكن ان عامة اهل الجنة هم الذين كانوا في الدنيا كمالا
 والجنون لانهم كانوا امة جسد الى ترتيب مصالح العقبي وكانوا لا يعلمون
 ضابط مصالح الدنيا او كانوا يعلمون لكن كانوا لا ينفقون الى ذلك على انهم
 ذلك وسفاهة فخذ وان لا يستحي ان يلفت اليه واناس في الدنيا كانوا يقولون
 هؤلاء ارباب البهجة ومجمل ان كان لهم عقل العباد ولم يكن لهم عقل العاكس
 والذخالة ووصف ذلك قال اناس يقولون انه ابله فان قل فله هذا
 كيف يطبق عليه قوله والعلويون لدوى الابواب قلنا معناه ان بعضنا
 اهل الجنة هم الذين كانوا في الدنيا والاخرة ارباب العقل وهؤلاء هم الذين يجعون بين
 انظر واطل حيث لا يبطون فيهم باطنهم ولا باطنهم فيهم وهم الذين كانوا
 اصحاب الصبح فالاول اشارة الى ارباب الصبح ومن كان كذلك فهو عقل
 الدنيا والاخرة كمن ههنا انا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ومن
 اهل السيرة في نطق الفقه والفقيه قال الامام حجة الاسلام رفع الله درجة في دار السلام
 في بيت تبتل اسم العلوم ان السيرة في اهل الفقه فخصوه على علم الفقه وعلو قاف
 يقربها وعلوها والفقه في القرون السبعة كان اسما لعلم الاخرة وعبارة عن موقف آفات

العلماء

دقايق لغات النفوس والاطمئنان على مقاراة الدنيا وجزالة الاخرة والفقيه كان
 عبارة عن رجل عارف بمجايب نفسه ومعائب الدنيا ومناقب الاخرة فالعلم تقاسم
 الى المناقب قال السيرة فلولوا نفوسكم من كل فرفة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و
 لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فانه لا يخفى ان الله اراد ان يظهر
 في هذه الملة دونه تقارب السلم والجاراات ودقايق السبوع والعدايات فلهذا
 ما قاله ابو خنيفة راجع من ان الفقه موقوف النفس هاهنا وما عيبت مشر بهذا المنة وقال
 الحسن البصري راجع انما الفقه هو ان تصدق الدنيا والارباب في الاخرة البصيرة
 الدوام على عبارة رتبة الواسع الخاف غرض السلس العصف غرض الواسع
 انما هو في حقهم نعم النقط متساوولست اقول ان اسم الفقه لم يكن قنا
 ولا لفظا وروا الحكماء الظاهرة الا انه ذلك بطريق العلوم والشمول والاستنباط
 فظهر بهذه البراهين البيرة ان الحكمة هي السيرة والطريقة والحقيقة وان الحكم
 صعب هذه السيرة والحجج بينها ولا يخفى ان الموصوف بهذه الصفات هم
 المتبجح والاولياء ورواينا بالصوف في ذلك وظهر ايضا بالبراهين البيرة
 ان العقل هو الصوف نعم العلم انظر الى الذين يسعون في كمال السيرة
 وترويح علومها ان علومهم على مقتضى علوم السيرة فهؤلاء ايضا هم الصوف لان
 دنا بالصوفي من كان جامعاً بين علم السيرة وبين العلم بمقتضاها وبينها وبين
 الطريقة والحقيقة واما اذا لم يملوا مقتضى علومهم واهروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

وهم بانفسهم لا ياتون ولا يتركون فلهذا ايضا فاضله في حيث انهم محارر السباسة
 السرية لكنهم في الحقيقة ياتون قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا بالانفال
 فان المقت عبارة عن كل البغض فالمقتوت هو البغض فبما تشبهوا الى حد الكمال
 ولا يخفى ان المقتوت عند الله تبارك في الحقيقة قال الجنب قدس سره ويل للفاصلين بالحق
 الذين بالكل كيف خالف قلوبهم ففعلهم ادعوا من الدنيا من انزل المشرقين ونزلوا
 في الاخرة من انزل المجرمين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ويل
 للذين هم اعداء الله ورسوله واعداء الناس اجمعين فان المصباح فان المصباح وان كان بعضه
في البيت وينوره الا انه يترك من غير فتنافه لكنه تارك وغيره به راجع ولكنه
في نفسه خاصه كالناسق المحرم وغيره تمنع به وهو محرم بنفسه غير التمتع بنفسه وهم
مع ذلك يوحون ويترعون انهم يترعون ويحسبون انهم يكونون ضعا والبيت بعض
العارفين جوهره في زهره نوره مبري ان طرب بك دم تجبانه سرى
 بعد بك دم زهره در جنبش فتد زهره در جنبش كند داد وسته اوزا
 رفع الحجاب وانقطع تعلق الروح عن البدن وظهر حقايق الاحوال ظهر هناك كل من
 السعد والفضل سعد انه راجا از مايد هر كس مرتفع كرد دگر باشد
 شكى صفا لك تلو اكل نفس ما سلفت ورد والى الله موتهم الحق هذه حال العلماء
 الذين هم علماء السيرة ولسكون في ترويج السيرة وعلوها والاعوان بالمعروف
 وان صحت عن الكبر والماستفون بعلوم الفلاس ولسكون في ترويجها

هنا

في ترويج السيرة وعلوها في ترويجها فهو انزال علمه وهداه اذ كثر في الفناء ان من
 اوصى ثلث ماله لعلما ابدا ثم مات فخلو كثر عطايا العلم ففعلوا بالعلم والى هذا اشار
 بعلوم الفلاس لانهم يوسعون العلم لا يتناوونهم صلا ومثل هؤلاء انهم يقومون
 الى سلطان ويستفون بخدمته مودة ولكنهم يستفون بخدمته عند السلطان
 ايضا ويستفون بامدادهم ويسعون في ترويجهم ونايديم ونحوه منهم وهم
 مخالفون لولا السلطان فانظر الى هؤلاء انهم حالهم انهم في احوالهم وادبهم
 وبما لهم فالقول السبعة كلها قاصية وبما السلطان لا يجوز انك اصيل
 هؤلاء ومفضه بون ليعضد سلطانهم ومقهورون بغيره وما يكون بسطوته
 وبسطته قال الله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويعفوا ما دون ذلك والعلم انه
 كلام الله تعالى عز وجل لانهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم خرجوا عن طاعة وانحدوا
 طاعة اخرى مخالفة لها وتلك في ذلك يعقوبهم العباد وفضلهم اليه والى هذا اشار
 من قال بيت مصطفى اند جهان وانك كسى كويده عقل اقاب اندر فلک ونگه
 كسى كويده نها قال الشيخ انهم فطرب الحق مشت خلق ركن الله والدين على الدولة
 السمعة روح الله ووجه وكثر فقه وفقه فكلنا به كسبنا التوارث رد الطار
 شبهة التار وانه سمعت من استاذي محمد بن اسمعيل عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله
 جمال الدين بحلي رحمه الله تعالى قال سالت من بغداد عن الواقعة التارية وعرفت
 ان ادخل الروم فلما وصلت الى الموصل دخلت الجبل مع العشق غفوت غفوة فانا
 النوم الخفيف

فما يرى النائم كأنه في بعض الصحارى وإذا اجتمع على بقعة منى فاذ ارجل من يميني قال
 الى اعمشى اليه فقلت ومن هو قال موسى سيد العرب والجميع محمد صلى الله عليه وسلم فاذ
 انابه وحواله جماعة كالحلقة وقد سطع نور وجهه نور اشرف جميع الوجوه ثم قطع صلى الله عليه
 وسلم وقطع الجميع وبقيت واقفا حتى فتح لي في الحلقة فزجة ففقدت مع الجماعة فقال
 صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل لي ثم جرى عاجزا
 الى ان خطب الي ان اسأله في جماعة من الحكماء قلت عن ابن سينا قال
 صلى الله عليه وسلم رجل اضل الله على علم وذكر في موضع اخر في هذا الكتاب راي رجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاسأله عن ابن سينا فقال عليه السلام هذا وامثاله
 ارادوا ان يصلوا الى الحق بغير طريق فنجت بهم يدي هكذا فسقطوا من انهم قال
 واتى سمعت قبل ان اسمع من حضرة هذه الروايات ان الشيخ السعيد محمد
 ابن البغدادي قدس سره راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عن
 حال ابن سينا فقال هو رجل اراد ان يصل الى الله عز وجل بغير واسطة فنجبه فسقط
 في النار فعوز بالله من مخالفة النبي المنيح ومن الدخول في النار والعبور جهنم
 يصلونها وليس اواروس الله تعالى ان يوفقا لطاعة وان يثبت اقدارنا
 في الشريعة ومتابعة وبهذه البراهين البينة يظهر ان الحكماء من علم السيرة او علم الطريقة
 اعدى هو نتيجة الخدمة والتقوى وظهر ان الحكماء هو العلم بمشروع العلم بتعقبات علم الصوفي
 هو الجمع بين الامور الثلاثة السيرة والطريقة والحقيقة رزقا للجميع بين ذلك

وعلم

وعلمنا جميع السبل في هذا الكتاب **الفصل الرابع** في بيان التصوف ما هو وبينها
 وجه تسميته الصوفي بالصوفي اعلم ان الطرق الى الله تعالى بعد زوال الخلق وهذه الطرق مع
 كثرتها الى هذه المذاهب متخمة في طرف واحد وهو طريق الشريعة الذي عليه من الصلوة فيها
 ومن النجيات ان كانا في اخرها اذ الطرق الى الله تعالى بغير واسطة في الاطراف التي لا يكتفي
 بالوجه صلوات الله وسلامه عليه وعلمنا وصحبه قال الله تعالى ان الذين عند الله السلام وقال تعالى ومن
 يستغفر للاسلام ويأمن بغيره فيقول منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال صلى الله عليه وسلم لو كان
 موسى جبالا وسعد الاشياء في الطرق الى الله تعالى كلها في هذه الطرق وهي مع كثرتها
 ووحدةها متخمة في طرف ثلثة الاول طريق ارباب المعاملة بكثرة الصوم والصلوة
 والزكاة والحج والجهاد وسائر العبادات الظاهرة وهو طريق الاخي راقنا طريق
 ارباب المجاهدات والرياضات في تعديل الاخلاق وتركبة النفس بحجة الروح
 والسعي في عمارة الباطن وهذه الطريق هو طريق الابرار الثالث طريق السبا
 اس شمس والطائفة من بل سياريس والطائفة من الى الله تعالى وهو طريق الشيطان
 من اهل الحجة الكلي بالجنبة قال طريق الاول طريق ازهد من كاسم في تفصده
 في المطالبات من المطالبات العشرة والاهل في من قال الصوفي من كان
 له وارثات لا اوراد والطريق الثاني طريق الكلي والطريق الثالث طريق
 العاشقين والواصلين بالطريق الاول في الزمان الطويل فليس بل اقل في العقل
 والواصلين بالطريق الثاني اكثر من الواصلين بالطريق الاول والواصلين بالطريق

الثالث اكثر من الواصلين بالطريق الثاني حتى قيل ان الواصلين في هذه الطريق في الدنيا
 اكثر من الواصلين في الطريقين في النهايات وهذه الطريق الا على مبنى على حرف واحد
 وهو الموت الاختياري الارادي على ما اشار اليه رسول الله عليه السلام حيث قال
 موتوا قبل ان تموتوا وهذه الموت الارادي الاختياري يسمى تصوفاً وحقيقة التصوف
 انما هي هذه الموت الارادي واليهات رئيس الطائفة جنييد البغدادي قدس سره
 حين سئل عنه ما التصوف قال هو ان يميتك الحق عنك ويجيبك به وهذا ما قاله
 السبلي قدس سره التصوف اطفال في حجر الحق تعالى وهذه الاشارة الى مقام التجربة
 والتعرف وقال ايضا التصوف يترق من البوارق الالهية بحرف وهذا
 الى الموت الاختياري اذا احرق هو الامانة فاذ امانة الله باختباره كان
 الموت اختياري وسئل في النور المصيري قدس سره عن التصوف فقال الصوفية
 قوم اثر الله تعالى على كل شئ فاشهد الله على كل شئ وهذه الاشارة الى مقام خلاصه
 عن نفسه وقال سبلي قدس سره التصوف الجلوس مع الله بلانهم وهذه الاشارة
 الى مقام حجة وخلوص عن رفق الاختيار والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ولقد اشار الى هذه الموقوفة تعالى
 يا ايها الناس انك كادح الى ربك وتلفظن ذلك من كتاب شفا في تفهيم
 الله المنزل من السماء من اراد ان يطعمه الله فليجرح اليه وسئل سمعون عن التصوف
 فقال ان لا يملك ولا يملك اي لا يملك شيئاً ولا يملك شيئاً وقال رويتم التصوف

مبنى

مبنى على ثلث خصال التمسك بالغير والافتقار والتحقق بالبدل والابتار والتوقف
 ترك التعوض والاختيار وهذه الاشارة الى جارية انما هو سئل ابو محمد الجرجاني
 عن التصوف فقال انما هو في كل خلق سبي وخروج من كل خلق وفي هذه الاشارة الى
 مباركة وقال الحسين النوري الصوفي من يمكن عند العدم ويوتر عن الوجود
 هذه الاشارة الى انما هو وقال السري السقطي قدس سره التصوف اسم ثلث معاني
 لا يطغى نور موقوفة نور ورعه ولا يتكلم بباطن ينقض ظاهر ولا يجد الكرامات على
 صك استار محارم الدنيا وقال بعضهم التصوف كف قانع وقلب طيب وهذا
 اشارة الى مقام التجرد والتفرد قال اول تجرد والثاني تفرد والاول اشارة الى
 ابدية والثاني الى النهاية وقال الشيخ ابو علي البروجباري قدس سره التصوف
 هو ان تاتى على باب الحبب وان طرد وهذه الاشارة الى مقام الفناء والبقاء
 والامانة والاحياء وقال الجرجاني قدس سره التصوف مراقبة الاحوال وزوم الآداب
 وهذه الاشارة الى مقام الصحو وكذا ما قال بعضهم التصوف كله ادب وسئل مال
 بن عبد الله السري قدس سره عن التصوف فقال من صفات الكدر وانقطع الى الله
 من البسر واستور عنده الذهب وحججه والدر وسئل الحسين النوري قدس سره
 سره ما التصوف فقال ترك كل حظ للنفس وسئل الجنييد قدس سره عن التصوف
 فقال تصفية القلب عن موقوفة البرية ومعارضة الاخلاق الطبيعية واجتاد
 صواب شربه ومجانبة الدواعي الغفانية وملازمة الصفات الروحانية

والتعلق بالعدم حقيقة واستعمال ما هو على الابدية والنصح لجميع الاله والوقا
 للعلم بالحقيقة واتباع رسول الله عليه السلام فان قل قد استمر من كلام الشيخ قوله
 الصوفي غير مخلوق وينسب لك ان الشيخ الخراساني قد سبه ومن كلامهم
 ايضا الصوفي لا يتعد الارض ولا نظمة السماء ومن كلامهم الصوفي لا يوجد بعد
 ولا يعدم بعد وجوده فاما هذه الكلمات وكثير من الناس يقولون في ذلك كقولنا
 اما الاول فهو اشارة الى مقام الخلق والتفاني ان الصوفي معدوم ولعدم
 غير مخلوق فان قل الخلق باني العدم الخلق لا الاصطلاح والصوفي معدوم بالعدم
 الاصطلاح لا الخلق والعدم الاصطلاح حاصله وجود الذات وقفا الصفات
 فكيف وجه قلنا ارادته معدوم حقيقة في حقيقة وان كان موجودا باعتبار
 آخر فان من فقد وجوده شعوره بشي فهو في حقيقته وعند معدوم حقيقة بل لا اعتبار
 وان كان موجودا باعتبار اخر وهذا هو السر في ان من لا يعرف شيئا نكرو وجود
 قلبيا من فانه يفتق وكذا الكلام اتينا واما الكلام الثالث فقوله والعدم العلم ان
 هو من لا يبرز انفسه بعد خضوعه عن فاعلم الاول اشارة الى الموت الاختياري
 والوجود الاول اشارة الى حذوه والعدم الاول اشارة الى مقام انقضاء الوجود
 الاول اشارة الى حذوه والعدم الثاني اشارة الى ضد البقاء بالعدم والوجود الثاني
 اشارة الى مقام البقاء قلبيا من فانه دقيق جدا فان قل قد استمر من كلام
 الشيخ انهم يقولون الصوفي اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدارين

ذكره

ذكره الامام القشيري روح الدروحة فما معناه قلنا اسقاط الجاه اشارة الى
 مقام الاحرار في رفق الاغيار وسواد الوجه اشارة الى الاعتراف بالعبودية والتقصير
 وهذا ما قال به بعضهم الفرس سواد الوجه في الدارين وقيل بعضهم لباس الفرس سواد
 الوجه في الدارين واللباس رمل قال ورعدها سواد عظم انست
 بلباس فقر يوشنند وباجله فكلهم تقوم فخلق في غير التصوف فكل اجاب بغيره
 بالحق الجواب او اخر غير حاد في جوابه وبعض الجوابية يشير الى البداية وبعضها يشير
 الى الوسط وبعضها الى النهاية والكل صحيح على ما ينشأ عليه واما ان لفظ
 الصوفي مشتق من كاشي وبالنسبة نسبة الى اي شي فقد اختلف للقدم فيه
 كلامهم على وجود الاول ان الصوفي مأخوذ من الصفا وسينه اليه وسميت هذه
 الطائفة صوفية لصفاء اديهم ونفاسهم ثم قال ستر الصوفي في صفاته
 وعن بعضهم الصوفي في صفت الله معاملته وصفت له في الذكر منه انما
 ان الصوفي مأخوذ من الصفاء ونسبة اليه التسمية تنبيه على نعم في الصفاء
 الاول بين يد الله عز وجل لعلهم يسمعون اليه واقبالهم يقبلونهم عليه ووقوفهم
 بسترهم بين يديه الثالث ان الصوفي نسبة الى الصفة ستموا بذلك
 لقب اوصيائهم في اوصاف اصحاب الصفة في عشر النبوة الرابع انه نسبة الى الصوف
 ستموا بذلك لانهم كانوا يلبسون الصوف وثالثا في النسبة انهم
 الى الصفة والى الصوف تنبيه على بعض اوصافهم واخبار عن ظاهر احوالهم

فقدوا اسم مختلف بحسب اعتبارات مختلفة فانهم كانوا قومًا تركوا الدنيا وخرجوا
عن الاوطان وخرجوا من الاوطان وسكنوا في البعاد واجعلوا الكبار واعقبوا الاداء
ولم يأخذوا من الدنيا الا ما لم يخرج تركهم من سعة عورة ومن سعة جوعه فلما لم يخط
وصف يخرج من الاوطان وتركهم له كما في سواها وعباد ولا يخط كثرة اسفارهم
سموا بسبيحين واما لوصف وصف لغتهم لم يخرج على السبع سمعهم اهل
جوعته لانهم غابوا كلون في الطعام وقد ما يقيم الصلح بحسب الضرورة على قوله
عليه السلام بحسب ابن ادم اكلت بعين حطب ووصفهم من السقطي قدس سره
فقال اكلهم اكل الخبيث ونومهم نوم الغوثي واما لوصف وصف خرجهم عن اوطانهم
فقال الله تعالى لفقرا الناس اخرجوا من ديارهم واموالهم وبهذا الاعتبار ترى
المسيح رحمهم الله يقولون الصوفي لا يملك ولا يملك ولا لوصف فاهم
وصف نسبتهم للصوف سموه صوفية لانهم لم يلبسوا مالا من مشهور حسن
منظره وانما سوا ستر العورة فتنعوا بالخش في السر والعلانية الخاس
انه نسبة الى الصفة هذا كله سم في هذه النسبة والكل ضعيف بحسب اعتبار
العوية سوى الوجه الرابع ولهذا قال الامام ركن الاسلام ابو القاسم القشيري
روح الدرر ولا يشهد لهذه الالهام من حيث العوية قياس ولا اشتقاق
والظاهر انه كاللقب ثم انه قال النسبة الى الصوف مستقيمة من حيث العوية
الا ان القوم لم يخصوا بسبب الصوف هذا الكلام وفيه بحث لانهم قد قرروا

لهم قد صرحوا بان الصوف من لباس الانبياء عليهم السلام وذوي الاولياء وكان القوم
في الصدر الاول يلبسون الصوف قال الحسن البصري رجع لحداد ركت سبعين بد
ربا ما كان لبسهم الا الصوف وقال ابو حنيفة الاشعري رجع كان النبي صلى الله عليه وسلم
يلبس الصوف ويركب الحمار ويأخذ من مدعاة الضعف ولقد كان اصحاب الصفة
رضوان الله عليهم يجمعون غبارا فقرا مهجورا اخرجوا من ديارهم واموالهم يخرجون
من الجمع حتى يحسبهم الاعراب مجانسين وكان لبسهم الصوف حتى كان بعضهم يوق
فيوجد منه ريح القان اذا اصابه المطر حتى قال عيسى بن مفضل النوازي يعني صلى
الله عليه وسلم انه ليؤذي ريح هؤلاء اما يودك رحمتك اذكر الشيخ الامام ابو
بكر بن اسحق الكلابادي البخاري رفع الله درجة في العليين اذ هو من كبار
المسيح واقطبا السالكين وسئل الشيخ ابو علي الروباري قدس سره عن الصوف
فقال من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا
منه في القفا وسلك منهاج المصطفى صلى الله عليه وسلم فان قل ان لكل علم موضوعا
يجب في ذلك العلم عن اعراض الذاتية فما موضوع هذا العلم قلنا موضوع ذات
لك بعد احكام الشريعة وتصح العقيدة وتظهر النية والطهارة لانه يجب فيه
عن احواله التي بها يقرب من ربه ويبعد **الصلح** في بيان الالفاظ المصطلقة
في علم الصوف العقول السليمة والطباع المستقيمة كلها فاضية بان الانسان وحده غير
مستبد بنظم مصالح دينه ودنياه بل يجب ان يترتب مصالح الدارين الى مثله

تخلفا للضبط والترتيب والبقا في دار الترتيب ولا يخفى على عاقل ان هذه المعنى
 انما ينظم اذا امكن كل احد ان يطوع على ما ضمير الاخ فالحكمة الالهية والرافة
 السببية اخفت ان يمن على العباد بعبودية ينظم تلك العبودية امر الاطلاق والاطلاق
 حتى يستر الافادة والاستغناء ويحقق الاخذ والاقبى والطلب والامكان
 والالفة والاستيناس فانهم الله على منتهى وعظمت عطية على عباده بعبودية
 الله ثم جعلها عطية ومركبا للبين والعظمة وجزائها وجعلها خصصا
 بالذكر والامتنان فقال ارخص علم القوم ان خلق الله العلم البيان
 وكان عباد طوائف شتى وكانت مقاصدهم مختلفة وضمايرهم متفاداة
 اختلفت الالفة وتفاوتت الطوف والبيانات فاقضت الحكمة الالهية
 والرافة الرحمانية ان ينعم على كل طائفة بما وادى ان يعطى لكل ذوق منهم بياناً
 ليصطلحوا فيها بينهم على ذلك لبتربها ولهم طرف الفهم والتفهم هناك ولا
 يخفى ان الصوفية بعد الانبياء والمسلمين صلوات عليهم جميعا وبعد الصحابة
 والاتباع صفوة الله في ارضه اخفاهم الله تعالى خلقه فلم يبق فيها منهم من
 يتكلمون بها وعبارات واصطلاحات يصطلحون عليها بغيرون بل
 على مقاصدهم ويرشدون كل من يريدون الى مطالبهم بوجهات في زمرتهم
 ويطلع عليها في ينظم في مجتمعاتهم مقاصدهم في مطاوي تلك العبارات
 لو أنهم وغيرهم ففهم شرح كل ذلك واحدا فواحد يستفد بذلك كل
 سحلا

من حاول

من حاول شرح في الفهم في ذلك كل من بعث الله عليه السلام ان يتكلم في الا
 وبأمر عباد في ذلك شرط الترتيب ترتيب السكوك وشرطه الاجازة والاختصار
 في الدنيا فبشيء لا يجد والتفرد فيقول بالله التوفيق وبعبده ازيد التحقيق اعلم
 انه قد اختلفت القوم في تفسير الكلمين المشهور ان التجريد ترك الدنيا وقطع
 انما لوفات ظاهره والتفرد ترك الكل باطنه فالاول ترك صورتي والآخر ترك
 مفهومي والاول استار بعض العارفين حيث قال شيخهم في صحيحهم بك
 را از عزرائل نامداست بجز زوال ملك صوري ملك مفعول در كنار وقال
 وقال صاحب السوف ان يتجرب بطاير من الاعراض وبباطنة من الطوائف لا باخذ
 ثم عرفى الدنيا شيئا ولا يطلب على ما ترك عرفا في عاجل ولا أجل بل بفعل
 ذلك لوجوب حقه تعالى لا غيره ولا سبب سواه ويتجرب بستره في حكمة
 المقامات التي يختصها والاحوال التي يباينها في لا يمكن اليها ولا يفتق
 بها والتفرد ان يتفرد في الاشكال في الاشكال ويتوحد في الاحوال في الاحوال
 ويتفرد في الافعال في الافعال وقال بعضهم التجريد ان لا يملك والتفرد ان لا يملك
 وقال بعض المشايخ التجريد الانحلال عن مشهور المشاهد قال الله تعالى اخلص نفسك
 فخلص النفس استرة الى التجريد والتفرد انخلص عن ذلك قال الله تعالى وعلوهم
 ان الله هو الحق المبين وهذه استرة الى التفرد وقال بعضهم التجريد محض
 المعصوم والتفرد محض الموجود والكلمة الطيبة استرة الى الامرين عالياً من

وفي العوارف التجرد في الغير والتفرد في النفس ومنها الوقت اعلم ان الو
 قت حقيقة الزمان والادوات والازمنة ظروف للمعانى ووجوبها قاتا
 اطلاق الزمان على المفعول كان ذلك مجازا في اطلاق اسم المحل على حاله على
 مخطوطة تافيليد نارية فانه ذكر المحل وادرج المحل وهذا المفعول وان كان مجازا
 الا انه عند القوم حقيقة فانهم يذكرون الوقت ويردون ما هو حال فيه فهو
 اما مقول عرفي او مصطلحي اصطلاح ومن هنا ترى السبب في قولهم الوقت
 عند اصل التحقيق عبارة عن حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فا
 حادث المتحقق وقت لحادث المتوهم تقول انك رايت شجرة قال لا
 حادث متوهم ورايت شجرة حادث متحقق واحد الحادثين ظرف للآخر
 فازا عرفت هذا المفعول فاعلم ان لفظ الوقت عندهم يطلق على معنى الاول
 ما يكون وصفا لشخص غالبا عليه ويتوهم كون الوقت ظرفا له وهذا ما قاله
 الشيخ العارف حشد الخلق الى الخلق ابو علي الدقاق قدس العرش
 الوقت مانت به ان كنت بالدين فوقك الدنيا وان كنت بالعقبى
 فوقك العقبى وان كنت بالسور فوقك السور ووقس عليه سائر
 الامور هذه الامثلة معنى الوقت مانت عليك به وهو غالب عليك
 ان خير اخبر وان شر افسر انما ما يرد على القلب حيث يخرج من حجاب
 والاختيار وقال الامام ركن الاسلام ابو العباس القشيري طيب الله ثراه

وقد اوردوه

وقد يردون بالوقت ما يصار فهم في تصرف الحق لهم دون ما يتجاوزون انفسهم
 فيقولون فلان حكم الوقت اي انه مستسلم لا يبدول في الغيب بل اختارتم
 قال وهذا انما ليس لديهم امر واقضا بحق شئ من التضييع للامور والاعمال
 على التقدير وترك الحالات بمحصل التفتت خروج عن الدين ومكلام السبب في الوقت
 سبق قاطع اي كان السبق قاطع فذلك الوقت بالبيعة الحق قاطع غا
 لب ومن كلامهم السبق بين من فاطم حدة فمن لانه سلم ومن حاشه
 اصطلم فذلك الوقت من استسلم حكمه بنجا ومن عارضة بترك الرضى انكس
 وتردى والى هذا اشار من قال وكالبين ان لا ينبت لسانه حده
 ان حاشته خشنان ومن ساعد الوقت فالوقت له وقت ومن
 ناكه الوقت فالوقت له وقت وفي صحيف ابراهيم عليه السلام
 العاقل من يكون عارفا بزمانه حافظا بزمانه متقيا لزمانه قال الشيخ
 ابو علي الدقاق قدس سره الوقت ربير ذكركم ولا يحكمك واليه
 اشار من قال كل يوم يمر بآخرة بعضي يورث القلب حيرة ثم يمضي
 وقال الاخر كاهل النار ان نضجت حبوبه اعدت للشقا لهم حبوبه وقال الاخر
 ليس زمان فاستراح ميت انما الميت ميت الاجزاء والكليتين من
 كان حكم وقته ان كان وقته الصحو فالنعم بالسرعة وان كان وقته المحو
 فالظاهر عليه احكام حقيقة وفي العوارف وقد يرد بالوقت ما يحكم على العبد

لا كسبه فيتم في فقهون كماله الثالث ازمان نفسه فالمراد بالوقت اذا ما بين
ازمانين والبيانات ربه بقوله الصوفي ابن الوقت يعني هو حكم زمانه في
ينظر في مستقبل ما هو اول في وقت ويقوم بدار ما هو مطالب به في الحاضر وقيل
الصوفي في مستقبل الوقت غير متعلق بالزمان والاستقبال في سبغ حد البلوغ
والاستقبال فان كان في وقت صحو فالقيام بشرفة وان كان في نوم فمجا
تصرف الحقة ومنها الحال والمقام قد اختلفت كلمة تقوم في بيان معانيها وفي
بيان الفرق بينهما وفي ذلك اقوال الاول ان الحال عبارة عما ربه على القلب من
غير عقل منهم ولا اجتناب ولا اكتساب في طلب او كرب او سب أو قبض
او شوق او هيبه او احتياج والمقام فهو عبارة عما يحصل بنوع تصرف
و ضرب نطلب ومقاما يختلف فالاحوال اذا المواهب والمقامات مكان
فالاحوال قطرة في قطرات جبر جود والمقامات امور يحصل بسبل الجود الثاني
ان الحال مالا يبقاه والمقام ماله بقاء الحال سميت حالاً لتحوّلها وتقلّده
والمقام سمي بقاء لثبوته واستقراره فاسم كل منهما شريف بوصف فضائله
فكأن في مقامه وحسب الحال مستقل في حال سئل والنون المحرّرة قد سمى
في المعارف فقال كان هذا فذهب يعني انه ابد في الاستقلال والارحال
ليس له قرار ولا استقرار ومن هنا تراهم يقولون الاحوال كالبرق الثالث
ان الحال ماله بقاء فانهم يقولون الاحوال لا تكون الا اذا دامت فاعلم

ففي الواج

ففي الواج وظهوره فبذلك مقتضات الاحوال وليست بالاحوال ولقد اشار
ابو عثمان الجري روح الله روحه الى بقاء الاحوال حيث قال منذ اربعين سنة
ما اقامني الله في حال فكرتها فان في شارة الى رواق الرضى والرضى في حجة الا
حوال في الحال والمقام اذا واحد من هذه الحية وبهذا الاعتبار وانما كثر في الحقا
المختص ان الاحوال حال مالا يبقاه البتة والمقام ماله بقاء وامان وجب
الى دوام الاحوال اواسر الى رواقه فقدر انما الشيء يكون اول حال ثم
يصير مقاماً فدوام الاحوال اذا مجاز باعتبار ما كان قال الله تعالى واتوا البياني اموا
لهم فدوام الاحوال اذا معناه انه يدوم ما كان حالاً او لا يصير ورته مقاماً قال
ضرب المعارف وقد يكون الشيء حالاً ثم يصير بعينه مقاماً مثل ان ينبعث من
باطن العبد داعية المحاسبة ثم يزول الداعية بعينه صفات النفس ثم يعود ثم
يزول وهكذا يعود ويزول الى ان يحكي اسم التابيد من افاق التوفيق فتظهر
النفس وتقلب المحاسبة وتلكها فتصير المحاسبة بعينها مقاماً مع ان هذه هي
كانت حالاً ثم اذا اصارت المحاسبة مقاماً يظهر هناك حال آخرى على ارضية
وهذه المراقبة قد تزول بظهور سرور والفتنة وقد تعود بحصول التيقظ وهكذا
تزدول وتعود الى بطلان اسم العانة من مشرق العناية فتصير المراقبة صفة ثابتة
وتصير مقاماً فاذا لوحظ في الحال كونها موهبة انتهت فهي غير متناهية قال
الله تعالى ولدينا خزائنه قال الامام القسري روح الله روحه سمعت الاسرار

وما امر الله عز وجل نبيه عليه السلام بطلب القرب فضل له واسجد واقترب قال في سجوده اعوذ بعفوك من عتابك
واعوذ ببرضائك من سخطك واعوذ بك منك يا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فعفوك عني
بعفوك من عتابك كل من عرفت هذه فضل الله فقط فله لم ير الا الله وافعاله فاستغفر فاعفوك من عتابك
ففتي عرفت هذه الافعال وترقى الى مصارر الافعال وهي الصفات فقال اعوذ ببرضائك من سخطك وها
صفان ثم راي ذلك نقضاً لما في التوحيد فاقرب وترقى من حيث هذه الصفات الى ما هذه الذات

فقال اعوذ بك منك وهذا قرار منه اليه
من غير رؤية فعل وصفة ولكن راي نفسه
فأرا منه اليه مستغفراً وصفتي مثلاً ففتي
عن حيث هذه نفسه اذ راي ذلك نقضاً
واقرب فقال انت كما اثنيت على نفسك
يا احصي ثناء عليك فعفوك احصي خبر عن
فما ونف وخروج من حيث هذه وقوله انت
كما اثنيت على نفسك بيان انه المستغني وهو
المستغني عليه وان الكل منه بدوا واليه يعود
وان كل شئ اصابك الا وجهه فلان اول
مقامه نهاية مقامات الموحدين وهو ان لا
يرى الا الله وافعاله فيستغفر بفعل
من فعل فاقتراب الى ما انت انت نهايت
اذ انتهى الى الواحد الحق حتى ارتفع من
نظرة ومثله هذه سوى الذات الحق
ولقد كان عليه السلام لا يرقى من رتبة الى
اخرى الا ويرى الله بعد الاضافة الى
الذات فلهذا يستغفر الله من الاول ويرى
ذلك نقضاً في سلوكه وتقصير في مقام واليه
الاستدارة بقوله عليه السلام انه ليغان على
قلبي حتى استغفر الله في اليوم والليل سبعين
مرة فلان ذلك لترقى الى سبعين مقاماً
بعضها بعد البعض او انما كان مجازاً لا
اقصى غايات الخلق ولكن كان نقضاً بالآلة
ضافاً الى اواخرها فلان استغفاره لذلك
احياء

قوله

بما لا يدرى من الله عز وجل

قوله ثناء ما اوتيتكم من العلم الا قلوا وبالاضافة الى المكشوف قال عليه انما اعلمكم بالبعد
ولكن الخبر والقصور ضروري بان احواله بالاضافة الى المنه الجليل قال السيد
بعد النبيل والرسول صلوات الله وسلامه عليهم بعباد العجز عن درك الادراك
ادراك واما قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة فيجئ من آخر وهو مارة الى ظهور صفات البشريه بحيث ينجى بالاعا
رف عاتة اموره حتى انه مع كل حال ومع كونه في درجات الكمال كان لا يعلم
شئاً من الاعمال قال العارف الكامل ابو محمد بن علي الحكم الترمذي في احوال صلوات
الله عليهم اجمعين وان كانوا في الاعمال درجات في العلوم وانما الغيب الا انه
قد يشبه عليهم امور يري الخلق حتى يعاملهم بما هو طاهر لهم وبما يكونه الا ترى
انه النبي صلى الله عليه وسلم كان بائناً للوحى صابحاً ومساءً في غدير خم وسجاً
وتكلم على ربه رؤيته الهلالي في الصوم وانظر فضل شهادتهما وقال صلى الله
الله عليه وسلم في الخصمين انه يعظم الحسن بحجة من يوفق واما اقصى له بما سمع
فمن قضيت له من حق اخيه شئ فانما اقطعه وقطعة من النار والى هذا المعنى
ان صلى الله عليه وسلم حيث قال في مع الله وقت لا سمي ملك مقرب ولا نبي مرسل
بل ان الاستغفار لا يكون هو ستر الانبياس والاضفاء بالملوك هو ستر الانبياس
والاجل اذ لا يطعن على جميع الامور انما هو بهد النور ولهذا قال الشيخ الرباني ابو
الحسن الخوافي رفع الله معارج اذ رفع الغاب فاكل مكشوف واذا اخرجني

السر فالحسنور وقال لك بس انه محرق في جون بره بر دارند بچسونه
 عرس ببيند وچو بره فروزارند بچسونه است باها خود ببيند قال ذلك
 حين قطعوا رأس ابنه والقوه في باب داره بين العتبانين وهو قد كان
 غافا عنه وطمعته اذ انته بانه بخرغ الغيوب واليهم هذا القدر ومن كلامه
 بس انه انجا که دنی فتدے بود بچسونه بنوجه بچسونه وجه عتبه وچسونه
 وضعا القيفي والبسط القيفي والبسط حالان نردان على القلب بعد
 ترقى العبد في حال الخوف والرجاء القيفي للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف
 والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف والنوف بين ذلك ان الخوف متعلق
 بالمستقبل ومنه تعلقه ان يخاف من فوت محبوب فيه او من هجوم محذور عليه و
 كذلك الرجاء في حصول محبوب في المستقبل او زوال مكره فيه واما
 القيفي فهو متعلق بالوقت انه مسبب عن سبب محال في الوقت فحاصل
 الخوف والرجاء متعلق بالاجل وحاصل القيفي والبسط متعلق بالعاجل
 فهو اسير توقعه بوار وغلب عليه في وقت واسباب تكون متفاوتون
 في القيفي والبسط حسب تفاوتهم في الوردات فمن سلك قيفيه كما
 بحيث لا يسمع في شيء آخر بل لا يسمع في الآلوارده فانه اميره متفرقة
 بحيث اخذ عنه بطلب وكذلك البسط فبعضه بخلق ولا يستحسن من
 اكثر الاشياء وبعضه بخلق لا يوترقه شيء في الاشياء فاسباب قد يكون

لعل

كمال الوارد وقد يكون ضعف صاحبه قال الشيخ العارف ابو علي الدقاق قدس سره
 دخل بعض السالكين على ابي بكر القحطبي قدس سره وكان له ابن يعقوب فاستناب
 في آوان الشباب وكان الابن جالس في بيت كان بابه على عرسل في خيل
 على ابيه فلما مر هذا لك على باب هذا البيت في دخوله على ابيه وقع نظره عليه فراه
 يستقل مع قرانه بطلالة فوق قبة فخطير فقال الشيخ كيف استبلي بمقامه فلما دخل
 عليه وجده كانه لا خبر له عما جرى في الملامى ففجب منه وقال قد لي يا بوترقه الجبال
 الرواسي فقال القحطبي انا قد هرت ناع في رفق الاغباء في الازل وانه قد فاق بعض كرمه
 يشرب الماء من نهر كحل البسط سمجة يشرب الماء من نهر كحل قال الامام ابو القاسم
 القشير روق الله روحه وقبض كل واحد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه
 ففقد من القيفي حيث يشك على حسب سببه اذ هو يحد في قلبه قيفا ولا يدرك ما
 فالسبل اذ العبد يستسلم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تحقق قيفيه زاد قبضه وعده
 عقوبته كسبق منه في سوارب واذا استسلم حكم الوقت فتن قرب يزول القيفي
 فان تحول الاحوال هو الله تعالى والدي بقيفي وبسطه وكذلك البسط فالطريق اذ السكون
 ومراعاة الادب لان صاحبه في هذا الوقت خطا عظيما فليحذر مكر اخفا قال بعض
 العارفين فتح على ابواب البسط فقلت زنة فحجبت عن مقام مده وولدت اترام
 بقولهم قف على البساط واماك والانبساط واصل تحقيق بعدون القيفي
 والبسط في امور يجب على صاحبها الاستقادة باحد منها وروى الشيخ ابو عبد الرحمن

الاسم من الجند قدس سره انه قال الخوف يقضي بالرجاء بسطى الحقيقة بحسنه والمحقق
يقضي ان يقضي بالخوف اقله على واز بسطى بالرجاء رتبة على واذ جمنى
بالحقيقة احضره واز ارفق بالحق استمد في عاقله عنه ومنها الهبة والنس
الهبة والنس فوق القضي البسط واما ان القضي فوق رتبة الخوف والبسط فوق
رتبة الرجاء كذلك الهبة فوق القضي والعلامة والنس فوق البسط والعلامة قال
الشيخ ابو القاسم القميري روح الله روحه وحق الهبة الغيبة فكل حبيب غائب
وصم يتفاوتون في الهبة حسب تفاوتهم في الغيبة فمنهم وحق النفس الصحو
وكل مستأنس صاح ثم يتفاوتون في ذلك قالوا اذ في محل النفس انه لو
طرح في لظي لم يكن عليه قال الجند قدس سره كنت اسمع السري يقول بسبب العبد
الى مرتبة لو ضرب وجهه بالسيف لم يشو بهك وكان في قلبه من شئ في ظهره ان
الامر كذلك هذه الامور وتحقق هذه المقام ان منها امور ثلاثة الهبة والنس والشوق
وكل من هذه الثلاثة اثر في الالهة الا انها مختلفة باعتبار مختلفات متفاوتة
فالعارف المحب اذ الاحتفاظ صفات العز والاكسلا او القهر وعدم المبالاة والاستغناء
وضم الى هذه الملاحظة ملاحظة اخرى هي خطا المكان الزوال الى زوال قربة اليه تعالى
وخطا تبدل القرب بالبعد فعند ذلك يحصل في القلب حالة هي السأم والتوهم فعنده
الحالة الحادثة في القلب تارة تسمى حبيبه وتارة تسمى خوفي لكن الاكواقوى
والله اعلم بالارسل رسول الله عليه السلام حيث قال شيبيني سورة هود

هو اراد قوله تعالى لا بعد اليقين كما بعثت نور خالقه صلى الله عليه وسلم بالنظر
الى هذه المقام قال فك ومنه من ان الخوف الخافض وادمت استعانة القربا
واستعانة بهم واذ الاحتفاظ العارف المحب صفات الجبال والاحتفاظ وصف الرتبة على
وصف الكمال وغلب عليه الفرج بالتوب ومث هذه محضه ولا حظا بجاكتوف
وقطع النظر عن ملاحظة المطوي بحيث في القلب حالة اخرى وهي الهبة
بما نال والفرج بالانكشاف ويستمر هذه الحالة الحادثة في القلب وهي سبب
وفرح تسمى انسا واذ الاحتفاظ العارف المحب كثره ما طوى عنه وقلة ما كشف
عليه ولا حظ مع ذلك فقصوره عن الاركان كحدث عند ذلك في القلب حالة
اخرى هي الانزعاج والطلب لما طوى عليه والميل الى ما يكن ان ينال هذه الحالة
في القلب وهي الطلب والميل والانزعاج تسمى شوقا فالشوق ابدانها هو
بالانفاس الى الغائب وهذه اقال بعض العارفين حين قل لانت مشاف
فقال لا انما الشوق الى غائب فاذا كان الغائب حاضرا الى من شاف
فهذه الكلام ناشى من هذه المقام اي من مقام الاستغراق في المكشوف وهو قطع
النظر عما كان في الامكان في غرايا الا لطاف فالانس حالة لها علامات فمن
علاماته ان يكون المستأنس متوحشا في الخلق متوردا في الخلق روى ان
موسى عليه السلام لما كلمه ربه ملكه وهو الاصح كلام احدهم اخذ الفتيان
اذ حب يقضي عند ربه كلام المحبوب وعند ربه ذكره وبطرح القلب ماسوه

الحالة 3

الانس وخوف والشوق من انما الحجة الا ان هذه انما هي حقيقة الخلق على خلقه وما يقرب اليه في رقة فانه عيب عليه
الطلب من رايه وجب القلب الى منتهى الخلق واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنهه فاجل ان يفتح القلب الى الطلب
وان يخرج له وصاح اليه ويشتم هذه الحكمة في الانزعاج سؤقا وهو بالاضافة الى اعراضه واذا غلب عليه بالفرج بالفرج
ومث هذه الحفورة ما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على ملاحظة كمال الحاضر المكشوف فغير متفتت الى ما لم يدركه
بعد استبصار القلب بما لا يحيط به من استبصار انبساط وادراك نظره الى صفات الوفاء والاستشفاء وعدم الحركات
وخطر ان يفتن من الزوال والبعد تارة القلب بهذا الاستشعار فيسبى ناله خوفه وهذه الاحوال نابعة لهذه الملاحظات
والاحاطات نابعة من سبب يقتضيه لا يمكن ومنه ان قال بعض العارفين يا من اشنى بذكره واوحشني من غير قلبي الله
مصرنا قال انس معناه استبصار القلب وقوته
بطل لفة الخيال حتى انه اذا غلب وتجزع من حلقه
ما غاب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال عظم
لغمة ولذته اجزاء

والسلامة من شرهم والعبد انما يذوق حلاوة الانس بالله تعالى اذا اصفا وده
وخصت معالته وصفاء الورد وخلص المعاد انما هو في اجزاء الهم واجزاء الهم معناه
ان يصير محمدا واحدا هو هم الطاعة والتوجه الى الله تعالى وقد صرح العارفين المحققون
بان العلامة الخاصة لمقام الانس صف الصبر على شدة الخلق والبرم بهم واستماتة
بعذوبة الذكر فان خالط صاحبهم فهو كمنز في جملة ويخضع في خوة وغيب في خروجه

في سرور شاد في غيبه وغائب في حضور وفي لطف بالبدن منزه بالقلب
المستغرق بعذوبة الذكر والاعمال رضى الله عنه وكرم وجهه في وصفهم
حيث قال هم قوم همهم الامر على حقيقة الامر فباشروا روح اليقاع واستلوا
بما استوعبهم المستوفون واستأنسوا بما استوحش منه الجهلون صحبه الدنيا
بابا ديان ارواحا معلقة بالخلق لا على اولئك خلق الله في ارضه وبجباوه في خلقه
وهم الدعاء الى دينه وقداست ربي بعض العارفين الى بعض اوصافهم حيث قال

الانس بالله لا يحويه بطل وليس يدركه بالحواس خيال والانسون رجال
كلهم نجيب وكلهم صفوه للعمال واذا انتفتت هذه المعارف في لوح قلبك
وتقررت في صفة خفاطك فاعلم ان الانس اذا دام وغلب واستحكم ولم يحكم

علامة الانس الخاصة صف الصدر في معاصرة الخلق
والبرم بهم واستماتة بعذوبة الذكر اجزاء
فانه قد ثبت في بعض اصحاب الانس بالله ان بعضه يغيره في
الاسماء فاحكامه في قوله الشيخ في الباب الاربعه وما تاليه
ايه الانس بالذات لا يصح لاحد عند جميع المحققين لا
انتفاء الجائز بل يقول لا يصح الانس باسم من اسم
الذكر اي انا حقيقة الانس ترجع الى ما يصل اليه
العبد من تقريرات الحق ونور الاعمال لا غير ومن
قال انه انش بدينه ذات الحق فقد غلط انتهى
السلامة من شرهم

حور قلب الشوق ولا يتغنى له خوف التغير والحجاب في شجوه طيبة اصلها
نابت وقرع في السما ولها ثمرة عجبة تظهر بالانوار وباطنها لا توارى
مرو بها حلو وهي الانس لطف في الاقوال والافعال والمناسبات مع قائل الحجاب
فان هذه النوع في الانس طائفة الصلوة لا تتأخر على الجاهة وقوة الهبة وكيفية
من اقامه الله تعالى في مقام الانس ولا يحسن من ليس في هذه المقام ومن شبهه
في الفعل والصلوة فخطره عظيم وباله جسم وهذا انبساط هو الذي يسمى بالبرم
والصفوف تارة دلالا وتارة ادلالا تارة ابن طالق الجند قدس
اصل الانس يقولون في تكلمهم ومن جاتهم في خلواتهم استباحوا كبره العباد لو
سمعوا اصل الظاهر كبره ام وهو لا يجدون بذلك عزه في احوالهم لانه لا يحسن
منهم ويثق بهم وقداست ربي بعض العارفين الى وصف المستأنس في الجوى
بين حيث قال قوم بخالهم زصوصيهم والعبد يز هو على مقدار مولاه ومن
قبل الادلال قول موسى عليه السلام والسلام ان من الاقرب لك فضل
بها فزت وتهدى فزت فان الله عز وجل قد اقام موسى مقام الانس فلا جرم
احتمل منه ذلك قال الامام ابو القاسم القشيري روح الله روحه ان موسى عليه السلام
جاءه الحق بنف التحقق ففارق محشة فقال جرحا ان من الاقرب لك فضل بها فزت او
تهدي فزت ثم مقبة نبي التضرع فقال فاغفرنا وارحمنا ولقد قدم الشايع الدعاء
فقال انت وبيتا فاغفرنا وارحمنا ومن قبل الادلال قول الحكم عليه السلام في التضرع

والاعتذار اذ قيل له اذهب الى فرعون انه ظني قتل وقال واهم على ذنب فانك
 ان يفتنون وقال انه اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق سانه و
 قال انما اخاف ان يوطئ عليا وان يظني ومن هذا في غير موسى لا يحتمل ان لا يحتمل
 منه اذ قد اقم مقام الانس بباطل ويحتمل ان ترى ان يونس عليه السلام لم يحتمل منه
 متناه قد كان في مقام القيض والهيبة فوقه بالسبح في بطن الحوت في ظلمات
 ونور عليه الى يوم القيامة لولا ان تداركه نعمة في ربه لتبذ بالهوان وهو مذموم ونهى
 الله تعالى صلى الله عليه وسلم عن الاقدام به فقال فاجبركم ركب ولا تكن كحطب الحوت
 اذ نادى وهو مكظوم قال الامام حجة الاسلام رضى الله عنه في رتبة في راسهم وهذه
 الاختلافات بعضها لا تختلف في الاحوال والمقامات وبعضها كما سبق في الانزل
 في تفاوت الدرجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى
 فمهم نجم الله ورفع درجة بعضهم درجات ومن قبل الدلال بهذا الاعتبار قول
 عيسى عليه السلام والاسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فان
 قوله والاسلام على اذ لا حيث سلم على نفسه فانبط لا شاحدا في اللطف في مقام
 الانس والابحى عليه السلام فقد كان في مقام الهيبة والحجاب فلم ينطق عليه حتى اتى عليه
 خالقه فقال سلام عليه قال الامام رضى الله عنه في رتبة في راسهم ولا يستبعد
 رضى الرب عز وجل بالعباد ما يغضب به على غيره مما اختلف مقامها في العرفه آثار
 تنبيهات على هذه المعاني لمن له فطنة في جميع قصص التورات تنبيهات لا يور الا بصا

العباد

والعباد من يظنون اليها بعين الاعتبار فاول القصص قصة ادم وثوابه ليس
 اما تراها كيف استمر في اسم المعصية والخالفه ثم تباينا في اجابته والعصية اما ليس
 فقد ابس في رحمة فعمل انه في المعصية واما آدم عليه السلام فعمل له ثم اجابته ربه
 قتال عليه فهدى وقد غاب الله به صلى الله عليه وسلم في الاعراض عن عبد ولا قال
 على عبد وهما في العبودية سببان وكنتما في الحال فخلق فقال تباركوا واما في جوارك
 وهو غشي فانت عنه تلى وقال في الاخر آما من استغنى فانت له تصدى وكذلك امره
 بالانقياد مع طائفة فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم وآمر
 بالاعراض عن طائفة فقال وادرايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى قال
 قد تقعد بعد ان كرى مع القوم الظالمين وقال تباركوا صبر نفسك مع الذين يدعون
 فقد انبأ لا والاراد ان يحتمل من بعض العباد دون البعض لا اختلاف في احوالهم وهذا
 ظاهر لا يجوز له شك ومن قبل الدلال مناجات برزخ الاسود والذم والذم في قوله
 كلمه موسى عليه السلام اني ابس له ليستسقى لبي اسئل اذ وقع فقام الحق فخرج موسى
 عليه السلام واستسقى له في سبعين الفا فاولى الله له كيف استجب لهم وقد ظلمت
 عليهم زوهم سرهم خبيثه يدعونني على غير يقين ويا منون مكرى ارجع فان
 عبد الله عبادي يقال له برزخ قل له يخرج حتى استجب فاعلم موسى عليه السلام
 فلم يعرف فينا موسى عليه السلام ذات يوم مشي في طريق فاذا بعبد اسود
 قد استقبح بين عبيد تراب في اثر السجود في شدة قد عقد يافى غنة فوف

موسى بنور الله عليه وقال اسكنك قال برح قال انت طلبت مني ان
 اخرجك فاستسقى فخرج فقال في كلامه ما فعلت اذ فعلك وما هذا حركك وما الذي
 بدا لك انقص عليك عيوبك ام فانت ارباح في طاعتك ام نقد ما
 عندك ام استند غضبك على الله حين است كنت غفارا قيل خلق الخلق
 خلقت الرحمة واهرت بالعطف فكون لانا زمانا من الخلق ام ترينا انك
 متمتع ام تحشي الموت فتعجل العقوبة قال فما برح حتى انقضت نبوا اسرائيل
 بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فجمع برح و
 استقبل موسى عليه السلام فقال له برح كيف رايت حين خاصمت ربي كيف
 انصفه فتم به موسى عليه السلام فاجاب الله اني لم يفرحني كل يوم ثلث
 اوقات مرات ومن قبل الاول قال ابي حفص اخذ قدس سره في قصة الحمار
 على ما يروي انه كان يشي يوما فاستقبله رستاقي مدحوش فقال له ابو حفص
 ما احابك فقال قل حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك
 لا اخطو خطوة مالم يرد علي حماره فظهر الحمار في الوقت وعز ابو حفص ومن
 هذا القيل ما يروي عن ابي عبيدة الخوامي حين وقع حريق في البصرة من انه كان
 يتخطى النار فقال من البصرة انظروا الى هذا لا يحترق بالنار فقال انه اقسمت
 على اني لا يحرقني بالنار ومنه التواجد والوجد والوجود وهذه
 الفاظ ثلثة والنوع بينهما ان التواجد استجاب للوجد بالذكر والتفكر بطريق

غيوبك

التكون

التكون فان باب التفاعل الكثرة مبنى على اظهار صفة ليست بثابتة لخاصة او
 الوجد فهو ما يرد على الباطن من الله تعالى من خلقه والخلق والوجد وهو ان يوجب في الوجد
 جود فالتواجد بداية والوجد بداية والوجد واسطة بين البداية والنهاية قالوا
 بعد استجواب من العبد والوجد استوفى للعبد والوجد استوفى للعبد
 قالوا جسد سمور البحر والوجد ركوب البحر والوجد دخول البحر يعني ان يغير غرقا
 في البحر قال الامام ركن الاسلام ابو القاسم القشيري روح الله روح التواجد استوفى
 الوجد بغير اختيار وتكلف والوجد ما يجاد في قلبك ويرد عليك بلا
 وتكلف ولهذا قال الشيخ رحمه الله الوجد المحصاد في المواجيد ثمرات الاورد
 فكل من زاد ووضاثة ازاد من الله تعالى لطفه ثم قال وسمعت الاستاد
 ابا علي له قاف قدس سره انه كان يقول الواردات من حيث الاورد
 فمن لاورد له بظاهرة فلا وارد له في سره سره في ههنا معاملات ومنازل
 فالعلاقات هي الاورد والطاعات والمنازل هي الواردات العلية
 قالوا رات تياج الطاعات والمواجيد تياج المنازلات هذا كلام ثم
 قال واما الوجد فهو وجد الارثاغ للوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد
 حمور المبرية اذ لا يكون المبرية بقا عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى
 قول الحسين النوري قدس سره اننا منذ عشرين سنة بين الفقد اذ وجد
 ربه فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربه وهذا ما قال الحسين قدس

سبه علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مبين لعلمه والى هذا المعنى اشار
 من قال وجودي ان اغيب عن الوجود **بما يبدو على من اشهد** قال الوجود
 هو الممورد بل الوجود والوجود احران يدور كل منهما على الآخر اذ بمقدار الوجود يحصل
 الخمر وبمقدار الخمر يحصل الجوهر فثبت الوجود رصحو ومحو فحال صحوه بقاء وحال
 محوه قاء فاذا حصل الصحو بالحق فيه يصول وبه يقول كما اخبر الرسول صلى الله عليه
 وسلم انه قابلي سمع وبني بصر قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت منصور
 بن عبد الله يقول وقف رجل على السيل فادخل ظهره اثاره الوجود
 على الواجد بن فقال نوريزه مقارنا لغيره ان استيقاق فلول على الهياكل انما
 يروى انه قل له بكر الدقي وهو كان ضريرا ان جهم الرقي اخذ شجرة بيده
 في حال السماع في دورانه وتورانه فقلعهما في اصلها فاجتمعا في ردة وقام
 ارقى يدور في هيجانه فقال الدقي اذ اقرب مني نهوتني وكان الدقي جلا
 ضعفا فلما رني منه الرقي نهوته به فاخذ الدقي ساق جهم فامسكه ولم يكن
 له ان يحررك فقال جهم التوبة التوبة فقلعه قال القسري كان ثوران جهم كحق
 وكان امسك الدقي بحق ولما علم جهم ان حال الدقي فوق حاله رجح الى الان
 واستسلم وكذا كل من كان بحق لا يستعصم عليه شيئا وان قل غلب فاذا غلب
 على صاحب الوجود لمخوف علمه ولا عقل ولا فهم ولا تسر روى الشيخ ابو عبد الرحمن
 السلمي باسناده ان ابا عمال المومنين رج اقام بكهنة اربع سنين لم يأكل

ولم يشر

ولم يشر الى ان مات رج ولا كان بكهنة بل يفي الفقد فقال سلام عليكم
 فقال له ابو عمال وعليكم السلام فقال ارجل انا فلان فقال ابو عمال انت فلان كيف
 انت وكيف حالك وغاب عن حياته قال هذا رجل فقلت سلام عليكم فقال
 وعليكم السلام كانه لم يرني قطا فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت
 وكيف كنت وغاب كانه لم يرني اصل ففعلت مثل هذا امرارا ففعلت ان
 ارجل غاب فتركته وخرجت ثم ضرب المومنين رايه الصوفي اوقات الصلوات
 لانه محفوظ عليه اذ البسمة عند غلبات اخطام الحمة وهذه صفة اصل الحمة كما
 كان حال الشيخ ابي الحسين النوري وابي عبد الله النوري ونحوهما والبرهان النوري
 على ذلك الموحى السلطان والصلوات السلطان البانية رقي رقت درجته في العليين
 فانه حجة العارفين وحال برهان المخلص فان قيل التواجد قد سره موه باظهار
 وجد ليس حاصل الصواب اظهر ابطراف التكلف وهو اظهر كاذب وحاشا
 له ادعاء كاذب وهو ممنوع فكيف وجهه قلنا نعم قد منعه قوم نظر الى المعنى
 لان حجة كاذب في الدعوى وهو مدعى كاذب وهو افتراد في التحقيق الا انه
 اجازة قوم السنة في ذلك ايجو فان لم يكونوا قبا كوا الحق معناه هو الفصل
 لان في بظهر الوجود ليس به ان كان ذلك رباؤه وسهله فهو حرام وان كان
 مقصودا طلب المعنى حقيقة والتكلف في الاظهار مقصودا لانه المعنى كما هو شأن سائر
 الافعال فان اولها تكلف واواخرها تحقيق فهو جائز بل هو مستحب لا شئ له كونه

ميت لطف

ولهذا قال الامام القشيري رحمه الله تعالى المجدد في التفسير صدق لوجه ان
 هذه المعاني يروي انه اجمع الجند والوجه كجبري وابن مسروق في عيسى وهذا
 قول فقام ابن مسروق والجند ساكن فقل للجند باسبغ مالك في السماع شيئا
 فقال الجند ونرى الجبال تحسبها جامدة وهي تحركها السحاب ثم قل للجبري وان
 يا ابا محمد مالك في السماع فقال ما اذا حضرت موصفا في سماع وهناك ختم
 امكت على وجهه فاذا خلوت ارسلت وجدر فتواجبت فاطت
 التواجد ولم ينكر عليه الجند فدل على جازاه قال الشيخ ابو علي الدقاق قدس سره
 لا اعمى الرب يسوع والا كما نرى حال السماع تحفظ الله عليه وقته بركات
 الادب حتى يقول امكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي
 فتواجبت اذ لا يمكن ارسال الوجود بعد ثياب الوقت وعلباته ولا كما
 صادفاني مراعاة حمة السمع حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده في
 مخلوقة هذا الكلام وينبغي ان يكون قوله فتواجبت محولا على انه يرسل الوجود محلا
 حقيقة وينبغي عليه ايضا وعبر عن الزيادة بالتواجد ليصح الكلف ويتم المقصود فليست
 ومنها الجمع والتفرقة اعلم ان المسيح قدس الله سره هم هنا الفاظ اربعة تجمع و
 التفرقة وجمع الجمع والنوع الثمانية التي قد سميناها اربعة فرق الفرق فبعد اربعة
 هذه اربعة تجمع والتفرقة وجمع الجمع وجمع الجمع واول من تكلم بلفظ الجمع والنوع
 من شيخ الطريقة ابو العباس السباري قدس الله تبارك وجهه وهو في كتابه
 الصوفي

اشارة الى ان القلب مضطرب جائل في الملكوت
 والجوارح متنازلة في الظاهر كانه اجاب

نفسه

43 الصوفي كان في اهل مرو وكان شيخهم وقد منهم وكان فقها ما كان كتب الحديث
 اكثر ورواه وجمع شيخ مرو اصحابه وفي كشف المحجب ابو العباس السباري
 اعم من جميع العلوم وحب اليه بكبر الواسطة واليوم في مرو والنسب اصحاب كثير
 وله درجة عالية ومرتبته عظيمة ثم تداوتها السنة المسيح بعده واستمر تواردا
 واوليها فصار اربعة وقد كثرت العبارات في تفسير هذه الارب قال
 الشيخ الداعي الى الله تعالى ابو علي الدقاق الفرق ما نسب اليك وجمع ما
 سببك وفسر واذ لك بان معناه ان ما يكون كسبا للعب من
 اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون في قبض النعمان
 ابدامعان واسد لطف واحد فهو جمع قالوا هذه اربعة احوالهم
 في جمع والفرق اذ العبد في شهود الافعال فمن استشهد بحق سببا ما يوجب
 في افعال نفسه سببا فهو عبادت الجمع فاثبات تخلف في باب التفرقة واثبات
 الحق في باب الجمع ولا بد للعب من جمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له
 ومن لا جمع له فلا معرفة له والمسيح رحمهم الله تعالى يقولون كل جمع بلا تفرقة زندقية
 وكل تفرقة بلا جمع تعطيل قاله فقوله كما اباك نعب استارة الى التفرقة وقوله و
 اياك نستعين استارة الى الجمع هذه احوالهم وعند ران كلام القوليين استارة الى
 كل من الامر من اذ لو لم يحفظ العبادة في العبادة فهو تفرقة ولو لم يحفظ المعبود فقط
 في العبادة فهو جمع واما قوله وياك نستعين فالفاظ استارة الى الفرق دون

الجمع لان طالب المعونة والاعانة لا يخرج من ملاحظة ما فيه تافا بآبك مستعان اذا
 فرق الجمع ولو سلم فالنور اظهر فهو اذا اشترك وفي العوارف واصل الجمع
 والتفرقة قوله شاهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بقسط
قوله شاهد الله انه لا اله الا هو جمع وقوله والملائكة واولو العلم تفرقة وقوله انما
بالجمع وقوله وما نزل البنا تفرقة فالجمع اصل والتفرقة فرع فكل جمع من تفرقة
زندقه وكل تفرقة من جمع يقطر قال الامام ركن الاسلام ابو القاسم القمي
روح الله روحه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق قدس سره يقول انشد
قوله ابن بندي الاستاذ ابا سهل الصعلوكي رحمه الله فزاد جعلت تنزهي اليكما
 وكان الشيخ ابو القاسم النضر ابا ريح حاضرا فقال الاستاذ ابا سهل اقرا
 جعلت بنصب التاء وقال النضر ابا ريح جعلت بضم التاء فقال الاستاذ ليس
 على الجمع انتم فكت النضر ابا ريح وسكوت التراف بالحق واذعان وقبول
 للنور الظاهر بين قولنا بجدي وجهدي اعبدك يا الله وبين قولنا بفطكت
 ولطفتك استعبدك يا الله واما جمع الجمع فهو اعلى من ذلك وافضل قالوا
 فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهو جمع واذا
 كان فخطا في شهور الخلق مصطلح في نفسه ما خورزا بالكلية عن الاحسان بكل
 غير بما ظهر سلطان الحقيقة فهو جمع الجمع فالنور اذا شهدوا بخيار الله
 وجمع شهور الاخبار بالله وجمع جمع الاستهلاك بالكلية في الله وبطلان

الاحسان باسوى الله عند غلبات الخلق وهذا ايضا اخر واما فرق النور فهو
 ان يبره الى الصبح في اوقات الايام والنور ان يجرى عليه ارباب العبودية وحقها
 وفي العوارف ويمكن ان يقال رتبة الافعال تفرقة وروية الصفات جمع وروية
 الذات جمع الجمع ثم قال وسئل بعضهم عن حال موسى عليه السلام في وقت الكلام فقال
 اخي موسى عن موسى فلم يكن لموسى خبر عن موسى ثم كلم فلان المحكم والمكلم واحد وهو
 الله جل وعلا وكيف كان يطبق موسى عليه السلام محل الخطاب ورد الجواب
 لولاه باه سمع ثم قال ومثله هذا ان الله عز وجل منحه قوة تتك القوة سمع
 ولولا تلك القوة ما قدر على الاستماع وقال ابو بكر الواسطي رح اذا نظرت
 اليك فرقت واذا نظرت الى ركب جمعت واذا كنت قائما بفكر
 فانت فان بجمع ولا تفرقة وقال بعضهم من اثبت لنفسك اذا نظرت الى
 اعلم فهو في التفرقة ومن اثبت الاشياء بالحق فهو في الجمع ومثله ان النظر الى الكون
 فرق والى الكون جمع والتحقق بالحق جمع مجمع وقال بعضهم ان الكل جمع وتوهم
 فرق قاله غوسطانه وجل برنانه وتعاونه وشانه جمع الكل في التعلق والتعلق
 فانت ذواتهم واجرى عليهم صفاتهم ثم فرقهم فجمعهم فرقا شتى ففرقا اسما
 وفرقا بعدهم وفرقا بعدهم وفرقا اضلهم وفرقا جهم وفرقا حزمهم وفرقا
 قريهم بوجهة وفرقا بعدهم من جهة وفرقا اكرمهم بتوهم فقه وفرقا
 اضلهم عند رومهم لتحققة وفرقا اصىهم وفرقا اصىهم وفرقا قريهم وفرقا

غيبهم وقرنا ادناهم وقرنا سقامهم وقرنا سقامهم
 واخرهم وقرنا هجرهم وتركمهم وانواع افعاله غر وعللا يحيط بحوله خفي ولا يحيط
 حالها شرح وذكره الشرح جليل قدس سره في معنى الحج والتفوق هذه البيت تحققت
 في سرى قنا جارسا فاجتمعا معايا وافتراقا معايا ان يكن غيبك
 التقطع في خطا عيانا فلقد صيرك الوجود الاحسان اني قال الامام العارف اربابنا
 ابو يعقوب بن يوسف بن ابوب الهيثم قدس سره ووجه الجمع والتفوق لهما درجات
 بعضها فوق بعض الدرجة الاولى ان يكون جنود البدن وعسكر القلوب في الجوارح
 وسائر الاعضاء كلها سكونا في بيت الاسلام وجعلتها مقبلة في حجة التفوق والامانة
 ويكون الكل عايدة بمقتضى الامر والنهي فاجتماع الكل في هذا المقنع جميع وخرج البعض عن
 حد الطاعة تفرقة الدرجة الثانية ان يكون هذه الجنود مع الابطاع في الجري على مقتضى
 الامر والنهي محبقة في ترك الشهوات المأذونة وفي الاواقيع الانهاك في صفوف
 التمتع الشرعية بحيث يكون كل حق مقصودا على الطاعات والعبادات واما
 اختيار التعب والسعة على الله الشرعية فاجتماع الكل في هذا المقنع جميع وخرج البعض
 عن ذلك والاستعداد بالذات الشرعية والانهماك فيها تفرقة وستردك ان
 التمتع الشرعية والذات النفسانية المأذونة اذا كانت زيادة على قدر الحاجة
 والفرة فهو من باب تربية النفس وتفرقة القلب والقلب واحد والمطاب
 الله هذه كثرة فقد رتب القلب الى الغير بغير محروم مع الرب وحيات

عنه

45 عنه ثار اس كل خرفة واصل كل خيبة الدرجة الثالثة ان يكون جميع اركان
 البدن مع كونها مجمعة في الطاعة واختيار التعب على الراحة يكون قلبه كالعقاب
 فيكون في مقام الحضور على الله بالقلب جمعا فحضور القلب والقلب اذا جمعا
 جميع وحضور القلب وغيبية القلب تفرقة الدرجة الرابعة ان يكون في حضور
 القلب والقلب ناظرا الى الله تعالى من حقا لمسه التوفيق منه عليه فلا يكون
 ناظرا في الطاعة الى الطاعة ولا يكون ناظرا في الحضور بين الحضور ورا
 عن الحب ان شئ في الطاعة فانه راس كل سقاوة ومنه نبت الطراد
 واللعن في هذا المقام وقع طوق التوبة في عنق ابليس وهما واقع ما وقع
 للزحاد والعباد نفوذ باسهم من هذه الاحوال فحفظ القلب على هذا
 المنوال جميع والتخلق تفرقة الدرجة الخامسة ان يكون العارف في هذا خطه التوفيق
 والموقف غير ناظرا الى العوض والبدل والطبع لئلا يصير موصوفا بالبلية والذلة
 في الهمة والاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اكثر اصل الجنة البلى والتفوق ذلك بحال
 العبد المجازي بالنسبة الى مولاه المجازي وقد وقعت الاشارة النبوية الى هذا
 الموضع حيث قال لا يكون احدكم كالاجراس وان لم يعط لم يمل او لفظا معناه هذا
 والى هذا اشار من قال توئيدك جبه كدبان بشر لا مزمكى كد دوست
 خور ووش بنده يروى دانه فحفظ النفس على هذا المنوال جميع والتخلق تفرقة
 وقال الامام الكلابادى البخاري قدس سره ووجه في التفرق واول الحج على الهمة وهو

على في النجود والانتفاع ظهرت كراماته على من صحبه كثير افنوا اول من تعلم بالبقاء
والبقاء واخر طرقت في العبارتين والمقصود بالبقاء المقصود في نقاب العزة
وصون الاسرار في عبار الذرة ومع عيون الاغيار ثم اشتهرت الكلمات
بعده وتداولتها السنة المسيح وقد كثرت في تفسير الكلمات عبارات
المسيح فقال بعضهم القناء ان يفتي الخطون كلها في العارف فلا يبقى له
في شئ حقا وبسبب هذه التسمية فني عن الاشياء كلها شغلا بالمعنى فالقناء
ان يفتي عن خطوطه ويبقى بخطوطه غيره وفي العبارات القناء ان يفتي عن شهود
المخالفات ومحركات بها قصد او عزما والبقاء شهود المواقفات قصد
وقدلا ومنها القناء الغيبة عن تعظيم ما سوى الله والبقاء ان يفتي في تعظيم
الله ومنها القناء هو الغيبة عن صفات المبتدئة والبقاء الحضور في صفات
الالوهية ومنها القناء هو ان يكون قانيا عن اوصافه والبقاء ان يكون
باقيا باوصاف الحق وقال ابو سعيد خوارزمي قدس الله روحه علامات
القائه ذناب حفظه في الدنيا والاخرة الا من الله تعالى ثم يدور به من
قدرة الله في ذناب حفظه في الدنيا والاخرة الا من الله تعالى ثم يدور به من
الله في ذناب حفظه من رؤية ذناب حفظه ويبقى رؤية ما كان في الله
لله ويتغرد الواحد الصمد في ابدية فلا يكون بغير الله مع الله قناء ولا بقاء
قال صاحب التوفيق روح الله روحه ومع ذناب حفظه في الدنيا سقوط

47 مطالبة العواص في حفظه من الله تعالى وهو رضاء عنه وقرب منه ثم يرد عليه حالة
فيغيب عن صفته رؤيته التي هي ذناب حفظه فلا يبقى فيه الا من الله تعالى ويبقى
عنه مامن الله تعالى فيكون كما كان او كان في علم الله قبل ان يوجد له سبق له
ما سبق من غير فعل كان منه وهذا معنى قولهم ان يكون العارف في الحال كما كان في
الازل في علم الله تعالى ومن شرح العوارف القناء عبارة عن نهاية السيرة الى الله
والبقاء عبارة عن بداية السيرة في الله فالسيرة الاولى تتم بالقناء والتسليم بالبقاء
ثم قال اختلف في المسيح في تفسير الكلمات يدور على اختلاف اساليب المحجب
كان يجب لكل سائل ما يليق بنفسه وصلاح حاله فمن قال القناء ذناب المخالفات
والبقاء بقاء المواقفات اراد ان يفتي ان يتوب توبة نصوحا لان هذا من
لوازمها ومن قال القناء والخطوط الدنيا والبقاء بقاء الرغبة في الاخرة اراد
ان ذلك نتيجة النعمة وثمرته من ثمراته ومن قال القناء والخطوط الذنوبية
والاخروية والبقاء بقاء طلب الحق وحده لا شريك له اراد ان ذلك من لوازم
كاللحبة ومن قال القناء الغيبة عن الاشياء والبقاء الحضور مع الله اراد ان ذلك
من لوازم سكر وتبعية وقال الشيخ العارف صاحب المعارف مصنف العوارف
كل هذه الاشياء في حق القناء من وجه ولكن القناء المطلق عبارة عن
استئصال الحق عن العبد بحيث يغيب كونه في كونه وقال صاحب كشف المحجب القناء
والبقاء اثباته الى كمال درجة الولاية فان القناء عبارة عن انكسار حجاب

والله لا يرى في التوحيد ان لا يرى في الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
لا يرى في التوحيد ان لا يرى في الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
لا يرى في التوحيد ان لا يرى في الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد

وكل واحد واحد من الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
وكل واحد واحد من الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
وكل واحد واحد من الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد

بمعنى ان يصرح انه معدوم مستغنى والاكوان قائمة وحكمة بل معناه ان
يتقن شعوره بذاته وبالاكوان قال سيد الطائفة ابو القاسم الغفيري
روح الدروحة وقفا العبد عن افعال الله تعالى واحواله محسنة بعد هذه
الاقوال وقفاؤه عن نفسه وعن الخلق بمرور الحسنة بنفسه وبهم فاذا
فتى عن الافعال والاحوال فيكون ان يكون ما فتى عنه من

ذلك
الذي هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
الذي هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
الذي هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد

48
وقال الشيخ في كتابه في التوحيد والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
لا يرى في التوحيد ان لا يرى في الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد
لا يرى في التوحيد ان لا يرى في الوجود والادب واحد وهو الله الواحد والواحد هو الله الواحد والواحد هو الله الواحد

من ذلك موجود او اذ قل في نفسه وعن الخلق نفسه موجوده والخلق موجود
لكن لا علم بهم ولا به ولا احاس ولا خبر فيكون نفسه موجوده والخلق موجود
ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محسنة ذلك وقد تولى الرجل يدخل على سفيان او شتم
فيحصل غفلة عن نفسه وعن الخلق ورعاية على نفسه في ذلك ثم جئنا من اسفل بعد وجوده
عن اهل مكة وهما يتم لم يكن له الاخبار عن شيء من ذلك قال الله تعالى يا ايها
الانبياء انزلوا من ربكم الصلوات والصلوات من ربكم الصلوات والصلوات من ربكم الصلوات
فما كان الصلوات لم يسبق في وقت رويته يوسق على نبينا وعليه السلام بالقطع
في الابد وفيه من اصفى الناس وقلى هذه الاشياء او لقد كانت هذه الاشياء
الاصح كرم وهو لم يكن محسنة هذه الاشياء في رويته فيقول فما ظنك
بمن استغفرت في شهر رجب حتى جبهه وعلا قال حسبك كرمي محبوب وقد غلط
قوم ههنا في قولهم في تسمية الحجرة والصلوات وقولهم ان الصلوات في هذه الاشياء
وهذا الشخص وان البقاء بقاء الحق الذي هو قدم وهذا كرم وضلال بل
هذه امر متشبه محال ان يشبه ان يكون شخص باقيا بقاء هو صفة غيره وقفا
العبد وبقاؤه انما هو صفة لا غير وهذه الامانة في السطورية في فرق النفا
اصحاب السطورية الحكم انظر في ربنا انما هو من وتعرف في الانجيل حكم رايه
وقال ان الله واحد واحد واقام نفسه وقال في مريم فثبت في جميع اوصافنا
مسوت والقص ببقاء الاموات فصار باقية بقاء الله تعالى وعيسى عليه السلام

فانه قل فما معنى هذه اذا احسنت كرم الله في جميع وبقاؤه
ان يصرح في قوله في تسمية الحجرة والصلوات وقولهم ان الصلوات في هذه الاشياء
وهذا كرم وضلال بل هذه امر متشبه محال ان يشبه ان يكون شخص باقيا بقاء هو صفة غيره وقفا
العبد وبقاؤه انما هو صفة لا غير وهذه الامانة في السطورية في فرق النفا
اصحاب السطورية الحكم انظر في ربنا انما هو من وتعرف في الانجيل حكم رايه
وقال ان الله واحد واحد واقام نفسه وقال في مريم فثبت في جميع اوصافنا
مسوت والقص ببقاء الاموات فصار باقية بقاء الله تعالى وعيسى عليه السلام

تسجد والكل صار باقيا بقا قدم تبا الله مع ذلك علوا كبيرا وقد نالت مريم
هذه المرتبة بالجاهدة وهذه الكثرة ضلال وباطل ومحال فان الحادث لا
يصرفه ما اصله ان القدم لا يصير حار تاجونا قال الامام حجة الاسلام رفع الله
درجته في الاسلام المتجلى في تيسر بالمعجلى فيه كما تيسر لونه من سيرة آدمي
في المرات على الناظر فيقول انه لون المرأة وكما تيسر ما في الزجاج بازجاج
فان من لم يتفحص ما وراء ذلك واعلى منه يستتر به ويقنع بذلك فيفتن
الناظر هناك ويهلك ولا يشعر به اصلا وبهذه العين ان فقه نظر النصارى
في المسيح فراءوا اشراق نور الله تعالى في قلبه ففعلوا فيه كمن يرى
كوكبا في حواء او في ما فيبطون ان الكوكب في الماء او في حواء ففعلوا به اليد
لباخذه وهذه اشقى من ذراك ومكور ضال وانواع النور في طرق السلوك
الى الله تعالى كثيرة لا تحصى واذن في غور اصل الالباب غير متعينة والكل مبني على
على الغلط وسائر شيطان اخلاصهم بها لانهم اشتغلوا بالجاهدة وار
باضة في كلام العلم بالكتاب والسنة والعلم بالشرعة المحكمة وفي غير ذلك اشياء
كاس متفنن في العلم والدين صالح لا فناء اعادنا الله وجميع المسلمين في ذلك
وعصمنا واياهم من جميع الممالك ومثال الفناء والبقاء الحمد لله في النار
فان الحمد لله لا يقع في ايدى سطة النار واستولى عليه سلطانها وقهرها في قن
الحمد لله في وصفه وتبدلت اوصافه وظهر هناك اوصاف النار كان الحمد
في هذه

49 في هذه الحالة مظهر ان اوصافها وفاضها من اوصاف نفسه فان هذا لا ينفك عن
نصف النار في الحمد لله انما هو تصرف في وصفه واما عين الحمد لله وذا في باقية
ومع ان يصر على الحمد لله عين النار او ان يصر على النار عين الحمد لله فان الحمد
اذ وصل الى هذه المرتبة في تصرف النار وصار هذا الظاهر وصفها ففعل شيئا
صا به الحمد لله بحرق واحد بهلكه فالناظر في عيون الرؤس يتركون ان
الحمد لله احرق هذه الشئ والناظر في عيون القلوب يعلمون ان النار احرق
هذه الشئ والافلو كان الحمد لله محرق لوجب ان يكون كل الحمد لله كذلك وليس
كذلك غاية الامر ان الحمد لله مظهر كلوصف النار وعين الحمد لله وعين النار
على النار وتبين على هذا حال لا ويا ان ان لا حرفي الحمد لله كما كان محسوسا
ظاهرا يدركه كل احد اهتز عنه كل احد ولا مجال للناظر ولا يتردد في الحمد لله
ابا راند ليس بهذه المثابة واما الالباب فاما كان حالهم ووصفهم امرا
عقلها لا شئ محسوس والامور العقلية انما يكون دركها بعين العقل الصحيح
السلام غير انظر لا جرم اشبه حالهم على الناس فصاحب السعادة يدرك حالهم
هذه وينتفع منهم انتفاعا مورا للسعادة الدنيا والدين ويحترق من ان يفعل فعلا
مورا للهلاك والبوار احترق من شئ الحمد لله في سطة النار واما صاحب الشقاوة
فيعتس بعد ارجل على سائر الرجال فاجرم بعينه ما غير منافع القبول ويعبر على بعداته
صالحا من سببه بالحمد لله في هذه النار وفي هذه المقام رتت اقدام الكفار فطمعوا

على الانبياء عليهم السلام وزلت اقدام المكس على الاولياء فخرتهم واكرمهم فصالح
 محرومين عن رتبة المتابعة والقبول فاجرم شقوا شقاوة لا سعادة بعد ذلك
 هذا المقام ثم جواب الشيخ ارباب ابي الحسن الخواري قدس الله روحه وكشف فقه
 وقوة نحو الغاري ونقص ذلك ان الخواري دخل عليه زيارته وجلس معه ثم قال
 يا شيخ ما تقول في حق ابي نضر البسطامي قدس سره فقال الشيخ هو رجل من اهل اهواز
 وانقص سعادته لا تخفى فقال نحو ذلك واما جمل راء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم تحصل بالسعادة ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان ابا جمل
 ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما راى محمد بن عبد الله حتى لو كان راى رسول الله
 عليه السلام خرج من الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال الشيخ ومصدق ذلك قول الله
 تعالى وتراهم يخطون اليك وهم لا يعلمون فالمتطهين اراس لا يوجب هذه
 السعادة بل المتطهين السر والقلب يورث ذلك فمن راى ابي نضر
 بهذه العين فاز بسعادة وانما ظروبه يعيون اراس كثر او امانا ظروبه
 يعيون السر رفهم في غاية القلة والندرة فخلل قطع الغنى الى الحق كثر واما
 الواصلة فقليل وهذه العين العارضة عبارة عن نور في الارواح شق في القلب
 وبهذا النور يتصور موقفة الانبياء والاولياء وهذا اثر على رضى الله عنه حيث قال
 السلام لعيني من عرف الرجال بالحق ولا يخلق من عرف الحق بالرجال وبهذا يتبين
 سر الخبر المأثور اوباني تحت قباني لا يعرفهم غيري وهذه القبة انما هو الصوفى
 البشرية

البشرية ولهذا قال الكفار ما انتم الا بشر مثقلون وما انزل الرحمن من فوق من شئ ان
 انتم الا تكذبون والداخلون في هذه القبة انما يعرفون ويمتازون بنور الله
 الذي يعبر منه نار بعينه السر ونارة بعينه القلب ونارة بعينه العقل
 فكل من كان محروما عن هذه النور كان محروما عن موقفة من في القبة فينظرون
 اليهم بعينه اخر فيفقطون ويشقون وبالجملة فحب الغنى والبقاء حال كمال
 الحمد في النار واليه استر من قال فارغ از احوال من باره ورتب
 جود قلم در نهج نقشب رت انك او بنهجه نيند و ر ر فم فعل ندا
 ر بنهجه نيند از قلم يعنى ان حب الغنى والبقاء شبيه بالقلم لا يتحرك اصلا
 الا ان يحركه حب فان قل صل لهذه الحالة في السر سره ولسن سبذ لك
 اليه وسند يقول عليه قلنا نعم ما رسله من الكتاب فقول غطوله وماريت
 از ريت وكن الله رمى فانه نخرج بان ارمى فعل الله تعالى والنبى صلى الله
 عليه وسلم محل ظهوره فهو اذا مظهر وبهذا الاعتبار اسند اليه بقوله تعالى
 از ريت والفاعل في التحقيق هو الله تعالى وحده لا شريك له وبهذا الاعتبار
 نقاه عنه بقوله وماريت فهو اذا استيعب بالقلم ومحوه حاجبه فلو قلنا كتب
 بالقلم صح وعندنا بحسب صح النقي والاثبات ولا يتناقضنا وظهر من ذلك
 قوله جل طوله من قصة موسى عليه السلام نوري في الشجرة ان يا موسى انى انا الله
 والشجرة مظهر لهذا النداء وانما في السر فقول الله عليه وسلم الحق ينطق على

بان مر قال في كشف المحجوب ان طلق ظاهر هو عمر رضي الله عنه والفاضل في تحقيق
 هو الرب قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى جعل الحق على لسان طهر وقلبه احر
 جبه التردد وخرج اليه في رضى الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله
 وضع الحق على لسان طهر يقول به اخبره ابو داود وخرج اب هريره رضى الله عنه قال
 رسول الله عليه السلام لقد كان فيما قبلكم من الامم محمد ثون من غير ان يكون انبياء
 فاني كنت في امتي اخذ فانه عمر قال ابن وهب محمد ثون اي الامم من اخبره
 البخاري ومسلم رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي سمع وبي
 بغير وب ينطق وب يعقل اخبره البخاري رحمه الله وهذا من قولهم في وصف
 العارفين انهم يسمعون من الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا
 فقد اذنت بحب وما نقبتي اليه عبد ربي احيى ابى من اذارت
 عليه ولا ينزل عبد ربي قرب اليه بالنوافل في حبه فاذا احبته كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يمس به ورجله الذي
 يمشي بها وان من شئ اعطيتني وان استغفرتني اعذتني وما تروى
 عن النبي انا فاعلم تروى عن نفس المؤمن بكرة الموت وانا اكره سارته
 اخبره البخاري رحمه الله وذكره جامع الاصول ايضا الى توضح جميع
 ذلك است ريعن العارفين في وصف انشا و الباقي حيث قال كفت
 قائل در جهان در ویش نیست **م** و بود در ویش آن در ویش نیست **م**

قال الخطيب معنى الحديث اني اوفقه حتى لا يسمع
 الا ما احبه ولا يبصر الا ما احبه ولا يمشي الا ما احبه
 الا ما احبه كذا في المظهر

مر

است از روی بقا خود ذات او **م** نیست کشته وصف او در وصف **م** هو
 چون و چه در شمع برش آفتاب **م** نیست باشد است باشد و حسب **م**
 است باشد ذات او تا تو اکر **م** چون نهی نبی بسوزد از شر **م**
 نیست باشد روشنی ندهد ترا **م** کرده باشد آفتاب او را فنا **م**
 در ذومن شهد آن کبی اوقیه خشت **م** چون در اندازد روی کشت خشت **م**
 نیست باشد طعم او چون بجوشی **م** است اوقیه فزون از بر کشتی **م**
 فالصاحب التعرف روح الله و حجاب النفا والبقا وهو الذي يتولى الحق سبحانه
 تعرفه فيعرفه في وضائه وموافاته فيكون محفوظا فلما الله عليه ما خورز آعالة وعن
 جميع المخالفات فلا يكون اليها بسبل وهو العصى وذلك معنى قوله كنت سمعه وبصره
 الخبر والبقاء الذي يعقبه هو ان يعني عمارة و يعني بالله ثم قال والبقا نعم البقايين
 عليهم الصلاة والسلام البقا كسنة والوفاء لا ينضم ما حل بهم من فريضة ولا من
 قضاة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان النبي امام وقوة
 واشكره عند المنصب واما الولي فقد يكون وقد لا يكون فان شكك جابر على الولي
 غير جابر على النبي روى انه قل للجند قدس سمع ان ابا الحسن النوري قائم في
 المسجد السنو نرى منه ايام لا باء كل ولا شرب ولا نيام وهو يقول الله الله
 ويصل الصلوات لاوقاتها فما تقول فيه فقال بعض حضرة المجلس انه صانع قال
 الجند لا ولكن ارباب المواجه محفوظون بين يدي الله في مواجدهم فان ردوا

الى الاوصاف لا يردون الى اوصاف انفسهم ولكن يقيمون مقام البقاء باوصاف
 الحق فان قيل قد اشبهوا بها انفسهم انهم يقولون صاحب القنا والباقان عن
 اوصافه باق باوصاف الحق وهذه القصة متفق عليها فيما بينهم لا خلاف فيها
 لاحد من معانيه قلنا هذا الكلام لا احتمالات الا ان وقع في الاشارة الى انفا
 ان البقاء باوصاف الحق معناه العظمة المذكورة وان الله سبحانه هو عنه
 راضى ويعرفه دائما بغير واسطة فلو لم يكن اباق يتصرف الحق
 متناول بغيره نفس والتصرف وصفه فالباقي بالتصرف باق بوصفه وهذا
 اعنى التصرف هو الذي سمي به تارة عظمة وتارة كونه سمى وبغيره ورجله
 وبه على التفصيل الذي قد اوردت المذكور سابقا وليس المراد ان بقاء العبد
 بقاء الحق كما يقولون في سطورهم فوق الفخاري في حريم وعسى عليها السلام فان
 هذا كفر وضلال وباطل ومحال فان البقاء الذي هو وصف للعبد قائم بالعبد
 وحادث والبقاء الذي هو وصف للحق قائم به وقديم وغير متغير بالحادث
 فلهذا امر محال وشيئ باطل ففهم باق باوصاف الحق معناه ان العبد باق في
 اوصاف الحق قالوا لا يمتنع في الاسباب كما يشوب انظاره ان يتصرف ليس سببا
 لبقاء بل بسبب بقاءه ابقاء الله تعالى كسائر الموجودات فان فعل التصرف
 وصف واحد فمعنى صفة الحق في قلوبهم باق باوصاف الحق قلنا نعم لكنه يجوز
 اعتبار تعدد باق بارتباطه بمتعلقاته وباعتبار المواد المتعددة الاحتمال التي

ان معناه ان العبد يفعل بالحق لا يخلو نفسه عاجلا او آجلا والفترة عن حفظ النفس ومورد
 النفع ورفع الضر هو وصف الله تعالى فان الله تعالى يفعل الاشياء لا لا يجر بها نفعا
 او يدفع بها ضررا انما الله تعالى ذلك علو الكبرياء فان قيل فليزيم الاشتراك بين العبد وبين
 الرب في وصف الفترة عن حفظ النفس ومورد النفع ورفع الضر وهو حال الاشتراك لا وجه
 معه في وصفه صلا الله تعالى ذلك علو الكبرياء قال في كشف المحجوب وصفات الله تعالى
 ازلية وهو وصفه قديم لا مثا ركة لاحد منه في صفاته قلنا الماثل لا ثبت
 بالاشتراك في حجر التسمية والمراد بالثا ركة المنفعة والشركة المنوعة على معنى ثبت
 المماثلة قال الامام النسخي في كتابه يسمى بعدة العقائد المماثلة عندنا ثبت بالاشتراك
 في جميع الاوصاف حتى لو وقع الاختلاف في وصف لا ثبت المماثلة لا الشك في
 الذي لا يمتنع من احد صفات الاخر وعلمنا محدث جازم الوجود وعلم الله تعالى ان
 جب الوجود فلهذا يتماثلان قال الامام الرضا مقام حجة الاسلام رفع الله ورجته
 في دار السلام ولا ينبغي ان يظن ان الماثل ركة في كل وصف يوجب المماثلة اقترى
 ان الضدين لا يتماثلان وصحمت ركان في اوصاف كثيرة اذ السواء
 البين في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا لبعض فيستفاد ان ليس الامر
 كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم شبيها اذن اقل من الماثل ركة في الوجود
 وهو موهوم لما ثبت به معلوم سماعا وعقلا ان الله تعالى ليس بشيئ وانه سبحانه لا يشبه
 شيئا ولا يشبهه شيئ بل المماثلة عبارة عن المماثلة في النوع والخاصة والفرس

مثلا وان كان باقيا في الكهنة لا يكون مثل الانسان لانه في نفسه في النوع وانما
 يشابه بالكلية العارضة الخارجية في الماهية القوية لذات الانسان والخاصة الالهية
 انه سبحانه هو الموجود والواجب الوجود بذاته الذي يوجد عنه كل ما في الاطمان ووجوده
 على آسن وجهه النظام والكمال وهذه الخاصة لا تبصرونها مشاكلة البتة
 والمماثلة بها يحصل فكون العبد رهما صورا اشكور اسمها بغير عالما قادرا حيا
 لا يوجب المماثلة للعبد حفظه في وصف العلم ولكن يفارق علم الله تعالى فانه
 تعالى ازل ومعلوماته غير متناهية فاني يناسب علم العبد في هذا الموصوف
 وهو اشترطه في حفظ النفس عاجلا واجلا وعجز عوجس والنفقة ورفع الخرافة اذا
 لا يوجب المشاكلة فصاحب البقاء اذا فعل الاشياء لا يجتمع في نفسه ولا
 لم يفرقة عنها بغير ان قد سقط عنه حظوظ نفسه ومطابقة نفعها بغير سقط
 عن القصد والنية لذلك وليس معناه انه لا يجد حظا فيما فعل مالا عليه فيفعله
 لله لا ليطعم ثواب ولا لخوف عقاب والخوف والطمع كلهما باقيا في موافق
 فانه الا انه يرغب في ثواب الله لموافقة الله لانه يرغب في امران يثاب
 عنه فهو يرغب في ثواب وسأل منه بامر وتعلمه ولا يفعل ذلك لذته نفسه
 وان كانت لذته حاصلة وكذلك الامر في جانب الخوف فهو يخاف عقابه
 لمخالفته لموافقة الله لانه آتبه ان يخاف عقابه وان يجذر منه فالعبد خائف
 من العقاب لان اجل الالم بل لانه محبوب ومرغوب وليس على هذا سائر الخواص

والسكنات

والسكنات فان قل قد اشهد في الشئ قدس الله سرهم انهم يقولون ان الله تعالى
 بغير الاشياء كلها عنده شيئا واحدا في معنى هذا الكلام قلنا احصاها اولها اولها
 رة الى مقام التوحيد بل الى المرتبة الرابعة من مراتب التوحيد وهو انه لا يرى الا الله ولا
 ولا يعرف غير الله ويعرف ان لا وجود الا الله وليس في الوجود الا الله وافق له وحده
 كوان وكل الاشياء كوان عنده شئ واحد بمنزلة المرأة لايت احد فيها الا يكون فيها
 ينظر في السماء من حيث انه سماء ولا في الارض من حيث انه ارض وكذلك الاشجار وال
 حجار والكواكب والامار فان الكل مرأة واحدة مكنونها ولا يخفى على العقول
 السمة كلها ان الناطق في المرأة مشاهدة الصورة لا يرى المرأة اصل بل يرى
 شيئا يكون المرأة مظهره فصار ت الكوان كلها عنده شيئا واحدا كذا ليا
 وان تعددت وتكثرت لكنها ان كانت واحدة شئ واحد على كان الصفة حكم شئ
 واحد وبمنزلة واحدة مرتبة عالية في مراتب التوحيد بل على مراتب و
 فحقا يا هذا هو القدر الذي يجوز ان ذاه الاحمال اثنا وهو الذي ذكره
 صاحب التوفيق قدس سره ان معناه ان يجري عليه الاما امره الله تعالى وما يرضاه
 دون ما يكرهه فصار ت الاشياء عنده شيئا واحدا هو كبريان على وفق
 الامر مقتضى الرضا وليس معناه ان يصير الخافات عنده موافقات فيكون
 الامر والنهي واحدا فان هذا كفر والحاد اي مباح ان سخطي ان تونست
 ما كودي تواسي بذا ان تونست فان قل قد نقل عن كثير من الساجدين رحمهم الله

انهم قالوا قد يصل العبد الى مقام يستقطع عنه التكليف فما معناه هل وجبه
 صحة ام لا قلنا هما احتمالان الاول انهما معضا فامتدرا الى سبط
 عنه كلفة التكليف اذ التكليف في الاصل ما يمتد من الكلفة وهو التعب
 والنصب يعني قد يصل العبد الى مقام يكون الطاعات التي فيه عند حلوته
 لذته لا يلحقه في ذلك مشقة وتعب قال الله تعالى وانما تكبره الا على الخا
 شعين الذين يظنون انهم ملائكة ربهم قال الامام حجة الاسلام ربيع الله
 ورجته في دار السلام اعلم ان المحبة يدبرها كل احد وما اهل الدعوى وما عدا
 المني فلا ينبغي ان يفتر الانسان بتكليف النفس وخرج النفس مما ادعت
 محبة الله ما لم تحبها بالعلامات ولم يطايرها بالبراهين والادلة فان المحبة
 شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وتثمرها نظهر على القلب واللسان
 والجوارح وتدل تلك الاثار الفاضلة منها على القلب والجوارح على المحبة ودلالة
 الدخان على النار ودلالة الثمار على الاشجار وهي كثيرة منها ان يتوهم باطلا
 ولا يكون الطاعة تقية عليه بل يكون حلوة لذته عندده ويكون التعب
 منها ساقطا قال بعض المشايخ كناية عن السبل عشر من سنة ثم سقطت
 عشر من سنة ومن ههنا ترى اربعة لطائف الجنيح قدس سره يقول عدا
 المحبة دوام النفس والفرح الاحتمال الثاني ان معناه ان العبد قد يصل الى مقام
 يغلب عليه بسبب فهو اذا حكم حكم الجاهل والتمسك بساقطة عن الخوف فا
 بعد

54
 فالعبد المتكفل ما دام يقدر باقيا لا يستقطع عنه التكليف اجمالا والقبول المقصود
 الحد وكذا قوله فان قلنا يتوهم في الغاية بل يريد ان يتوهم الا وصفا ام لا قلنا
 هذه سنة اختلف فيها المشايخ فقال كثيرون بربان حاله ان يكون على ايدى
 لان دوا صيرها يوجب تعطيل الجوارح عن ادائها او امره في القيام باداء بسترته ومع ذلك
 في معاشها ومعارها او اما المحققون في المشايخ والكبار منهم فلا يجوزون رد الفاني
 الى اوصافه والجمهور منهم يحدوا بوسعهم حراز والجمهور بين النوري واخراهم
 فان هؤلاء يقولون ان الله وفضل في الله وموحيه للعبد وكرام منه له واخصا
 به والقنا ليس في الافعال المكتسبة وانما ينبغي ان يقول الله تعالى من اخذه نفسه واصطفاه
 رفعة رده الى صفته كان ذلك سلبا اطلاقا واستبراجا ما ذهب وهذا غير لائق
 باكرم الابرار من وارثهم ارحم ارحم او يكون ذلك بقاء والبداهة من استفاد
 العلم والله تعالى متعال عن ذلك او يكون ذلك غورا او خداعا والله لا يخادع الموقنين
 من انما يخادع الكافرين فان قلنا يتوهم في الامان فان كثرة الناس يؤمنون
 ممنون ثم يرجعون عنه والامان افضل مراتب واعلاها وعليه تترتب النعمات كلها
 اذ انما واقعا اوجب بان الامانة يجوز ارجوع عنه هو الله تعالى العبد في الاقرار
 بالذات والعمل بالاركان ولم يخادع الا بالحققة ستره من قبل الشهود ولا
 من جهة العقور وكنت اقول شي لا يدري حقيقة كاجاء في الحديث ان الله يقول
 للعبد اذا وضع في محله ما قولاك في هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون شيئا

فقدت هذا شك غير متيقن او يكون هذا لان هو الذي اقرب من انظري
على كذب كالمسافر الذي اقرب منه وكذب بقلبه واضم خفا او يكون هذا لان
هو الذي اقرب منه ولم يكد به بقلبه ولا اضم خفا ولكن ذلك ايمان الكتاب
غير مقرر بشواهد العلم حتى يقوم عليه الدلائل العلمية على صحة واحكام بحيث لا يتصل
الشك والسمية ولا غير مقرر بشواهد العلم حاله ان هذه القضية بحيث يزول
عنه الشك وقد سبق له في الله الشك وقا عرفت له شبهة في خاطره او ما
فقيبت فاستقل عنه الى هذه فاما من سبق له في الله الحسن في ان الشبهة لا تتصل
والعوام حتى تنزل عنه اما بالبراهين النيرة الاكتسابية المستفادة من علم الكتاب
والسنة ودلائل العقل لان قيام دلائل الحق على مخالف الحق واما بطلان ما
لصحة الالهيته الحافظة له في خواطر السوء والشبهة واما بالبراهين الشرعية
والشوقية كما اخبر حارثة في نفسه في شهود ما اقرب حتى جعل ما غاب عنه محل ما حضر
فصار الغيب له شهودا او الغائب شهودا كما قال ابو سليمان الداراني رحمه الله
انفتح عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤسهم وبالحجة حتى يمان صوما
اقرب موقوف به هذه الامور في جود في الاخرة الى الدنيا وترك الاولاد في حال
فهذه كلها اسباب العصمة في الدنيا وتصدق ما وعد به بقوله ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فثبت بالله اهل
النيرة اهل المؤمنين الخلق لا يرجع عن الايمان لانه موهبة آتية وعطى افضل من الله

فان من حق من ان يعصى على الكف فقل ان من حق من ان يعصى على الكف 55
فقال وكان امر الله تعالى ان يخلق من الله ان يكون ارب العارفة في احوالهم على حيث قال
ان كان الله قد علمهم في سابق علمه ذلك فليبدلهم وهي مصفة قلوبهم على حيث قال الله تعالى
الله انما قد خلقه وقد تراه سلب روي العقل عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره روي عليهم ليقتروا
والله تعالى فقال عز ان يرجع عما ذهب او يسترد ما عطى فان قل هذا منقوض
بالعلم روي الله تعالى اعطاه ثم سلبه قال الله تعالى وانزل عليهم نورا الذي آتيناها
ابائنا فاسلم منها فانبع الشيطان فلان في العاوس اجب بانه لم يكن قط
شاهد حاله ولا وجد مقامه ولا كان مختصا قط ولا مصطفيا كان مستدجا
مخدوما مذكورا او انما اجري على ظاهره على ما كانت الخفيس وهو في الحقيقة في المردودين
وانما على ظاهره بالاضاف الى الحسنه والا وراى كبر وهو على القلوب محجوب بستر
لم يجد طعم الخصوص ولا ذاق لذة الايمان ولا عرف الله قط في حجة السهول
كما است راى بقوله فلان في العاوس وكما اخبر في العيس بقوله وكان في ليلنا
ومن فان الخبيد قد ستره ان ليس لم ينل من هذه تلاف في طاعة وان آدم على
بنينا وعليه السلام لم يبق من هذه في موضعه قال ابو سليمان الداراني رحمه الله
والله ما يرجع من يرجع الى الطرف ولو وصلوا ما رجعو وانما طينيت هذه المقام
لان هذه مباحث نيت ما حاط بها على هذه الوجه احد في الزمان ومنها
الغيبية والحضور وقد يقال مقام الحضور شهود فارة بقاء الغيبة بالحضور وتارة
يقابل بالشهود اعلم انه قد نيت الغيبة تارة يكون القلب غائبا عن احوال الخلق فاما
الحضور على هذا عبارة يكون القلب حاضرا بالحق وقد نيت الغيبة بان يقب
في حظه فانفسه فلا يراى في الغيبة في الحظوظ ان غائب في رؤيتها لان الحظوظ
تلك بل هي باقية ولكنه غائب عنها بشهود الحق كما قال ابو سليمان الداراني رحمه الله

حين بلغه انه قال لا ورائي راينا جارتك انزق في السوق فقال اوزق
 هي فقال ابو سليمان انفتحت عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤسهم اخبر ان
 غيبته غيبته عن زنتها كانت مع بقا محو فاستمر على هذا ان يرى الحضور
 بالسر لا يغيب يعني باخذ ما باخذ بحال العبودية ونفس البشري لا لا اله الا هو
 ثم ان الغيبة قد تكون بوار ومن ذكر ثواب او نكر عقاب كما روي عن النبي
 ختم كان يذهب الى ابن مسعود رضي الله عنه فخرجت جاثون حداد في الحديقة
 المحيطة في الكوفة حتى عليه ولم يبق الا الفد فلما افاق سئل عن ذلك فقال انك كنت
 كون اصل النار في اصل النار فمذه غيبته زادت على حد ما فصار غيبته ور
 ولي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه كان في سجود فوقع حرق في داره فلم يعرف
 عن صلاته فسل عن حاله فقال له النبي ان النار الكبرى عن هذه النار وقد يكون الغيبة
 غيبة في احسن بمعنى يظهر عليه في الله عز وجل والقوم يخشون في ذلك على حسب
 احوالهم ومن هذا القيس ما استمر في بداية حال الخبيث الذي رحمه الله حيث ترك
 الحرفه وهو انه كان في حانوته شغل بحرفه فقرأ قارئ اية في القرآن فورد
 على قلبه بعض وار وغاب بذلك الوار في احسن فادخل بيده في النار
 واخرج الحرفه بغيره فراه فمذه فقال يا استار ما هذا فظهر بعض اظهر
 عليه فترك فخرج من الحانوت وتركه وفي هذا القيس ما روي ان مجنونا كان قائدا
 في بيته وعنده امرأة فدخل السبل فارتدت امراته ان تستر فقال المجنون

افسر

56 اقدم فانه لا خبر بسبل على ملك فلم يزل يكثر الجنبه حتى اخذ السبل في السبل فلما
 اخذ في السبل قال الجنبه لا والله اني اضعي ففد افاق السبل في غيبته قال الامام
 روح الله روحه سمعت ابا نصر المودن بنس وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرأ
 القرآن في مجلس سار ابي على الدقاق رحمه الله وقت كونه هناك وكان يحكم
 في الحج كثر افاثر في فلي كلامه وضجت الى الحج في تلك السنة وترك الحانوت وخرج
 وكان الاستاد ابو علي الدقاق روح فخرج الى الحج في تلك السنة وكنت مدة كونه
 بنس اخذته واو اطلب على التواءة في غيبه فراه يوم في البادية تظهر
 ونسي فمذه كانت بيده فمذه فلما عاراه رعه وضعتها عنده فقال خذ
 الله خير حيث حملت هذا ثم نظر الى كملو ما كان لم يري قط وقال رايتك
 مرة من انت فقلت المستفاد بالله صحتك مدة وخرجت عن مكنتي ومالي
 بسببك وقطعت المفازة معك وانت الآن تقول رايتك مرة من
 انت قال صاب التوف روح وغيبته اخوي ورا هذه وهي ان يغيب عن الفنا
 وعبر بعض من يخاف الله فقال الشهود ان تشهد تشهد مستحضر الله وم
 الصفة لا غيب عليك فمذه الحق كما قال موسى عليه السلام ان على الله الحق
 راوي اسمرى معدوم الصفة في شهود الحق ومن هذا القيس قول من قال
 الاكل شي ما خلا الله باطل قال القسري رحمه الله وما الحضور فقد يكون بالحضور
 الحق لانه اذا غاب عن خلق حضر بالحق على معنى انه كان حاضرا مستلذا للحق

على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته في الخلق يكون حضوره
 بالحق فاذا غاب بالكنية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا اقبل فلكل حال غيبته
 انه حاضر بقلبه لربه غير غافل ولا ساهى مستخدم لذكره ثم يقع له الملائكة
 في حضوره على رتبته باخيه الحق سبحانه وتعالى بها وقد يطلق الحضور بمعنى آخر
 وهو رجوع العبد الى احسن باحوال نفسه و باحوال خلق فقال سئل رجل ان كان حاضر
وانه غيب الى جميع غيبته الى احسنه وقد اختلفت احوالهم في الغيبة فمنهم
 من لا يمتد غيبته ومنهم من يدوم غيبته وهذه هي الغيبة السلطانية البائنة
 بروى ان ذر النون المصري رحمه الله قد ثبت ان تاج الصحابة الى ابنه يزيد بن عبد الله
 صفة الى يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام رزق الله العود اليه في آخر الامم ثم
 عن ابنه يزيد فوقفه فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تتردد فقال اردت ابائنه فقال
 من ابو يزيد وابن ابو يزيد انا في طلب ابني يزيد فخرج الرجل وقال هذا جئتني فخرج
 الى ذر النون وابخيره بما جرى فلما سمعه ذر النون بكى وقال اخي ابو يزيد ذهب
 في انه اصبى الى الله ومنها الغيبة اعلم ان الغيبة عبارة عن حال تدهور العبد لا يكون
 معها سيطرة السبب ولا مراعاة الادب ويكون فيها ما خور اعين غير ما يستقبل
 فيفعل في هذه الحالة افعالا منكورة تنكر تام لا يعرف حاله ثم اذا سكنت غيبته
 يرجع صاحب الى حاله وتلك الحال الباردة العالية قد تكون فوقاً وهيبه واجدا لا
 وقد تكون حياء وقد يكون غير ذلك ما يمنع لطلب الغيبة في تلك الحالة فحتمية

57 الدين وغيره حال المسلمين وقد يكون غيبة الحق في غير ذلك فمن قبل الاول اعني
 غيبة الحق اعني خوف الله تعالى فغيبته الى بابيه ابن عبد المذبحين استشاره بنو قريظة
 حيث انطلق على وجهه وربط نفسه بمو المسجد فقال لا ابرح مكانه حتى يتوب الله
 ما صفت ومن قبل غيبة الحق في غير ما قلناه من غيبته في قصة الخديجة ثم لما رأت غيبته
 يرجع الى حاله وكان يقول ما زلت اصوم واتصدق واعتق واجتهد ما قصته و
 من هذا القيس اعترافه رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام حين اراد ان يلقى
 على عبد الله ابن ابي ومن قبل غيبة الحق في قصة الحجاج عظيم النبي صلى الله عليه وسلم ابي طيبة
 فعذره النبي عليه السلام وبالحجة فابى له من البيرة ثم صعدت فائمة على ان حاله الغيبة
 حادة صحت بجزءها ما لا يجوز في حال السكون الا ان السكون ارفع وعلى فائمة
 مقام ابى بكر رضي الله عنه ولهذا قال عمر رضي الله عنه لما سكنت غيبته يتكلم ابى
 بكر رضي الله عنه ليعتني كنت شجرة من شجرات ابى بكر ومنها الصبر والسكر
 اعلم ان السكر عبارة عن ان تغيب عن تمييز الاشياء ولا تغيب عن نفس الاشياء
 وهو ان لا يميز بين اللذة والالام في موافقة الحق تعالى فان غيبات وجود الحق
 اسقطت عنه التمييز بين ما يؤلمه وبين طيبته كما جاز في بعض الروايات غير خاف
 انه قال استوى عند حرجي ما ودرنا وزهدنا وفقرنا وكما قال عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه والله ما انا على ابي الخالين وقت على عني او فقير ان كان
 فقرا فان في الصبر وان كان غنيا فان في السكر ذهب عنه التمييز بين الالام والرفق

به وضده وكتب عليه روية بالحق في الصبر والشكر واما الصبر فهو الذي يحصل عقب
 السكر وهو ان يميز ويعرف الموت والموت قال القسري روح الله وروح الصبر جمع
 الى الحسن بعد الغيبة والسكر غيبة بوارق قوي والسكر الغيبة الا ان السكر
 مخصوص باصحاب المواجهين واما الغيبة فهي غاية ما توجد في كل احد بما يغلب على
 قلوبهم من مقتضيات الرغبة والرغبة والخوف والرجاء ومنها الذوق
 والشرب اعلم ان الصبر ليس بعد الذوق والشرب فالذوق اول الشرب
 بعده والري بعد الشرب فضعفاهما معا من انهم يوجب لهم ذوق المعاني
 ووفاء منازلهم يوجب لهم الشرب ورواها موصلاتهم يقتضي لهم الري
 فكتب الذوق متاكر وكتب الشرب سكران وصاحب الري صاحب
 كذا ذكره الامام القسري وذكر صاحب العوارف ان الذوق ايمان والشرب
 علم والري حال فالذوق لارباب البواره والبوارى والشرب لارباب
 الطوائف والوالم والري لارباب الاحوال يروى ان يحيى بن معاذ انشأ
 ربح كتب لابي نير البسطاني قدس سره ههنا شرب كاش فلم
 يظلم بعده فكتب اليه ابو يزيد عجب من ضعف حالك ههنا من تحت
 بحار الكون فهو فاغراه يستزدد ويروى انه قال ان الله عباد ايشرون
 بحور السموات والارض ويقولون هل من عند قال القسري واعلم ان
 كائنات القرب بعد من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة ورواها

58 عن ريق الاسرار فخره ومنها المحو والاثبات والمحقق اعلم ان المحو والاثبات
 تارة يطلق على الرفع والاقامة فالمحو رفع اوصاف العباد والاثبات اقامه
 اعظام العباد وتارة يطلق المحو على التخلي والاثبات على التخلي فمن نفى عن نفسه الافعال
 الدنسة واثبت لنفسه الافعال الحمدة فهو صاحب محو واثبات والمحو والاثبات
 بهذا الاعتبار في الاول محو الزلات في الظواهر اثبات محو الغفلة في الضمائر اثبات
 محو العلة في السر فالاثبات في الاول للمعاملات وفي الثاني للمنازلات
 وفي الثالث للمواصلا ت وتارة يطلق المحو والاثبات على المحو واثباته
 فالحو ماستر المحو وقناه والاثبات ما يظهر المحو وابداه وهو مخصوص بالحق
 المشبه قال الله تعالى المحو الله ما يشاء ويثبت قل هو عن قلب العبد ذكر ما سوى الله
 ويثبت في قلبه ذكر الله ومحو المحو حق وعلا لكل احد واثباته على ما يليق بحاله واما
 المحو في محو تارة من محو لا يبقى له اثر بخلاف المحو فانه يعقب اثره وغاية محو القوم
 المحو من يظنون عنه كما ان يحكمهم عندهم ثم لا يرد عليهم بعده ومنها
 استروا بتجلي حقيقة التجلي انك في الحقيقة وظهور الغيوب وحقيقة الاستروا
 يخفى ما ظهر من ذلك وللمستروا تجليات ودرجات لانهاية لها فكل احد من
 الالكس والعارفين المستروا تجليات مناسبة ولهذا قل ان المستروا محو ولا
 رباب النهايات رحمة وللمستروا المستروا عقوبة لان الغيب عن عيسى المسمى
 والمستروا في التجلي والاثبات في ما يناسب حاله لان ذلك تألف لقلبه

وتخرج خاطره وتاكد لونه وتجده لجة والامتهى فنول انه بستر عليه خربت
 بنيت وتعلقت حقيقته قال الشيخ ابو طالب اليك في قوت القلوب وقد كان ابو
 تراب رضي الله عنه يروي عن بعض مرديه وكان يجته ويدنيه ويقوم بمحاضه والمرد
 مستقول طائفة وعياقه فقال له ابو تراب لو رايت ابا يزيد فقال له اني
 عنك شغل فلما اكرمه عليه ابو تراب في قوله لو رايت ابا يزيد فاجاب وجده في قوله
 ويحك ما صنع باي يزد قد رايت الله تعالى فاختارني من ابي يزد فقال ابو تراب
 فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت له ويحك تفتر بالله لو رايت ابا يزيد مدعي
 واحدة كان انفع لك في حالك ومرتبتك سبعين مرة فبنت المرء في قوله
 وانكره فقال وكيف ذلك قال لان الحقة يظهر لك عليك على مقدارك ومرتبتك
 وتبينك وتظهر على ابي يزد في قدره ومرتبه ففوق المرء حقيقته ما كانت فقال
 الحسن ابي فذكر قصة قال في آخرها ففنا على تنظره الى منتظر ابا يزيد فخرج ابي
 من الغيبة وكان باء الى الغيبة فها سابع قال فربنا وقد قلب فروته
 على ظهره فقلت للمرد هذا ابو يزد فانتظر اليه ففنا اليه المرء فقصق في كناه
 فاذا هو ميت قال فتقارنا على دونه وقلت لابي يزد يا سبدي نظره
 اليك قد قال ولكن كان صاحبك صارقا واسكن في قلبه ستر لم ينكشف
 له بوصفه فلما راى انكشف له ستر قلبه ففارق عن حمله لانه في مقام الضعفاء
 المدين ففقد ذلك انتهى كلامه فبنت بهذا ان التجلي له درجات ومراتب بعضها

فوق بعض وان تجلي كل احد انما هو باعتبار ما يتق به ويناسبه آرزوى خواته 59
 لك انداز خواته غير نادر كونه را يك هرگاه ومصادف ذلك قوله عليه السلام بسر كاه
 ان الله يتجلى للناس عامة ولا يبرك خاصة يعني انه يتجلى لكل احد بقدر حاله وعلى رتبته
 قال الامام القمي في روح الله روحه مستتر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اولولان
 بستر عليهم ما لا يشعرون به يستأشوا عند ظهور سلطان الحقيقه ولكن ان يظهر لهم
 بستر عليهم ففهم هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلواهم في السرة والخواص فهم
 بين عيش وطيش من التجلي لهم طاشوا واداسه عليهم ردوا الى الخطايا شو
 ولا بقا العيش والتمتع قال موسى عليه السلام وما نك تبيك باسسى
 بستر عليه ما اشر فيه من المكاشفة بنجاة السجاع والمكان السداسي عند ظهور
 سلطان الحقيقه كان رسول الله عليه السلام يطلب ستر في بعض ازمته ليتجلى
 والانش في حيث قال انه ليقان على قلبه حتى استغفر الله في اليوم سبعين
 مرة واليقان هو الستر والتغطية والاستغفار طلب الغفر والغفر هو الستر
 ومنه قولهم غفر الثوب والغفر وغيره اخبر على الدعاء وسلم انه يطلب ستر في بعض
 الاحاين عند ظهور سطوات حقيقته لتداني الخلق عند ظهور سطوة الحق
 على ما قال عليه السلام لو كشف غر وجهه لا حرق سجات وجهه ما درك
 بصره فان قل فاذا عاين عليه فاقا حاجه الى الطلب فانه يحصل الحاصل فبنت
 اراد يقان عليه بطبعه وانه ستره الطلب كما يقال ان السلطان يعطى

وما لك بميتك ماه

وانما اطلب بريدانه طيب فاعطاني اذ لم يزل يعلو وان اطلب لزيد في العطاء
فلما نه عليه السلام يقول ان يبقا على قلبه وان اطلب لزيد بقوة انجلي وضعف
البينة وهذه السكتة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في مثل هذه الاحوال
كلمتي يا خير ليظفر التستر والغبين ويظهر انما الف بعالم الاجسام انما الحكمة
وابقاء البينة ومن الدلائل الدالة على ان للتجلي مراتب ودرجات ما اورده
الشيرازي رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله المغربي يقول جازي بعض الفقهاء
حيثما اجابوا العوب فنزل في بيت شاب من شباب ابي قاضيه هذا بيت
فينا انت ب في هذه هذه الفقير اعشى عليه في الفقير في حاله فقالوا
بنت عم قد شفا فورا ما الان مشت في ثيابها في اى انت ب غبارها
ففتش عليه فتش الفقير الى باب هذه الخيمة وقال لعل العوب فيكم حرة وقد
سفعنا اليك في امر هذا انت ب فتعطف عليه لانه في هذه كفت قالت
تلك الموقوفة انت سلم القلب انه لا يطبق شهود غبار فيك فيك فيك
صحتي وفي الشوق التجلي رفع حجب بشرية لان يكون ذات الله تعالى وتستر
والاستئذان ان يكون البشرية حائل بينك وبين شهود الغيب ومعنى رفع
حجب بشرية ان يكون الله تعالى يقيمك تحت مواردها يبدو لك في الغيب ان
التستر به لا يباوم الغيب ومعنى حلونه التستر به ان يستتر الاشياء عنك
فقد استهدا ومنها الحائرة والهاشنة والساكنة هذه اعلم ان هذه

السنة

السنة في التحقيق في اف التجلي لان في حيزه من شهود تجلي الافعال والهاشنة من شهود
تجلي الصفات والساكنة هذه هي شهود تجلي الذات كذا في شرح العوارف ثم
قال واول التجلي الذي يحصل لك في ابتداء اسبوك هو تجلي افعال الله تعالى وهذه
تجلي صفات الله تعالى وتجلي الذات بعدها اذ ان افعال اقرب الى الفهم والصفات
بعيد الافعال اقرب فالخبرة حال القلوب والهاشنة حال الكسرة والساكنة
حال الارواح والساكنة هذه انما تقع من كان قائما بوجود شهود لا يوجد نفسه
ولهذا قال الشيخ المرشد الرباني شيخ الطائفة نجم الدين ابو بكر عبد الله بن محمد
السدي كازر روح الله وروحه في مصاد العباد ان الروح في عالم المكنوت
علم الله تعالى بالوحدانية لكن ما عرفه بالوحدانية اذ المعرفة والوقوف انما هو بشهود
والشهود لا يصح مع الموجود اذ شهود رضة الموجود والقدان لا يجتمع في
قوايد تعلق الروح بالقلب ان يحصل له خلقه كالنفس والقلب هي اذا حصل
لروح مقام القناء وكان له خلقه مقيم مقامه وكان الروح في ذلك العالم
ما عرفه بالوحدانية كذلك ما ذكره بالوحدانية في ذكره بلشركه لانه كان
ذاكر الربه وذاكر النفس وهذا ذكر بالشركة والمعتبر هو الذكر بالوحدة وقد
استر حقه في هذا واذكر ربك اذا نسيت الى هذه السنة اذ لم يزل يعلو واذكر
ربك اذا نسيت لنفسه ما سواه ونفسه في حيلة ما سواه واما الالهام القسري
رحم الله تعالى فلم يغير هذه السنة تغية مبيتا لحققة كل منها بل اجعل في ذلك

اجلا فقال الحاضرة ابتداء الكاشفة بعدة ثم السبعة الا ان ريت بعد ذلك
 بيانها وفاق الكلام سوقا بينهم حقيقة كل منها على الوجه المذكور لانه قال فا
 لم حضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان ثم بعدة الكاشفة وهو
 حضوره بنيت البنية غير مفقودة هذه الحالة الى تامل الدليل وطلب السبل
 ثم السبعة هذه وهو وجود الحق في غير جوارها ثم اذا اضحي سما السبعة غيوم
 السبعة فتمسك هو سرقة في برج الشرف وحقيقة السبعة ما قاله الخليل
 رحمه الله وجود الحق مع فقد ذلك فصاحب الحضرة مربوط باباته وصاحب
 الكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب السبعة مفقود رتبته وصاحب الحجة
 بهد ببقائه وصاحب الكاشفة يدنيه علمه وصاحب السبعة موفته قال
 الشيخ قدوة العارفين عمر بن عثمان المكي رحمه الله حقيقة السبعة
 ان يتوالى انوار التجلي على قلبه في غير ان يتجلى بها ستره وانقطاع كالوقود
 توالي البروق وانوارها في العلية الظلمة حتى يبرق العلية كانهما راقب
 ازادام تجلياته وانقلت البروق وتوالت بلا غروب ولا غروب فهو
 في السبعة فالامر اذا اكله نهال ولا يسل واليه استرس من قال لي بوجوبك
 مشرق وظلمة في اناس سار واناس في سدف الظلمة ونحو في ضوء
 النهار وبروي ان الشيخ ابوسعيد الذي رحمه الله كان حافظا في مجلس
 الشيخ ابي علي الدقاق رح وكان الشيخ ابو علي يحكم في هذا المقام فقام ابو

ابوسعيد وقال الشيخ هل يدوم ذلك فقال لا اجلس فانه لا يدوم ثم مضى نحو قال
 الشيخ هل يدوم ذلك فقال لا اجلس ثم مضى ساعة فقام ابوسعيد من تحت
 الوقت وقال هل يدوم ذلك فقال لا وان كان فهو ما رده فصاح ابوسعيد
 واخذ في السماع وقال هذا من نوادرهم وقال صاحب العوارق الحضرة لا ياب
 التوهم والى السبعة لا ياب التوهم والى الكاشفة بينهما الى ان يستقر السبعة
 ومنها السواع والطواع والسواع وهذه الفاظ متعارفة في حيث المعنى ليس بينها كثير
 فوق وصل لارباب البدايات في الترقى بالقلب فالاول السواع ثم بعده
 السواع ثم بعده الطواع فالسواع كالبروق كما ظهرت استمرت واليه استمر
 من قال افترقا حول هذا الثقبنا كان تسلية على وداعا وقال آخر يا ذلي
 زار وما زارا كان مقبلس نارا من يتأقى الدار مستجلا ما ضرة لودخل
 الدار او اما السواع فليس زواياها تلك السرعة فقد تنفي وقين وثمة واليه
 استمر من قال والعين باكية لم تسبح النظرا واما الطواع فهي التي وقوا فصر
 سلطانا وادوم مكثا واثمة بقا وازدبح للظلمة وانغى للتمهة وهذه السبعة مختلفة
 فمنها ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالسوارق اذا اقلت فلان السبل كان
 دائما ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رقيق بقي المم وان غابت انواره بقيت
 آثاره فصاحب السكون غلبه يعيش في ضياء وبركاته الى ان يلوح ثانيا على
 انتظار عوده ويعيش باوجده في حين كونه ومنها البواردة واليهجوم فالسواع

ما يرد في الغيب على القلب فجاءه وسيم فرحا ويورث شرا والهموم ما يرد على
القلب بقوة الوقت من غير تضييع منك واستجلاب له ومنها التسون والتكلس
والحواعلم ان ههنا امور ثلثة التسون والتكلس والحواف التسون صفة ارباب
الاحوال والتكلس صفة اصل الحقائق والفوق بين التسون والتكلس ان
العبد مادام في الطريق فهو حجب تسون لانه يترقى في حال الى حال ويتقل
من وصف الى وصف ويخرج من محل ويحصل في مرتبة فاذا وصل تكلس واليه اشار
من قال ما زلت اترل في وراك منزلا يتجبر الالباب دون نزوله
قال الامام القمي روح الله روحه وصحب التسون ابداف الزيادة
وصاحب التكلس وصل ثم اتصل وامارة انه اتصل انه بالهكينة مكنية بطل
وقال الشيخ انتهى سفر الطالبين الى النظر بنفوسهم فاذا اظفروا بنفوسهم
فقد وصلوا بربودون به انكس احكام بشرية واستلوا سلطان الخلق
فاذا دام بعد هذه الحالة فهو حجب تكلس قال الشيخ ابو علي الدقاق قدس سره
كان موسى عليه السلام حجب تسون لانه رجع في سماع الكلام فاحتاج الى سر وجهه
اذ قد اشرقه الحال واما نبينا صلى الله عليه وسلم فلان حجب تكلس في وجهه كارتب
اذ لم يؤثر فيه ما شاهده تلك البينة والدليل على التسون والتكلس قصة يوسف
عليه السلام از النسوة اللاتي راينه فظنن ايدهن لما ورد عليهن من شهوة
يوسف عليه السلام بؤنة واما امارة التوسر فكانت انهم واكمل منها في بن يوسف

عليه السلام

عليه السلام حيث لم يتغير شهوة من شواها ذلك اليوم فلك ان صواب التسون
وزيادته كانت حجة تكلس فالتكلس اعلى من التسون فانه مقام النبي عليه السلام قال
الشيخ ابو علي الدقاق رجع اصول تقوم في جوارز رواه التكلس يتخرج على وجهين
احدهما يقتضي ان لا يوجد صاحب التكلس اصلا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لو
بقينم ما كنتم علي عندي لما كنتم الملائكة ولانه صلى الله عليه وسلم قال في وقت لا
يسعى غير ربّي فلهذا اصرح في انه يكون في بعض الاحيان دون بعض لا
انه دام الوجه انما انه بوجه يصح دوام الاحوال لان اصل الحقائق ارتقوا من
وصف التاثر بالطوارق واما قوله عليه السلام مصافكم الملائكة فليس فيه
مقتضى الامر على مرتبة فان مصافحة الملائكة امر تكلس ومع امكانه صدور دون
ما ثبت له باب البداية لتوسر صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تنصحه اجرتها الطالب العلم ضا
بما يصح فان قل في تفوقه فانه عليه السلام في وقت فانه صرح في نقل الدوام اجب
بان ذلك مبنى على فهم السمع والافه صلى الله عليه وسلم كان قائما بالحققة في الاوقات
والاحوال كلها والحق ان رواه التكلس ثابت وان العبد مادام في الطريق فهو في
التسون وان مقام الوصول مقام التكلس والوصول هو نخاس الحكم البشرية فان
حمود البشرية ولكن في الحقائق يستوي وصولا فدام حمود البشرية تكلس اذ العبد يكون
في هذه الحالة غير مردود الى صفات النفس فلهذا الحالة لا تزيد ولا تنقص فكون
تلكنا فاما الحقائق فابدا تزداد الى غاية لمقدورات السجادة فصاحب التكلس

اذ ان في زيادة الحقائق متلون بل ملون والنباتات الممكن انما هو في الخلود
واصل الكشف في قال صاحب العوارف ربح وليس المعنى بالممكن ان لا يكون
للعبد تغيير فانه بشر وانما يعنى به ان ما اكتشف له في الحقيقة لا يتوارى عنه ابداً
ولا يتناقض بل يزداد واصحاب السلوون فقد ثبتت في الحقيقة في حقيقة عند
ظهور صفات نفسه ويبقى عنه حقيقة في بعض الاحوال فتبوءه اذ اعلم مستقر
الامان وتلوونه في زوائد الاحوال وانما هو في اخر اعلم من الممكن وهو
انه اذا بطل العبد في حقيقته ونفسه في الكونيات باسرها ورايت بهذه
الغيبه قد واد هذه الحالة يسمى محواً فلا يمكن اذ لا تلوون ولا مقام ولا حار
وما دام بهذه الوصف فهو اذ استغرق في ظنون خلق متغرق في تحقيق قال
الله تعالى وعسى انهم يظنون رفقاً وفتنة لهم ذات اليقين وذات الشك كذا ذكره
المام القسيري ربح وعما ربح المحقق او يريد ان الخو بهذا الموضع اطلق اخو الله
برحمه ومنه القرب والبعد حقيقة القرب ان يتصف العبد بطاقت
ويصرف الاوقات كلها الى روم عبادته وحقيقة البعد الله تعالى في
والتي في عطايته والقرب تسامح الاول قرب العبد بالرب التناوب المحقق
سبحانه وتعالى العبد فقرب العبد ان يتصف اولاً بالابان والتصدق
وتانياً بالاحسان والتحقيق واما قرب الحق سبحانه وتعالى العبد فاما في الدنيا
فما يخص به في الوقوف واما في الوقوف الاخرى فيما يكرمه به في السهور

والعيان

والعيان واما فيما بين ذلك فهو جوده اللطف والاشارة وقرب العبد في
لا يكون الا بعباده في الخلق وهذه من صفات القلوب في الخلق العبد
ان قرب الحق تعالى مقدس ثمة افعم القسم الاول قرب محال القسم الثاني قرب
جائز والقسم الثالث قرب واجب فالاول قرب بمعنى تداني الذات فانه محال
على الله تعالى الله عز وجل كعبه اكبر فانه سبحانه مقدس في حدوده والاقطار متعال
في النهاية والمقدار لا يتصل به فخلق ولا انفصل عنه عارث مسوق جيت العبدية
عن قبول الوصل والانفصال وتساوا واحدة في قلوب الفروع والاصل لم يله ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فاما القسم الثاني فهو مخصوصه تافزيت في عبادته بالتصدق والتحقيق
والقسم الثالث فهو بالعلم وارؤية والقدرة ثم ان القرب الذي هو غير الحاشية
افهم عام وخاص وخاصي خاص فالعلم هو القرب بالعلم وارؤية والتصدق
والخاص هو القرب باللطف والنعمة فانه مخصوص بالمؤمنين وخاصي خاص
هو القرب بخصوص التامس فانه محقق بالاوليا والعلماء بعد الانبياء عليهم السلام
وكان يعنى المشايخ تحققي واحداً من مرتبة باقباله عليه ففاه اصحابه فرفع
الكل منهم طيراً وقال اذبحوا حيث لا يراه احد فمضى كل منهم فبح الطير لجان خال
ثم انه بمذبحه وجاء هذا الطير لا يذبح في الشج فقال امرتني ان اذبحه
بحيث لا يراه احد وما وجدنا مثل هذا الموضع اذ الله سبحانه وتعالى حاضر سميع و
وبرى فقال هذا السر قد تم عليكم الغالب عليكم حدثت خلق وهذا غير خال

في حق فان قيل قد استمر في الشئ انهم قالوا القرب حجاب في القرب وكان
 بعضهم يقول في دعا، يخبر لمن يحبه او شك الله في قربه قلنا معنى الاول ان
 رؤية القرب حجاب ومعنى الثاني ان او شك الله في رؤية القرب يعني من
 انفس محلا فهو مكنون في حق فان الاستنباس بالقرب بعد عن الحق فان
 محي ثكورا ذلك واعلى في الحق كرسة بكوي زان مولى در حجابي
 جبه موي وجبه كوهي جون هاي بنده با شئي قال العارفين في آية الوفاة
 للوفاء فقد قال باثاني وكان الشيخ ابو علي الدقاق قدس سره كثر كاشف
 هذه البيت في هذا المقام وراكم حجة وكم قلمي ووفكم بعد وسلكم حرب
 رور انج ابا يحيى النوري رحمه الله رأى بعض اصحاب ابي حمزة فقال له انت
 من اصحاب ابي حمزة الذي شره القرب فقال نعم فقال اذ البينة فقل
 له ابا يحيى النوري يقول لك السلام ويقول قرب القرب فمخفي
 بعد البعد وقال بعضهم قرب حق في البعد عن القرب ومنها انفس اعلم ان
 النفس بفتح الفاء واحد الانفس من سبب واسباب والنفس في اصل
 عبارة في اخراج الهوا المحترق في الرية او عالج في الرية في الهوا المحترق ثم انطلق
 على معان الاول النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن
قيل المن اي تنفس الرحمن اي تفرقه واماطة الهموم والاخر انما ما يعرف
 اليه النفس في قول واليات ربه قال في قول كن نفس اهل دل كه جان دار دار

التنفس

الاقول

اي اقبل قول ارباب القلوب لانه يؤدى الى حياة الابدية وبهذا في قول الاصل
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يعجبوا انفسهم انفسهم الثالث في روح القلوب
 بالواردات للطفة في الغيب وهذا ما قال الشيخ قدس سره واهم النفس تروح
القلوب بطوائف القلوب وهؤلاء يقولون ان ههنا امور ثلثة صاحب الوقت
 وحب محال وحب النفس فحب الوقت هو المبسدى وحب محال متوسط
 وحب النفس منه قال في العوارق النفس للتمهي والوقت المبسدى ومحال متوسط
 وقال الامام الغياثي روج الله روحه الاوقات بداية الاحوال سلاطون الانفس
 نهاية الترقى فالاوليات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب الارواح والافان
 لارباب السمر وقالوا افضل العبادات علة الانفس مع الله وقالوا خلق الله
 القلوب وجعلها معادن الخوفه وخلق الاسرار وراها وجعلها محلا للتوحد
 فكل نفس تحصل في غير لالة الخوفه واثارة التوحد وهو عباد وحب سائل عنه
 انتهى كلامه وقال العارفين ان لك من كل نفس خطا وان لكل نفس عليك حق فخطاك
 منه بحجة وحق عليك بحضور مع الله فان اخذت خطاك ولم تقط عنه فقد ظلمت
 وجعلت لك مستحقا للعقوبة وذهبننا قال خبيد قدس سره رئيس الطائفة كل
 نفس فانت منك فدايكن تاركه ولا قضاؤه لانك ان صرفت النفس الى قضاء
 ما فانت ضاع عليك محال وان صرفته الى محال بقى ما فانت وذهبننا ترى الشيخ
 يقولون الصوفي ابن الوقت يعني ان لا يضع نفسه في محال بل يأخذ العزيمة

من الاستقبال ومنها النفس العلم ان النفس كجوه الفاعل مفرد وجبه النفس كالجبه
 القلب على القلوب والغيب على الغيوب والنفس في الصفه جاء لعنان الاول الروح
 يقال خرجت نفسي اي روحه وانما الدم يقال بالثمنه قال عليه السلام ما ليس له نفس
 سائله فانه ينجس الماء اذا مات فيه اثلاث اجزاء والقالب الرابع اليقين والذات
 يقال جاء زينة النفس في الدنيا يطبق على معنيين الاول ان فاعل الذممه والآخر
 القبيحه فانهم يذكرون النفس ويريدون به ما كان معلوما او قبيحا العبد وذا
 من افعله واخلاقه قالوا والمعلوم ان اوصاف العبد خرابان الاول الافعال المكثبه
 كالمعالي والمخالفات الثاني اخلاق الذميه كالكبر والفتور والخذلان
 اخلاق وقلة الاعتدال وغير ذلك وطرق التنقيه الرباضه والمجاهده ليتخلص منها
 قال الشيخ رضي الله عنهم واسترحمكم من ان يتوهم ان لها قدرا وخطرا
 ولهذا اعتد ذلك من الشراك مخفي وهذا هو الزنا قال سفيان الثوري ابو
 نيزار البستاني قدس سره استغلت برباضه النفس سنين حتى توقفت اني
 حصلت شيئا فاذا انظرت وجدت ان زنا على سطح فقطعه واستغلت
 بتجديد الامان والاسلام اثنا المظفره المودعه في هذا القالب اعني جسد الانسان
 وهذه المظفره محطه جميع اجزاء القالب وابعاضه احاطه الدهن في الحجر واللونه
 جميع اجزائه والابعاضه وهذه المظفره محل الاخلاق المعنونه ومقتضيه لها كجب
 القطره الالهيه بذلك حجت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا كما ان الروح

هناك في نسخة المؤلف
 ولعله الرباضه والمجاهده

لطفه ما في هذا القالب وهو خلق لخلق الخلق ولهذا قال المحققون ان الشر والخير كل
 منهما مخلوق بالآخر في بدن الانسان خلقا فطر بالربها محلا لا يخلصه الا احدى الناف
 رين تاروا وناجرتهم قال القشيري رحمه الله كان البحر في بدن الانسان خلقا للرؤيه
 والادراك فخلق السمع والرائح فخلق الشتم والغم فخلق الذوق وجوهر بدن فخلق اللس
 كذلك القلب فخلق الال ووصاف الحمده والروح كذلك كذلك النفس فخلق الال
 الذممه ولا كان الانسان عبارة عن الكل وكان كل من هذه الاشياء جزءا من
 قالبه اسند كل من هذه الاوصاف الى الانسان فيقال هو سمع بصرت شم ذا
 نف لا شئ موصوف بالاخلاق الذممه والمحمده باعتبار ان جزءا من اجزاء
 قالبه يقتضي ذلك ومنها الخواطر اعلم ان الخاطر جميع على خواطره وكل منها عند
 المشايخ عبارة عن خطابات ترد على الفاعل وذلك اربعة اقسام الاول
 ما يكون بالقاعك وبشيء هذا الهام ما وانما ان يكون بالقاعك بطلان
 وبشيء هذا او سواها الثالث ما يكون من قبل النفس وبشيء هذا انا حديث
 واحادث النفس وتارة هو اجس النفس واخرى الهوا جس الرابع
 ما يكون من قبل الله وبشيء هذا الخاطر وفي كل من هذه الالف م علامه يعرف تلك
 علامه هذا القسم وبذلك يتميز بعضها عن بعض فالذي من قبل الملك علامه انه
 موافق للعلم ولهذا قل كل خاطره لا يشهد له ظاهر فهو بطل والذم من قبل الشيطان
 علامه انه دلالة الى المعنى والذم من قبل النفس علامه انه اتباع لشهوه او استتار

كبير او ما اشبه ذلك مما هو في صفات النفس وقال الحنبل رحمه الله العرف بين هؤلاء
 النفس ووسوس الشيطان ان النفس اذا لم يتكسب شي فليها مقرون يا
 لا حاجة ولا يزال عباد ربه بعد حين الى ان يصل النفس الى ما هو محصل مقصودها
 واما الشيطان فاذا اراد ان يزيه في نفسه يتركها يوسوس بزيه اخرى لا تبصر
 الى لغات عنده سواء وغرضه الدخول الى المعصية ابد او لا غرض له من شخصي البعض
 دون البعض قال الامام القسري روح الله وروحه واتفق ائمة في كلامهم على ان من كل
 كان اكبر من محرم لم يعرف بين الوساوس والالهام ثم قال وسكت الشيخ اباعلى
 الدقاق انه كان يقول وكذا كان قوله معلوما فهو ايضا لم يعرف بين
 الهام والوسواس ومن سكت عنه هو ابنه صديق في هذه نقطة
 بيان قلبه والشيخ كثر متفقون على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب
 وقال بعض الشيخ ان نفسك لا تصدق وان قلبك لا يكذب ولو جئت
 كل احد ليخاطبك روحك فالحق لا يخاطبك واما خاطر الذن من قبل الحق
 تعالى وتقدس فعلمته ان العبد لا يخالف اصله بخلاف خاطر الذن من قبل الملك
 فقد وافقه العبد وقد لا يوافق ومنها الوارد اعلم انه قد كثر في السنة
 المسيح ذكر الوارد كثر فيقولون الوارد ذكره الواردات كذا و
 يمتون بذلك ما يرد على القلوب سواء كان متواليا بالاجاب في جانب
 العبد او لم يكن فان قل بالفرق بين الوارد ونظر اجب بان في كل خصوص

قلب

بكونه خطابا

بكونه خطابا بالقلوب او متضمن في الخطاب واما الوارد فهو اسم فان الوارد
 يكون واردا سرورا وواردا حرجا وواردا قسريا وواردا سبطا غير ذلك
 من الناحية ومنها ان الله اعلم ان كثر ما يجري في كلام هذه الطائفة ان الله
 وللفطانت الله واخلصوا في ذلك فقال بعضهم ان ذلك في السهروريين
 الحضور وقال آخرون انه في الشرح بالحق المشهور فتوقفوا على الاول منهم
 يمتون بان الله حاضر وكل شيء هو حاضر في قلبك فهو شاهدك فكل ما
 يستولى على قلب العبد ذكره وحضوره فهو شاهد له لانه لكونه غائبا عليه
 كانه يراه ويحرمه وان كان غائبا عنه وكل من اتفق قلبه لمخلوق تعلقا
 من الحجة والعشق فهو شاهد له اي حاضر قلبه في العشق وكجبة يقتضيان
 دوام ذكر المحبوب والمعتوق واستدل عليه سئل السبيل رحمه الله عن الله
 فقال من اين لنا شاهدة نحن نتقوا قدس انما الله تعالى هو شاهد الحق
 اراد به الحق انه حاضر في القلب ومستول عليه يعني ان حاضر في قلبنا
 دائما انما هو ذكره واما توقفه على التقدير الثاني فهو انه مشهود العبد اي
 انظر طاعة بوصف بحال ما شاهده عليه واما شاهده لان في هذه
 المطالعة ان كانت بشرية فقط وهذه المطالعة روحانية لا
 فهو شاهد على قفا نفسه وبشرية مشهود ذلك الشخص غير مائة مما
 عما يحكي وان كانت بشرية فائمة ومطالعة نفسانية فهو شاهد عليه

في بقائه ونفسه وشهرته قال الامام الغيبي روح الدرر روحه وعلى هذا القول
 صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اى حسن صورة رايها
 تلك النبوة الشفلى في رؤيته تعالى رأيت المصور في الصورة والمنشئ في
 المنشآت والمختر في روية العلم لا ادراك البصر هذا الكلام ووجه التخصيص
 بلسان المعراج مع ان هذه الحالة كانت وانما حاصلة لصلى الله عليه وسلم ان العلم
 والاعتكاف له مراتب بعضها فوق بعض والذرات كانت لصلى الله عليه وسلم
 في تلك النبوة انما هو مرتبة الى على والدرجة القصوى غلبت من ومنه
 علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اعلم ان هذه الالفاظ الثلاثة عبارة
 عن علوم جلية لا يشوبها شك وشبهة فاليقين هو العلم الذي لا يتبدل
 صاحب ريب عفا ولا يظن في وصف الحق سبحانه وتعالى لعدم الدون في الشرح
 فعلم اليقين هو اليقين وكذا عين اليقين نفس اليقين وكذلك حق اليقين
 والاضافة في الالفاظ بيانية فعلم اليقين في اصطلاح هذه الطائفة ما كان
 معروفا بالبرهان وعين اليقين ما كان حكما بالبرهان وحق اليقين ما كان
 بنف اليقين فعلم اليقين لا ياب القبول وعين اليقين لا يصح العلم وحق
 اليقين لا يصح المعارف كذا قال الامام الغيبي روح وفي عوارف المعارف
 علم اليقين ما كان في طرق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان في طرق
 التذكر والتفكير لكشف والنوائل وحق اليقين ما كان بتحقيق الانظار

بحث لازم

الاول

في احوال الصلصال بور ودر زائد الوصال وقال بعضهم علم اليقين هو العلم الذي لا يتبدل
 فيه وعين اليقين هو العلم الذي اوردته الشقا في الاسرار والعلم اذا انور من
 نفق اليقين كان علما بشبهة واذ انفع اليقين كان علما بلا شبهة وحق اليقين
 هو الحقيقة ما ليس اليقين اليقين وعين اليقين قال الخليل في سره حق اليقين
 ما يتحقق اليقين بذلك وهو ان يثبت اليقين كاي شيء في ان يثبت
 عيان ويحكم على اليقين فيجوز عنه بالصدق كاي شيء الصدق رضى الله عنه حق قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اتيك لعلك قال الله ورسوله وقال
 بعضهم علم اليقين هو حال المعرفة وعين اليقين هو حال الجمع وحق اليقين جمع
 الجمع بين التوحد وقال بعضهم علم اليقين هو حال التوحد والبرهان قال
 بعض العارفين لليقين اسم ورسم وعين وحق وحقيقة فالاسم و
 الرسم للصوام وعلم اليقين للاول وعين اليقين لخواص الاول وحق اليقين
 للانبيا عليهم الصلوة والسلام وحقيقة حق اليقين مرتبة مخصوصة بسيد الانبيا
 عليه وعليهم الصلوة وهما حيث اخر سنة ذكرنا في كتاب الشفا في تفسير كلام
 الله المنزل في سورة المائدة من حاول ذلك فليرجع اليه ومنه الروح
 اعلم ان الروح متخلف في هذا الصلح تحقيق في كل سنة فمنهم من يقول هو الحيوة فقط
 ومنهم من يقول الارواح اعيان مودعة في هذه القلوب لطيفة اجري الله
 عز وجل عاقبة خلق الحيوة في القلوب مادامت الارواح في الابدان قالوا

حي بالجواهر ولكن مادام الروح في الغالب والروح ترف في حال النوم ومعارفة
 للسيد ثم يرجع اليها والانس هو الروح وحسب المحسوس هو مجموع والمساب
 والمعاقب هو الكل والارواح مخلوقة وقد اخطا خلقا فاحس من قال بقدرها
 كذا ذكره الامام القسيري رحمه الله ومنه السر اعلم ان لفظ السر عندهم يطلق
 على ما لا يعلم من اسرار لطفة مودعة في القلب كالروح وهذه اللطفة محل
 المثل هذه فلهذا امور ثلثة السر والروح والقلب فالسر محل المثل هذه و
 الروح محل الحجة والقلب محل الموقفة والقوم مصرحون بان السر اللطيف في الروح
 والروح اشرف في القلب وهذا السر هم يقولون الاسرار موقفة في رقب الانبياء
 انما في انهم يذكرون السر ويردون به لطفة الالهية على واسطة بين الروح
 والقلب باخذ الفيض من الروح ويطبقه في القلب الثالث انهم يذكرون
 السر ويردون به ما يكون مصونا مكنونا ما بين تحت شفاء قدس وبين العبد
 وهذا الاعتبار يقولون تارة اسرارنا كبركم بملئها فكذا ويقولون اخرى صدور
 الاحرار في الاسرار واخرى لوعف في رتي سري لطفة الربيع انهم يذكرون
 السر ويردون به ما يكون للمخلوق عليه اشراق ويذكرون السر والسر ويردون
 به ما لا اطلق عليه لغير الحق سبحانه وقدس ومنه الخفي بالحق الفوقانية
 المعجزة اعلم ان لفظ الخفي من احوال في السنة المسيح يذكرونه ويردون به روحا
 حضريا خصوصا في الحفرة الالهية تقاو قدس وهو لا يعرفون بان المراد

بالروح

بالروح في قوله تعالى يلقى الروح من امره على رتبته في قوله وكذلك او
 حينما انكب روحا من امرنا هذا هو الروح الذي يقال الخفي في السنة المسيح وهو
 لا يقولون ان للناس امور خمسة العقل والقلب والسر والروح والخفي
 ويقولون القلب واسطة بين الروح والقلب باخذ فيقضي الروح منه ويلفقه
 الى القلب وبهذا الاعتبار يسمى قلبا لانه في قلب العالمين والسر واسطة بين
 الروح والقلب كما ذكرناه آنفا واما الخفي فهو واسطة بين عالم الصفات الالهية
 وبين عالم الارواح باخذ الفيض منه ويلفقه الى الروح وبذلك يستكشف
 الصفات ويتحقق التخلق باخلاق الله تعالى وما ورد في الخبر مخلوقه باخلاق
 الله ومنها التخلية والتخلي والتخلي والتخلي والاثبات والموقفة ومخالفه
 اعلم ان هذه الالفاظ كثيرة الدوران في السنة المسيح ومعانيها متقاربة
 فان التخلية عبارة عن رفع الصفات الذميمة وكذا التخلي والتخلي ومخالفه والتخلية
 عبارة عن اثبات الصفات الحميدة وكذا التخلي والاثبات والموقفة فالكل في
 التحقيق واحد وبينها اعتبارات وحسيات فحقيقة لا يخفى على العارف وجوبها
 ومنه السطح والسطحيات اعلم ان هذين اللفظين كثيرا ما يدوران في السنة
 الصوفية يذكرون ذلك ويردون بذلك كل كلمة غريبة يصدر عن قائلها
 في حالة السكر وشدة غلبات الوقت ومثاله ما يروى في الخلق من قوله
 انا الحق وما اسببه ذلك من الكلمات المنقولة في المسيح قالوا امثال هذه

لا ينبغي ان يعارضوا به في هذا الكلام في قوله
 انك قلت في نفسي كما ينبغي ان يكون جديا فحفظت
 فاذ هو اما وكما يروى من قوله سبحانه
 اعظم شانه

هذه الكلمات ينبغي ان يطوى ولا يروى وان سئل عن معنى ذلك
 فلا ينبغي ان يتكلم فيها الا مع احد لان في ذلك اشارة للفتنة وبقا لحرمة
 حرمة السرقة وتاثير الجادة العوام ومن هنا ترى شيئا يقولون كلام
 العتاق في حال السكر يطوى ولا يروى كي يروى ان فاختة كان زوجها
 يراودها عن نفسها وهي تمنع نفسها عنه فقال لها ان اطيعتك والى قلبك ملك
 سيدنا فلما لم يطق فلففت ارجل كلابه هذا الى سبيل صلات الله عليه وسلم
 فطلبه ومات به وقال كيف تقبلي ملكي فقال يا بني الله يعلم العتاق
 يطوى ولا يروى بناور دوش حدث زلف يارو كلام السبيل كونه
 فقبل سبيل علي السلام عذره واستحسنه واطلعه قال الامام حجة الاسلام رفيع
 الله درجته في الاسلام واما الشطح فقفي به صنفين من الكلام احدهما بعض
 المتوصفة المتصوفة احدثوا الدعاء الطولبة الوضوء في العشق مع الله تعالى كقولهم
 انفي عن الاعمال الظاهرة حتى تنتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع حجاب الالهية
 بالروية والمثاقفة بالخطاب فيقولون قل لنا كذا او قلنا كذا او شبههون
 في ذلك بالجانب المصون الذي لا يصلح لاجل اطلاقه كلمات من قبيل يستشهدون
 بقوله تعالى وبما يكونون على غير البسطاني قدس الله سره انه قال سبحانه سبحي
 وهذا في كلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحه فلا ختم
 واظهروا مثل هذه الدعاء ورفان هذه الكلام يستلذه الطبع لافقه في الباطن الا عار

ودعوى تركية النفس بترك المقامات والاعمال ولا يجزئ غيبي عن دعوى ذلك
 لنفسه ولا يخفى تلك من خرفة ومن انكر عليهم ذلك يقولون ان هذا الكلام
 مصدره العلم ويجعل عمل النفس وهذا حديث لا يوجب الا من الباطن بمكانة نور
 محقق فهذا اوفيه مما قد استطار في بعض البلاشتره وعظم ضرره ومن نطق به
 ذلك فقله افضل في رسن الدم احيا شجرة واما ابو نيزر البسطاني قدس الله سره
 فقصه ما يروى عنه من قوله وان ثبت صحة ذلك فقلعه كان يحكيه عن الله تعالى
 في كلام يروى عنه في نفسه كما سمع وهو يقول اني انا الله لا اله الا انا فابعد
 فانه ما كان ينبغي ان يفهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية الصنف الثاني من
 الشطح كلمات غير مفهومة لها طواهر رقيقة وفيها عبارات ثالثة وليس
 وراياتها بل وذلك اما ان يكون غير مفهومة عند قائلها بقدر ما يخفى على
 في عقله وتوسوس في خياله لقلة احاطة بمعنى كلام فرج ستمه وهذا هو الاكثر
 واما ان تكون مفهومة ولكن لا يقدر على فهمه واسراده بعبارة تدل على ضميره
 لقلة ممارسته في العلوم وعدم تعلم طرق التعبير عن المعاني بالانفاظ الرشقة
 ولا فائدة له من هذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويشوش العقول
 ويحير الاديان او يحيل على ان يفهم معاني ما رددت بها ويكون فهم كل
 واحد على مقتضى هواه وطبعه قال عليه السلام ما حدثت احدا من قوما مجذبت
 لا يفهمونه الا كانت قسمة عليهم وقال عليه السلام كلتموا الناس على قدر عقولهم

ورعوا ما بكم من انتم ومن ان يكونوا الله ورسوله وهذا فيهم صاحب
ولا يلفظ عقل المستمع فكيف فهم لا يفهمه قائله فان كان يفهمه القائل ولو كان
فلا يحل ذكره قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنوها
اهلها فتظلموهم كونوا كما لطيب الحازق يضع الداء في موضع الداء وفي موضع
اخر في موضع حكمة في غير اهلها جهل ومن تمنوها اهلها ظلم ان الحكمة حق وان اهلها
اصلا فاعط كل ذي حق حقه ومنها الطامات الطامات لفظا بذكر ويراد
به معنيان الاول من الشطح على الوجه الذي سبق انما تقصده انما حرف الغلط
في ظهورها المفهوم الى امور باطنية لا يدركها الا فهم كدواب الباطنية في انما
ولات وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الانفا اذا صرفت عن مقتضى
ظهورها بغير اعتصام فيه بالنقل عن صاحب السمع صلوات الله وسلامه عليه من غير
ضرورة تدعو اليه في ادلس العقل الحقيقي ذلك بطلان الثقة بالانفا فلا يسطر
منه منفعة كلام الله ومنفعة كلام الرسول عليه السلام فان ما سبق منه انهم اذا لا يوثق
به والباطن لا ضبط له بل تعارض في خواطره ويكنى تنزيه على وجوده شئ وهذه ايضا
من البدع العظيمة الكثر ضررها وانما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة
الى الغريب ومستندة له وبهذا الطريق توصل الباطنية عليهم لعائن الله تعالى
الى هدم قبة الشريعة بناء على ظهورها وتنزيها على رايهم ومثال تاول الطائفة
قدوة بعضهم في تاول قدوة لها اذهب الى فرعون انه طغى انه اسرار الله

وقالوا

وقالوا من اراد يعرفون في الطائفة على كل حد وقوله انما اتفق على كل
ما اتفقوا عليه وتعمده سوى الله تعالى وفي قوله عليه السلام تسبحوا فان في
السجود بركة اراد به الاستغفار ومثال ذلك حتى انهم يحرقون القرآن
بهذا الطريق في اوله الى آخره عن طائفة من تفسر المنقول عن ابن عباس رضي
وعنه العلماء وبعض هذه التاويلات طاهر البطلان قطعا كمنزل فرعون
على النسي فان فرعون شخص مخصوص بتواتر البنا وجوده ودعوة موسى
عليه السلام كاي لهب وولي جهل وغيره من الكفار لعنهم الله وليس من جنس
الشياطين والملائكة وكذلك مثل السجود على الاستغفار فاحصل الله عليه وسلم
كان يتناول الطعام فيقول تسبحوا واكلوا الى الغدا المبارك فهذه الامور يرد
بالتواتر وحس بطلانها ولا يظلم لقوله عليه السلام من قرأ القرآن ببرائة فقد
كفر مع الآلهة العظيمة وهو ان يكون غرضه هو رايه وتوهمه وتحققه في شئ
القرآن اليه وحكيه عليه من غير ان يشهد تنزيهه عليه دلالة لفظية لغوية او عقلية
ولا ينبغي في ذلك ان يفهم انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط والنظر
فان في الآيات ما نقل فيها من الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة وسيد علم
ان جمعها غير مسموعة من النبي عليه السلام فانه يكون متنافيا لا يقبل الجمع فيكون
ذلك مستنبط بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال عليه السلام في حق ابن عباس
رضي الله عنهما اللهم فقها في الدين وعلمه انما وكله اذكره الامام حجة الاسلام

رجع الله درجته في دار السلام ومنه الذوق لفظاً يذكر ويراد به
 معان الاول ان يذكر ويراد به وصف في الانسان يدرك به الامور بحسب
 الفطرة الاصلية في غير الكتب وهو قسمان فطري وكسبي فالفطري ان يكون
 بحسب حجة الاصلية والكسبي ان يكون حاصل بتصفية القلب وبإزالة النفس
 فان قيل فلهذا الذوق بالوصف الفطري الاصلية ثم تنقسم الى الفطري والكسبي
 من قبل تنقسم الشيء الى نفسه والى غيره قلنا قد تقرر ان كل انسان يولد على
 الفطرة الا ان فطرة البعض باقية لا يفت باطله العوارض وفطرة البعض
 تستتر تحت حجب العوارض كما تستتر قوس الشمس تحت حجب الغيوم الا ان
 هذه العوارض يمكن ازالتها وامانتها حتى يظهر شمس الفطرة من تحت الظلمة
 فتحسب سميها الذوق الاول فطرياً وسميها القسم الاول ايضاً فطرياً او الفطري
 لا اطلاقاً فان في الاطلاق الاول وهو الاعم قسم وبالاطلاق الثاني قسم ويتبين
 رجوع القسم الثاني ايضاً الى الفطرة الا ان اثر الكتاب انما يظهر في ازالة
 الموانع لا في محض ذلك الوصف فانه حاصل الا انه استورحت الست فليست
 فالحاصل ان الذوق عبارة عن حالة ادراكية وصفية وجدانية يدرك بها
 الامور كما هي بحسب الفطرة الاصلية سواء كانت معروفة بتصفية القلب ور
 يافة النفس او لم تكن والذوق والوجد واحد في هذا الاطلاق الا ان
 الذوق الالهي في الوجد الثاني انه يذكر الذوق ويراد به اول مرتبة من

من مراتب الاعمال وهذه الاعتبار في مراتب الشرب فيقولون المراتب ثلثة ذوق
 وشرب ومرتبة فالذوق اول الشرب بعده والمرتبة آخر فالذوق كونه
 والشرب كونه والمرتبة كونه وقد فطننا ذلك فيما سبق فلما تنسب الناس ان
 يذكر الذوق ويراد به الصفة التي عكسها كونه يفهم يقول الذوق على ثلث
 مراتب المرتبة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يقطع اكل ولا يعوقه
 امنية الثانية ذوق الارادة طعم الانس الثالثة ذوق الانقطاع طعم
 الاتصال وذوق المهمة طعم محبة وذوق اليقين طعم العيان واما المص
 فاراد بالذوق المنة الاول حيث قال هذه كلمات ذوقية علمانية
 من حيثها كواراد بالمرتبة الاولى من مراتب الاعمال بعد حصول التجرد حيث
 قال ذوق ثم شوق ثم عشق فمقتضى كلامه ان المراتب ست وان الذوق
 اول المراتب الست ثم بعده المشوق ثم بعده العشق واستمر ببيان الكلام
 هناك انت الله تعالى ومنها الشوق المشوق لفظاً يذكر ويراد به الانزعاج
 والطيب لا يطوى عليه وليس الى ما يمكن نيله وقد فطننا ذلك في مراتب اليقين
 والانس فلما تنسب ومنها العشق العشق لفظاً احده الصوفية بعد القرون
 الاربعة قرن النبوة قرن الصحابة قرن التابعين قرن سيرة التابعين وهو
 لفظاً يذكر ويراد به كمال المحبة اذ المحبة عبارة عن ميل الطبع الى الشيء الموافق الله فان
 ناك ذلك الميل وينبع زروة الكمال يسمى عشقاً والبعض عبارة عن تفرقة الطبع

عن المومنين المتعب فان تأكد هذه التفرقة بين مقتضى العشق في الاصل ما خور
 في العشق وهو نهبت ملتقى على الاشجار وعاصيته انه يتلف كل ما التفت
 عليه فالله تعالى لا يسمي عاشقا ولا مشوقا ولا يسمي حبيبه عشقا لعدم اذن الشريعة
 ولان الاطلاق ترك للدب وموهم لا يطبق بجانب كبرياءه جل
 سعة عظمتهم عن ان يحول حور الواصفون والصوفية وان كانوا اجد اللفظ
 اعنى المشوق من متداولاتهم الا انهم يسلكون في ذلك سبيل الرمز والكنية
 والانتقال العقل ونظير ذلك ما روي عن الصادق رضي الله عنه انه قال الطبيب
 اخرجني حين قل له ان دعوا لك طبيا براك ثم قال قال انه فقال ما ارد
 عن قل له ما ذا قال لك الطبيب حين رآك فانه رضى لم يطبق الطبيب
 على الله بل اراد بالطبيب لازمه عرفا وهو من يشي واراد من يشي جناب
 الحق تعالى وتقدس واستناد الرضا على الطبيب معنى على مرعات جانب
 الصورة والافانحار ما قاله الخليل صلوات الله عليه وآله عليه واذا
 مرضت فهو يشفي وللفظ العشق يذكر ويؤيده حالة الفناء وهذا الاعتبار
 ترى السالك يقولون عشق را با كفرو با امان به كار وقد تذكر ويراد
 به ما ارد المصنف حيث قال روى ثم شوق ثم عشق وسنذكر لك هناك
 تفصلا اخرى ونحفظ او فاذ كان في الذكر البه با ليدن **المطلب**
الثاني في بيان فوائد الاستغفار بطريق النصوص وبيان فوائد الاستغفار بطريق

المشايخ

المشايخ وارباب الاحوال رضوان الله تعالى عليهم اجمعين العلم ان قانون العشق
 العشق وقاعدة المحبة ان العاشق يحب بمقتضى محبته ومحبة حبيب ما
 يتعلق في عبده فاعلمانه وبنيته وبنيانه وفعله ومكانه وجداره وقلبه و
 الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والى هذا المعنى استلججنا العامر حيث قال
 امر على جدار ديار بسلي ما قبل ذ الجدار وزجدر افحاجت الديار شغفن
 قلبي ولكن حب من سكن الديار احب ان هذا التصريح بامر من الاول
 ان قانون العشق ان يحب العاشق كل ما يتعلق بمحشوقه اثنان ان المشوق
 محبوب بالذات وهؤلاء محبوب بالغير ومن قواعد العشق والمحبة ان يكون عدوا
 لكل من هو عدو للمحجوب والممشوق فالعداوة مع عدو المحجوب حكم مقتضى
 كما ان المحبة للمحجوب والمحبة للمحجوب فوضي لازم وشريع قدم ولقد
 استر القوان العظم والفرقان الكريم الى ثابتن القاعدة ثين قال الله تعالى
 في وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه اشداء على الكفار
 رحا بينهم فان الشدة والغلظة مع الكفار استلزام القاعدة اثنان والوجه
 والشدة فيما بينهم استلزام القاعدة الاولى وقال جل وعلا فسوف باي
 الله يقوم محبتهم ويحبونه اذ انه على المؤمنين اعوة على الكافرين فان قوله بوجه
 اذنه على المؤمنين استلزام القاعدة الاولى وقوله اعوة على الكافرين استلزام
 الى القاعدة الثانية وارباب البصائر كلهم يعلمون ان القوان الكريم شحون

بالنسبة على اثنين الفاعدين بل كلمة بيان لهما ان القدر ان كلمة اذا انما وقعت
في صدر برجع الاحرفين وجوب المحبة لا حجاب الله وزوم الموافقة معهم
وجوب العداوة لا عدا الله وزوم مخالفة الجاهدة معهم ولا يخفى ان الا
وبناء على ما في اجاب الله فالجواب لهم والمعنى معلوم فرض لازم ودين
واجب لا يتصور في ذلك للعقول خلاف ولا لا لاجال المحبة وان كان
احد اقلبي الا ان هذه شجرة لها ثمره هي الصفة والمعنى بالقلب والقلب
والصفة والمعنى فسمان الاول الصفة النقية الثانية الصفة النقية وهي
قبول الانفس والعمل على مقتضاياتها والصيانة رضوان الله عليهم جميعا
بين القسمين فلاحزم آخرز واقضات السبق في هذا الميدان كما اشار
اليه قوله جل جلاله والذين معه استناد على الكفار ولا عبرة للعقيم الاول ومن
اثنا ولا ضرر اذا وجد القسم الثاني وبيان الاول طرف اتي وبيان الثاني
اويس القرني واليه اشار من قال كمر تو باماي ز دل دورى تمدار
زبان دور بدل بابا نيا شى زند كانى سوزنى والاستفقال كلام احمد
دلس ناطق على محبة قال صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره خصوصا
انذار على الاستفقال بالحكام قبوله واعتقاده فان هذا هو المعنى المؤثرة
في سعادة المرء وقد نبه الله على هذا المعنى حيث قال والذين معه يريدان جميع
هذه السعادات ناشئة من الصفة التي يعبر عنها بالمعنى والى هذا اشار

من قال

من قال اذا شجعت هرجه درين عالمست ورنه كجا باقى عيدهاى ٧٤
نبات والصفة وان كان احدا كعبا الا ان الامر بيد الله يؤتى من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وقد نبه الله على هذا المعنى في قصة موسى عليه السلام اوبى ولى
طالب واويس القرني فقال انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء
وقال غوره و كلامهم بلسط ذراعية بالوصد الفائدة الاخرى ان كل منهم رب اسمه
من له قلب فيطب وقتة فيغفر الله القائل بغير كانه الفائدة الاخرى ذكرهم
والسلام بسلام يستحب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم عند ذكر العاصي تنزل الرحمة
الفائدة الاخرى ان كلامهم رب باسمه من له قلب فيبسط ويرشه فيغفر
قائل بغير كانه الفائدة الاخرى ان الاستفقال بكلامهم يورث قوة القلب و
نبات القدم ان كان القائل المستمع الطاو يورث رغبة القلب
في الاخرى من الدنيا ان لم يكن كذلك ويروى انه سئل الخنيد قدس سره ففصل هل في
ذكر احوالهم وحكامياتهم فائدة فقال نعم تثبت القلب ونبات القدم فقل له
هل لك من ذلك في القرآن حجة فقال نعم ثم قرأ وكلما تقصص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك الفائدة الاخرى ان من ذلك كسر العجز وقطع الكبر
وتثبيتها على تقصده وافلاس وتاويد الطلبة ان كان طالبا يروى انه قل
لما سار شيخ الطريقة الى على الدقاق قدس سره هل في استماع كلام هؤلاء فائدة
اذا لم يسل على مقتضاه فقال نعم ان كان طالبا يروى بطلبه ويقوى غمته وان كان

مجي بعونه وطاعته تكبر سورة عجب وتكبره وتنبه على فكره وتقصه
 وذلك اتم فائدة واكثر منفعة قال سهل بن عبد الله المشي ربه الله ما نظر
 احد الى نفسه ففعل ولا ادعى حالاً لنفسه فتم والسعد من انصرف نظره عن حجبته
 والسقي من زينة في نظره حسنة وافخر بها قال بعض السبع لا تزن ثملك
 بميزانك وزن نفسك بميزان الموقنين العالمين تعلم فضلهم واحكامهم
 الفائدة الاخرى ان الاشتغال بحلهم هو اول درجة لهم وكل ان يشرب يوم
 القيمة مع من احبب قال رسول الله عليه السلام المرو مع من احبب الفائدة
 الاخرى ان في ذلك تشبهها بهؤلاء ومن تشبه يقوم فهو منهم قال الحيد
 قدس سره عظموا في يدى هؤلاء لو كنتم با اول عسوة هت لنسبته بطائفة
 اخرى فدل ذلك على حسن ظنه وعسوة هت الفائدة الاخرى ان الغافل
 او اس مع بئاً شراً البتة وان لم يشرب كما سئل عن بعض المشايخ انه
 قل من يشرب الدواء ولا يدري صفاه هل له منفعة في ذلك فقال نعم كمن
 يشرب الدواء وهو حبيب الدواء لكن لا يعلم ما يشرب الفائدة الاخرى
 ان كل من هو لا يشرب من شرب المشيخ فضل ان تقض هذه الطائفة
 ولم يوجد من شرب فاقبل فقال اقرؤا كل يوم من كلامهم شيئاً فانه يشيخ
 مرشد وقال بعض العارفين اتمنى سبعين الاول ان يوجد من يتكلم
 منهم وانا اسمع الثاني ان يوجد من يسمع وانا اتكلم الفائدة الاخرى ان الغافل

اول سورة

المستمع اذا كان سلطاناً او اماماً فدية برغب اناس كلهم اليه لانه الناس
 على من ملوكهم وتروى عليهم واحكامهم سبعة الخيرات وافادة للميراث وانا
 بيد الله من وتقوية للسلم من هذه مرتبة عظيمة ودرجة جليلة **المطلب**
الرابع في بيان الشريعة والطريقة وحقيقة ووجه الفرق بين هذه الشريعة العقول
 السنية والطباع المستقيمة كلها قاضية بان السؤلا بدله من امور ثمة بداية
 ومسا في ونهاية وان المسؤلا بدله في الطريق من قوت ومن قوة لا يمكن
 له قطع تلك المسافة ويستمر الوصول الى مقصده والقوت نسبية زراً
 والقوة نسبية سلاحاً والمقصود من الاول ان يقدر المتحرك على قطع المسافة
 والمقدم الثاني دفع قطع الطريق والتحرز من شر اعداء المسافر فاشترطه
 اشارة الى القوت والى القوة لك والى الطريقة اشارة الى تلك
 المسافة وحقيقة اشارة الى المقصد وسنذكر هذه المقام توضحاً في المطلب
 السادس انت الله تعالى وبالحمد فاول منزل اس لك هو التوحيد وآخر
 المنازل ايضا هو التوحيد لان منازل اس لك اجمالاً ثمة المرتبة الاولى من
 التوحيد والمرتبة الثانية من التوحيد والمرتبة الثالثة من التوحيد فالمرتبة الاولى
 اشارة الى البداية والمرتبة الثانية اشارة الى المسافة والمرتبة الثالثة اشارة
 الى النهاية وهذا هو السؤ الذي له نهاية وهو السؤ الى الله واما السؤ الثاني وهو السؤ
 في الله فلان نهاية له ابد لان مقدرات الله تعالى لا غاية لها والى هذا اشار

من قال مردم ازین باغ ببری می رسد تازه تر از تازه تری می رسد
فالسفة والطريقة والحقيقة استرة الى منازل هذا السردون السرافشا وهذا
هو الحقيق الذي لا يحول حوله شك وتردد ولعموم ههنا تواتر آخر وهو ان السرفة
امر بالتم العبودية والحقيقة من هذه الربوبية فكل سرفة غير مؤيدة بحقيقة
فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالسرفة فغير منظور فالسرفة استرة الى الخلق
الحقيق والحقيقة استرة الى تصرف الحق فالسرفة ان تعبد به وحقيقة ان
تشهد به والسرفة قيام بامر وحقيقة شهور لافني وقدر واخفي واظهر
كذا ذكره الامام القمي في روح الدرر وهو ثم قال سمعت ابا علي الدقاق رجع انه
كان يقول قوله تعالى اياك نعبد ونحفظ للسرفة واياك نستعين اقرار بالحقيقة
وقال الشيخ قدوة العارفين زبدة الواصلين ابو مخاب نجم الله والدين الكبري
قدس الدرر وهو السرفة كالسنة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدرفن اراد
الدرر ركب السفينة وقطع مسافة البحر ليصل الى الدرر فمن ترك هذا الترتيب
فليس يصل الى الدرر اثم قال والمراد بالسرفة ما امر الله تعالى ورسوله عليه السلام
من الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وترك كرام الى غير ذلك من الامور
والنواهي والطريقة الاخذ بالتقوى وما يترتب اليه المولى من قطع المنازل والمعاني
واما الحقيقة فهي الوصول الى المقصد ومن هذه نور تجلي كما قيل في الصلوة از
الصلوة هذه قرينة ووصلة فالصلوة سرفة من حيث انها حادثة وطريقة

75 من حيث انها قرينة وحقيقة من حيث انها وصلة فالصلوة جامعة لهذه الامور
الثلاثة وقال بعضهم السرفة ان تعبد به والطريقة ان تحفظه والحقيقة ان تشهد به
فلو رايت رجلا يطير في الهواء او يسير على الماء او غير ذلك من الاشياء وهو ترك
ادبانية آداب سرفة فاعلم انه كذاب قال سهل بن عبد الله تستر روح
الدرر روح لغت سبعين رجلا شفي على الماء ويطير في الهواء وكلهم خرجوا من
الدنيا بان امان نفوز بالله في ذلك وقال بعضهم السرفة هي ان تقول والطريقة
هي الافعال والحقيقة هي الاحوال قال عليه السلام السرفة احوالي والطريقة افعالي
والحقيقة احوالي وقال بعضهم السرفة التقوى والطريقة الحب والحقيقة هي
لب التبت فاعبر ذلك في يجوز والنور فان قسره هي ظاهره ولبه هي
حبه وحقيقته هي دهنه والله تعالى اعلم **المطلب الخامس** في بيان العقيدة الصحيحة
والطريقة السقيمة المطابقة لقواعد الكتاب والسنة واجماع الامة فان ما سوى
ذلك زيح وضل ان قال الله تعالى ومن يشك غير الاسلام دينا فليس يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين وقال عز قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيده وقال عز قوله وجعل طوره وجوه يومئذ
خاسعة عالة ناصية تضي نار احادية شتى في عين آية الى الاخر اعلم ان الله
عز وجل كما نصب في العقبى موازين يعرف بها مقادير الاعمال كذلك نصب كمال
قصد في الدنيا موازين يعرف بها صحة الاعمال وصحة ان اعتقاد فميزان الله

رسول الله عليه السلام خطا الى نفسه ثم قال هذا سبيل ارشد ثم خطا في يمينه
وعرج شمانه فخطوطا ثم قال هذه سبيل وعلى كل سبيل منها سبيلان يدعوا
اليه ثم تلا هذه الآية وان هذا صراط مستقيم فاستغفروا عنه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ويروي انه صلى الله عليه وسلم لا يخط خطا الى نفسه وقال
هذه سبيل ارشد سألوه ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ما انا عليه واصحابه وقال
وجوه يومئذ عامة ناصية تضي نار احامية جاء في التفسير ان هذا العمل والنصب
في الدنيا وان الصلبي في الآخرة وبالحجة فيندرج في كل من الآيتين كل من
عمل ونصب في الدنيا وفات منه شرطه القبول وهو الاعتقادات الصحيحة
ورعاية الاخلاص والمحافظة على الفرائض والاركان ونحو ذلك مما يتوقف
عليه قبول العمل عنه الله عز وجل فقد ورد في محبة انه ينسب للعبد في كل حركة
من حركاته وان صفات ثلثة دواوين الدوان الاول لم وانك كيف
وانك لم تسلم لم لم فعلت هذا كان عليك ان تفعله او لم يكن
فان سلم من هذا الدوان سئل من الدوان الثاني فضل كيف فعلت هذا
فان الله عز وجل في كل عمل شرطه وحكم لا يدرك قدره ووقته الا بعلم
فيقال كيف فعلت ابعلم تحقيق ام جهل فان سلم من هذا الدوان
الثالث وهو المطابقة بالاخلاص اذ الاخلاص هو المعية في النية والمجاهدة
فيقال اذ لم تلت هذا اليوجب الله تعالى خالصا وفاء بقولك لا اله الا الله

الا الله

الا الله فيكون اجره على الله اول راية خلق منك فخذ اجره منه علمت
لما عمل دنياك فقد اوصفنا نصيبك في الدنيا ام علمت سببه وغفلة فقد
سقط اجره وحطت ملك وخاب سعيك وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال لما رضى الله عنه ان الرجل يسأل عن كل حقيقه وعن فته الطين بابس
وعن له ثوب اخره فادعوك العبد انه في الآخرة بعد هذه المطالبات
فيلبث انفسه يومئذ قبل ان يطلب وليفه لسبون جوابا والجواب صوابا
فلا يسكن ولا يخرج الا بعد التأمل والتثبت والتوقف بجوابه وان كيف
يخرج من هذه اللغات وبالحجة لكل من عمل ملاوقات منه شرط القبول فهو
داخل تحت عموم الآيتين فمن هذه الفرق الغاية اصحاب الصلوات في اليهود
والنصارى وفات منه شرط القبول وهو الاسلام ويروي انه لما نزل عمر رضي
الله عنه باثم اتاه راهب شيخ كبير عليه سوار فلما رآه عمر رضي الله عنه
ما يملك با ام المؤمنين فقال هذا لكس طلب امرأ فلم يصيبه ورجى رجاء
فلم يدركه ثم قرأ قول الله عز وجل وجوه يومئذ عامة ناصية تضي نار احامية و
مناس الفرق الغاية عموما كالاعتزال والفلسي والمجسمة والمشبّهة والمعطلة
وسائر اهل الاهواء والبدع وكما حذوفه المنتسبة الى اللعن سببه بفضل الله
الاستر بادي خصوصا عليه لعائن الله تنزي وآلام وعقوبات متوالية لا
تعد ولا تحصى وكما لا تنسبه الى الذي يقال له سيد قائم فقد اخرج من هذه

٢٢٢

في زمن الدولة العباسية اذ قد ظهر ضلاله وغوايته وقيل جمع كثير من مربيه
 ومتبعيه واخرج جمع كثير منهم عليهم السلام ما يستحقونه وكان موجوده ^{المتن}
 بلباس الصوفية الذين اعتقادهم الوجود المطلق طهر الله البلاد عن نجاسة
 وجوداتهم الفاسدة وحفظ الله العباد عن عقدهم الخبيثة الفاسدة فاعلمهم
 الله انهم يوفقون اذ قد ثبت بهذه البراهين البينة والدلائل المستطاعة
 ان العقيدة الصحيحة والطريقة المستقيمة هي التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان عليها الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وعليها التابعون
 واتباع التابعين رضوان الله عليهم جميعا واصحاب هذه العقيدة الصحيحة
 والطريقة المستقيمة هم اصل السنة وبجاءت لهم من الله انوارا فان هؤلاء
 هم الفرق الراشدة المرسدة وهم النورانية المهدية وانتم هم
 الائمة الختمة مالك الشافعي وابو حنيفة واحمد وسفيان الثوري رضي الله
 عنهم جميعا فالله سبحانه في هذا زمان انما هو طرفة ابدان وسائر النور
 والاقوام الخارجة عن طريقتهم اصحاب الزنوع والضلالة والوجودية والفاقية
 ضالون مضلون ملعونون انما اتفقوا اخذوا وقتلوا اقتتلوا وبجمله فعل
 خراسان وعلما العراق وعلما ماوراء النهر وعلما بخوارزم وعلما
 مصر واثام كلهم متفقون على ان الوجودية هي هم الكافرون الضالون ^{المضنون}
 يجب قتلهم واحراقهم اجبا وموتانا لان طواغيتهم طواغيتهم العلمى وبوطانهم

بواطن

بواطن التواميس كس ظاهرا للجلالت المسيح والصوفية على عقائدهم الفاسدة
 ومراراتهم الباطلة ويظهرون الصلاح وتمسكهم بالصوفية والعالمان
 وهم في الحقيقة جنود اسباطهم بل السيلان واحد في جنودهم بغير العلم بظاهرهم
 ولا وقوف له على باطنهم فيقع بسوم الاغتراف في شبكة هذه الاسرار
 فهو لا ابدان يتكلمون بكلام ذي وجهين فان اذن عن المسلم ^{بغير العلم} يظهر
 عقدهم الفاسدة وان كذبه وعلله بالبراهين بطلانه يعرفون الى الوجه
 الآخر ويظهرون صحتها ليتخلصوا عن ايدي المسلمين فمن هذه جهة اكثر
 كلامهم ذو وجهين بل ذو وجوده لباس الكلام بسبب التكلم واعلم ان توبة الوجود
 رية والقاسمية غير مقبولة شرعا لا باطن الكفر واضل الحرف وترقت
 الفضة وكلهم ايضا باطل لا يقبل عنهم شرعا لا شتمهم بسبب العقيدة لا
 يجوز تاوله اصلا لقيام القرينة المانعة عن التناول فاحل المصادرة في العالم
 الذي استور حكايا لانهم كفرو ولا امانة ولا استبابة الى ما يمنع الشرع
 انه يجب التوقف في خفة اعتقاد او يجب منع كلامه ظاهر شرعا وفعلا للبراهين
 ورعاية للمصلحة في الشرع حتى يظهر نية فان قبل النية امر قلبي يتعلق
 بقصد التكلم ولا وقوف لاحد عليه فباي دسل يعرف نية قنا نعم مدار الكلام
 على القصد الا ان مدارقين القصد على الامارات وقرائن الحالات فيظهر
 اول الكلام اصل نصب قرينة علاماته ام لا فان قلبي نصب فذلك

والألفاظ الى صفات ذاتة وحالات نفسية فان كان مسلماً ولم يشتهر بسوء
عقيدته واعتقاده بطلان خارج عن الشريعة فلهذه قرينة واضحة ودلالة على صحة
عقائده اذ لا ريب ما يلام اسلامه ويناسب حسن عقيدته وان لم يكن مسلماً او كافراً
الا انه انشأ عقيدة فاسدة خارجة عن الشريعة ^ط حيث تنبأ اولاً وجزءه
ومنعه ثانياً واجراً بسبب الشريعة عليه ثانياً بل لو باتى مراده في كلامه واوله
ثانياً وصحح لا يسمع منه ولا يلتفت اليه تأويله اصلاً بل على سبب الشريعة فقتل
كان او غيره كالنقطة العائمة في بلاد خراسان والنقطة الموجودة في بلاد
اوروم عليهم من الله ما يحقونه وبالحمد فكلما ان كل شخص خرج قدم من الشريعة
فهو مردود وكذلك كل كلام يخالف الشريعة فهو باطل مردود فالقائل قد يكون كافراً
وقد يكون مسلماً وهذه افعال رسول الله عليه السلام في حق امية بن ابي طه
حين سمع شوه من اخيه اسلم شوه وكفر قلبه فالقول المسلم جرم ما يقال
الكاظم مقبول والقول الكافر من القائل الكافر مردود مطلقاً والقول الكافر من
القائل المسلم الخارج عن الانتساب الى ما ينفع الشريعة يجب نأويله ومن القائل
المستور يجب منعه شرعاً ويجب التوقف في حق قائله فلهذه قرينة واضحة
الاول ان يكون كلامه كافراً الثاني ان يكون كلامه مسلماً الثالث ان يكون
احد المستورين الرابع ان يكون بينهما اختلاف وهذا على وجهين الاول ان يكون
القائل كافراً والقول مسلماً الثاني ان يكون القائل كافراً والقول كافراً

ان يكون

ان يكون القول فقط مستوراً الثاني ان يكون القائل فقط مستوراً الثالث
في شيء من هذه الاقسام الاول القول الكافر والمستور من المسلم المستور
قالا الاول ما اول الثاني موقوف احترازاً عن الوقوع فيها منعه شرعاً وهو غير المسلم
او سوء الظن في حقته فالقائل المسلم ان كان صحيح الاعتقاد فكل ما ان قبل الثاني اول
وجب نأويله وتعليقه على الصلاح وان لم يكن قابلاً للتأويل فيجب على القائل امور
ثلاثة الاول الرجوع بتجديد الامكان واجراء الكلمة الشرعية على ما عليه في العام
لا ينفعه ما لم يقصد بها الرجوع في ذلك بخصوصه الثاني التوبة انما تستجد بالانكسار ان
كان متبرئاً جافها من هي الضابطه الكلية في هذا الباب فظهر بهذا البتة ان الشريعة
كل كلام حجة ولا كل كلام مقبول مطلقاً ولا كل كلام مردود مطلقاً ثم ترد ان ما
قاله الحسين بن منصور كحلج هو بعبية ما قاله ابو نير البسطامي قدس الله سره بل
كلامه غلط منه واشبه وقتلوا كحلج وصلبوه ولم ينكر احد على ان يتبرئ من انزادوا
اعتقادهم في حقته وانفقت الامة فاطية على نأويله ومحمد على محل الصريح وما في
الالتفات بين القائلين والاقوال واحد وهكذا قد صدر عن كثير من
المشايخ اقوال مستورة بالوجود فقبلتها الامة منهم واولوه نأويلها وصححوا وانكروا
على الوجورية وما قبلوه منهم وما ذاك الا لما ذكره لا يبرئ ان هذا القول وهو انبت
الربيع النفل مردود وان كان قائله دهرياً ومقبول اذ كان قائله موحداً ثانياً
الندوة والشمس بالقول الثابت في حيوة الدنيا وفي الآخرة وعصفاً وآياتهم

في فن السبلان في الدنيا والاخرة واذا انشئت الروح والصور والصور
 الامور والصور فاعلم ان العقدة لا تعلق بشئ فالعقدة اذا اجب قسم
 متعلقاتها اقسام الاول الاعتقاد المتعلق بالله جل وعلا الثاني الاعتقاد المتعلق
 بالملكوت عليهم السلام الثالث الاعتقاد المتعلق بالكتب الالهية الرابع الاعتقاد
 المتعلق بالرسول والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الخامس الاعتقاد المتعلق
 باليوم الآخر وما هو متعلق به السادس الاعتقاد المتعلق بالصالحين رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين السابع الاعتقاد المتعلق بافعال العباد اما القسم الاول فصفحة
 الاول في ذاتها ثانيا في صفاتها عز وجل الثالث في افعالها جل وعلا المحجة الاولى
 صفاتها امور الاول وجود الذات الثاني وحدانيته الثالث تقدس عما لا يليق به اما
 الاول فمعلوم بالبداهة اذ العقول السليمة والبطون المستقيمة كلها قاضية بان هذه الصفات
 من السموات والارض والحيوان والنبات بهذا الترتيب الحكيم لا تستغني عن صفاتها
 خالق موجود مبدع الالهة الجاد والابدي العارف واليه اقوالنا فالعقول كلها قاضية
 بانها معروفة تحت تحية وواقعة على مقتضى تدبيره وقد نبهنا الله عز وجل على
 جلاله في ووضوحه بقوله تعالى في الله شك فاطر السموات والارض وهذا
 القدر من البينات هو الذي ارشدنا الله تعالى اليه في القرآن وهو احسن الطرق
 اذ ليس بعد بيان الدين بيان اوضح الاشياء وجود الله عز وجل ونفاية ظهور
 شبهة على شدة نوره فهو منجذب للمحبوب مستر لا مستور واليه اشار

من قال

80 من قال جوت اقباب برنج هرزه ظاهرست ووزغيات
 ظهور عبالس بددشت والادلة في هذا الباب اكثر من ان تحصى
 واسمهم من ان تحصى مذكورة في الكتب الكلامية وهذا القدر من البينات كاف
 في هذا المقام اذ الزيادة على ذلك خروج من طريق الاختصار الذي هو عليه الكتاب
 واما ماهية فغير معلومة للبشر بل قد صرح المحققون بان معرفة تاجه حقيقة
 غير ممكن وان نهاية معرفة العارفين بالله تعالى ان يعرفوا انهم عاجزون عن معرفة
 والاهذات الصدف الاكبر رضى حيث قال العجزة عن ذلك الادراك
 ادراكك وقيل لذي النور المعصوم قدس سره وقد اشرف على الموت ماذا
 انتهى فقال ان اعرف قبل ان يموت ولو لم يكن له هذه الكلمة تسمى النور
 العظيم لاطفأ بذكر من ضمن صفاته العلى واستماته كفى وسكانه كنه حقيقته
 وكذا الله في المنشورة في هدف الرسالة هو العزائم لثورة في الصفات واما الثاني
 وهو التوحيد فمفصل ان حقيقة التوحيد هي ان يعتقد ان هناك واحدا لا شريك له
 في الالهية وهي مرتبة الاسماء في التوحيد وهذا المعنى هو الذي هو في قوله تعالى لا اله الا الله
 انه لا معبود الا الله اي هو منزله عن الشريك في الالهية وخواصها والمرتبة الثانية
 من التوحيد ان يعتقد انه لا مطلوب ولا مقصور الا الله تعالى كنهه نافي
 وسطا لا وهذا المعنى في كلمة التقوى والمرتبة الثالثة ان يعتقد ان لا موجود الا الله
 وهذه هي نهاية مراتب لكن فائدة هي التوحيد والنهاية هي التوحيد

وراه عبار آن قرینه فالله عزوجل واحد لا شریک له فرد لا مثل صمد لا ذی
 له متوحد لا ند له قدم لا اول له ازقی لا بدایه له ستم الوجود لا آخر له ابدی
 لا نهایت له قیوم لا انقطاع له دائم لا انقراض لم یزل ولا ینزل موصوفاً بنسبت
 الجلال وهكذا کان مغفلاً بصفات الکمال هو الاول والآخر والظاهر
 والباطن وقال بعض اکابر الدین ههنا امور ثلثة موقوفة وتوحد واما و السلام
 قال شیخ الاسلام علی السغدی رحمه الله خدای را عزوجل شناختن بهشتی
 معرفت و دانستن خدای را بیکانگی توحد است و اقوار زبان
 بانصدق دل بدین هر دو ایمانست و تصدیق یعنی با شنیدن با
 وقت مرگ اسلام است قال الله تعالی فلانتم مسلمون
 وقال بعض الشیوخ امان اقوار است بهشتی خدای عزوجل با استوار
 دانستن دل و اسلام اقوار است به بی جگونی خدای عزوجل با استوار دانستن
 دل چون این همه جمع کرد بتمامه در یک کس دین کرد و ذکر آن فی باب
 الثالث فی کتاب اصول الدین من جواب الفتوی وقال العلامة فی ریح فی کتاب
 المسمی بجمع العلوم بهذه العبارة اصل کلی نقل عن المصنف اقوار بزبان
 بانصدق دل مر خدای عزوجل بهستی ایمانست و اقوار بزبان بانصدق
 دل مر خدای عزوجل بیک توحد است و اقوار بزبان بانصدق دل مر
 خدای عزوجل به بی جگونی معرفتست و بدرفت امر و تسلیم حکم اسلامست

81 و این چهار شیخ کرد و دوس است و اما الامر الثالث وهو التقدس فاعلم
 انه تعالى بسیحس ولا یجبر ولا یعرض ولا یأثم لا یجسم بل لا یأثم موجود اولاً
 یا ثمة موجود پس کتبی و لا یهول شیئی لا یجده المقدار ولا یجوبه الا قیام
 ولا یحیط به جهات ولا یکتشف السموات و انه مستوی العرش علی الوجه النذر
 قاله و بالحق انی اراده استواء منزهة عما له و الاستواء و یتمکن
 و یخلو و لا ینقل لا یحیط به العرش بل العرش و جلته یحیطون بلطف قدرته
 و مقهورون فی قبضه فهو عزوجل فوق العرش و فوق کل شیئی الی الخوم
 الی الخ فقیه لا یندره و بالک العرش السامی هو قرب من کل موجود و هو اقرب
 الی العبد من جبل الورد و هو علی کل شیئی شامد فلا یأثم قرب الی جسم
 کلا یأثم ذاته سائر الذوات فهو عزوجل لا یأثم فی شیئی و لا یأثم فی شیئی فهو
 منزه عن ان یجوبه مکان و مقدس انه یجده زمان بل کان قبل ان یخلق
 الزمان و المكان و هو الآن علی ما علیه کان فهو عزوجل باش بصفات غیر
 خلقه لیس فی ذاته سواء و لا فی سواه ذاته فهو مقدس عن النقص و لا ینقل
 لا یحده الحوادث و لا یعرضه العوارض بل لا ینزل فی نفوت جلده منزهة عن الز
 و ال و فی صفات کماله مستغنی عن الاستکمال فهو عزوجل فی ذاته معلوم
 الوجود للفقول مرئی آتات بالابصار فی دار النوار نفی منه و فضل بالابرار
 و اما ما یفهم بالنظر الی وجهه الیکم بیروی ان امام حکمین رفع الله درجه فی الدنیا

اسرارها مستها ابدى الافلاك الممجة التي اعلم الله تعالى موصوف بصفات
 حقيقته هي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والهيئة
 والحكم فالتدبير عالم بجميع المعلومات لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الارض
 ولا في السماء محطه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى السموات بل هو عالم بد بسبب
 ان الله السواد على القوة الصفا في البينة الظاهر يعلم حكمة الله في جلاله
 ويعلم سره وكنهه ويبطن على ما يحب الضمان وحركات الخواطر وغيبات
 اسرارها فهو عالم يعلم قدم الزمان لم ينزل موصوفاً به في انزل الازل لا يعلم
 متجدد في ذاته بالكل والانتقال ثم انه عز سلطاناً وبهر بهجته حي قادر
 جبار قاهر لا يعثر به قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعثره فناء
 ولا موت هو ذو الملك والملكوت والقوة والجبروت والقدرة والقهر
 والخلق والاحاد السموات مطلوبات بجميعها وتحتل في كلامه مظهر وكنه في قسمة
 هو المتفرد بالخلق والاختراع وهو المتوحد بالاجاد والابداع لا يستغنى عنه قبضة
 مقدور ولا يغيب عن قدرته تعارف الامور لا يحصى مقدوراته ولا ينالها
 معلوماته ثم ان الله عز سلطاناً وبهر بهجته وتعالى عن سماع بصر سمع
 وبصر لا يغيب عن سمعه سمع وان خفي ولا يعين عن رؤيته رؤيته حري وان
 وفق ولا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى في غير حدة ولا جفان
 ويسمع في غير صياح ولا آذان كما يسمع في غير قلب ويحس في غير جوارح ويخلق

83
 بغير ان لا يشبه صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه ذاته زوات المخلوقين
 ثم ان الله تعالى حده الحكامات مدبر الحارثات فليس في الملك والملكوت قس
 ولا كثر ولا صغر ولا كبير غير او شتر نفع او ضرر ان كان او كثر او فاق او كثر
 او شتر زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بالارادة ومشيئة وقضاء و
 قدرته فكل ما كان وكل ما لم يكن لا يخرج عن ارادة الله تعالى فكل ما كان
 غير مشيئة فله من طاهر هو لم يبدى المعنى وهو الفاعل لا يريد لارادته حكم ولا
 معقب لقضائه ولا مهرب للعبد من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة الا
 على طاعته الا باعانة وارادته لا يجمع الناس ونحن والملائكة والسبطين
 على ان يحركوا في العالم ذرة واحدة او يثبتونها دون ارادة ومشيئة الخالق
 وما قدروا الا بتسليم عالم بحسب زجاجة انبى وركى تاتوا هذه الخدائى واداره
 صفة قائمة بذاته كسر صفاته لم ينزل كذلك موصوفاً بها بالازل مراد الجبر
 الاشياء في اوقاتها التي قدرها فيها فيوجد تلك الاشياء كما ارادة في الازل من
 غير تقدم وان تاخر بل يقع على وفق علمه وارادته في غير تبدل ولا تغير وتبر الا
 موافق لا يتغير تفكيره وروى بقى زمان فذلك لا يتغيره ان عرفت
 ثم ان الله تعالى ملكهم بجلالهم انهم في قدم قائم بذاته لا يشبه كلام كل المخلوقين فليس
 بصوت يحدث في اسفل هو واصطفاك اجرام ولا حرف ينقطع با
 نطق شفة او تحريك لسان والعزاد والخل والتورية والزبور كتبه

واما علم الله تعالى الخلق على قدر عقولهم وعلمهم وحسن فهمهم في العلم ما يحسنه نفوسهم واما ما في العلم من الحكمة ما لا يشاء لوصفه
 ثم زادكم من جملة ما علمه على قدر عقولهم وعلمهم وحسن فهمهم في العلم ما يحسنه نفوسهم واما ما في العلم من الحكمة ما لا يشاء لوصفه
 وخبرنا بالعقوبات حتى اطلعوا به على الخلق والشر والفساد والضرر ثم امرهم ان يتسروا الملك والمملوك بما اعطوا من العلم والحكم
 لا اقل من جملة ما علمه على قدر عقولهم وعلمهم وحسن فهمهم في العلم ما يحسنه نفوسهم واما ما في العلم من الحكمة ما لا يشاء لوصفه
 ينقص من جملة ما علمه على قدر عقولهم وعلمهم وحسن فهمهم في العلم ما يحسنه نفوسهم واما ما في العلم من الحكمة ما لا يشاء لوصفه
 ان تزل محله او كمال او غنى او نفع عن الفهم بل كل ما خلقه الله عز وجل من السموات والارض اذا رجعوا اليها البصر وطولوا
 فيها النظر لم يروا فيها تفاوتا ولا قطورا وكل ما قسم المنزلة على رسله والقرآن مقرر بالاسان مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب
 الله تعالى يبعثهم من رزق واجل وسرور وفرح
 ويجز وفرة وامان وكفر وطاعة ومغنية فلكم عدل وهو مع ذلك قد تم بركات الله لا يقبل الانفصال بالانتقال الى القلوب ولا وراق
 محض لا حرفة وحسن صرف لا ظلم فيه بل عدل على الله
 تب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي وبالله الذي
 ينبغي وليس في الاسلام اصلا احسن منه ولا اتم كما يرى في البرزخية في الاخرة من غير شكل ولا لون واجمع اهل الحق اهل الجنة
 ولا اكل ولا كان ولا دخره مع القدرة ولم يفعل
 الحان بخلاف ما ينبغي الجور وظلم يناقض العدل ولو لم يكن
 قاده الا ان يحسنه الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة
 في الدنيا فهو نقصان من الدنيا وفي الآخرة
 وكل نفع في الآخرة بالاضافة الى شئ محض فهو نعم با
 لاضافة الى غيره اذ لو لا السبل الى خوف قدرتهما ولو
 الى الرض لم يتقوا الاصح بالصحة ولو لا ان لم يعرف
 اصل الجنة فذكر النعمه وكما ان قد اوردوا في الانبياء
 بارواح البهائم وتسلطهم على جبهات ليس يعلمون
 تقدم الحاصل على الناقص عين العدل فكذا كنههم نعم
 النعم على سائر الجنان بتفهم العقوبة على اهل النار
 فذاو اصل الاكالة باصل الكفران عين العدل وما لم يكن
 الناقص لم يعرف الحاصل ولو لا خلق البهائم لما ظهر شرف
 الانسان فان الكمال والنقص يظهر بالاضافة فقطضي الجور
 والحكمة خلق الحاصل والناقص جميعا وكما ان قطع البد اذا
 تاركت ابتداء الروح عدل لانه فذاو كمال يناقض
 فكذا كنه في النعمه والنعمة الذي بين الخلق في القدر
 في الدنيا والآخرة فعل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لب
 فيه وهذا الان جوازه عظم واسع الاطراف مضطرب
 الامواج وتب في السعة من بحر التوحيد غرق طوائف
 من القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غاصي لا يقدر
 الا العالمون ووراء هذه جسر القدر الذي يخرجه
 الاكثر من منبع عن افتراسه المستور والخالص ان الخبر والشر مقتضى به وقد صار ما يقتضى به واجب الحصول بعد
 سبق المشقة فلا راد لحكمه ولا معقب لنقصه و امره بل كل كبر وصغر مستطير وحصوله بقدر معلوم منتظر
 وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك اختيار العلوم

اذ كان قادر على ان يصيب على عباده انواع العقاب وينبهم بضروب الآلام
 والا وحاص ولو فعل ذلك الحان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظالما وان تعد الامام
 الخلق وتغيرهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق وبديل على جوارحه
 بان يرحم البهائم الامم لها وما ضب عليها من انواع العقاب في جهة الايمان
 نقض لها من غير جرم صدر منها سببا وانه يثبت العباد على الطاعات
 بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والندوم اذ لا يجب عليه فعل ولا تصور
 منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقق في الطاعات وجب على الحق بكاف
 عات انبيائه لا يجرد العقل وان الله تعالى قائل بالاختيار في فعل ما ياتى به
 ويحكم ما يريد لا كما زعموا من انه موجب بالذات فانه باطل وانه
 يفعل عباده ما يشاء فيجب عليه رعاية الاصل وانه يجوز ان يخلق عباده
 ما لا يطيقونه لا كما تزعم المعتزلة من عدم جوارحه اذ لو لم يجز لاسيما سئل
 دفعه وقد اوافقوا ان يتناولوا ما لا طاقه له لانه ولان الله تعالى اخبر
 نبيه صلى الله عليه وسلم بان ابا جهل لا يصدق ثم امره بتصدقه في حجة اقواله
 ومن جهة اقواله انه لا يصدق فكيف يصدق في انه لا يصدق فان هذا في
 واختلافه في ان افكار الله تعالى هل تعلل بالاعراض ام لا والاظهر انه جائز قال
 في شرح المقاصد ويحق ان تعلل بعض الافعال سبحانه بعبه الاحكام بالحكم
 والمصالح ظاهر كاجاب محذور والكفارات وحكم المكاتب وما شبه

مصنف افعال الله بانواعها

ذلك والنصوص ابغاث هذه بذلك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدوني ومن اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل فلا تفي زبدتها وطراً
 زودنا كمالها ليكون على المؤمنين حرج ولهذا كان القياس جهة الاعتد
 شريعة لا يعتد بهم واما نعم ذلك بانه لا يخلو فعل آخرة افعاله من غرض
 فكل حجت هذا الكلام الا ان اعتقاد السلف انها لا تعلق قال صاحب التوفيق
 روح القدس وحده واجمعوا على انه يفعل الاشياء لا العلة ولو كان لها علة
 لعلته علة الى ما لا يتناهى وهذا باطل قال الله تعالى ان الله من سبق بهم
 احسن الآيات وقال هو اجبتكم وقال وتمت كلمة ربك لا ملان جنهم
 من الجنة والناس اجتمع وقال ولقد ذرانا لجنهم كثيرا الاية وتعدس
 الى هذا المعنى من قال كما خلقت مني كملت ملئت كالجنان
 في روبري عتست يعني انه يفعل بالارادة المحضة لا العلة لقوله فان قل فكيف
 يفعل اذن بالآيات الصريحة في العلة وهي في التنزيل اكثر من ان يحصى
 واشهر من ان يخفى وكذا في السنة وكلام الكابرة والسلف قلب
 جمع ذلك استغارة تبعية تشبيه الثمرات والآثار المترتبة على الفاعل
 بالعلل والاعراض ومصدق ذلك قوله غطوه فالتقطه آل فرعون ليكون
 لهم عدوا وخرافاته لا يستتبه على ذي نية ان كونه عدوا وخرافاته لم يكن
 علة وغرض لهم في الاتفاق بل انهم التقطوه ليكون قوة وفرع لهم الآ

ان ذلك

الا ان ذلك لما كان مرتباً على الاتفاق شبهوه به واستعملوا فيه الامم الموضوعة
 للعبودية والغرض فثبت من واعلم ان انفراد الله تعالى باختراع حركات العباد لا يخرج
 عما كونه مقصورة للعباد على سبيل الكسب بل الله خلق القدرة والمقدرة
 وخلق الاختيار والمختار فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب وليس سبب
 له واما الحركة فخلق للرب ووصف للعباد وكسب له فانها خلقت مقصورة
 بقدرة هي وصفية والحركة نسبة الى صفة اخرى هي القدرة فسميت بحركة باعتبار
 تلك النسبة كسب وكيف يكون جبراً خفياً وهو بالضرورة يدرك بالضرورة بين كونه
 المقصورة والارادة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعباد وصولاً الى تفاعل
 اجزائهم كالكسب واعداداً فاذ البطل الطرفان لم يبق الا الاقصاد ^{عقائد}
 وهما مقصورة بقدرة الله تعالى واختراعاً بقدرة العبد كسباً وبسبب من
 ضرورة تعلق القدرة بالمقدرة وان يكون بالاختراع فقط فان قدرة الله تعالى لا زال
 كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع حاصل بها وهي عند الاختراع متعلقة به
 بنوع آخر من التعلق وهذا يظهر ان تعلق القدرة بسبب خصوصاً بحصول المقدرة بها
 كذا في الاحياء انفسهم اشياء في الملكة يعلم السلام الملكة كلام عباده لا يسكنون من
 عبادته ولا يستخسرون بسجون الليل والنهار لا يفترقون هم عبادكم موثرون اطوبون
 يد اطيعون على الطاعة والعبادة لا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة وهم اجمع
 لطفة تظهر في صور مختلفة ويقوى على افعال شدة وفضل بعض اصحاب الملكة

ففضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا الامة ولكن لم يثبتوا
 العاضل المفضل لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا بين الانبياء واوليائهم افضل
 محمد صلى الله عليه وسلم باخباره هو قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله وآدم من
 دونه تحت لوانه ولا فخر الا غير ذلك من الاخبار الواردة في هذه النسخة وقال الله تعالى
 كنتم خير امة اخرجت للناس الامة اخيرة الامة نابعة لخيرية نبيهم ثم قال وان
 علي ان هؤلاء افضل البشر وليس في البشر من يوازي هؤلاء في الفضل لا صدق
 ولا نبي ولا غيرهم وان جلت قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله
 عنده ان سيد الاول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
 يعني ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود انها خير امة
 بعد النبيين والمرسلين وقال ابو نير البسطامي رفع الله درجة في العليين
 آخر نبي الصدقات اول احوال الانبياء وليس نهائية الانبياء عليهم السلام
 غاية تترك وقال سهل بن عبد الله شريك في قوله الله عز وجل انتم خير
 فني الى حجب فوفقت متفرقة فاذ لها فسكت فخلق بها خلقا لا يبد
 وكتب لها براءة في الزرع وصحهم الانبياء عليهم السلام جاليت حول العرش
 فكسبت الانوار ورفع لها الاقدار واتصلت باجبا فافني حفظها
 واستقام ليد يا وجعلها متفرقة منقلبة به وقال ابو نير البسطامي رفع الله معاجبه
 لوبد الخلق في النبي صلى الله عليه وسلم ذرة لم يعل لها ما دون العرش وقال ما مثل معرفة الخلق

خلقهم

87 وعليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم الا مثل ندوة يخرج من راس الزرق الربوب وقال ابو العباس
 ابن عطاء قدس الله سره اذ في منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى منازل
 الانبياء اعلى مراتب الصدقات وادنى منازل الصدقات اعلى مراتب الشهداء وادنى
 مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين وادنى منازل الصالحين اعلى مراتب المؤمنين
 قال الامام القشيري روح الدرر واما مرتبة الاوليا فقد تبلغ رتبة الانبياء عليهم
 السلام الاجماع المتفق على ذلك وهذا ابو نير البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال
 مثل ما حصل للانبياء كمثل رزق فنه سئل ثم شج منه قطرة فلما قطرة من جميع الانبياء
 وما في الرزق مثل ما نبي صلى الله عليه وسلم والانبياء والمرسل عليهم السلام كلهم
 عن الكبار بعد البعثة مطلقا وعن الصغار عند الاسماء لكن لا يصرون ولا يقولون
 بل ينهون فينبهون قال الجني والتموري وغيرهما في الكابر هذا الطريق ان ما
 جرى على الانبياء عليهم السلام جرى على كل واحد منهم واسرارهم مستوفاة بمثل هذا
 الحق واستدلوا على ذلك بقوله فشي ولم يجده عنما قالوا ولا يصح الاعمال
 حتى يتقدمها العقود وانبيات ومالا عقده ولا نية فليس يفعل وقد في الدنيا
 عن آدم عليه السلام النية والقصد لقوله فشي ولم يجده عنما قالوا او معانيات الحق
 لهم عليها انما جاءت علما للانبياء تنبيهها لولي الابرار على مواضع الاستغفار
 واشتبهوا بعقودهم وقالوا انها كانت على حدة التاويل وخطأ فنه فوعدوا على
 رتبهم وارتفاع منازلهم ليكون ذلك زجرا لغيرهم وحفظا لمواضع الفضل

الفضل لا اعتبار

وثناؤهم وقال بعضهم انما كانت على جهة السهو والفقرة وجعلوا سبيلهم
 في الادب بالارفع وهكذا قالوا في سبيل النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة ان الذي
 سجد في صلوة كان اعظم في الصلوة لقوله عليه السلام جعلت قره عيني في الصلوة
 اخبر ان في الصلوة ما يقر عينه ولم يقل جعلت قره عيني الصلوة وكل من اثبت لها ذلك
 وخطا بافانهم صلوا باصفاة موقونة بالكتابة كما قال الحكماء في حصة وزوجته ربنا
 ظلمنا انفسنا الآية وقال قاتل عليه وهدى وفي حق داود عليه السلام وطق داود انما
 فتنه الله كذا في التوف القس نحاس في اليوم الاخر وما يتعلق به
 اعلم ان الله يفرق بالموت بين الارواح والاجسام ثم يعيد الارواح
 الى اجساد في شهور فتيعة في القبور ويحصل ما في الصدور في كل حال
 ما علم من خبره او شرفه او يصادف وفق ذلك وحسب في كتاب لا ينفذ
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويوف كل احد مقدار عمله من خير وشتر بمعا صاف
 بعينه بالميزان وبالحجة ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يجمع في القبور
 وسؤل منكره في ذلك باعادة الروح في بدنه في قبره قال الامام محمد بن
 رافع الله درجة في دار السلام ولا يدفع ما يث بعد من كون اجزاء الميت وعم
 سائر المسؤل فان النائم ساكن بظاهره ودارك باطنه من الالام والذات
 ما يحسن باثرة بعد التنبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل عليه السلام
 ويبراه ومن حوله لا يسمونه ولا يبرونه ولا يخطون بشئ من علمه الا بما شاءوا ولم

يخلق الله لهم سمع والارادة فكيف يسمونه ويرونه وعذاب القبر حق اذ قد ورد به
 الشرع ان ربح رضون عليها غدا والخشب واستمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده
 من سلف الصالحين الاستغادة من عذاب القبر وهو كمن تصدق والامان به وتفرق اجزاء
 الميت في بطون السباع وحوصل الطيور لا ينفذ الله فعل ما يجزعه العقول والميزان
 حق فان الله عز وجل يحدث في صحائف الاعمال وزنا خصوصا بحجب درجات الاعمال
 عند الله كما في غير ما رزق اعمال معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل والفضل وتضعف الثواب
 والاصطلاح حتى وهو مشهور مدو على من النار اذ من الشرع واحد من السيف فيجب
 المصدق به انه القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان عليه وحجة
 وانما مخلوقاته ان الله يفعل ما يشاء لا يبال عما يفعل وهم يعلمون انهم يعلمون
 في الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اعلم ان الامام محمد بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين واعتقاد اصل
 السنة وبجاعة تركية جميع الصحابة والتابعين كما اتفق الدليل وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعتقاد اهل السنة وبجاعة ان فضلهم على ترتيب فضلهم لان حقيقة الفضل ما هو فضل
 عند الله وهذا امر لا يطعن عليه الا الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم باطلاع الله بآه عليه
 ولا يدرك دقايق الفضل والترتيب الا الله احد ورحماني والتميز في زمن النبوة
 بقرائن الاحوال ودلائل الدلائل انهم عالمون بان فضلهم على هذا الترتيب لا يتوالى
 كذا ان كان لا يابا خذهم في الدولته انهم ولا يعرفهم غيري منة صارف وانما سلف

قلنا وان خلافه السجين ثابت بالعدل القطعي الذي هو الاجماع وفصلته ثابتة بنبي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ما سجد الكهول اهل الجنة بعد البينين والمرسلين الا غير ذلك
 من الاخبار الواردة في فضل السجين ولم يكن امر السجين بهذه المثابة بنحو ما في هذا
 الموضع فلهذا ما استدل به جماعة تفضل السجين ومحبته لخصتين ومقصودهم التنبية على
 الفرق بين الامرين لانهم توقفوا في تفضل عثمان رضي الله عنه وحدثت الشبهة
 المبشرة رضي الله عنه محسن ناطق بذلك لانه قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في
 الجنة وسعدان في الجنة وعلى في الجنة لان التقدم في مقام التعظيم يس على التراجع والتعظيم
 وسئل الامام ابو حنيفة رحمه الله فقل ما تقول في رجل يحب الكل الا ان يحب عبدا اكثر من
 عثمان فقال في جوابه هو رجل ذليل اي رجل في اعتقاده حيث انزلوا لم يكن كذلك لكان
 محبة طاعة تبخذه والفضيلة وبالحجة فيتعظم الكل واجب ولا يجوز ذكرهم الا بخير وما
 وقع بينهم من الجرات والمخالفات والمخاربات فلها في من تولى القسم
السبع في افعال العباد والنظر في افعال العباد وجوه الاول انها مخلوقة لله تعالى
 لان الله تعالى هو الخالق وحده لا شريك له لا خالق سواه قال صاحب التوفيق رحمه الله
 اجمعوا على ان الله تعالى خالق لافعال كقولك ان الله تعالى لا يجانم وان كل ما يقع منه من خير
 وسر فبفضاء الله وقدرته وراحته ومشيئته ولولا ذلك لم يكونوا عبادا ولا موبوءين
 ولا مخلوقين قال الله تعالى قل الله خالق كل شيء وما كانت افعالهم اسبابا وجب ان يكون الله
 خالقها اذ لو كانت مخلوقة لغيره لان الله تعالى لبعض الاشياء دون بعضيها ولا

قوله خالق كل شيء مظنة كذب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او ايقان الافعال اكثر من الوجود
 فلو كان العباد خالق لافعال لكان العبد اعظم خالقين وهذا محال قال الله تعالى والله
 خلقكم وما تعملون واجمعوا على ان حركة المرفق خلق الله كحركة غيره غير ان الله عز وجل
 خلق لهذه الحركة اختيار او خلق لها حركة ولم يخلق له اختيار او اجمعوا على ان افعال
 العباد خلق الله وكسب العبد وقد سبق تحققة في المحبة الثالث فلما تنسب الوجبة
 الثانية من وجوه النظر في الافعال ان الكمال في الشريعة في الاوامر والنواهي وجميع ما
 فرض الله عز وجل على العباد فرض واجب وختم لا زعم على العقل والبالغين لا يجوز تخلف
 عنها ولا يجوز التفرقة فيها بوجبه في الوجوه اصلا سواء كان صديقا او ويا او عارفا
 وان كان بالغا على الخائب واشرف المقامات وارفع المنازل وانه لا مقام
 للعبد يسقط فيه ارب الشريعة من محرم ما احل الله او تحل ما حرم الله او يسقط فرض
 من الفروض بلا عذر شرعي والعذر ما اعتبره الشرع عذرا لا غير الوجبة السابعة
 ان ما فرض الله على عباده انما هو من محض الكرم وحرف الرحمة وكال ارادة على عباده
 الوجبة الرابعة ان الاجماع منقطة على ان الافعال ليست بسببها في الشقاوة
 وان السعادة والشقاوة سبقتان بحسب الله تعالى لهم ذلك وكتابه عليهم قال
 عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب في رب العالمين فيه اسما
 اصل الجنة واسماء آياتهم وقبائلهم ثم اجعل على آخرهم فلا يزالون فيها ولا يتقص منهم ابدا
 وكذلك قال في اصل النار وقال السعد من سعد في بطن امه واشقي من شقي

في بطن امه الوجه الخامس ان الاجماع منعقد على ان الافعال ليست بوجبة لتثا
 والعقاب في جهة الاستحقاق بل في جهة العدل والفضل وفي جهة الاجاب لانها على حكم
 الوعد والوعود قال في التوفيق والاجماع منعقد على ان الثواب والعقاب ليس
 في جهة الاستحقاق ولكنه من جهة المشية والفضل والعدل ان العباد يستحقون ثوابا
 منقطعة اياها فقل في عقابا وادانها بالانقطاع ولا يستحقون لطاعات مودعة اياها فقل ان
 ثوابا وادانها بالانقطاع والاجماع منعقد على ان الوعد من في السموات والارض لم يكن
 طاعة ولم يكن فعهظها ولا جورا انظروا عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه فهو انما صار
 ظاهرا لانه من ان عنه وجور انما كان جورا لانه عدول عن الطريق المزمع من فوقه ولما لم يكن
 الله تحت قدره قادر ولم يكن فوقه آمر وزاجر لم يكن فعهظها ولا جورا ولا يقى اذ
 البقيع ما فتح الله وحسن ما سته العدو ولو ادخل جميع الكافرين في الجنة لم يكن ذلك كافيا
 ان يخلق خلقه والامارة والعبد عبده ولكنه اخبر انه ينعم المؤمنين ابد او بعد
 الكافرين ابد او هو صادق في قوله وخبره صدق واكتب في حال ان الله يدرك كل شيء
 الوجه السادس ان الاجماع منعقد على ان نعم الجنة انما هو لمن سبق له بحسن من غير علة
 وعذاب النار انما هو لمن سبق له من الله الشقاء في غير علة كما قال هو لا يوفي بوعده الا
 في النار ولا اباله وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والناس وقال ان الذين
 سبق لهم من الحسن الا الله الوجه السابع ان الاجماع منعقد على ان الافعال العباد
 علامات وامارات على ما سبق لهم من الله تعالى قال عليه السلام اعملوا فكل من عمل
 خلق له

90
 خلق له قال الخبيد قدس سره الطاعات بمبارات عاجلة على ان ما سبق لهم من الله هو
 محسن والاعمال رالات ظاهرة على ان ما سبق لهم من الله هو الشقاء وقال مجلس على الكسائي
 روح الطاعات كسوة العبودية فمن ابعد الله تعالى في باب حجة عند القدر من زمانه ومن
 وثبة وقت القدر يسبها له الوجه الثامن ان الاجماع منعقد على انه يجب على العباد بذل
 الجهد في اداء ما كلف وانه ان عمل ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فمنه التوعد والعقابة
 المذكورة في اول المطلب الى مضامير طاعة اهل السنة وبجاءة نفهم الله في غيرهم ان
 عرف هذه العقائد على الوجه واعتقد على هذه النوازل كان مستظرا في سلك اهل السنة
 وبجاءة وكان سالكا صراط مستقيما هو صراط النبي عليه السلام والصحيحة رضي الله عنهم
 اجمعين وكان خارجا عن السبل المتفرقة التي هي سبل الزيغ والضلالة ربنا لا تفرق قلوبنا
 بعد از هديتنا وصب لنا من لذك رحمة انك انت الوهاب **المطلب**
الاسماع في بيان ان ازاهد من هو والاك من هو والاصل من هو والعاقبة
 من هو ومن شرح قويم هو ساك وقويم هو واصل وقويم متصل في ما مراد بسلك
 والوصول والاتصال حتى يتضح حقيقة كمال البراهين القاطنة العقيدة والدلائل طاعة
 النقلة كلها قاضية بان مثل الدنيا والاخرة كمثل امرأتين خريتين ان ارضيت احدهما
 استخطت الاخرى ويجمع بينهما متغذرا ومتغذرا روي ان هرون الرشيد كان يفر على العهل
 فراه اخذ خبثا غليظا فربا با اخذ هذا راوس فبقع راوسها الاخرى على الارض
 وربا با اخذ راوس اخر فبقع الاخرى على الارض وربا با اخذ وسطها فبقعها على غيرها

فقال له صرون اتيت هذا فقال مثل الدنيا والاخرة كل راسها ان قصدت
 اخذ هذا فالت الاخر وسطها من كبح بينهما فان اخذت وسطها لا اقدر
 على ذلك فبقي صرون فقال اطلب مني شيئا فقال اطلب منك ان ياخذ هذه
 الذبابات ان لا تجلس على ولا تشوش في فقال الذباب ليس في حكمي فقال
 البطلون فمن لا يقدر على دفع الذباب ولا يجري حكمه عليه فائش اطلب منه
 واذا لم يمكن تجتمع بينهما وجب ترك احداهما حتى يتيسر الاخرى ولا يسئل الى ترك
 الاخرة واخذ الدنيا اذا العاقب كيف لا يرضى بذلك وكيف لا وان الدنيا
 عدوة للشيطان بغور ما ضل من ضل وكبرياء وخذها نزل من نزل فجنها راس
 الخطايا والسببات وبغضها ام الطاعات وراس محسنات فبين يديها
 البتة انه تعين ترك الدنيا واخذ الاخرة ويجب الاحتراز عنها والاحتجاب
 منها بقدر الامكان وتركها جهات وجنات باعبار تلك الجهات وكثبات
 يحصل منها اقرب مختلفة واسمى متفاوتة لان الترتيب الواقع في البين اما
 ان يكون في جانب الدنيا بانزواتها في العبد واما ان يكون في جانب العبد فان
 كان في جانب الدنيا فهذا الترتيب في فقر وصاحب بيتي فقير لان حقيقة الفقر ان لا
 بقدر العبد على ما هو اتم له وحسبنا البذر الدنيا وهذا قال الشيخ والمحققون الفقير
 عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه فاما لا حاجة اليه فقده لا يستحق فقر وان كان
 الترتيب في جانب العبد فمنها حالات الحادة الاولى وهو كانه العبد ان يكون في

لوانا الدنيا

لوانا الدنيا ومثلها كرهه وانا ذى به وهرب من اخذه بفصال واخر ان
 واخر ان ذى به فالت ترك هذه حيث يستحق رزقه او صاحب بيتي زاهدا
 الثانية ان يكون بحيث لا يرغب فيه رغبة يفرح فيها خصوصها ولا يكره كراهة
 يتأذى به ولكن يترصد له لوانا فالت ترك هذه الملاحظة يستحق رزقه
 يستحق رافيا الثانية ان يكون وجوبها احب اليه من عدمه لرغبة له فيه ولكن
 رغبة فائرة لا ينفذ لطلبه بل ان انا نعمة غير متوقفة اخذ وخرج به وان
 وقع الاحتياج في طلبه لا التعبد المشقة لا يتفعل بالطلب فالت ترك هذه
 الملاحظة يستحق فائدة وصاحب بيتي قانعا اذ قد فقت نفسه بموجود وترك طلب
 المحقق ورغبة ضعيفة فائرة الرابعة ان يكون الترتيب للعجز والافور رغب
 فيه رغبة شديدة بحيث لو وجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب لطلبه وارغبة بهذه
 الملاحظة يستحق صاحب جوارحها من ان يكون مفعول به بحيث يضطر اليه كما
 بجوارحه القاطن للتعبد والعار في القاطن للتعبد ويستحق هذا الضطر او صاحب بيتي
 مضطرا فلهذا حالت خمس اعداها الزهد والاضطرار الى الاضطرار اقصى درجات
 الزهد ووراء هذه الحالات اخرى هي في الحل اعلى وهي ان يستوى عنده
 وجوده على وعدمه فان وجد لا يفرح به ولا يتأذى به وان عدمه فلهذا هذا بل حاله
 حال عاين رضى الله عنها اذا انا ما الف درهم فاختارت وقررت في
 يومها فقال خادمها لو اشتريت لنا به درهم لما فعلت لئلا تذكرني ففصل

هذه المرتبة ان كانت الدنيا جاذبة في بده وجوانته فلا ضرر له من ذلك فهو يرى
 الاموال في جوانه الله تعالى في نفسه ولا فرق بين ان يكون في بده او في غيره و
 صاحب هذه المرتبة حر از الغلب المعقيد بحب المال والدين رقيق والغلب المنقطع
 عن حب حر والغلب هو الله عز وجل اذ لا يمكن نيل هذه المرتبة الا بغض ورحمة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بس الغنى بكثرة العوق اما الغنى غنى النفس واما الغلب
 المشغول بالمولى فاطمنا التفاته الى ما سواه بالحبية وبجذبة الالهية فهذه الحالة هي
 عشق وحب بستی عاشقا والعشق اعلى از هدا والعاشق افضل من الزاهد اذ لا
 يترك شيئا وباهذا شيئا من التروك والعاشق فارغ عن جميع ذلك فما مطلوبه
 ومقصوده هو مولاه وحده لا شريك له وتارك لما سواه ولا يلتفت الى ان تارك
 فيهما اذ ابون بائن والى هذا اشار من قال **ان عشتى جان دود ودين**
زبم عشق كو و بيم كوفتى عظم سیر عاشق هر ذی ناخت شاه سیر
زاهد هر چه می گشت روزه راه كمرجه زاهد را بود روزی شكوفه كجی
 بود يك روز از حسن الف **عشق را مانند نهشت و هریری از فزونی**
عش با نخت شهری زاهدی با ترس پی تاز و دپیای عاشقان بیز آن
 تر از برق وهو اخذ الله الفرق بين الزاهد والعاشق في العلم في السكوت والو
 صول والاتصال فالعلم ان السكوت عبارة عن عمارة النوا والباطن وهذه العمارة
 تارة تسمى نغيا واثباتا وتارة تسمى تخلية وتخلية وتارة تسمى مخالفة وملازمة

وتارة تسمى

وتارة تسمى تخلفا بالاخلاق الالهية وتارة تسمى تهذيب الاخلاق الغير ذلك
 في العبارات ولقد واحد والعبد ما دام مشغولا بذلك يقال انه في الطريق ^{مستغفرا}
 بذلك يسمى سوكا فادامت هذه العمارة وكلت هذه الحالة فهناك بعد هذه
 الحالة اخرى هي ان يستدنى ظهور حقايق فيكشف في هذه الحالة كخط فخطه
 بنده ولا ينقص فالعبد اذ فرغ من نفسه واستغنى بربه كونه مشغولا بكه لا يسع
 هناك شي اخر غير ربه فان نظرا الى موفته فلا يعرف ان الله وان نظرا الى عمله فلا
 يفتقر له سوى الله فهذه الحالة الثانية تسمى وصولا وبعد هذه الحالة الثانية حالة ثالثة
 هي اطيافها وهذه الحالة تسمى اتصالا والحاصل ان حالة الفناء تسمى وصولا وحالة
 البقاء تسمى اتصالا وقد مر نفس الفناء والبقاء في مباحثها مستوفاة وقال صاحب
 التنوير الاتصال ان ينفصل سيرة عما سوى الله فلا يرى سيرة غيره ولا يسبح الا الله
 وقال النوري قدس سره الاتصال بحاشفات القلوب ومث هدايات الكرام
 وقال بعضهم الاتصال وصول السيرة الى مقام تظهور الله بهول وقال بعضهم الاتصال ان لا
 يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسيرة خاطر الغير صانعه وقال سبط بن عبد الله شري قد
 سكره تركوا بالبلد فخرجوا اولوا سكنوا الاتصال **المطلب السبع** في سيرة اخيارهم
 في بيان مقاصدهم طريق الرزق والسر على الصريح والعبارة العلم انه قد جرت عا
 الملوك على انهم اذا وضعوا في موضع من المواضع كثر يسكنون في اخفاء بقدر المكان
 وطريق الاخفاء انما هو اخفاء الطريق الى ذلك المكان اذ الوصول الى الاشياء انما هو

فيكشف حقايق

بطريقها فاذ لم يوجد الطريق لم يوجد الوصول وكذلك من وجد كثره فليست على
 الاعيان بطريقه حتى يكون الواحد هو الحق بهذه السهام غير على الكثرة المستور
 وحجته فقد جرت بذلك سنة الواصفين والواجدين ولن تجد هذه السنة
 تبدل ولا كثر الدنيا والسبب لسعادة العاجلة الغانية اذا كان لا يقابل هذه
 القوة والغيرة والكنان فكله الاخرى والسبب لسعادة الاجرة البقية ابد الابد
 اولى بذلك بعد الامكان ولا يخفى ان مقاصد الاولياء كنوز السموات
 الباقية الابدية التي لا يجوم حولها الا قطع والبقاء اذهى من هذه بالدوام والبقاء
 فاجرم اختار هؤلاء في بيان مقاصد طريق الرموز والاشارة على الصريح و
 العبارة قال ابو العباس بن عطاء روى عنه رحمه الله قال في بعض المسالك ما بالكم
 ايها المتصوفة تذكرون الغايات غيبية وغيبية بها على ارباب موسى وخروج عن
 الدنيا المعاد والطريق المألوف المتعارف يصل هذا الاطباء للتموه وخرابا
 من التلبس او سائر القوارق المذهب فقلت في جوابه ما قلنا ذلك الا لغيرنا
 عليه بؤنة عندنا لكونهم مخصوصا بنوعنا والى هذا الخلف اشار بعض العارفين حيث
 قال اذا اصل العبارة سأفهمنا اجناسهم باعلام الاشارة نشير بها بجملها غرضنا
 ليعلم من ترجمه العبارة فان قل الكلام بالرموز وفي النصح حصل في شريعة اصل وصل
 تحت فائدة بعثت بها ام لا قلنا نعم ونعم اما اصل ذلك في الاصول لمقطعات النور ان
 فانها رموز واثارات وكثر المصنفين على ان كلامهم ذلك ستر بين الله وبين نبيه عليه السلام

93 واما اصله من الفروع فهو ان اشارة الاخرى ورمزها لكم عبارة الناطق
 في الشريعة ولا يخفى ان اخرس الجملان الجاهل اقوى وافضل من اشرف الخلق اذا اقل
 فان غائب عن صفاته واثاراته قائم بذاته وصفاته فالاول من الكتب بين يديك
 وكما تعلم في بدايات الكتاب واما فائدة اشار الرموز والاشارات على النصح في العبادات
 فامور الاول ما ذكرناه اننا انما في الاحتراز عن الظلم على الاصل وعلى العلم قال عليه السلام
 لا تمنعوا العلم احدكم فظلموا ولا تمنعوا عنه غير اهل فظلموه فمنع العلم عن اهل حرام
 ووضع في غير اهل حرام والاول ظلم على الاصل والثاني ظلم على العلم فلهذا اثره
 الرموز والاشارات على الصريح في العبادات لتلطف ظلم لا على العلم ولا على الاصل لان
 من كان اهل فلهو يعلم ويفهم ويسبح بحمده ومن لا يكون اهل فهو خارج الدار
 والاول اعطاء واثاراته منع ولهذا المعنى لا تزال افساطون ارسطاطلس
 على اظفار حكمة واثاراتها في بطن الاوراق اجاب ارسطاطلس بان لا
 كنت اظهرها وكشفها الا اني اودعت فيها رموزا وامورا غوامض لا
 يهتدي اليها الا اهلها ويروى ان جند قال لبسلي قدس الله سره اني جيتنا هذا
 العلم خبير اثم خبيثا في السرايب فحجت انت فظهرت على رؤس الملأ
 فقال لبسلي في جوابه انا اقول واسمع وصل في الدارين غيري انك انت انما تتر
 النفس بالاشارات والرموز اكثر من ان تترهم في النصح بالمقصود الرابع ان
 ذلك شحنة للمخاطر وتجد مدفع باب الفكر وتكمل للفرح والسرور والكرامة

لغة الوجوه ولغة الخصاص في الالام المجهول في الشفقة على الالام
بالمقصود في الجاهل من الالام في المصاحفة والمقاصد غامضة وربما يكون الخاطيء سببا
في الخاطيء كغيره وهكذا هم سببا في ما هم من نوعه في السخا واليس الاخر في
فتنة يورثونها الى الغالي فانه لو صرح بالحق في ما يكون ذلك امر غامضا لا يدركه
الافهام القاصرة فيقصدهون قلة وانما اذه ان نسبت الى الترتيق والاكاد وكل ذلك
امور مخدرة يجب مخدرة عنها قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يقص من موافق التهم وقال عليه السلام ما حدث احدكم قوما مجذبة لا يفهمونه
الا كانت فتنة يعلمهم وقال صلى الله عليه وسلم علموا الناس على قدر عقولهم ودعوا
ما يكونون اتردون ان كذبوا الله ورسوله وما يجب على الناس ان ينظروا ثوبه
من نجاسة متنافية للصلاة كذلك يجب عليه تطهير عضة من لوث الادلل قال
صلى الله عليه وسلم حرام على المؤمن ان يذآلف سبع امانة الفرق بين الكامل
وان ناقص ويميز الخبيث في الطيب قال الامام حجة رفع الله درجة في دار السلام و
سبب في شرط الكلام ان يفهم كل الالام بل المقصود بالكلام تمام افعاله وهم الكاملون
والراستخون وليس في شرط من يخاطب العقل والكلام ان يخاطبهم بانهم الصبيات
ونسبة الناقص الى الكامل نسبة الصبيان الى البالغين فيقال في حق ان
الكامل على الاصل اليه فهم وعلى الكامل ان يعتمد ان كان في افعاله والآفيل
وما اوتيتم من العلم الا قليلا لان الوازع اشياء ان تبه لهم تسوكم ان من

نظم الكلام

تظهر الكلام عن رذرا وترفيف مزيف ادلا رذرا على الرزق توقف ارضعهم
المراد لكن غير المفهوم في الظاهر والمفهوم في الظاهر غير مراد قال المصنف بقية الله في اخواه الا
لا يستحقه واولاه في حكمه الاشراف وكلمات الاولين حموزة وما رزقهم وان كان
متوجها الى ظاهر افعالهم الا انه لم يتوجه الى مقاصدهم ولا رذرا على الرزق التوسع
حفظ الاشراف في نقاب العزة وتظهر ذلها في نفس الادلل لانه اذا صرح بها علمها
كل احد واذا علمت كل احد كان كل منها شائبا وهذا النقص في غرتها والافهه
هذه الفتنة استرخ قال زان كذبت بوزموه حوزة زان شدا
ولما كان في حق الرموز والكسرة هذه القدر من الفوائد والكسرة قال بعض
العارفين حوزة ان باسده كسرة دليان كفتة آيد ورحمة دكران
ولهذه الفوائد تجلسه بنى المصنف كتابه هذه على الرموز فان جلة كل رموز و
اسرار لا يسبل اليها الا غبار تغربح لا ولي الا بصار ورفعال درجة الكاملين و
اولي الاعتبار والاعلم بحقائق الرموز والاسرار العلم اليقين في اثبات
الولاية وان كرامات الاولياء قدس الله ثمار واحمهم حق اعلم ان الوالي من
الولاية والولاية المنفرة فالوالي تفعل في المعقول ومعناه المنصور ثم جعلوه اسما
لمن نصره الله تعالى بدوام الطاعات والامتثال في الخانات او هو فعل في فاعل
ومعناه الذي نصره بقاء سيد الله تعالى واداره بمباشرة الطاعات ومناجاة
السيئات والوالي في الدنوي وهو القرب يقال كل مما يليك اي مما يقربك

يقال ولي عليه واستعمال لفظ الولاية في الولي قرينة مشددة بالاول لان الشا
 بالغة الاولى فان قيل فماذا جعل ما هو ذا من الولي فكيف يفعل بذكر الولاية
 فان هذا ينافي قلنا لا منافاة بل ذكر الولاية تنبيه على ان العقب المعبر في
 الولي انما هو بغيره اللدني اياه لانه بنفسه وجد هذه المرتبة فليست مثل
 قاله في فعل بمعنى فاعل اي قرب من اللدني او بمعنى مفعول اي مقرب اي الذي
 قربته اللدني اليه بالفعل والترك قال الامام القشيري روى اللدني ووجه الولي محتمل
 اعرين الاول ان يكون فعلا بمعنى الفاعل كالعلم والقدر فيكون معناه من تواتر
 طاعة من غير تحلل مصيبة اثنان ان يكون بمعنى مفعول كالقتل ويخرج فيكون معناه
 هو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالي لا يخلو له تحل
 الذي هو قدوة العبد ويدم توفقه الذي هو قدوة الطاعات قال اللدني
 وهو يتولى الصالحين هذه الكلمة وظاهر كلامه شوا بان الولي ما هو ذا من الولي
 وهو التابع والتوالي وبالحجة فالولي في العرف اسم لانت عارف بالبد
 وصفاته مواظب على الطاعات مجتنب على المعاصيات عن السببات موفى
 عن ان هناك من اللذات والشهوات والكلمات امور خارقة للعادة
 وسببي نقص تحارف وتبين الفرق بين المعجزة والكرامة في المطالب السامع
 التفتيح والتوفيق في هذا المطالب ثبات الكرامات وانها حقا لا نيكها الا مقترني
 او شي آخر مثل في خروج عن المذهب اصل السنة وبها نعلم انهم لا يفرغون من حقيقتها

بأنه

ثابته بالكتاب والسنة واجمع الامانة وحكماء بات اما الكتاب فآيات الاولى
 قوله في قصة صاحب سليمان عليه السلام انا آتاك به قبل ان يرتد اليك
 طرفك واصف لم يكن نبيا بل كان وليا احضر عشرين نفس من قبله قبل ان يرد
 الطرف اليه قوله كمل دخل عليها ذكر بالحجاب وجد عند رزاقا قال يا مريم اني
 لك بهذا قالت هو من عند الله فان قل لم لا يجوز ان يكون الاول معجزة لسليمان
 والثاني معجزة لذكره عليه السلام او انما النبوة عيسى عليه السلام احب بازدياد الآيات
 لم يكن قصد تصديقهم في دعوى النبوة ولو سلم فلما يفر ذلك لا من صدر عنه لم يكن دعيا
 للنبوة مساو لاسمى ذلك ارباها اول ولا نفي بالكرامة سوى هذا ان الله قوله تعالى
 حتى مريم وهى ايها الخلة ت فقط عليك رطبا جفيا وكان ذلك في غير آوان
 الرطب ومريم لم تكن نبية ومن هذا القيل قصة اصحاب الكهف والعجايب التي ظهرت
 عليهم من محبتهم كلام الكتاب معهم وغير ذلك واما السنة فمنها ما يرويه ابو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تكلم في الهدى الا الله تعالى عن مريم وصبي في زمان جريح وصبي
 آخر انا سمى قد عرفتموه واما جريح فلان رجلا عابدا في بني اسرائيل كانت له ام وكان يوما
 يصلي اذا اشتاقت اليه امه فقال يا جريح فقال اي في قلبه اتي وصلوة فانفرت فلما
 كان في الغداة امه وهو يصلي فقالت يا جريح فقال اي رب واتي وصلوة فاقبل على صلوة
 فانفرت فلما كان في الغداة فقالت يا جريح فقال اي رب واتي وصلوة فاقبل
 على صلوة فقالت اللهم لا تموت حتى ينظر الي وجه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جرحي وجرحي

بارت

وكانت امرأة بني تيمس حينها فحالت ان شتمت لا فتنه فتوقفت فلم يفت
 ايها فانت رايا كان باروي الى صوموت فامكنه في نفسها فوقع عليها فحلت فلما
 ولدت قالت هو زوجي فانوه فاستنزلوه وهدموه صوموت وجعلوا يضربونه
 فقال مات ثم فقالوا ان نيت بهذه يعني فولدت منك فقال ابن الصبي في رواية فقال
 دعوني حتى اصلي ففعل فلما انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك
 فقال فلان الراعي قال صلى الله عليه وسلم فاقبلوا على جرح يقبضونه وتسحقون به وقالوا
 نبني صوموتك من ذهب فقال لا اعد وما في ظن مني كانت ففعلوا واما الصبي الآخر
 فان امرأته كان معها حتى ترضعه اذ حبرها ثوب جمل ذو شارة اى هيئة حسنة
 وبها حسن فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة
 كان في انظر الى النبي عليه السلام حين كان يحكي ثم مر بها امرأة ذكر واناها سرقت و
 زنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثله فقالت
 انه في ذلك فقال ان اراك جبارا من الجبابرة وان هذه قل لها زنت ولم تزن
 وسرقت ولم تسرق وهي تقول سبحي الله رواه البخاري وسلم رحمها الله ومنه
 حديث الفار وموسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثمة زهرا من كان قبلكم قات
 واهم المبيت الى غار فخلوه فانجذرت صحوة في الجبل فست عليهم الفار فقالوا
 انه والله لا يجكم في هذه الصحوة الا ان تروا الله بصلح اعمالكم فقال رجل منهم كان
 في ابوان شيطان كبران وكنت لا اغبى قبلها اهل ولا مالا فاحذر ذلك وقا

في نانا فحبرها به فوجدتها نائمين ففعلت ان او قظها وكهنت ان اغبى قبلها اهل
 وكان فتمت والفرح على يدي انظر استيقظا فلما حتى برق الفجر فاستيقظا فحبرها
 اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا هذه الصحوة فانجذرت
 الفرجان لا يستطيعون الخروج منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم كانت
 بنت عم كانت احب الناس الي فارادتها عن نفسها فاستغفرت مني حتى املت
 بها سنة فاستغفرت مني فاعطيتها مائة وثلثين دينار اطلق ان تحكي بيني وبين
 نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا اطلق لك ان توضع فقامت الا
 بحقه ففعلت الوضع عليها فانصرف عنها وهي احب الناس الي وتكرت الله عيب
 الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا هذه
 الصحوة فانجذرت غيرهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال الثالث اللهم استأجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد
 منهم ترك الذي له وذهب ففعلت في اجرة حتى كثر من الاموال فجارني
 بعد من فقال يا عبد الله اذ الي اجرة ففعلت له كل ما تری من اجرك من الابل
 والبقرة والغنم والرقى فقال يا عبد الله لا تستهن بي ففعلت ان لا تستهن بي
 فافقدت ذلك كله ولم يترك شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فادفع عنا هذه الصحوة فانجذرت الصحوة فخرجوا من الغار يسون وهذا حديث
 صحيح متفق عليه ومنه حديث البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا

فصليت ركعتين سمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق الكرماني انما كل من شئنا
 فطماط ابراهيم راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن في شفا الله بيتا ول
 مناسبتنا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانين واكل واحدة وتناولني
 الاخرى فاكلتها وهي خاضعة وكانت شجرة قصيرة قلنا جفنا مرنا به فاذا هي شجرة عالية
 ورمانها حلو وهي تحرق في ايام مرتين وسموا رمان العابدس وباروي لا يطعمها العا
 بدون ومنها ما يروى عن جابر الرحبي انه قال اكثر اصل الرحبة الاغار على في باب
 الكرمات فركبت الاسدي يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يذكرون اوليا الله
 قال فاذا فعلت ذلك كفوا عني وامتنعوا عني ومنها ما يروى ان بعضهم راى الخضر
 فقال ليصل رايت احدا فوقك فقال نعم نعم كان عبد الزرق يروى الاحاديث بالمدينة
 واناس يسمون فرايت شابا بالبعد منهم رايت على ركبته فقلت له هذا عبد الزرق
 يروى الاحاديث رسول الله عليه السلام فلم لا تسمع منه فقال انه يروى وانا
 لست بغائب عن الله فقلت له ان كنت كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخي
 ابو العباس اخبر فقلت انه لله عباد لم اعرفهم ومنها ما يروى ان ابا بكر الصديق
 قدس سره قال كنت جالسا في المسجد فدخلت فرايت شيخا دخل من باب بني شيبه
 وعليه رداء فجاء عندي وقال يا شيخ لم تجلس ههنا وههناك في يروى الاحاديث لم لا
 تسمعها فقلت من يروى قال في رسول الله عليه السلام فقلت كل ما يروونه هذا
 بواسطه انا اسمع بلا واسطه فقال من سمع ذلك فقلت حدثني قلبي عن ربي فقال

99
 صل لك شيئا فقلت نعم قال وما هي قلت هي انك اخبر قال فقلت ان الله عبادا
 لا يعرفهم فانه عوفي وانا ما عوفته ومنه ان كان لا يعرفهم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 يتعبد في غفوة ليس اليها سلم ولا درج وكان اذا اراد ان يظهر يقول لا حول ولا قوة
 الا بالله ويجتر في الهوا كان طير فاذا فرغ من الظاهر كان يفعل مثل ذلك ويعود الى غفوة
 ومنه ان جيب العجى يبرى بالبعرة يوم الترويه ويبرى يوم عرفه بوفاة ومنه
 ان فضيل كان على جبل من جبال مكة فقال لو ان ويا ابراهيم يا الله اني امره
 ايجل ان يميد لما قد فتحك الجبل فقال اسكن لم ابروك بهذا فكن بجبل ومنه
 ان سفيان السوري حج مع شيبه اراعي فوفض بهم سبعة فقال سفيا شيبه
 اما ترى هذا السبع فقال لا تحف فاخذ شيبه اذنه فتبصص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا فخافة الشهرة لا وضعت زادي الا على
 ظهره الى مكة ومنها ما يروى حامدا لاسود قال كنت في ابرية مع ابراهيم بن ابراهيم فبينا
 عند شجرة فجاء سبع فصعدت الشجرة الى الصباح لانا اخذني نوم ونام ابراهيم بن ابراهيم
 والسبع يشتم في راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بينا في مسجد في
 قرية فوق بقة على وجهه فخرته فان الله فقلت له هذا عجيب ابارحه فلان الى حالة
 كنت فيها بالله واما الليلة فمعه حالة انا فيها نفسي ومنها ما يروى انه كان انا
 من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد قالوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيق والحاجة
 فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اسئلك باسمك المرفوع الذي تكلم به شئت

من اولياك وتلك الصفات اجابك ان يا تينا برزق من ذلك يقطع به خلق
الشيطن من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فانت نحن المثلث القدم
الاحمر اللهم ساعة الساعة فقال سمعت والله فعقود السقف ثم تاهت
عليها ونامت ودرهم فقال عبد الواحد استغوا بالله في غير فاحذروا ذلك ولم يات
عبد الواحد شيئا ومنه ما يروى انه تكلم سهل بن عبد الله المسترقي قدس سره يوماني
الذكر فقال ان الذكر على حقيقة لوهم ان يحي الموت لفعل ومسح به على عيني يديه
فبرئ وقام باذن الله وحصل منه ما يروى ان شهر بن حوشب قال دخلت
الدار فاذا انا رجل فقلت من انت دخلت فغير اذني فقال احوك كحرف فقلت
لادع الله لي فقال صحت الله عليك طاعة فقلت زدني فقال وسرنا عليك
ومنه ما يروى ان عبد الله بن خفيف قال دخلت بغداد فاصدا الى الحج وفي راسي
خوخة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل الجند وخرجت ولم اشرب الى زبالة
وكنيت على طهارتي فزادت طيبيا على راس البئر وهو يشرب وكنيت طهارتا
فلما دونت في البئر والى الطيبة واذا الماء في اسفل فمشيت وقلت معي مالي
فحل هذا الطيب فسمعت في خلفي جريتاك بالعبر ارجع وخذ الماء فوجبت فاد البئر
ملا وان فمذرت ركوتي وكنيت اشرب منه وانظر الى المدينة ولم يغدو
استقيت سمعت يا فتا يقول ان الطيب جاد بل ركوة وان جيل وانت جيت متهما
فلما جيت في الحج دخلت اجماع السونية فلما وقع بعرج الجند علي قال لو جيت

سنة

ساعة ليسبها اما في تحت رجبك وهذه كتابات قد ثبتت صحتها عند المحققين واربعة
البصائر بالاسانيد الصحيحة بنقل العدل عن العدل واوردا الثقات وقيلوا
وانما حذف الاسانيد اختصارا واعترازا عن الاطباب وبالجملة فاشكال ذلك
اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى طاق وطرب فغروفا اكثر من ان تدرى
واعلم ان الولاية نوعان ولانية عامة وهي التي تخرج العبد عن العداوة اي عن ان يكون
عدوا لله وهذه الولاية ثابتة لعوام المؤمنين كل من آمن بالله وبرسوله صلى
الله عليه وسلم واتهم شريعة وصدف في جميع ما اخبره وامره ونهاه فهو ولي الله
قال الله تعالى ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وبهذا لا عيب يقع لونه
المؤمن ولي الله النوع الثاني الولاية الخاصة وهي ولاية اختصاص واصطفاء
وهذه هي التي يكون صاحبها محفوظا عن النظر الى نفسه فلا يدخل في عجب وكبر وسوء باج خلق
بمعرفة النظر اليهم كخفا فلا يفتنونه ويكون محفوظا عن الافات البشرية وان كان طبع
البشرية قائما معه باقيا فلا يستحيل حفظه من خطو خط النفس استخلا وبقتنه
ذلك في ربه واستخلا الطبع قائم فيه وهذه هي خصوصية الولاية في العبد والمؤمن
صوف بهذه الصفة والخصوصية بهذه الولاية لا طريق للعبد واليهام بغير الانوار
قال الله تعالى عبادي ليس لك عليهم سلطان وهؤلاء مع ذلك ليسوا بمؤمنين
من صفة ولا كبيرة فان وقعوا في احد هاجا ووايتوبة خالصة والنبى معصوم لا يجرى
عليه كبيرة بالاجماع ولا صغيرة عند بعضهم كذا في التوف وقال الامام القشيري روي

الله روحه فان قيل فله يكون الوحي معصوما ام لا قيل انما وجوبه ان يقال في الانبياء عليهم السلام
 فلا واما جواز انهم فان الوحي يجوز ان يكون محفوظا لا يصدر عنه زلة اصل وان حصلت
 آفة او زلة فلا امتناع في ذلك ولقد قيل للحنيد العارف نيزي يا ابا القاسم
 فاطرق عليك ثم رفع راسه قال وكان امر الله قدرا مقدورا **المطلب الثاني**
 في الفرق بين المعجزة والكرامة وانما هي يجوز لسوئي ان يعلم انه ولي ام لا فله المطلب
 متم على ثلثة مراتب الاول في تفصل الخوارق وتميز بعضها عن بعض الثاني في
 تفصل العلم والعمل والاستقامة على حال الكرامة الثالث في انه هل يجوز لسوئي ان
 يعلم انه ولي ام لا وهذه المباحث ثلثة مائة جدا وحاجة اليها عدة قطع
 فمن احاط بها **المبحث الاول** اعلم ان خوارق العادات ثمانية قسم
 معجزة وكرامة ولعانة واثانة وسحر وابتلاء واصابة بالدين وارتياض فخره اقام
 ثمانية اما المعجزة فهي امر خارق للعادة مقارن بدعوى النبوة من صاحبها على وجه يكون
 الدعوى سابقا لا لاحقا مقرون بالتحدى بحيث ثبتت بحجج الباقين غير الالتيان يشك
 مع فرض الاتهام به ويكون ذلك في ايام التكليف فالمعجزة اسم فاسل من المعجز بغير اجازة
 اي جعله عاجزا جعل اسم هذه النوع في الامر الخارق للعادة وانما الالباب لثلاثة
 او تسفل من الوصفية الالهية او التالوتية او التالوتية والموصوف مقدري الفعلة
 المعجزة والقيد الاول اعني كون الامر خارقا للعادة ضروري اذ لو لا ذلك كانت
 الاجازة والقيد الثاني اعني المقارنة بدعوى النبوة اخراج للكرامة فانها غير مقرونة

قد مر في نسخة المؤلف في ان يخط
 اجازات انما هي ثلثة اقسام
 الطارق او فقه ملك ملك الامر
 ينفعه من العبادات خوارق العادات

بدعوى النبوة والقيد الثالث وهو كون الدعوى سابقة لا خراج كرامة فظهرت
 عليه اولها ويدعي عقب الظاهر رتبة اذ يجوز ان يكون وبها هذه بحسبة اي بحيث ظهر
 عليه اولها خارق في الخوارق ثم يدعي النبوة بعد ذلك استدلالا بهذا الامر الخارق فان
 قيل فليكن اذا قلنا فليكن وهذا مسمى على انه هل يجوز ان يكون انت وليا في الحال
 ثم يتغير عاقبة فعل لان شرط الولاية تسن الموافات وقيل نعم قال الامام القاسم في رقع
 الله روحه والخوارق هو القول الثاني وسبجي توضع ذلك في المبحث الثالث انت
 الله تعالى واجد فبعد دعوى النبوة لا يظهر كرامة اصل قال الامام ابو بكر بن خورك رفع
 الله منزلة في العليين المعجزات دلالات الصدق ثم ان صاحبها ان ادعى النبوة
 فالمعجزة برهان على صدقه في مقالته وان استرضيها الى الولاية وقت المعجزة عامده
 في حاله فيسمى اذ كرامة ولا يسمى معجزة ثم قال ومن وجوه الفرق بين المعجزة والكرامة
 ان الانبياء عليهم السلام ما هم ورواياتها ما هو الوحي يجب عليه سترها واخفاؤها فان النبي
 يدعي ذلك ويقطع القول به والوحي لا يسترها ولا يقطع بكرامته مجازا ان يكون مكر او قال
 القاضي الامام ابو بكر الاشعري مع المعجزات مخصوصة بالانبياء عليهم السلام والكرامات
 يكون لها اوليا ولا يكون لها اوليا معجزة لان من شرط المعجزة اقتران الدعوى اي
 دعوى النبوة بها والمعجزة لا تكون معجزة لعينها وانما كانت معجزة لخصوصها على اوصاف
 كثيرة فمن اخل شرط من شرطها فهي لا تكون معجزة واحدها تلك الشروط ودعوى النبوة والوحي
 لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا هو الذي نعتي عليه ونقول به قال

الوراق ربح النبي لا يكون نبيا بالمعجزة وانما هو نبى باسسال الله اياه ووجه اليه
 فمن ارسل الله تعالى واوحى اليه فهو نبى الله سواء كانت معجزة او لم تكن وانما كانت
 المعجزات لاثبات الحق على من انكر وجوب كلمة العذاب على من عاند وانما وجبت
 الاجابة للنبي بدعوى لانه يدعى الى ما اوجب الله عليه من توحده وتبني الشريعة واثبات
 ما ليس في نفسه استحالته على وجوبه اذ جازاه والاصل في ذلك انها عينان نبوي و
 متبني فالنبي صادق والمستبني كاذب وهما يتبينان في الصورة والتركيب
 واجمعوا على ان الصادق يؤيده الله بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق
 لان في هذا التحيز الخلق في التمييز بين الصادق والكاذب وانما اذا كان ولي صادق
 ليس نبيا فانه لا يدعى النبوة ويدعى متبني متبني حتى لو ادعى كفر في ساعته
 فلا يبقى اهل الكرامة ولا ما هو كذب وباطل وانما يدعى الحق وصدق كذا في التعريف
 والعقد الرابع وهو الاقراران بالتحدى اختر ازعج الكاذب اذا اتخذ معجزة من
 مضى في الانبياء عليهم السلام تحية لنفسه والتحدى طلب المعارضة واصلة في تحدى متبنا
 محمدا بان اول المنازعة والتحدى نفس وهو ثبوت معجزة غير من الناس سواء
 كانوا منكرا او لم يكونوا اختر ازعج الله لا يتفت اليه اذ لا اهتمام لاحد عليه
 فعدم الاثبات بمثل لانه لم يتفت اليه ولهذا السر كانت الحكمة الالهية في
 ضية بان كانت معجزة كل نبى في جنس ما غلب على اهل زمانه بحيث يكون انفس
 متوجهة اليه وتستغفبه به والاهتمام محروفا اليه ليكون ذلك دليلا طعنا وبرهانا

متبني

فاطما

فاطما على ان عدم الاثبات بمثل المعجزة لا يعدم الاثبات اليه والاعتماد ان الله تعالى
 كان الغالب في زمن الحكم صلوات الله عليه وسلامه اسما اياه الله تعالى العصى
 وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطيب اياه الله تعالى احب الموتى وكان
 الغالب في زمن داود عليه السلام الموصي اياه الله تعالى الصوت الحسن وكان الغالب في زمن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة اياه الله تعالى القرآن الذي عجز عن معارضة كل
 من تصدى اليها من العرب العاربة واعترف بمجزة كل من عارضه في مواقع الخطب البليغ
 باسمهم ومن سرق حجابك ساجد من الغنى ومن اخرهم حول ساحة عزه وفهره خاضعون
 ولا يدانهم عجزهم عن المعارضة بالحروف الى المعارضة بالان والسيوف والقيود
 اسبغ وهو كونه في ايام التكليف اخترازا عما اذا انقضى ايام التكليف قبل عت
 وظاهر هذا ان خوارق العادات في هذه ليست في المعجزات وبهذا البيان ظهر ضعف
 ما ذكره صاحب الكتاب في قوله تعالى انما اذ قالت الملائكة يا محمد ان الله اصطفىك
 وظهرتك واصطفاك على ان العالمين ان الملائكة تكلموا باسمك فاما معجزة تركها
 عليه السلام لوجب ان يكون بعلمه واطلاقه وفي موضع التحدى لان ذلك واجب في المعجزة
 وكل ذلك لم يكن فكيف يكون معجزة واما الكرامة فهي اذ خارق للواقع غير مقترن بدعوى
 بدعوى النبوة طاهر في زمن التكليف على عارف بالله وصفاته حسب ما يمكن
 مواضع الطاعات محبتهم في المعاصي والحقائق موضوع عن الانهاك في القدرات
 والسهوات خصصة الله تعالى لك كرامة وتفضل اياه على الباقين مقترن باقراره

نبوة نبيه الذي هو في دينه وباتراهم سوك طرفة ومشرقة فالقيد الاول وهو
 كونه خارقا للعادة ضروري اذ لو لم يكن خارقا للعادة لما كان كرامة والقيد الثاني وهو خرق
 دعوى النبوة اخراج المعجزة ازموام معزوف بدعوى النبوة في معرفة والقيد الثالث
 بيان على انفسه ان كونه في المعجزة ظاهرة والقيد الرابع وهو قوله على عبادة ربه ان
 لا فرق بين ذلك وبين الرجل والمرأة واما القيد العبد بالصفات المذكورة فهو اختراجه
 الاعانة كما سيجي نفسه بالقيد الخامس وهو قوله كرامة وتفضي اشارة الى وجهية
 يعني ان هذه الامور انما سمى كرامة لانه كرم من الله لعبده اذ الكرامة اسم بمعنى الكرم ولا كرام
 قال مجبري والكرم والكلام بمعنى والاسم منه الكرامة والقيد السادس وهو
 قوله بانها اشارة الى ان فضلها هو بمنزلة الى واحد آخر من آحاد الامة
 فالصحة وانما يتبعون خارجون والقيد السابع هو الاقرار بالانوار بالنبوة
 والالزام اشارة الى ان الوحي انما هو مثل هذا لانه اذ لو لم يكن كذلك فهو زيف
 كافر لا وحي واما الاعانة فهي عبارة عن الامور الخارقة التي تظهر على عوام المسلمين الذين
 هم على جادة الشريعة اظهر الله عليهم اعانة لهم وخلصهم من المحن والمخاطر فحق
 نسبي مثل تلك الاعانة والقوم يتصورونه مرة معونة ومرة تقوية واما الدائمة
 فهي عبارة عن امور خارقة للعادة على ان يكون ظهوره سببا محققا وانما
 كذا ظهر على سبب لانه ثبت بالنقل الصحيح ان مسليمة لعنة الله على لافوز بصير
 عنده العود اصبحت فصارت عنده الصاحي عودا واما اسحر فهو امر خارق للعادة

ظاهر

ظاهر على انفسه شبهة بجملة بمباشرة اعمال مخصوصة بحري في العلم والاعتقاد لا يكون بحسب
 اقتراح المقتضى من وتحقيق بعض الامكنة والازمنة وبالمباشرة المعجزة المحصورة وقد يتقيد
 لها رتبة ويؤثر في كونه وقد يعين صاحب الفسق ويصف بالرسول في الظاهر والباطن
 ويجري في الدنيا والاخرة فقد امتزج المعجزة والكرامة والاعانة بهذه الوجوه والاعتبارات
 واما الابل فهو امر خارق للعادة على يد من ادعى الالهوية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما مور
 ان كانت تظهر على يد فرعون لعنه الله قال في التعريف وجوز بعض الحكماء وقوم
 من الصدوق ظهور الخوارق على الكهنة من حيث يعلمون وقت ما يتعوضها فما لا يجري
 فيه شبهة اصلا كما روي في قصة فرعون من جرى النيل معه وكذا خبر النبي عليه السلام في
 قصة الدجال انه يقبل رجلا ثم يحسبه فمما قيل ثم قال قالوا وانا ما جاز ذلك لانها اوتيا
 مالا يوجب شبهة البطون كذبها في دعوى الربوبية هذه الامور وحاصل كلامه انه يجوز
 ظهور الخوارق على يد الكهنة ايسر من دعوى الربوبية اذ ادعوا ما يكون محالا ومتفقا
 كدعوى الشريك مع الله تعالى فانه محال ومتنع والعقول كلها قاضية بان هذا محال
 ومتنع فظهر الخوارق هذا غير مفضي الى التلبس ولا مؤدي الى الاستنباه وعدم
 التميز للاعتقاد على الادلة العقلية القطعية القائمة على وحدانية الله تعالى فان هذه الامة
 قاطعة لتوهم صدقته وناطقة بصريح كذبه واما اذا ادعوا ما يكون محال في نفسه كدعوى النبوة
 فان ظهور الخوارق ههنا غير جائز لان هذا ممكن والخوارق لم تثبت فلا يقدر التلبس
 على غير بين الصادق والمكاذب واما الاصابة بالعين فظاهر ثابت بالادلة

العقلية على ما يشهد له العلم والتفسير ومحدث فان قل قد حرم محرق على الارض ثم التفتة
 فاما قسم تاسع هو الاستدراج فلما لم يمنع او لا يستدراج هو الذي سمي به الاستدراج
 لان حقيقة الاستدراج ان يجاء عبد الى غدا بالماء يطرق الدبرج على وجهه لا يشعر به فكل
الشيء استدرجهم فحيث لا يعلمون وقال في قوله انما على هم ليندوا وانما
ولهم غدا مهيمن وحاصل ان الاستدراج ان يفعل الله عز وجل على وجهه لا يشعر به
 غيبه وحرمانه ويزداد عبده عن الله تعالى فمن كان في الدنيا ضلعا في الباطن ومنحرفا
 عن الطريقة السنية فاذا اعطاه الله عز وجل كل يوم حوائجه الدنياوية على وجهه لا يشعر به بل في
 ما يبرهه كان ذلك استدرجا لان اعطى المراتب موجب ازدياد ميله الى الدنيا
 وبوجب الحب والتكبر ويحتمل اليه ان هذه العزلة من ربه ولا يزال يتكلم بهذه المعاني
 الى ان يصطرب في المطرورس وهذا امتحان في الله لعبده فان تنبه له المني و
 ادركه اعانة الله تعالى وجانب اسم السعفة في افق العنانية اعرض عن الدنيا واهل على
 المولى وتنبه ان اعطى المراتب الدنياوية بقدره عنه وابعد عن قبوله فلهو مستعد
والا هو يحق بعد قال الله تعالى فاما الان ان اذاما ابتلىه ربه فاكرمه ونوره فيقول
ربي اكرم من واما ان اذاما ابتلىه فقد رعبه رزقه فيقول ربي انا من كل بعين من
 خصه الله بالنعم الدنياوية وبالكرام الدنياوية ويزعم ان هذا انما هو كرامته على ربه
 فهذا خطأ صريح ومن خصه الله بالتصديق في رزقه وجهات معاشه ثم يزعم
 ان هذا انما له من ربه فهذا ايضا خطأ وتعدية عما على خطئه في قوله كل اى بسبب الامر

كما يتوهم

كما يتوهم الانس في ان فتح ابواب المراتب الدنياوية كرامة وان سده هذا الباب
 هذا الباب انما من الامر بالعكس فان سده باب المراتب الدنياوية تنقبض في ظاه
 مع الدنيا وذلك يوجب الاقبال الى المولى والتوجه الى العقبى وفتح هذا الباب ناكذ
 ليس قلبه الى الدنيا وهو حجاب له عن التوجه الى المولى والاقبال على العقبى نعم من
 خفى بالفتح وسبقت له في الحسنى ووفق مع ذلك لانتقاله بغير متبقات
 سعادت الباقية فهو اعظم مجاهدين وهو مخصوص بالجهد الاكبر ولقد نبه
 الصدوق الاكبر رضي الله عنه على صعوبة هذه المجاهدة حيث قال ابتلي بفتنة الفراء
 فبصرنا ثم ابتلي بفتنة السر فلم يغير ارا بفتنة الفراء والفقير والفاقر وسد
 باب المراتب الدنياوية وفتنة السر المال والجاه في الدنيا وحكومة السلطنة
 وفتح ابواب المراتب الدنياوية فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر فاسر
 الفنى وكذلك الفراء ومعناه الفقر فالاول مأخوذ من المسرة والآخر مأخوذ من المضرة
 ففتنة الفراء معناه الفتنة الفارة بمعنى ليست على وفق طبع الانسان فلهي مضرة
 في حيث الظاهر بسبب زعمه لان العسر والشد والفقير والفاقر اخر اثر بالعب
 وفتنة السر معناه الفتنة التي تترجم الى جعلهم سرورين واتقان في سرور
 وفتح ونش لان فتح ابواب المراتب الدنياوية سبب سرور الناس وفتح
 ونش لان كنه طعام حلو وفي ظنه ستم وهذا استرة الى ان المهاجرين والافاض
 رضوان الله عليهم جميعا كانوا في اول الاسلام في الفقر والشد ثم بعد ذلك

اولاً الله السلام واعز احد واذل الكفر وحزبه فعصاره ان يكونوا واحداً وكل منهم
 في بلد واحد في ملكة فلهذا في الحالة الاولى كانوا اصابع من والى الله العتبي
 متوجين وفي الحالة الثانية منهم من صبر واعرض ومنهم من لم يفعل وباجل هذا
 الحالة تارة تسمى استواء اخذ من قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلى ربه وتارة تسمى
 استدرابا اخذ من قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وتارة تسمى
 فتنة اخذ من قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم وتارة تسمى فتنة الظن اخذاً
 من قول الصديق رضي الله عنه وتارة تسمى خداع اخذ من قوله تعالى والصابرين
 في اباس والظن، وباجل فالحق واحد وان اختلفت العبارات باعتبار حفظ
 الاعتبار وقد ظهر بهذه البرهان النبوة ان كل احد فتح الله ابواب اعدائهم
 الدنياوية فان حرفها الى ما يريد من قربته في الله فمكراته والافواه استدرج وتارة
 ولم هذه النكتة كان بعض الكبراء يقول في دعائه اللهم اجعل نكاحي ولا تجعلها علي واما
 الارواح فيكون داخل في الكرامة باعتبار قسم آخر يراه باعتبار انوار المتعلقة
 بعبادة النبي اذا كانت متقدمة فان ظهرت منه وسائله وكانت مظنة
 البعد كما في حق نبينا عليه السلام حيث اخبر اهل الكتاب والكنيسة فارماي الى
 تاسيس قاعدة النبوة واحكام لها ما يجوز في الرضى وهو في الكسوف في الجوار
 في الاساس المحض المسمى النبوة واستسهل وارتضى النبوة امور خارقة متقدمة
 على دعوى النبوة مستبينة بالمعجزة كاطلال النعام رسول الله عليه السلام وتعلم بحج والمدر

معه ونحو ذلك وان لم يكن بهذه المثابة فهي كرامة وان ظهرت هذه الخارق من النبي
 فان كان من قبيل الاخبار فهي ارامن وكرامة وان كان منها اهل الكرامة والآفار ما
 خص كظهور النبوة في عين عبد الله وعبد المطلب كما شهد به قصة ابراهيم **عليه السلام**
 في قتل العلم والعقل والاستقامة على حال الكرامة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا وقال عز
 قوله فاستقم كما امرت وقال عز قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
 الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قد سبق في المطالب
 اربعة ان العلم اسس وان العمل مبني عليه فلا وجود لبنا بدون الاساس فمنها امور
 محصل العلم اولها العلم بالحق ثانياً العلم بالامور بالاستقامة ثالثاً فاز اتممت
 هذه الامور الثلاثة وتفاضل بعضها ببعض تولد من هذه الامور ولد صالح ينتجها
 وحرمة قلوبها وبسم الله الولد بالتقوى من وجود التقوى الا باجماع هذه الثلاثة قال سبحانه
 عبد الله المستر في روح الله ووجه من اراد ان يفتح له التقوى فليترك الذنوب كلها
 والعقول الصحيحة كلها فاقضية بان تمام السعادات منحة في القرب والقبول الا ان
 فاقضية بدو القرب والقبول وجميع الفضائل الكمالات انما يعتبر لانهما وسيلة
 الى القرب والقبول فان لم يكن وسيلة الى ذلك فلا قدره ولا شرف بل هي
 سافلة من درجة الاعتبار فالقرب والقبول هما المطلوبان بالذات وغيرهما
 مطلوب بالغير والله تعالى قد صرح بان السبب في القرب والقبول شئ واحد
 هو التقوى فقال ان اكرمكم عند الله اتقوا وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى

ولهذا قال سهل بن عبد الله المشي روي عنه لا معين الا الله جل جلاله
ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى فالقرب والقبول اذا في التقوى
لا غير والتقوى نتيجة متولدة من العلم والعمل والاستقامة ولهذا التكمة ترى الكتاب
الانبي تارة يرغب العلم بقوله واولو العلم قائما بالسط وقوله وقيل رب زدني
علما وقوله والذين اوتوا العلم درجات وتارة يرغب الى العمل بقوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى غير ذلك من الايات الناطقة بالعمل الصالح مع الايات
وتارة يرغب الى الاستقامة بقوله فاستقم كما امرت وقوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا وكل ذلك في التحقيق ترغيب الى التقوى اذ لا دونه
القطعية قائمة على انه لا غيرته بالعمل بدون العلم ولا عبرة لهما بدون الاستقامة
فتقوى الجاهل معدوم وتقوى العاصي مردود فالفضيلة اذا في العلم والعمل
والاستقامة وهذه امور متشككة واشكلها واصعبها الاستقامة وقد نبه
رسول الله عليه السلام على تدبرها وصعوبتها حيث قال شيبتي سورة
هود قال شيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت الشيخ ابا علي السنوي يقول
روايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله روي عنك
انك قلت شيبتي سورة هود فما الذي شيبتك منها فقص لي انبياء عليهم
السلام او هكذا الامم فقال لا ولكن قور فاستقم كما امرت قال الاستقامة اذا
درجته على الدرجات ومرتبته على مراتب بها كمال الامور وتامها

وبوجوبها وحققها جميع السعادات ونظامها فمن لم يكن مستقما خلق سعيه و
غاب حبه وجهده قال الله ولا تكون كالتى نقصت عزها في بعد قوة الحما
واذا كانت صعبتها في هذه المرتبة علام من هو افضل الاولين والاخرين واكرم
الاباقين فما ظنك اذا بغيرة وحقيقة الاستقامة وروايت قيام العلم والعمل من غير
ان يتخللها ترك اصل فان وجد ترك ولو لحظة انتفت الاستقامة قال بعض
العارفين الاستقامة لها مراتب ثلث استقامة المبتدى واستقامة المتو
سط واستقامة المتهتم المنتهى فاستقامة المبتدى الى اربعين سنة فتره و
والاستقامة المتوسطة ان لا يصعب منازلة وقفة واستقامة المنتهى ان لا يجب
مواصلة حجة وقال الشيخ ابو علي الدقاق قدس سره الاستقامة لها ثلث مراحج
التقوم والاقامة والاستقامة فالتقوم ما ودب النفوس والاقامة تهذب
القلوب والاستقامة توثب الاسرار وقال بعض العارفين في قوله جل جلاله
ثم استقاموا السن في الاستقامة سن الطب اي طلبوا من الدنيا مهم
بادا حقوق العباد وحقوقهم وحق التوحيد وقد بين على العارف بهذه البيا
نات انه العلم والعمل والاستقامة والتقوى خبر في المقامات والحالات والكلمات
لان جميع ذلك ما مورات امر الله تعالى بها وكل منها مطلب عند الله بخلاف
المقامات والحالات والكلمات فانه غير ما مودة ولا مطلوبة ولهذا قال العارف
كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وركبت

بطالك بالاستقامة ولان هذه النعمة المتقدمة تنزل في القرب والقبول عند الله بخلاف
النعمة الاخيرة ولان هذه النعمة تجعل المخلص في النعمة التي تليها قال السري السقطي قدس سره
لوان عارف داخل يستأنف استجابه كثيرة وعلى كل وجه طبعه يقول بفتح السلام
عليك يا ولي الله لكان الواجب عليه ان يزد خوفه اذ لم يخف انه لكان مذكور الا بيري
ان الشياخ كلهم اتفقوا على ان الكرامات هي من افعال الرجال بشهواتها بالحيث الذي هو صانع
من الاشتغال بعبادة الله تعالى مع الاستمرار بان صاحب هذه الحالة امرأة لا رجل لان
من هذه الرجال علو الهمة ووفرة القوة والشوكة لا يرضون بمداة الهمة والنجاسة
الطبع والمنية وبما يرضون في جميع الاحوال عواقب الامور وما لها بخلاف النساء
نساء ابداماً الى الذمارة والنجاسة وعدم النظرة في المآل والعاقبة واليه اشار
من قال غردى أنك آية افتخارت ككاري كني كأيدي بجا ربك قل سلطان العار
فمن لم يزد السطام قدس سره ان فلاناً لم يمشي الى مكة في ليلة فقال الشيعي بمن في مكة
في المشرق الى المغرب في ليلة الله وقل وفقاً اخر ان فلاناً لم يمشي الى مكة فقال السكك
ايضا لم يمشي الى مكة وقل له في وقت آخر ان فلاناً لم يمشي الى مكة فقال النبا باليضا
بطرفي الهواء قال شيخنا مرشد الطالبين زين الله والدين نحو ان روح الله وروحه
في كتابه المسمى بالرسالة القدسية وجميع المرشدين نفروا المرشدين في الميل الى الكرامات
العبانية وقالوا انها هي الرجايل ويجب ان يكون طالب الحق وبنزلة طلبه فيخرج
بهوى النفس وهو سها والميل الى الكسوفات الكونية والكرامات العينية

يا فضل الله

من قبل هوس النفس وهو ان لا ترى ان سلطان العار في ابائهم قدس سره
استفاض بالعد من امثال هذه الاحوال حيث قال في مناجاة سيد معاذة عليه السلام
يا بقاء من قوت القلوب منهم ان قوماً طلبوك فاعطيتهم شي على ما والطين في الهواء
فوضوا يدك وان اعوزك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم طين الارض فوضوا
يدك وان اعوزك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض فانقلب
هم الارض فوضوا يدك وان اعوزك من ذلك وسرهم على هذه المنوال حتى بعد
تبعوا من مقامات الاولياء ثم استفاض بالعد في الكل انظر الى علو الهمة وقوة
قوة ووفرة الشوكة لان قال لواعظك السيد مناجاة موسى وروحية على
وخلوة ابراهيم عليهم الصلوة والسلام فلما علمت الى ذلك والطالب ما راو ذلك فان عذره
اضعاف ذلك هذه احكامه ومقصوده الاشياء الى علو الهمة وقطع النظر على كسوة
والافعال ان يقع ذلك قال سهل بن عبد الله السري قدس سره اكبر الكرامات والباب
ان تثبت وصفاً متيق وصفاً قال الامام القمي روح الله وروحه ومن اصحاب سهل
رجل يقال عبد الرحمن ابن احمد فقال له يوماً ما رجا التوضاء لصلوة فيسأل الما بين يدي
تقياك ذهب وقصة فقال له سهل ما علمت ان الصبي اذا بكى يطون في شجرة
ليست تعلم انها فلان صبياً فانما بالخشعة وعلى ابو نصر السراج في سلطان العار في
ابن يزد قدس سره انه قال دخل علي ابو علي السندي وبه ذرق في عواقر فصبها
فقلت من اين لك هذا فقال واقبت واديا هبتها فاذا هو في كاسه فخرجت

هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت الودى فيه فقال وقت فترة
في حال الكنت فيها قال فلهذا افعلوا معك ذلك وفعالته فيك وبير وياخ لها
حفظت كذا وحدثت كذا خرج مع اصحابه في الربيع الى بعض الصحارى فجلسوا في
في المعارف فلما اخذه الوجد قال لاصحابه لو كان ههنا مشاة وحيثما
حتى سمع بها الاصحاب والفقراء فلما صدرت منه هذه الكلمة راوا ان ظبياً
جاء في البرية وحلبس بين يدي الشيخ فوقعوا جميعاً الا الشيخ فانه بكى فقال اصحابه
من كان له منزلة عند الله تعالى شي يسكن فقال لم تعلموا ان اعطى الله راجح
في الباب ولو لم يعطوا فرعون مراديه لا اصر على دعواه ابداً لم يتركه الطغي
وخل سبيله ولم يبتغ اليه ويرى ان ابالحسين النوري قدس سره خرج الى
الجدية في ايامه المتروك الشيطان فقال وعزتك لا احوز الا من ازورق فتركه
ولم يبتغ اليه ولا تماس مع كل من اخذ ان انكر مات مطلقاً مردوداً فانه قول
لا يفتوه به عقل بل اقول انه مردود اذا كانت حججها بين العبد وبين الله تعالى
تكون هذه حجة باذنا كل من سكن صاحبها بها ورضي واطمأن بظهورها قاناً
بذلك طاب لها كسطح عليك قد غنى في نفس البيانات اب بنة قائماً ما ظهرت
باختيار او غير اختياره ولا يكون صاحبها ما لا ايتها وغير طالب لها ولا قانع راضي
بها فلا تكون مردودة وكيف تكون مردودة مطلقاً وانها امارات لصحة حكاياتها
لصدق والا خلاص قال الشيخ ابو علي الرورباري قدس سره سمعت ابا العباس

الشرقي

الشرقي يقول كذا في تراتب الخبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال بعض
اصحابه نحن نعطى ان فطرب بوجهه فاذا عينا من زمانه لال فقال له بعضهم احب ان
في قوت فخر بیده على الارض قد حان زجاج ابني الحسن ما رأيت فترت
وسخاوا ما زال الفرح معاً الى مكة فقال له ابو تراب يوماً ما نقل اصحابك في هذه
الامور الى اكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت لاحد ان يؤمن به فقال من لم يؤمن بها
فقد كفرتم قال لي قد زعم اصحابك انها خداع في الحقي وليس الامر كذلك انما الخداع في حال
السكون بها فاما من لم يفرج ولم يسكنها فذلك مرتبة الرباني فان قل كان
الكرامات مقبولة اذ لم يفت بها مردودهم اذ التفت اليها كذا العلم والعمل والاستقامة
فانه ايضاً مقبولة اذ لم تكن مردودة بالروية والالتفات مردودة اذ كانت متروكة
بذلك وهذا افعال العارفين اجمعون من اشرافهم الى اشرافهم فقد قال باقر فيهم
الاستوية حينئذ بين الكرامات وبين هذه الامور فلا تكون هذه افضل من الكرامات
وقد علمت بتفضيلها وترجمها بل المحب اثنا عشر موهبة لبيها التزجج والتفضل في الاستقامة
في معنى مخصوص في المعاني لا يوجب الاستواء في جميع الوجوه والجهات فليكن هذه موهبة
مهما في هذه الموهبة ولا خير وكيف لا وان العلم والعمل والاستقامة والتقوى مأمورة وتر
كها خرج من الدين فوجودها يند في الغيب والقبول وعدمها بسبب البعد والظن والكرامات
ليست مأمورة ولا الامر بها موقوف ولا يوجب محذوراً بل تركها او عدمها ظاهرها
اللام اذ كان هناك امر يوجب اظهارها وهو نادر فابن هذا في ذاك **الحال**

الثاني في انه من يجوز للولي ان يعلم انه ولي ام لا العلم ان هذه سنة اختلف فيها
 المسيح والاكابر فقال بعضهم لا يجوز للولي ان يعلم انه ولي وعليه كلام ابن خلدون واصحابه
 وعلى ذلك بانه لو علم لا يمن اذ العلم يقتضي الخوف وزوال الخوف يقتضي الامن
 والامن من الله تعالى كقولهم يجوز ذلك وعليه لما اخرجنا قال الامام ابو القاسم ^{القمي}
 روح الدرر وجهه وكان الاستاذ ابو علي الدقاق قدس سره يقول يجوز ذلك
 ثم قال وهذا القول هو الذي نؤيده ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع ^{الامور}
 حتى يجب ان يعلم كل ولي انه ولي ولكن يجوز ان يعلم بعضهم كما يجوز ان لا يعلم بعضهم
 فمن علم انه ولي كان علمه وموقفه بذلك كرامة له مخصوصة به وليس كل كرامة للولي
 يجب ان يكون تلك معينها حاصله لجميع الاولياء بل لو لم يظهر على ولي كرامة في الدنيا
 اصلا لم يقدح عند ربنا في كونه وليا قطعا بخلاف الانبياء عليهم السلام فانه يجب ان يكون
 لهم معجزات اذ النبي مبعوث الى الخلق فلناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلمه
 الا بالمعجزة واما الولي فهو مكس ذلك اذ لا يجب على الخلق معرفة كونه وليا ولا يجب
 على من ان يعلم انه ولي انه ولي كلامه وتقليد الناس بان العلم امن والامن كفر مقتضى
 ما بعثه المبعوثه رضوان الله تعالى عليهم جميعا قال الامام الكليني ما روي روح الدرر وجهه
 في التعريف وزوال خوف العاقبة ليس بمنتهى بل هو جائز والبرهان النير على ذلك
 اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بانهم في الحجة وشهادته المبعوث المبعوث بالجنة
 والاروى له سعيد بن زيد وهو المبعوث المبعوث وشهادته النبي صلى الله عليه وسلم قاطعة بزوال

خوف

109 بخوف التغيير والتبديل وناطقة بالامن من هذه الجهة والاعلان ذلك شكافي اخبار
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو كقولهم وانت خير بان التصديق بخبره وانك في ذلك لا يجمعان
 فان قيل فاذ حصل الامر وجب ان لا يكون لهم خوف اذ خوف والا فلا يجمعان
 وقد صحت الروايات وساعت في غيركم ان خوف هؤلاء كان في اعلى مراتب
 حتى قال اولهم وفضلهم ابو بكر رضي الله عنه لئن كنت نعمة بنعمنا الطير وقال عمر بن
 مرة باليتني كنت تحم هذه التينة وقال مرة اخرى لئن لم اك شيئا وقال ابو
 عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ودوت ان كبش في جني اعلى فاطلوح محي وقا
 عابته رضي الله عنها باليتني كنت ورقة من هذه الشجرة وهي من شهداء عمار
 بن ياسر على منبر الكوفة فقال شهداءها زوجه النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
 وكل ذلك انما هو حال خوف فكيف وجهه قلنا خوفهم كان خوف العاقبة وخوف
 الاجل والنفط المحقق والذي قد زال عن العشرة المبشرة رضوان الله عليهم جميعا هو
 القسم الاول فقط واما خوف الاجل والنفط فباق لان ذلك مبني على كل النواق
 فكل من كان اعرف بالله سبحانه وشأنه مخوفه اكل واعلى والبرهان النير على ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا عليكم بالردوختكم للردف قد صرح بان خوفهم على السمع كالكسر
 في خوف الخائفين اجمعين ولا يخفى انه لا يجوز ان يكون خوفه خوف العاقبة فانه محال
 بل هو خوف النفط والاجل والرهبة والحياء وتوقيبه بالعلمية رخصته الى
 صفاته وهذا حديث اجمالي ويحقق ذلك تفصيلا ان حقيقة الخوف نائم القلب

واعتراقه بسبب توقع مكره في الاستقبال فان كان المكره الذي يخاف منه
 دخول النار في الآخرة والعقاب بها بسبب الكفر وتبدل الامان بضده فهو
 خوف العاقبة وان كان المكره دخول النار والعقاب بها بسبب السيئ
 وان كان مؤثما فهو خوف العذاب وان كان المكره حظ رتبة من مراتبه ورده
 الى مرتبة ادنى فهو خوف النقص لان مراتب القرب متفاوتة كما ان مراتب
 البعد كذلك فهذه اقسام ثلثة للخوف ووراء هذه الاقسام قسم اخر هو على
 من الكل وهو الخوف من جهة الاجلال والرهبة وصفاته ان توجب الخوف مع قطع النظر
 عن ملاحظة هذه الامور وهذا القسم هو معرفة الله فكل من عرف الله تعالى
 بذاته وصفاته استولى عليه الخوف استلا وبوجوب سائر الاعتبارات
 وبوجوب قطع النظر عن سائر الملاحظات وهذا قال رسول الله عليه السلام
 انا اخوفكم من الله لان مقدار الخوف بمقدار العلم والمعرفة يتركك الى هذه الكلمة
 كلام رب العزة انما يخشى الله من عباده العلماء فاقول في هذا المقام لانه جدير
 بان يخاف منه وكيف لا وكل سببه فان نظر الى جانب المعصية فهو الذي يتركه
 سبيلها وهذا سببها وتيسر سبب المعرفة المعصية بتبعده والبعاد وهو
 بعيد وبارادته فان العاقبة قبل المعصية لم يسبق منه معصية اخرى حتى يستحق
 بهذه المعصية تيسر سبيلها وتيسر سببها بل ان ذلك انما هو محقق ان الله وكذا الموضع
 يترك سبيل الطاعة ومعه سببها ولم يسبق منه قبل الطاعة طاعة اخرى

حتى يستحق

حتى يستحق بهذا السبب هذه المكره فمن تدبر ونظر الى جانب تحقيق جزم بان كلاً ما قد
 قضى بالفعل ان الله ابي فمن اراده الله الطاعة خلق في قلبه ارادة الطاعة واقره
 عليها وقوع الفعل بعد خلق الارادة تجازية والعقدرة الكاملة ضرورية وكذا في
 جانب المعصية والمخالفة وكيف لا يخاف منه وان الذي رفع محمد صلى الله عليه وسلم
 الى اعلى العليين في غير وسعة سبقت منه قبل وجوده ووضعه ابا جهل في اسفل فلان
 من غير جنابة صدرت منه قبل وجوده لهو محقق بان يخاف منه لجنابه وكبريائه وسلطانه
 واعتدائه والامور الالهية والاسرار الربانية وقوته وقدرته لا يمكن نفيها الا بتبطل
 تقربا الى الافهام الضويفة فكذا كذلك مثالاً ورد به شرح ونطق به الخبر ولو لا وجود
 بخصوصه لا اجترأت عليه فقد جاء في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود
 خفي عن الخفاف سبع المصاري يعني ان السبع يخاف من الجنابة سبقت اليه بل
 مصفحة بطه وسطوته وكبره وهيبته ولانه يفعل ما يريد ولا يبالى فان فلانك
 لا يرق قلبه ولا يبا لم يفتك وان خللك وتركك لم يملك شفقة عليك
 على روحك بل انت عندك انت من ان يفتك اليك حيا كنت ام ميتا بل
 اهلكك الف مثلك واهلكك غيلة عندك سواء اذ لا يقدر في عالم سبعيته
 وعالم صفاته في قدرته وسطوته وللدليل الاطلاق فان من عرفه بذاته وصفاته نفد من
 وعرف قوله هو لا في الجنة ولا باله وهو لا في النار ولا باله الى الحق بان يذوب
 من خوفه وطيبه ومعرفة استغناء وعدم مبالاة كافية في خوفه ونسيته واذ استغنى

لود غير كبر هذه السرار فاعلم ان العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين معصومين
 من القسم الاول من اقلم خوف وهو خوف العاقبة واما القسم الثالث وارابع فلان
اما الثالث فلان هؤلاء كانوا في اعلى مراتب العرفان في مراتب الولاية ولبا فيهم اذ كان
 مراتب قريتهم وشاهدوا بشارتهم استولوا عليهم في خوف من ان يصيب منهم فكل يكون
 سببا لخطار تبتة في مراتبهم وردتهم الى ما هو ادنى منها فان هؤلاء واولاد كانوا معصومين
 من خوف العاقبة وكان كلهم في اهل الجنة واما القسم الرابع لم يكونوا معصومين من خوف
 النقص في المرتبة بفعل سنة في سبب في مراتبهم في كل سنت الابرار سببات المتبرين
 حتى ان الاتفات الى المرتبة ايضا ذنب في مراتبهم فقد يصدر عنهم في خوف عليهم
 اذ قيلت جئوا الى الله تعالى ان يعصمهم من ذلك واما القسم الرابع من الخوف في هؤلاء ليسوا
 بمعصومين منه الباكيف لولائه ناس في كل العرفان وهؤلاء رؤس الاولياء والعلماء
 فكيف لا يكون هذا الخوف حاصل لهم في القسم الثاني من اقلم خوف من يجوز ان يكون
 حاصل لهم ام لا فقد منع القوم حصوله وجازة لهم والنازلة في سببهم وبين سبب
 من هذه الامة قال صاحب التعريف روح الله روحه وخوف المبشرين لم يكن خوفا
 في التغير والتبدل لان ذلك شك في خبره صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك خوف
 عفو في النار دون تخوف ايضا لان هؤلاء لا يعاقبون بالنا على احد منهم
 لان النار منهم ان كانت صفرا افي مغفورة باجتناب الكبائر او باصابتهم في الدنيا
 من الجن والشدة انه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بكرة الصدوق رضي الله عنه قال كنت عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الآية في رجل سؤر بجزية فقال رسول الله عليه السلام الا اوتيت
 آية انزلت علي الا ان قلت بلي يا رسول الله فاقرا نهارها فلما علم الآتي وجدت انقضا
 ما في ظهري فتمطأت بها فقال رسول الله عليه السلام ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول
 الله يا بيه انت واتي وانا لم يعمل سؤر وانا لخير من ان يكون فقال رسول الله عليه السلام
 اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فيجوزون بذلك في الدنيا حتى تلتقوا الله وسببكم دنو
 واما الاخرون فيجب ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة وان كانت كبا في التوبة بها فوفية
 علي ان الحديث المذكور انفاذ من على ان هؤلاء راياء توت يوم القيمة ولا ذنب لهم وقال
 صلى الله عليه وسلم وما يدرك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما كنتم افعلتم
 ولو كان كذا قال بعض الناس انهم بشر وبالحجة ولم يثبتوا بانهم لا يعاقبون فلما كان فيهم
 من ان روات علموا انهم لا يجذون فيها لكان هؤلاء وغيرهم من المؤمنين سؤرا لا يذون
 ايضا لانه حاله بخير من غيرها ولو جاز دخول البكر وعمر رضي الله عنهما في النار مع قومه عليه السلام
 مما سبوا الكهول اهل الجنة في الاولين والاخرين وجاز دخول الحسن والحسين رضي الله عنهما
 فيها مع قومه عليه السلام مما سبوا اهل الجنة فان كانت سحر اهل الجنة فانه
 يجوز ان ينظروا الله في ان روي عنهم به لم يجز ان يدخل احد في الجنة الا بعد ان يغدب
 بالنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى يبرأهم من خطيئتهم حتى ترون النجم الطالع
 في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم فان كان هذا يدخل النار ويخرج لان الله قال
 انك من يدخل ان رفقا خزيه فكيف بغيره وقال ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

عليه السلام دخل المسجد وابوكبر وعمره ما يحسنه والآخرة شماله وهو أخذ بيدها
وقال هكذا اتبعتم يوم القيمة فان جاز دخولها ان جاز دخولها ان جاز دخولها ان جاز دخولها
لحال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل من الجنة سبعون الفا بغير حساب
فقال علقمة بن محرز السدي يا رسول الله ارفع الله ان يجعلني منهم فقال رسول
الله عليه السلام انت منهم ولا يخفى ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما افضل من علقمة بقوله
عليه السلام ما سبب اهل الجنة من الاولين والآخرين فكيف يجوز ان يدخل
علقمة الجنة بغير حساب وهو دونهما في الفضل وهما في النار وهذا غلط عظيم وهما
نكتة وفقة وهي ان تبوت خوف هؤلاء العشرة برهان نير على ان هؤلاء كانوا
في مقام التمكن وان مقام مقام البقاء كالانبياء عليهم السلام وكيف لا يكون كذلك
وانهم وان كانوا رؤساء الاولياء الا انهم اجلسوا في سند سيد الانبياء
صلى الله عليه وسلم وكلام قدوة الامة والقدوة ولو لم يكن كذلك لغات محطمة
الشرعة وتعطل امر الامة فان قيل الا يدل قوله في الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون على ان الاولياء معصومون في الخوف قلنا لا اذ المفسرون اجمعون
مجمعون على ان هذا مخصوص بالمؤمنين الثلاثة وقت الموت ووقت القبر ووقت
الحشر وكلامنا في الدنيا في حال الصحة والبقاء **المطالع** في بيان الخوة
والغلة العقل السليمة والطباع المستقيمة كلها قاضية بان سعادتنا انما هي
في الوفاء والتوجه الى مكنون الاكوان وترتيب سبب السعادة في الدار الآخرة

الى تصلي

الى تصلي الحيوان والسلف والخلف كلهم متفقون على ان الدنيا دار الزرع والآخرة
دار المحصاد هكذا هي ان كره وودعاقبت كما كرهت والى خلفه اشار
رسول الله عليه السلام حيث قال الدنيا مزرعة الآخرة فالذي يباذرها ان يزرع و
ارض هذه الزرعة قلب الانسان وبذر هذه الزرعة في هذه الارض الامكان
والطاعات والعبادات والتقوى جارية مجرى تغلب الارض وتطهرها ونائلة
منزلة خمر الانهار وسوق المياه وقانون الزرعة ان يحصل الزرع اول البذر
ويطلب ثانيا الارض ويحرق تلك الارض ثالثا ويظهر ثانيا في السك والحشيش وسائر
النباتات رابعا ويجري من غلة الارض ومانعة غير الكمال ما يبراد حصولة من البذر
ثم يثاق الكمال بها بعد الفاء البذر في الاوقات المعلومه التي هي اوقات الخراج
ومن فعل جميع ذلك ثم جلس يتقرب من فضل الله ورحمة يحصل مقصوده وغايته
وسمى ترقية وانتظاره لذلك رجاء اذ الرجاء اسم لا يتطرق خشوب وترقبه على
درجته تعدت جميع اسباب الدخلة تحت اختيار العبد بحيث لم يبق منه الا ما
هو خارج عن حدة اختياره وهو فضل الله ورحمته في النباتات والاكال وحرف
القواطع والمفردات ومن فعل بعض ذلك وترك بعض ذلك كمن اتى البذر
في ارض حلبة سبخة لا ينصب اليها الماء او ترك تعمله بالماء او لم يظهر الارض عن
مفردات الزرع ثم جلس ينتظر الحاصل على وجه الكمال فهو معدو في زمرة الخفي
والجهال وسبب انتظاره ثباته وحمقا وغذورا حرة اخرى فمن اتى بذر الاكال

في القلب ثم لا يبقى في ظهره غير الفساد ولا يعمده بالماضي الاوقات
 المخلوة ثم حبس بنظر فضل الله ورحمته فانتظاره لبس برجال صومئ وثيق
 وعزور والى هاتين الطائفتين استر رسول الله عليه السلام حيث قال اكثرت
 من ران نفسي وكل لا بعد الموت والاحق من استغنى عن الله وهذا
 البرهان النبوي مؤيداً بالبرهان الهادي قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم خيرون رحمة الله والذخيرة رحيم بين ان
 هؤلاء وهم اخفاء بالرجال ومن لبس بهذه المشابة فليس يحسن له وجعل هذه الزينة
 ان يجعل الانسان قلبه متوجهاً الى الله خالياً عن غير الله ويجعل له وجوهره وركانه
 بلسان مستفاد بطاعة الله ممنوعة عن معصية الله وهذه مرتبة جليلة ودرجة
 صعبة منيفة لا يقدر عليها الا القليل من القليل فوقع الاحتياج في يحصل هذه الرتبة
 المخلوة والوزنة لان كل آفة وبلية يرد على الروح والقلب انما هي من ابواب
 الحواس وهذا المعنى انما يحصل بخالصة اناس فالحكمة اذا فاضية بدفع ما هو ثم الغيا و
 حتى استند على الروح والقلب هذه الابواب اضطر الى ان يصر في عالم
 الشهادة الى عالم الملكوت ويصير كل منها مستقلاً بغير القيوب فيحصل المقصود
 والمطلوب وبعض فقرها الخفية فيكون المخلوة والوزنة وبعضهم يفيضون الى
 العشرة على المخلوة استدل لا بقوله صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام
 والحق في هذه المسئلة ان المخلوة والوزنة جائز وقد نطق بجوازها الكتاب السنة

واجمع عليه الامة اما الكتاب فقوله تعالى واعدنا موسى اربعين ليلة وهذا اشارة
 الى المخلوة الاربعينية التي يقضيها الصوفيون وارباب الاحوال وقد اثبت ذلك في
 كتاب الشفاء في تفسير كلام الله المنزل من السماء في اراء الوقوف الاكثر فعليه الرجوع اليه
 واما السنة فقوله عليه السلام من اخلص للدار بغير صاحبها ظهرت بنابيع حكمة
 من فيه على لسانه وقال عليه السلام خير الناس رجل يسكب بطنه في ربه كلما سمع
 صيغة من ربه او رجل في شقة في غيبة حتى ياتيته الموت رواه جابر بن عبد الله في الغنائق
 ثم قال الهبة الصعبة التي يفرغ منها والشفقة لا تسبيل والمغنى خير الناس رجل أخذ
 بطنه في ربه واستغنى عنها في سبيل الله او رجل اعزل الناس وسكن في بعض
 رؤس الجبال في غنم له قتل به عانا ويكتفي بها في امر ماله ويعبد الله حتى ياتيته الموت
 وقال البخاري رحمه الله وكان رسول الله عليه السلام لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
 فلق الصبح ثم حبس اليه المختار وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التقيد بالآيات
 رواه الترمذي قبل ان ينزل الى ابيه ومحمد بن ابي بكر المخلوة فهو صلى الله عليه وسلم امر المخلوة
 والوزنة قبل الوحي واستغنى بعد الله تعالى واما الراجح فانه المخلوة مستحقة للصالحين ودرجات
 العارفين وكيف لا وانها قاطعة لهم الوفاة الجسمانية والمحجوبات النفسانية وغانة
 للقلب والروح على التوجه الى خالق الخلق وباعثة لا تقطعها عن العلو قال النوني
 المعري قدس سره لم ار شيئا ابعث على الاخلاص غير المخلوة وقال بعض العارفين في و
 صية بعض مردهم وليكن عندك المخلوة وطعامك يجمع وحمدك التوجه المناجاة فإ

فاما ان توت واما ان نضل الى الله تعالى وقال الخبيد قدس سره كما بدت الغيرة ايسر من مد
 راة خلطة وقال يحيى بن معاذ ارادى ربح الوحدة للصدق وقال الشيخ ابو علي الدقاق
 ربح سمعت الشبلي قدس سره يقول الا فلاس ابها الناس فقل له يا ابا بكر ما لامة
 الا فلاس ابها الناس فقل له يا ابا بكر قال الاستناس بالناس وقال يعقوب الحارثي
 من خالط الناس دارهم ومزوارهم رآهم رآياهم وقال الخبيد قدس سره من اراد ان
 يسلم له دينه ويستريح بدنه وقبلة فليقتل الناس فان هذا زمان قسوة والاعمال فيه
 من اختار الوحدة وقال الشبلي قدس سره ان لم الوحدة وانح اسمك من القوم واصل
 الجدار حتى تموت وقال يعقوب الحارثي اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية
 الى عز الطاعة ان له بالوحدة وانخاه بالقناعة وبقره بعبادته فمن اعطى ذلك
 اعطى خير الدنيا والاخرة ويروى انه جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق قدس سره
 فلما اراد ان يرجع قال وصني فقال وجدت خير الدنيا والاخرة في الخلوة والفرقة وشهدتها
 في الاختلاط والكثرة وقال الامام القشيري قدس سره الخلوة صفة اصل الصفة والفرقة
 من امارات الوحدة ومن حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد بترك الخلق ستمهم
 من شدة ولا يقصد في ذلك سلامة في شرفهم فان الاول نتيجة استغفار نفسه
 والثاني شهود مرتبة على الخلق ومن استغفر نفسه فهو متواضع ومن رادى نفسه فريه
 على احد وهو متكبر وقتل لراغب انك راضب فقال انما حارس كلب ان ينسج
 كلب عقور بعض الخلق اخرجهما من بينهم ليتخلصوا من شره ومارس ببعض الصالحين

نظمه شهاب

114
 يقع شهابه في النار فقال لم ينج شهابك عنى فانها ليست بمنجته فقال جمعها لعل
 بنجس شهابك وقال الشيخ سلطان الطرقة ومحققه سيد الشهداء نجم المحمدية
 والدين الكبير قدس سره روحه الطرقة الصالحة الى الله عز وجل ثمة الاول
 طريق ارباب المعاملات بكثرة الطاعات والعبادات الساطرة ارباب
 المجاهدات بتكثير الرباضات في تدبيل الاخلاق وتزكية النفس ونصفية
 القلب وتخليه الروح والسعي في عماره الباطن كمال ابن منصور عن
 ابراهيم الخواص حيث يدور في الاسفار في ابي شيئ شرفي نفسك فقال
 في مقام التوكل منذ ثمان سنة فقال انيت عرك في عماره الباطن كمال
 ابن منصور فابن انت في انقضاء في الله الثالث طريق اب سر من و
 الطائفة بالسهر وهو طرقت الشطرا في اصل المحبة ان يكتسب بالجنة و
 هذا الطريق المختار معني على الموت بالاحمر قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا
 وهذا شرطه ووطا الاول الخلوة والفرقة وهي ارجوع عن مخالطة الخلق بالا
 نزول والانعطاف كما هو الموت الاغخرة شيخ واصل مرتبه له وهو قال
 الميت ينبغي ان يكون بين يدي شجرة كالميت بين يدي الفان يتعرف فيه
 كيف ميت لنفسه باء الولاية في جنابة الاجنبية ولو لم يحدث واصل
 الولاية على الخواص بالخلوة في التعرف في المحسوسات فان كل آفة وقتية وباء
 اصيل الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فها دخلت في روضته

الخواص وبها استتبت النفس الروح الى اسفل فقلبت بها
 واستوت عليه فبالخلوة وعزل الخواص ينقطع مد النفس عن الدنيا واعانة
 الهوى واستهوه كما ان الطبيب باء حرا بالاجتهاد اول في معالجة المرض يستعمل
 الاجتهاد على نفسه ويريد في كل مرضه فينقطع بذلك عدد الموارد النسيطة ويزيد
 قتل الحية راس راسه كل دواء ثم يعالج به من يزول عنه الموارد النسيطة وتقوى
 به القوى الطبيعية وكحارة الغزيرة ليزول عنه المرض وينجذب اليه الصحة فاما
 لمسه من بعد الاجتهاد وتنقية الموارد المذكور الدائم ان في التوبة وهي رجوع
 الى الله تعالى بالارادة في ان الموت رجوع بغير الارادة قال الله تعالى ارجع الى
 ربك وهو يخرج من الذنوب كلها وكل ما تحبب في الله تبارك وتعالى من
 مراتب الدنيا والاخرة فهو ذنب قالوا يجب على الطالب الخروج من كل مطلوب
 سواء حتى الوجوه كفضل وجودك ذنب لا يعاس به ذنب قال سبط
 العارفين ابو يزيد السبطاني قدس الله سره رايته ربي في المنام فقلت
 كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال وقال شيخ ابو علي الدقاق عبادته
 انت وقال جئتكم من مائة بعدة فقلت ليس بعدد فقلت بقطع الفات
 ومغاساة الاسفار فارق نفسك بخطوه وقد حصل مقصودك انك
 ارضع في الدنيا وهو يخرج عن غمها وسهرها فليس لها وكثرة ما بها عالجها
 كما ان الناس بالموت يخرجون منها وحقيقة الرفع ان تزهدي في الدنيا والاخرة

قال

115 قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وحرامان
 على اهل الدارين التوكل على الله تعالى وهو يخرج عن الكسباب بالكلية ثقة بالله تعالى
 كما هو بالموت وفيه توكل على الله فهو حسبه انما من القناعة وهي خروج عن الشهوات
 النفسانية والتمتعات الجوانية كما هو بالموت الا ما اضطررتم اليه من الحيات
 الانسانية فلا يسرف في اكله ولبسها والمساكن بل يقتصر على الابد
 منه لقوته ولبسه السراويل ملازمة الذكر وهو يخرج عن ذكر ما سوى الله تعالى
 بالنسبة قال الله تعالى واذا ذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله تعالى
 كما هو بالموت فان كلمة لا اله الا الله معجون مركب من النقي والاثبات
 فبالنفي يزول الموارد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقصور الروح وتقوية
 النفس وتبرية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة والاصناف الانسانية والشهوات
 الحيوانية وتعلقات الكونيين وبالاثبات يحصل صحة القلب وسلامته
 عن الزواجر من الاخلاق والشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات
 صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبيرز الله الواحد القهار
 فعلى فقيه اذكر في اذكر كم يبدل الذكرية بالذكورية والذكورية بالذكورية
 فيسبى الذكر في الذكر ويسبى الذكر خلفه للذكر فاذا اطلبت الذكر وجدت
 اذ اذكر واذا اطلبت الذكر وجدت الذكر ابايع التوجه الى الله تعالى
 بكمالية وجوده وهو يخرج عن كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا

غير يبقى له مطلوب ولا مقصود ولا محبوب الا الله تبارك وتعالى ولو عرض عليه
 مقامات الاولين والآخرين لا يفتت ايها ولا يعرض عن الله كما حطت قلوب
 المجتهد قدس سره لافضل صدق على الله تعالى النفس سنة ثم اعرض لخطه فمقامات اكثر
 من ثمانية الساتن البصر وهو خروج عن حفظ النفس بالمجاهدة والملازمة كما بموت
 والنيات على حفظها عن ماله وفاتها وشو بانها ومورسها والاشغاف على الطرقة
 المشي لصفية القلب وتخليه الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بها ما يجهلون
 ولما نوا بآياتهم انفسهم التوسع المراقبة وهي خروج عن حمله وقوته كما بموت
 مراقب المواهب الحق متوخا لنفقات الطواف موصفا عا سواه مستوفيا في كبرهواه
 مستافا في الغاية الكرم قلبه بحسن لديه وطه روحه بان يستحق عليه ومنه
 يستفت اليه حتى ينفع الله باب رحمة الى انفسك لها ويعلق عليه باب عند الله
 لا فلاح له بغير ساطع في رحمة الله تعالى على النفس فتنزل به طرفة آمارية النفس في خطية ما
 لا يزول في ثمانين سنة بالمجاهدة والرياضات العاشرة الرضا وهو خروج عن رضه
 نفسه بالداخل في رضه ربه بالتسليم الاحكام الارضية بلا اعتراض كما بموت واليه اشار
 من قال وكنت الى محبوب امرى كلفه فان شأه جانه وان شأه اطلقا فكل
 من مات بارادة عن هذه الاوصاف الظلمانية بحية الله تعالى بنور عناية كما قال تعالى او من كان
 ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
 اي كان ميتا عن اوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية اجييناه باوصاف الازلية

وجعلنا

وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
 بالنورانية بين الناس وبث الله فيهم فقهه كمن مثله في الظلمات متعلق بقوله او
 من كان ميتا فاحييناه واخرجناه من الظلمات الى النور كمن بقي في ظلمات او
 صافه وليس بخارج اي لا يخرج ان الخارج من الظلمات كالدخول فيها وتبقي عليها
 لا اي ليس بخارج كالدخول فقد يتبين بهذه البراهين البينة والسواطة طرفة
 والدلائل العاطفة ان الخلوة والفرقة طرقة المخلص ووسيلة العارفين وفؤاد
 اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى فلو لم يزل ياروا منها فان قل فماتت قوته عليه السلام
 لا رهبانية في الاسلام قلنا هو اسارة الى الطرقة الذمومة التي يسير اليها قلوبها
 ورهبانية ابتعدوا الى آخر الية فهو موضع في هذا الخط وكيف يتصور المنع عما يدل
 عليه الايات وفعلها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم اجمعين واستحسنه
 اكابر الدين وهو مقتضى الى ما افترضه رب العالمين بل لا يبعد ان يقال انه
 مقدمة الواجب ومقدمة الواجب اولى بالوجوب وادانقت الواجب الخواطر
 المقترنة بهذه اللطائف العشرة المبشرة قالان او ان ان شرع في شرع
 الكتاب ونقط على محذاراته بحجاب وتشتغل بتوضيحها على وجه يدركها جميعا لا
 صحاب والاجاب فتقول حاكيا عن ابن المصنف بلفظه الله في عقابه الى ما
 يستحقه واولاه **م** هذه كلمات ذوقية **و** اي مدركة معانيها بالذوق
 وق الصريح عند التجرد التام والاتصال بعالم القدس والتشبه بالانوار العظيمة

شروع في المتن

في حال ترك الحسوس الظلمانية والاعتناء بالجسمانية وقطع الخواطر الدنيوية والنجاسة والفساد
 الذوقية عند المص عبارة عن معان كسفية ساذجة على الحاشية بعد ارباب السببية والنجاسة
 المسماة عند المص بدراج الكمال قال الامام حجة الاسلام رفع الله درجاته في دار السلام في كتابه
 بكتب المنقذ من الضلال المعاني المحققة المعلومة عند مدركها على وجه التحقيق ان يستندوا اليها
 الى البرهان فالمدراك بهذا الطريق علم وعلاية بين تلك الحالة وذوق والقبول بسماع الامان
 وقال في كتابه المسمى بمشكاة الانوار العلم فوق الامان والذوق فوق العلم والذوق وحده
 والعلم قياس والامان قبول محراب القصد والتجرب عاده المص في كتيبه بانه يسمي
 ما يدركه الحاشية بنور القلب ونصفية الباطن حكمه ذوقية وما يدركه الحاشية بالبرهان
 او بالقصد حكمه بحسية وكل كنه لا يوتي ذوق فهو قهرا والذوق مستغنى في البحث
 فلهذا رجع المص حكمه الاشرافين على حكمه المتبين ان انية مبسطة على البحث
 والاول جامعة بين الامرين ولهذا قال في كتيبه المسمى بحكمة الاشراف وكتابه بنهاية الطائفة
 بلى التائه والبحث وليس للبحث الذي لم يثبت او لم يطلب التائه نصب وكلام
 المص هو ما تنبيه على ان مضمون كتيبه هذه انما هو حكمه ذوقية فقط وان صحتها انما
 حكمه متوغل في التائه لا غير وان المص انما ادرك هذه الاسرار بطريق الكشف
 والرياضة وانما انقلها من صحائف القلوب وماتن الذواق الى بطني هذه الاوراق
 لانه نقلها من كتاب الى كتاب كما هو دأب عامة المصنفين وان هذه الاسرار
 صارت له حالة ذوقية بعد ما كانت له حالة عرفانية علمية واكد الذوق بالسوق

١١٧
 رمزا الى علمه تفتت وتشتت ككلمته واستارة الى الترقى في منازلته واحدا من هذه النوازل
 المص ونجات شوقية ونفسه الذوق والشوق ووجه الفرق بينهما قد
 فتنه في المطلب الثاني في المطالب العشرة فلتا منس وذكر المكنة بعد سبق الكلمة
 تنبيه على التفرقة عن الابتدال وان وجهها مغزاة في نقاب الحسن والحجاب والبرهان
 التفضل تنبيه على الاختصار وترغب للحضار والنظار علما منه بقصودهم في كل
 ارض واعراضهم عن تطلو البس او جعل القلة كناية عن العزة اذ هي ملزمة لها
 عادة واستر بلا كرامة الى حال الظهور والظاهر وانها في الظهور والقبول
 كالحسوس لا يمكن الخارجه ومن انكر فليعلم الج نفسه والاستارة استارة الكمال
 الموثوق والرجاء بكم سيرة الاشياء او هي استارة الى قوة الاسباب او هي
 استارة الى التاخر والكل تحتل النقطية وهذا هو محتمل المعنوية وهو لا يلزم تذكر
 الذوق والمكنة والشوق والتعبير بالكلمة تنبيه على ان تجر المعاني عن لباس الانفاذ
 عبرة لا تيسر الامموية بالحققة القدسية او ارا بالكمالات المعاني او هي
 حاصلة بكنة التهيئة في نفس انسانية والاكون بهذا الاعتبار ككلمات التهيئة
 واليه الاستارة الا التهيئة مقبولة ما نكتت كلمات الله وبهذا الاعتبار سمي الله تعالى
 عليه السلام كلمة الله وكلمة التهيئة وقوله استارة خفية الى ان الذوق عطية التهيئة
 وان من لم يحقق فيه الذوق فلا ذوق وفي لم يحلل الله نور افهامه من نور اوهامه
 باب سمية المدلول باسم الدال اسقط العشق مع انه زيادة في الترقى تنبيه على ان

التاء الف والقصبة يجمع مع الذوق والشوق ولا يجمع مع العشق فضل في قوله
 قلبه من جعل الكلمات ذوقية تحمل امورا الاول كلمات لا تدرك الا بالذوق
 قاله ذوق اذا ذوق السامع الثاني انها صادرة عن مخض الذوق ومدركه به
 الثالث ان هذه الكلمات تنمذ في الذوق في كل من احاط بها خبر او كذا السورة
 محتملة لهذه الاحتمالات المذكورة والبيانات كبر النون جميع كنهه فجمع في جميع
 بقعة والتكئة ما اخذت في كنه في الارض بقضب اثرها وقدرت العادة بانهم
 يعبرون عن كل من في مغرب نفسه ذوقا بالكنه تنبها على ان شي معبرتا عن النفس
 بغيرها وادراكها **كتبت** هذه الكلمات والصفات **بالتامس** بعض اخوان
 التجريد **ب** بعض اخوان بسبب شراكم في التجريد فاضافة الاخوان الى التجريد اضافة
 لادنى اللابسة وتنبية على اعتبار لطف مجازي ولفظ اشار الى ان في جرد التجريد
 فسيبته عن منقطعة وان الفسوس بالفواشي الجمالية والمقصود بالفواسق
 الظلمانية بمقول غرضية الاخوة انه ليس من اهلها ان عمل غير صالح او مقول
 ان قوله اخوان التجريد استغارة بالكنية وتخييلية ووجه الاخوة هو الذوم و
 عدم الانفكاك لان هذا هو الخلية في الاخويس وفائدة هذه الاخبار التنبية
 على ان ما وقع من ضيقهم لا على العلم ولا على الاصل يعني انه يتجرد عن الضيق
 ومقتضى اثره ان ربه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تشعروا العلم
 اهل فظلموهم ولا تضعوه عند غير اهل فظلموه فتدركه كتبت بصفة الجبريل

جملة واقعة في موقع الصفة الكلمات اوليات وان فرق بصفة المتكلم فالعائد الى الموضوع
 محذوف اي هذه كلمات كتبت بها بسبب الالتباس ويجوز ان يكون جملة استنباطا
 كانه قبل ان كانت هذه الامور ذوقية فلم يظهر لها وكسبتها والذوقيات تطوى ولا
 تفتش ولذا قل صدور الاحراق قبل السرار بل هي حواله الى الذوق فاجبت بان السبب
 في الالف هو الالتباس الاصل والتجريد في الغيم والتوضيح المحطة والالتباس والاخوان كل ذلك
 شبيه الاعتذار **ايدهم** الله بنور التوحيد حتى يستر لهم دركها ويكنون افرقها
 والتوحيد في الشرح عبارة عن تجرد بان الله تعالى واحد لا شريك له وزد لشيء له موضوع
 يجمع صفات الكمال اذ لا وابد امتنزه عن سمات النقص والزوال اذ لا وليا **انظر**
 لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس كشيء في الوجود والسمع البصر وقد فصح حيث التوجه
 في المطلب الخامس ويستوصف مراتب الاول النقص الثانية الاستدلال الثالثة الوجود
 الرابعة السمو والقيم الاول سمي بوحدة انقضاء بالقيم الثانية سمي بوحدة استدلال
 والقيم الثالثة سمي بوحدة اعرفا بالقيم الرابع سمي بوحدة استمروا بالوحدة
 المراتب انما يتفصح باستلزامها فالمرتبة الاولى مثالها اعتقاد زيد بان السلطان في القيم
 لانه سمع ذلك من رجل ثقة او رجال ثقات والثانية مثالها اعتقاد زيد بان السلطان قد
 استصحبه دلائل كونه في القيم مثل كونه الوزير والكبير على باب والثالثة مثالها **استقام**
 بذلك انه هو يراه والرابعة مثالها اعتقاد زيد بانك لانه يراه هذه ويراها ولا يرى
 شيئا اخر سواه ونهاية التوحيد انما هو هذه المرتبة وهي التي سماها الشيخ **التوحيد**

وقد قلنا ذلك في المطلب الثاني من المطالب المعتبره فها نحن في المطلب الثالث
 ارباب احمد بن محمد بن علي روح الله وروحه من انزل العارفين ثلثة الاول العشق الثاني
 الفناء الثالث البقاء وليس فوق البقاء شئ فالعشق اول المقامات والعشق آخر
 المقامات وهذه مراتب ذوقية كل من عشتق وجذب نفسه ذاك واما المص فانتم
 عنده على قانونه من عيب عبارة عن الاعتقاد بان الله تعالى واحد في جميع الوجوه والاعيان
 رات ولا يصدر عنه الا الواحد وانه هو المبدئي للمبادئ العالية وانه واحد
 عنه كل ما قد علم ان لا اخر للشمس في دوام شعاعها ثم يزعمون على هذا الاصل
 اصولا اخر فاسدة مثل كونه موجبا بالذات لا قادر رافعا او مثل انه نور محض ووجود
 بحت وكل ذلك امور فاسدة عندنا معاشر اهل السنة وبجماعة ان لكن طريقة السلف
 والعناية الاخذ من بديل النبوة والقراءات التاركين وتيرة البدع وكفران نفوذ
 بالدين السهل والخصري والخذلان اعلموا اخوان ان فائدة التجدد هي مشرقة
العور الى الوطن الاصيل وهو عالم القدس والانصال الى العالم العقلي اي التشبه
 بالمبادئ العالية والانوار القاهرة والتجديد عند المص عبارة عن التشبه بالانوار
 القاهرة وقطع المحسوسات الجسمانية والمانوسات الظلمانية وترك الخواطر الوهمية
 والخيالية واما عند غيره من الشيوخ والصوفية ان كنه سبيل الاستقامة في ترك الدنيا
 بل ترك جميع ما سوى الحق تعالى وترك مظهره وقوى قائلهم العول عند قوم
 تجدوا والقسم الثاني يستعملون في ترك الصور حقيقة اخراج الدنيا عن اليد وترك

119 الدنيا حقيقة اخراج كل شئ من عالمه من القلب وكون كلهم مجمعون على ان
 التفرغ ضروري والوصول الى درجة الكمال بدون التفرغ من قبل المحال واما التجديد فقد
 يكون وقد يكون قال الله تعالى رجال لا تتهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
 الاية وقصد سبيل علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام بربان ناطق بذلك قال بعض العارفين
 رفقنا از وصي بعض مردي به بالتجديد والتفرغ واورده على النقص بقصد سبيل علي السلام
 فاجاب لقد كانت الدنيا في يده لا في قلبه وانتم ان تقدر روح على ذلك ثم طاهر
 قوله سرعة العور الى الوطن الاصيل مشروبان المراد بالعود الى الوطن الاصيل هو
 الموت الضروري غير الاختياري فحق العبارة ان يقول فائدة التجديد هو
 العور الى الوطن الاصيل اذ التجديد ليس سبيل السرعة وليس السرعة فائدة
 مستبينة عليه اذ هو امر ضروري لا يتغير ولا يتبدل سواء حصل التجديد او لم يحصل
 نعم سرهامة العور فائدة جديدة مترتبة على التجديد كما ثبت قوله صلى الله عليه وسلم موتوا
 قبل ان تموتوا اللهم الا ان يرد سبعة العور الى الوطن الاصيل الانصال الى العالم العقلي
 ويكون التناظر بالاول والاعراض بالعالم العقلي عالم المكنوت المقابل لعالم الملك
 فان العالم قسمان عالم الملك وعالم المكنوت وقد يسمى الاول عالم الشرح والثاني
 عالم الغيب وقد يسمى الاول عالم جسمانيا والثاني روحانيا وقد يسمى الاول عالم كسبيا
 والثاني عالم علقيا وقد يسمى الاول سفليا والثاني علويا فاختلاف العبارات
 لاختلاف الاعتبارات فان نظرت الى انفسها فالاول جسماني والثاني روحاني

او الاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح وان لاحظت اضافة احد الصلوات
 فالاول سفي وانما علوي وان لاحظت المحضور والغيب فالاول عالم الشهادة والثاني
 عالم الغيب وان لاحظت التنزه والقدس والقدس فالاول عالم الحسن والثاني
 عالم القدس وبالحكمة ففهم السوء مرقاة الى عالم القدس لما بينهما من الاتصال والثبات
 اذ لو لم يكن كذلك لكان طريق التزقي منه اليه واذ انظر السفر من السفر الى السفر
 وهو كعبة الامال وقبة الاقبال عالم الغيب والشهادة الكلية المتعال وقد يقال سمي عالم الملكوت
 عالم القدس لارتفاعه عن عالم الحسن والخيال وتقدس عن علمها فصاك وقد يقال له
 خطره القدس اذ خطيره عبارة عن بقعة جامعة لجميع ما يجب جمعها في هذه التسمية تنبيه
 على هذه الملاحظة واما عند المعنى فالعالم العقلي عبارة عن عالم الانوار القدسية قال المصنف
 بعض كتبه العوالم ثلثة عالم العقل وعالم النفس وعالم الجرم واما افلاطون الاثني فقد
 سمي الاول عالم الربوبية وقال الامام حجة الاسلام رفع الله درجته في الاسلام في كتاب
 المسمى بكتاب الاربعين في اصول الدين العوالم ثلثة عالم الملكوت وعالم الحسنة
 وعالم الشهادة والثاني عالم التنزه والقدس في كل عالم جزء من قلبه في العالم
 الاول مصدره من العالم الثاني وباقى اجزاءه من العالم الثالث قالوا انوار التي
 هي انوار المعارف تحتها الاثنية تنزل على الانسان في العالم الاول ومجربا في ثلثها
 هو سر القلب الذي هو من هذا العالم والحقبة والخوف والسر والهيبة ونحو ذلك
 ينزل على الانسان في العالم الثاني ومجربا في ثلثها والسر هو من هذا العالم واما البقاء

120 والشمعة والاشوار وارتقاء الغوايب فهي نازلة على الانسان في العالم الثالث ومجربا
 ومجربا هو الجوارح والاجزاء البدنية التي هي من هذا العالم ففهم الجبروت لما كان بين العا
 لمين جعل الصدر بين القلب والجوارح العبدية هي من العالمين م ومعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم حب الوطن من الايمان اشارة الى هذا المعنى قوله ومعنى قوله من
 خبره قوله اشارة الى هذا المعنى فانظر ان لفظ المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم اشارة
 الى هذا المعنى لان معناه على زعمه ذلك لانه اشارة اليه وجواب ان معناه النصح
 ان حبة الوطن دس على الامان واما ان الوطن ما هو وانه عالم الملكوت فهو غير فهم
 منه بطريق الاشارة وما الدليل على ان الوطن هو العالم العقلي قلنا لان وطن
 الدنيا محبة خطية كما ذكره المعنى فكيف يكون دسلا على الامان ففهم العالم العقلي
 اذ لا ثالث مهربا ومهربا وجا اوجبه من الاول وهو ان يكون قوله هذا اشارة
 الى ما فهم من الكلام سبق بقرينة السوق والسبب وهو ان في ارادته سموله
 العود الى الوطن الاصل فيلزم لان كل سفر فله زاد واعداد وزاد هذا السفر التقوى
 كما قال الله تعالى وتزودوا فان خبر ازار التقوى وحقيقة الدعوى التقوى قطع الشك
 عن الاعيان كلها ووجه دلالة الحديث على هذا المعنى ان كل من احب وطنه اراد
 ان يرجع اليه وكل من اراد سفر افلح في سبب سبب وبجهد في تحصيل سبب
 راحة هناك ورواها اليه ويكثر لافحالة من منافاة ومضارة قال الله تعالى
 لو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ومحبة الوطن ملزمة لهذه المعاملة لا محالة فتصور

ومعنى قوله اشارته الى هذا المعنى ان الحديث اشارته الى ان من اراد سيرة العود
فليس تغل بالتجربة فانه زاد حسره وترتب سبابه فمن لم يشتغل لم يرد ولو
اخرى في نفسه بانه يرد ويحب الوطن فهو كاذب وبرهان كذبه قوله جل طوبى ولو اردو
مخرج لاعتد والعتة **م** ومعنى قوله تعالى كلامه المجد يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية قوله ومعنى قوله وجهه الاول ان يكون معطوف على المستند على مطلق
زيد منطلق وعلم اى وعلم كذلك فالعقد ومعنى قوله عليه سلام اشارته ومعنى
قوله تعالى ايضا اشارته الى الخبر عن الثالث فحذف اذ هو بقرينة المقام مفهوما معلوم
الثاني ان يكون خبر المبتدأ محذوف تقديره وهذا مع قوله تعالى فانه اذا قيل
عطفت الجمل على جملة الثالث ان يكون مبتدأ خبر محذوف تقديره ومن قوله
ايضا هذا فهو ايضا في قبيل عطفت الجملة على الجملة **م** والرجوع يقتضى سابقه الحضور ولا
يقال لمن ما راى مصر ارجع الى مصر فمع لسؤل رجا بور عليه كانه قل يا رجل
يعرف ان الالية اشارته الى الوطن الاصل فاجب بان الدليل عليه ذكر الرجوع الى
اذا الرجوع الى الشئ يقتضى سبق الحضور هناك فان من لم يرد مصر وبنداد غيرهما
لا يقال له ارجع الى ذلك وهذا الظاهر يعرفه كل احد فلو قال اذا الرجوع يقتضى سبق
الحضور لكان اول واظهر وقوله لمن ما راى مصر من هذه موصولة وجملة اعنى
قوله ما راى مصر حصة فان قل حق العبارة ان يقول لمن لم يرد مصر بكلمة لم لكان
ما اذ تفرق النحوان ماله صدر الكلام لانه يشبه الاستفهام ولهذا حكوا عليه بانه
مستغنى

121
مستغنى تقدم قوله عليه خلاف لم وما فى غير الصلة ليس له صدر الكلام وهذا يقتضى ان يقال جازى
الذى انه منطلق لان ان له صدر الكلام فلا يقع فى صفة الموصول قلنا القول بان ما فى غير
الصلة ليس له صدر الكلام ظاهر الفاعل بل الصدارة فى جملة الصلة كافية ولهذا اتفقوا
على انه يجب كسر الحفرة فى ان بعد الموصول والصلة لا تكون الا جملة قال الله تعالى واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتيح تسنوا بالعصبة الى القوة فان ما موصولة وجملة المصدره بان
صلته قبلت اس وقوله مصر بالفتح بلا تنوين لانه غير منصرف اذ هو علم للبقعة المشهورة
فهو علم وما انت **م** وايضا ان تفهم من الوطن دمشق وبغداد وغيرهما فانها من
الدنيا وقد قال الشيخ صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة **م** ابطال ما هو
المشهور على سبيل الجمهور ان المراد بالوطن مولد الشخص ومسقط الرأس نحو دمشق وبغداد
وسائر القراى والبلايا بالقبيلة والبريان وهو ان هذه المواضع والاكنة من الدنيا وحب
الدنيا رأس كل خطيئة فكيف يكون خطيئة دليلا على الايمان هذا حال كلامه وهو ضعف جدا
لان الحديث الاول ظاهر وظاهره باطن وظاهره ان حب الوطن اعنى مولد الشخص
ومسقط الرأس ناشى في الامان ومنبعث عنه وباطنه ان حب الوطن الذى هو علم
الملكوت وعالم الارواح دليلا على الامان وتوضيح ذلك ان الله تعالى اسرار بينه وبين
عباده اطلعهم على بعضها بحيث يطلقون على حقايقه ويعتدرون على ان يكشفوا عنها بحيث
يدركها عباده بآثارها الى صفة في قلوبهم ولا يطلقون على حقايقها بيقين ولا يقدرون على
وصفها وكشفها كالصوت الحسن مثلا فان كل من سمع صوتا حسنا يتغير ويحصل فيه

كيفية خصوصية ونزاهة الكيفية الى ان يضطرب السمع وتم ان انه قد يفيض الى الكمال
فان الصوت الحسن مدر كسعد باثرا لا حقيقة وكنهه فالصوت الحسن ستر الله بينه
وبين عباده لا يطلع على كنهه الا من اخبره الله تعالى واطمعه عليه ومن هذا القبيل حب
الوطن فانه يجمع في طينة الانسان لاجد احد الخلق هذا المعنى فحب الوطن اذا
ستر الهوى بذكر كل احد من نفسه وان لم يطلع على حقيقة كنهه على البت والقسط
والذي يسبق اليه العقول من طرق الاحتمال والعدم علم حقيقة الحال انه تجرير الوطن الذي
الذي هو مقام القرب والوصال ولذة القرب كانه في ستر القلب كمن انما في
محجر من اسفل بالفرق وسكن في الغربة ثم اذا سمع حديث الاطن واخبره بان ورد
عليه منه احد بنحو قلب واضطرب ستره بحيث لا يقدر على ضبط نفسه وهو الا
لانه تذكر لذة القرب التي هي كانه في ستر قلبه فحب الوطن اذا تجاوز واللوز
له ظاهر هو قشره وله باطن هو لبه وللباطنة لب هو لب اللب فشره حب
الوطن الذي هو مولد الشخص ومسطح الرأس وللبه حب الوطن الذي هو عالم
الارواح فان الروح انسان غيب في هذا العالم ووطنه هو ذاك العالم وللبه
تذكر القرب ولذة الوصال ونظيره العشق فان العشق منبع السعادات كلها
وله ظاهر هو قشره وباطن هو لبه فشره هو العشق مع مخلوق وللبه هو العشق مع الخالق
والاول عشق جازي والثاني عشق حقيقي وقد اتفق المحققون والعارفين باسمهم
على ان الاول سخس لانه يفيض الى الثاني اذ يجاز قشرة حقيقة وقد اشار بعض العارفين

122 الى هذا المعنى حيث قال عاشق كزمن سر وكران سرات عاقبت ما
رايدان سر رهبر است وقال الآخر هيران تاخر كنه منظوري ندارد چراغ
روشن نوري ندارد واما قوله ان الوطن يجمع مولد الشخص في الدنيا وحسب
الدنيا رأس كل خطبة فجوابة طاهر انما ناسم ان حب الدنيا مطلقا موم
بل حب الدنيا له حيثيات الحسية الاولى ان يجربها الانسان لا يجب الآخرة
ولا يمكن فيها بمجالات الآخرة الا بما له دخل في ذلك في الدنيا وبالحقيقة الدنيا
لاجل حب الله تعالى او حب المبدأ او حب المعاد امر مضمي تب تحسن العقل
والسمع ولا تخار عليه الحسية الثانية ان يجربها من هذه الحسية بل لانها مطلوبة
له بالذات ومع قرة عينه وعز قلبه ومقصده الاقصى ومطلبه الاعلى هو
ويدل اكثر ارباب الدنيا والمحبة هذه الحسية خطبة بل هي رأس كل خطبة
واما المحبة على خطبة الحسية الاولى فهي ناشئة من حال العرفان ومنبعها في خصوص الامور
سأل بعض الامراء عن بعض العلماء فقال لم يتردد العلماء الى ابواب الامراء لاجل الدنيا
ولا يتردد الامراء الى ابواب العلماء لاجل الآخرة فاجاب عنه وقال ان سعي كل احد في
حصول امر يتابع في المعرفة لذلك الامر والمعروف من فقه وفوائده وكلما ازداد الشوق
ازداد السعي والعلماء يعرفون فوائده الدنيا ومنافعها وانها امور لا بد منها في كل
ساعة العيش وسعادة العقب عند عدم المطلوب وشئ مرغوب فلا حرج من تزيده العلماء
يسعون في حصول ما هو وسيلة الى مقاصدهم ويترددون الى ابواب الامراء

ويتركون في حقل المزار ولا يسكنون مع ذلك واما الامراء فليكنوا
 يوفون سعة الاخيرة حتى يعرفوا قاتلهم في حقل مقدساتهم العلم والعمل
 سكنوا وتعاقدوا في التردد الى ابواب ارباب العلم والعمل لاجل الاخيرة فلا حرم
 ففعلوا بشيئ يسير وتركوا الملك المحدث والنعم المقيم الا يرى ان في شيا من حمار
 الكعبة حتى الاستباق بسعي في حقل الدنيا فقد ما يبلغه الى المقصد ولقد اشرت
 الاله الاممية ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الى حمار الطائفتين المذكورة
 فان الله تعالى جعل الاطمئنان بها عبارة عن عدم الحجازة بها الى العقبي فهو دسر
 على انه لو رضي بها حيث انها وسعة الاسعاف العقبي فلا بأس بذلك اذا
 اطمئنان بها وعلى انه لو رضي بها ووقف عند ما ولم يجاوز بها الى العقبي فهو
 خيبة وخسران لان ذلك وقوف واطمئنان واذا عرفت ذلك فاعلم
 ان حب الوطن بمعنى المولد حيث ان الاول انه يحب الدنيا وهو في الدنيا
 واطمئنان قلبه بها الثانية انه يحب لانه اقرب المنازل الى الوطن الاصيل
 الذي هو عالم الارواح ولنضرب لك لذلك مثالا فان من احب وطنه
 ومولده حباً شديداً اذا قصد سفراً وخرج منه وفارقه فادان في منزله
 هو اول منازل في هذا السفر ثم جاوز وقطع المسافة الكثيرة واطمان بالقبلة
 وبالبعد عن الوطن فان احب المنزل الاول فله جهتان الاولى انها قريبة
 الى وطنه المألوف ومولده المحبوب وهو اقرب المنازل اليه الثانية

انها

123 انها مفارقة في وطنه المحبوب فالمنزل الاول اذا المحبوب في الجهة الاولى ومكرهه
 في الجهة الثانية بل هو مبعوث في غفوت وهذا امر ذوقه بذكره كل هذه ذوقه
 مشرب صحيح في عين ابتلاء بالسوء والغبوة وليست سوى اذ لم يكن حب الوطن
 من الامان فاما من قوله عليه السلام لا يصل صف لي مكة اذا قدم اصل خراي
 من مكة عنده ثم اذا اخذ اصل صغيرها ويصف احجارها واستجارها فما معنى
 قوله عليه السلام يا اصل دمع القلوب تقرو بروي ان بل لا كان ينشد
 الا لبيت سوى اصل بيتين ليدنووا جوداً آخره وجلس وصل اردن
 يوماً محبة وصل بدون له شانه وطفيل فسمو رسول الله عليه السلام فقال
 له خيت يا ابن السوداء وكيف لا وفي رواية اخرى حب الوطن من طب
 المولود وكيف لا وحب الاوطان معجون بقطرة الاسلام احب بلاد الدارين
 مني وخسرة لي ان يصوب سحارها على يفتني هو بيتي قبلي واول ارض مس
 جدي ترابها وقال عليه السلام اللهم حبب اليك المدينة كحبت مكة او اكثر من ذلك وقال
 عليه السلام اللهم انك اخرجتني من احب البلاد التي فاسكني في احب البلاد اليك
 وبالجملة فحب رسول الله عليه السلام لوطنه ومولده يبلغ حد التواضع وان كانت تافهة
 احاد اولئك ان مكة ومكة مدينة في الدنيا فان لم تجوز حبها فكيف فعل رسول الله عليه السلام
 ما لا يجوز ان يفعل وان تجوز فان قبيد بالحيثية الرجعة الى الله والمجد والمعاد فهذا
 الاعتبار جار في جميع الاوطان بالنسبة الى جميع افراد الانس وبالجمل فكلهم المقص

ليس كما ينبغي ويمكن توجه كلامه بأنه يجوز ان يكون مراده من قوله واما ان تفهم
 الى قوله رأس كل خطئة من الخطايا لا ينبغي ان يكون ذلك مقصورا على هذه الخطيئة
 فقط غير في زمنه الى حقيقة ان في الوطن الاصلي والعالم العقلي اي واما ان
 تفهم هذه الخطيئة فقط بل افهم هذا المعنى في الدرجة الاولى واجعل هذا الجواز او نقطة
 للمعنى الاول في الدرجة الثانية فانك ان فعلت ذلك فلا بأس ان الوطن بهذا
 المعنى الاعتباري وبهذا المعنى ليس في الدنيا بل في الآخرة فليست من فانه دقيق فقلوه
 واما ان تفهم منصوب بفعل مفرقة بغيره اي اياك اي بعد نفسك من ان تفهم
 هذه المعنى فقلوه ان تفهم حذف حرف الجر لان حذفه من ان وان قباس بيان الى
 نفسك من هذه الفهم فانه خطأ فانما اذا فطنت اي علمت بنظامك منه وخطبك
 فخرج من القوية الظالم اهلها اي فخرج من الدنيا باختيارك قبل ان يخرجك
 منها بغير اختيارك فهو استارة الى الموت الارادي والى قوله عليه السلام موتوا
 قبل ان تموتوا وفي التعبير عن الدنيا بالقوية تحمست بها وتنبيه على سفاهة مكانها وفي
 التوضيح بقوله الظالم اهلها تنبيه على الاجتناب عن الناس وتجنب عن الاختلاط بانبا
 الدنيا واربابها اي من كان من ابناء الدنيا واولادها فلا بد له ان يتلوث بنجاسة الظلم
 فانخلص اذا ان يكون الرجل اهل الآخرة لا اهل الدنيا حتى يكون باقيا على الطهارة الأصلية
 ومصوناً من نجاسة الظلم والاثم وهذه مرتبة الاوسط واما مرتبة المنتهى فهي ان
 تكون اهل الله تعالى ومجتبى الدارين كما اشار رسول الله عليه السلام بقوله الدنيا

124 حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وصحاحا مان على اهل الله فقلوه
 فخرج من القوية الظالم اهلها اي فخرج من الدنيا باختيارك قبل ان يخرجك
 بنجاسة الظلم او كمن اهل الله لا اهل الدنيا ولا اهل الآخرة ففي الكلام على التقدير
 الاول استارة الى مرتبة اصل البداية والتوسط وعلى التقدير الثاني استارة الى
 مرتبة ارباب النهاية وعلى كل تقدير فخرج من القوية استارة الى التوجه الذي هو
 المقصود للاصلي والغرض الاولي من اول الامر واجله سبق الكلام الى الصريح
 وفي كلامه استارة الى ان الاشتغال بما سوى الواحد الحق ظلم وضيم لان حقيقة الظلم
 وضع الشيء في غير موضعه والاشغال بالغير هو غفلة وخدمته كما صرح به في كلامه
 بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا كان مشغولا بغيره كان
 وضع الشيء في غير موضعه فكون ظلمه ومرتفعه الى ان مدار السعادات كلها
 انما هو الاصرار على الظلم فمن كان ظاهرا في الظلم فهو مخوف بالا من وخصوص
 بالاعتداء قال الله الذين امنوا ولم يسبوا امانهم يعلمون انك لهم الامن وهم
 مهتدون واما ما ذهب الى ان من لم يخرج من القوية الظالم اهلها فالظلم من نجاسة
 والله منزلة عن الظلم ومتعال عنه اي وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
 يظلمون ثم في كلامه استارة الى ان الصحة والمعية امره تاديب عظيم في السعادات
 والشفاعة ولهذا الدقة ورواها في الامم لا يوجب الصحة مع اهل السعادات
 قال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والى هذا

بعض العارفين حيث قال ان اثر صحبتت هر چه درس فاست
ورق کجاینی بیدهای نبات و قال آخر بابدان کم نشی صحبت
بد کر چه باکی ترا میدکند آفتاب بدان بلند ی را ذره ابر نیابد
کنه قال العارفون لا تصحب الشر تر فان طبعک سیرق منه الشرارة
من حيث لا تدري ومن القضايا المشهورة المسند من جميع الطوائف الرفق
ثم الطرق والطرق العقلی اخوف من الطرق الحسی والخوف منه اکثر فاحتج
الى الرفق استوفى الكلام مسارة الا ان الالباب غلب في هذه القرية
فالواجب عليه ان يعرف وطنه بفضته فاذا عرف الوطن بفضته فعليه ان يعرف
الرجوع الى وطنه ويخلص نفسه من شدة الغربة وحرارة الفرقه والى هذا اشار
بعض العارفين حيث قال جانا بغیر همسرا جندى بنماند کس بازای
که در غیبت قدر تو بخت داند کس قوله جانا خطاب الى الروح لانسان
هو يقال له بالفارسية جان و الروح مساو غيب في هذه العالم ووطنه عالم ملکوت
كما اشار اليه من قال **مرغ باغ ملکوت نيم از عالم خاک** و دوسه روزی
قفص ساخته اند از بدغم و قال آخر ز دنیا بی اد د خسر و بزرگ لب علمی کوید
و لم يعرف در غیبت تنای وطن دارم وفي كلامه استرة الى ما قاله المحققون والعلماء
من ان اصل الدنيا قسما من اصل الفطنة و اصل القبا و فاصل الفطنة هم الذين ادرکوا
بفضته انما فيهم في هذه القرية غبار و ان لهم وطنا اصليا و مسکن اوليا

و انهم

125 و انهم ان لم يرفعوا اليه انما يرفعون اليه اضطراب افلا جرم سعوا في ترتيب سبب
السرانية و جعلوا لهم هملا و احد افلا زوا فورا عظمتا و نالوا ملكا كبيرا و نعمتها
و اصل القبا و هم الذين يمتنعون و يباكلون كما ناكل الدخام و انما رتقوا لهم
و سؤلهم الذين رتقوا بالحيوة الدنيا و اطمانوا بها و هم عن الاخرة هم غافلون
او تلك كالانعام بل هم اضل و اولئك هم الغافلون **فما فائدة التجرد و فائدة**
اي الحاصل من ترك العلايق الطبيعية و الفواشي الظلمانية ان لم يكن حاله الوصول
الى الوطن الاصلی و المنزل الاولي يمدان العقل و ارباب الفطنة و الكياسة باسمهم
متفقون على ان التجرد طريقة حسنة و وسرة مرضية ثم ان الكل باتفاق الامة اتفروا
طريقة التجرد و اعرضوا عن الدنيا بالكلية و اخذوا الخفة على النقل فلو كانت هذه
الطريقة خالية عن الفائدة لما كان فعلهم هذا عبثا و اتفاق الكل و اجماع العقول على ذلك
قاض بان لا يثبت قسبت ان التجرد له فائدة عظيمة اذ هي طريقة صعبة و الفاعل
لا يتركها امر اصعبا الا لفائدة عظيمة ثم ان هذه الفائدة ليست الا سببا
العود و الاتصال بعالم القدس اذ لا يتصور فائدة اخرى فالواجب اذ اعلی الحال
الاسعى في الوصول الى الاكابر على ضلالتهم و سعيه عبثا و اليه الاشارة بقوله **من**
جود صورته عن العلايق الطبيعية و لم يسع في الوصول كان كمن ركب الدابة
و اءل لعلجه و اصلاخ مزاجه و لم يتناول منه شيئا **تجريد الصورة عبارة**
عن تجريد البدن عن العلاقات الطبيعية بحسبانية و الاتصال الظلمانية بقطعه

طريقة التجرد

سهولة العود

رفونا

المادونات وترك المحسوسات بعض العارفين وارباب الطائفة يستعملون
 هذه الطريقة ولادة ثانية ويقولون من يبيع ملكوت السموات من لم يولد
 مرتين والى هذا استأثر بعض العارفين ازمار طبعيت يكباره
 خوي وآكن كاندرة حقت مردان دوازده زادند ومن استبعد
 الولادة الثانية فليس يعقد في البيضة وخروج الدجاجة وليكن سورة استبعاد
 بخروج البيضة اولاً ثم بخروج الدجاجة عنه ثانياً ثم ليعتبر ان الولادة الثانية هي
 يتصور بدون التبرئة وبدون عقد الهامة وبدون مضى المدة والعال يعرف
 انه لا يتصور بدون هذه الامور فليست يخرج منه اذن حال المريد بنسبة
 الى شي والاراد باخفة نقل التعلقات النفسية وبالنقل كثر ما كان المعنى في
 الفرواق هو نقل القلب وخفته م نعم البسطة التجرد م بخر التجرد على
 انه مضاف اليه والموصوف مقدار الى النفس البسطة التجرد على غلظ قوامهم
 عند جاية الوساخ حسنة الوجدان الى النفس التي بسطت التجرد وبسط التجرد
 كناية عن كتمه والانيان به على وجه الكمال وتعمقه بحيث لا يقادر صفه ولا
 كبره الا تركها م لو شئ بعد م اي بعد كمال تجرده م في البروز م اي الخروج
م عن السنة م اي الغفلة واصل السنة هو الذي يعوض النائم في مقده بالناس
 قال الله تعالى لا تأخذوا سنة ولانوم ثم شاع استعمالها في الغفلة اذ هي موزونة
 لها وترك العشرة اي الحواس العشرة التي خمس منها ظاهرة واثني عشر

والشم

والشم والبصر والذوق والشم خمس منها باطنة وهي الخيال والسمع والفكر
 والحافظة والخمس المشترك وذهب الحكماء ان هذه ثمانية وسبعي نصف الكلام
 في ذلك وتميز ما هو مشترك ان الله تعالى ذكر العشرة بمعنى على القلب المشترك
 الى ترك المثلث والعشرة او اعتبار ما لا يترك الى ترك الاربعة العشرة
 وبالجملة فالمحقق المقصود ان الحواس الظاهرة والباطنة فرع لبا المكنوت
 قال الشيخ قطب الما قطب ابو الجنايب نجم الدين الكبري قدس العلي في بيان
 ان سطر الحواس عشرة طاعت حواس القلب م زودده بدوز بارئت دده
 شود م زان ديد جهان دكرت دده شود م زودده غوث تن جوفانغ
 كزدي م احوال تو سر سبز بند دده شود م وقطع الاربعه م اي الفاصر
 الاربعه الى حق الا والهدوء والنار والتراب ويجوز ان يراد بعشرة الامور
 التي هي معاقدة الذات الجسمانية وهي لال والجاه واللباس والطعام والشراب و
 المسكن والمركب والزوجة والخدم والاولاد فان هذه الامور هي في مرتبة
 مدارج الذات الجسمانية وما سوى ذلك يندرج فيها بنوع آخر ندرج فان اراد
 بالعشرة المثلث العشرة فالمراد بتركها قطع عالم المحسوسات التي ابوابها هذه العشرة
 وان اراد بها العشرة التي هي معاقدة الذات الجسمانية فالمراد بتركها قطعها وقطع
 الالتفات اليها والاكتفاء بما لا يتربها على قدر الضرورة والمراد بقطع الفاصلة بين
 ترك تربيتها لا بعد الحاجة والاستقلال انما بتربية الروح والعقل والتجاوز

عين القلب

في عالم الفناء وهو ممتلئ بالرجوع الى الوطن الذي هو عالم الملكوت والارواح في عالم التراب
 قال بعض الفارسيين انه بخود آتاه ام من كنه بخود بازردم. ان كنه آتاه ورواها بزر
 ببروطينم. مخرج باغ ملكوتهم بنتم از عالم خاک. دوسه روزي قفص ساخته
 اندازوطينم. وقال آخر مشوق توباز ميكشد جانب لامكان مرا. نالغند اسير
 خود عالم خاكدان مرا. ناز صباست نيدام بوي بهار وصل تو. از دوي جهان پدريد
 بوي تو صحران مرا. خوان كرم بهارده هم تو بخوان بخوان مرا. وز سر خوان خوشن
 هم كس مان مرا. والتوجه الى عالم الواحد الاحد قوله والتوجه الفظة انه جوز
 معطوف على البروز الى لوشع بعده في التوجه الى عالم الواحد وقوله وترك العشرة يحتمل
 وجهين الاول ان يقرأ بلفظ التعطف الفعل عطفا على شرح الى لوشع وترك العشرة و
 قطعه الاربعة الثاني ان يقرأ بلفظ المصدر معطوفا على البروز الى لوشع بعده في
 البروز في الفظة وفي ترك العشرة وفي قطعه الاربعة وفي التوجه الى عالم الواحد ولفظ
 المصدر اولى بكون المعطوفات الستة على ستن واحد بعضها اثر بعض بخلاف اذا
 قرئ ترك وقطع على لفظ الفعل فاتح بفتح قوله والتوجه معطوفا على البروز وترك
 معطوفا على شرح بفتح بين المعطوفين فصل بالاجنبي وهو خارج عن قانون
 العربية اللهم الا ان يقال يقرأ قوله والتوجه منصوبا معطوفا على ترك وقطع بتقدير
 ناصب والتقدير واثرت التوجه على لفظ قوله عطفها تبنا وما باردا وبالجدة التوجه
 الى عالم الاحد في موقع التفسير ببروز وترك والقطع الى المقصود بالترك والقطع

التوجه الى عالم القدس الحق على لفظ الفعل عطفا على ان جواب لوق قوله لوشع الو
صول بارفع فاعل الحق الفوز بالنصب مفعول الحق اي لوشع حسب التجريد
 كتمل التجريد في التوجه الى عالم القدس الحق وصوره الى هذا الحق العالم الفوز به كل الفوز
 اي الحق به الفوز الكل الذي ليس وراءه فوز اعلى منه فقوله كل الفوز بالنصب اما
 لانه بدل في الفوز اوله لانه نصب على المصدر بالمصدر كما نه قبل فاعل الفوز اي فوزا
 عظيما وقوله لاخوان التجريد معناه هذا الفوز انما هو لاخوان التجريد فهذا الاسم في
 الظلام البيا على مخط قوله ان هبت لك وفي التحقيق خبر مبتدأ محذوف تحقيق
 هذا الاسم وكيفية جارية قد او عناءه في كتابنا شرح باب الاعراب وفي سائر
 مصنفاتنا من حاول تحقيقها راجع تحقيقها ويجوز ان يقرأ هذه الكلمة السبعة المعنى
 كلمة الحق على لفظ الاسم على انه اسم للذات المقدس اي التوجه الى عالم الواحد الحق
 وجواب لوان محذوف اي لوشع كان هنيئا له او صبح امره او تم امره او كان
 كيت كيت مما لا يخل تحت العبارة وقوله الفوز مرفوع مبتدأ خبره قوله لاخوان
 التجريد وهذه بحجة قرينة على جواب لوفان قل فلفظ قد سرج الكلمة المقدسة وجعله
 صفة للواحد الاحد في الوصول الاعراب وما قبل قوله الفوز قلنا الوصول بفتح القدر
 مرفوع خبر مبتدأ وقوله والتوجه اذا مرفوع على انه مبتدأ اي والتوجه الى عالم الواحد
 هو الوصول اي انما لا نفى بالوصول الا التوجه الى الله تعالى وجه الانقطاع عما سوى الله تعالى
 اي الوصول هو الاستغراق في حب الله بحيث يضيئ من الوجود وقوله الفوز على هذا

انتقد مبتدا خبره قوله لاخوان التجريد وقوله كل الفوز نصب بالفوز على ما
 في النجوة قاعدة الانتصاب بالمصدر **م** اذ تجريد النور التوحيد قد اشرع
 شمع شمس الاهوت على سطوح الامكان **م** قوله اذ تجريدهم تعقل ما لجواب
 لو او لقوله والتوجه الوصول ولقوله الفوز كل الفوز لاخوان التجريد واز هذه
 تقليدية على غلط قوله ومن يفهم اليوم اظلم وقوله تجريدهم مبتدا خبره قوله
 قد اشرق وقوله في نور التوحيد متعلق بالتجريد باعتبار انهم من النجوة
 اذ قد تقرر ان قطع الكواكب توجه الى المكوث فتقوله قد اشرق شمع الاهوت
 على سطوح الامكان اى جعل تجريدهم هذا شمع شمس الاهوت شارقا على
 سطوح الامكان فتقوله تجريدهم كما عرفت مبتدا خبره قوله قد اشرق وقوله
 عائد الى المبتدا او شمع منصوب مفعول اشرق والمفعول ان تجريدهم جعل شمع
 شارقا وقوله نظر فانه قد استعمل اشرق متعديا وليس كذلك بل هو لازم
 بمعنى اضاء قال الله واشرق الارض بنور ربها وفي اشعاعهم طمئة
 تشرق الدنيا ببرها في الصبح وشرق الشمس تشرق شروقها اى طلعت
 واشرق اى اضاءت واشرق وجهها اى اضاءت لانها تشرقنا
 وتضيئ الاشراق مع الانارة اى انار شمع شمس الاهوت تلمت بعد
 اذ جانت المبعضة يا باه فالنوح ان يقال هذه مجدة خبر المبتدا المذكور والاربط
 محذوف والجاء ونحوه وقد روي والتقدير ان تجريدهم قد اشرق شمع شمس

اللاهوت

اللاهوت

اللاهوت بسببه اى اضاء شمع شمس الاهوت بسبب التجريد فاستقام معناه وانما
 اللاهوت فهو في الاصل فعلوت وهو في الاصل ما خور من نأه في الصبح لانه لم يلب
 لهبا تستر ثم قال فاما اللاهوت فان صرح انه في كلام العرب فاستقامه ووزنه
 فعلوت مثل رغبت وحبوت وليس مقبوب كالطغوت فانه مقبوب
 لانه لم يطلع والطغوت الماهن والتسبيط وكل في هور اس ورس في الضلالة
 وهو قد يكون واحدا قال الله تعالى يريدون ان يحيوا كوا الالطغوت وقد عروا
 ان يكفروا به وقد يكون جمعا قال الله تعالى والذين كفروا اوليا وهم الطغوت يخرجون
 نهم في النور الى الظلمات وقال بعض المحققين اللاهوت معناه ستر او ستر
 الحجب بحجب العظمة والكبرياء فعلوت والتا اذ رآه للمبالغة بل هذه الصفة صفة
 المبالغة ونظيره المكوث فان معناه الملك الآلة ابلغ لانه زدت التاكيد
 وكذلك الرغوت بمعنى الرغبة الآلة ابلغ والرغوت في الرحمة على هذا المنوال
 وبالجملة واللاهوت في استلالهم بمراد به الالهية كان سوت بمراد به النسيبة
 وقد استشهد في دعا المنصور بن هلاج انه قال حسن قصده واقلته انتهى افقيت
 ناسوتيتي في لاهوتيتك فحق ناسوتيتي على لاهوتيتك ان نترجم على نسي
 في قس نقد حسب المصدا وكلام المنصور ههنا في قبيل الدلال وبالجملة فكلام المص
 المص ههنا يحتمل معنيين الاول ان يراد باللاهوت الالهية كادع المذكور
 الثاني انه يراد به المستتر بحجب العظمة والكبرياء وهو كناية عن الله او الله كذلك

معنى اللاهوت
اى الالهية

والفكوت

والرغوت

والرحوت

ان سوت

دعا الخلق

وحاصل كلامه ان كل الفوز لاخوان التجرد وادباب الانقطاع ومخلص غرق الغبار
 اذ مخلص غرق الغبار لقاء بالجبار الواحد القهار وتحقق الخلق والبقاء هو
 طبع شمس الجوب على سطوح الامكان واذا طلعت شمس الجوب على الامكان
 تلاشت السمكات وضحيت فماتت اذ لا اله الا الله الواحد القهار وهذه نهاية مراتب
 التوحيد وفي كلام المص ههنا سر الاول ان ذكر العالم في قوله والتوجه للعالم
 الواحد تنبيه على ان السامع على العارف في هذا المقام هو موزون على علامات
 وامارات والآفاق متعالية ان تظهر بشرا وان يطلع عليها بشرا وكيف
 لا وكل عارف استلزامه وسلطنة على معروف وجناب الحق متعال عن ان يحوم
 حوله استلزامه واحد او سلطنة له كما ان الله تعالى في ذلك علو اكبر اوجه التنبيه
 على ذلك ان العالم ما هو في العلم وهو الامارة والعلامة سمي العالم عالما اذ هو
 علم دال على وجوده ووحدانيته تعالى وتقدس الثاني ان ذكر الواحد
 في هذا المقام تنبيه على ما هو بصدده من اثبات نهاية مراتب التوحيد
 اذ الواحدية تقتضي ذاتا يسواه قال الشيخ قطب الاقطاب ابو الخطاب
 قدس الله سره في كتابه المسمى بفوائج الجبال وفروع الجلال الهوتية هويتا
 هويتية وهويتك واذا افنيت هويتك ثبتت هويتية وهذا معنى بقيت
 قوله لا اله الا الله لا اله الا الهوتية وهذا هو سر قوله لا اله الا الله
 لك الا وجهه فظهر اذ اصدق قوله من يعني في سواه لمن الملك اليوم لله

على كل شيء ملك

الواحد

الواحد القهار واذا بقيت هويتية وضحيت هويتك فالوعد نقد في حجتك
 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اذ الواحد في كل وجه لا يقتضي ثانيا آخر موجودا
 اذ هو ينافي الواحدية والقهار لا يترك شيئا الا ويغيبه اذ هو لو وجدانية
 بقدر سلطان الوجود فيسمع العارف اذ ما يسمع بقدر قوته في قال الله تعالى لموسى
 عليه السلام انا كنت لك بقوة عشرة الف رجل ولو زدت ذلك كنت انت
 ان تعقب الواحد بالحد ثناء كدلف الواحدية اذ احدية صفة مختصة بالله تعالى
 بخلاف الواحدية والنوق بين الامر من قد فصلناه في كتاب الشفا في نفس كلام
 الله المنزل في السماء الرابع انه ذكر الحق تبارك وتعالى هو المقصود في البقاء الالهى ولا
 صمى له لا سواه اذ الحق ينسب في النبوت والبقا ^{البقاء} الخامس ان ذكر اللاهوت
 ههنا مره تخفى الى علو هذه المرتبة ورفعتها حيث ظهر عليه ما هو مستوجب
 العظمة وموجب محبة الكبرياء فليست من فانه دقيق احاط دس ان ذكر
 الشمس تنبيه على حال الظهور لكن بالنسبة الى العارف فقط واما بالنسبة الى
 الموقوف فالامر على من ان يتصور اسابع ان ذكر الشفا معني على انه لا طاعة
 للعارف لا كثر في ذلك ان من ان اللاهوت مشوب بالوجوب باعتبار
 النزوم فحينئذ اذ ذكر الامكان في مقابله والا فاللاهوت مقابلة النكسوت
 لا الامكان كانه قبل قد استرق شفا شمس الجوب على سطوح الامكان التاكس
 ان ذكر الامكان في مقابلة اللاهوت دون التاكسوت مع ان المتعارف هو

الالهية والنعمة السبحانية وفق المحرور في هذه الظلمة ووجد أدركه كخزي والسمائل نغزها
 من ذلك من موب الغمر والكبرياء يعني في سر الظلمة وتسمية الهياكل بالاضام تنبيه
 نبية على انها خافية في الغم والنقص واجنبية عن الاصلم الانس كالصم والى هذا المعنى
 بعض العارفين حيث قال **سر** وزعم من مردمان خانه ممكن كما هو ذكن كار
 بيجانه ممكن. كيست بيجانه بن خاكي نو. كز برای اوست غم كاي نو. تان راجه
 وستر من مدعي جوهر خود را نبی فرهی. مشک را هر تن من بر دل بال.
 مشک چه بود نام باك ز جلال. ان منافق مشک بر تن می نهد. روح را در جوهر
 كلخی می نهد. كرمیان مشک تن را جلا شود. وقت مردن كند او بيدار شود.
 وذكر الزوايا تنبيه على انما نه وكفاة ورنادة الهامة بسوء القناعة **م** طوبى لمن فرح
 عن خلال بدنه **س** تا كسد غبت تا كسد والخار اثر الخار الى بشرى لانك اعرف
 عن عبارة بدنه واقل على تربية قلبه وروحه وقوله فرح عن خلال بدنه الى انساع
 وسطا بدنه انساع القلب من القسرة وهذا اشارة الى ما نقل من اهم كلمة الدوقية
 الاشراقية افلاطون الالهى في انه قال ربا خلوت تبغنى كثر عند ارباضات وناظر
 احوال الموجودات المحررة في الماديات وخلعت بدني عنى وصرحت كاني في جرد بلا بدن
 عري في الملابس الطبيعية فاكون داخل في ذاتي لا اتعلق بغيرها ولا انظر في هذا ما فرح
 ارى في ذاتي من الحسن والبهاء والنفيا الحسن والحسن العجبة النونية الانبقة ما ابقي
 متبج حيران تاهيا فاعلم اني جرد في اجزاء العالم الاعلى الروحاني الشرف الكرم ثم ترقيت

صبح افلاطون الالهى

لانه ذلك

من ذلك العالم الى العوالم العالية الالهية وكخرة الربوبية فصرحت كاني موضع في عالمها
 فاكون فوق العوالم العقلية النورية فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشرف
 وارى هناك من البهاء والنور ما لا يقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبوله
 فاد استوقني ذلك الشأن وغلبي ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتمالها عبطت
 من هناك الى عالم الفكرة فحجبت الفكر عنى ذلك النور فبقيت متبج كيف انخرت
 عن ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي متسلية من النور وصرحت مع البدين كبريتها
 ففند ذلك تذكرت قول مطربوس حيث امر بالطلب والبحث عن الجوهر الشريف
 الانسانى والارتقاء الى العالم العقلى كذا ذكر المص في السلوكات بهذه التفصيل وقال في حكمة
 الاشراق حكى افلاطون عن نفسه انه بصرف بعض احواله بحيث يطلع بدنه ويصير حردا عن
 الهوى فيرى في ذاته النور والبهاء ثم يترقى الى النور الالهى المحط بالكل وبالجملة فا
 يخرج عن خلال البدن اشارة الى التخصص على هذه الصفة لان هذه صفة الامانة
 الدوقية ورئيسها ولقد استهدت بتوفيق الله تعالى ما هو قرب من هذا في قرايع
 متبريز في سنة سبع وثمانين وثمانمائة كنت ملازما لمحبى السلطان الاعظم من مرن
 سلطانة انا الله تعالى ببرئانه والبس بفضله عفوته وغفرانه وكنت اذا واحد من اصحاب
 محبة الله تعالى ونهارا وحرما في جميع اموره سراجا وجاهرا فاكشف علي في اثناء هذه
 الحالات روحى كانه قرص شمس يعينه في الضياء والشمس والى اراه معاينة فيحت
 عيني اولم افتح بلا تفاوت بين الحالىين وكنت متى كنت في الليل نوره خففة

الانس في انفسه

تجلي على الروح فاستبهرت وكنت استهده انفتحت عيناى او انطلقت اودت
 لنا هذه الحالة عشرة ايام ولياها وكنت اذ انمت في هذه الحالات ارى كل
 احدنا في البيت الذي كنت نائم فيه وكنت اسمع كلامه في النوم من غير تفاوت
 بين النوم واليقظة وكان يظهر في الايام نور بين يدي يتحرك وكنت اراه وكان
 غيرى لا يرى في المجلس ورايت في الليلة العاشرة كافي بيت واسع غاية السعة
 وفي هذا البيت مصابيح وهذه القوس الذي هو قوس الشمس في سقفه كما تسمى في
 السماء وكان قلبي في هذه الايام في غاية الفرح واللذة والسرور والانبساط بحيث
 التعبير عن هذه اللذة والفرح وكنت اجرب في قلبي في هذه الحالة فاستعملت
 في المشكلات فكل مشكل توجه الى قلبي يظهر حله في اول الترجمة ثم جرت قلبي فاستعملت
 في سورة الفاتحة وتاءملت ساعة في معانيها فظهر علي في كل آية من آياتها
 لاسمها الدقاة والجلدات الكثيرة وان كان الجار صدادا والاشجار
 اقلاما وكان يظهر مني في المحاورات كلمات عجيبة وكنت غريبة حتى كان اصل
 المجلس يتعجبون مني ومن كلامي فلما تمت الايام العشرة غابت عني هذه الحالة
 وقد حصل في قلبي من ذهابها خول لا يمكن وصفه بالعبارات ولا كشفه بالاشارة
 حتى مرضت بهذا السبب مرضا في غاية الشدة حتى كاد قومي يقطعون بموتي
 وكنت كذلك جاز ما بذلك وبقي هذا المرض وامتد اربعين يوما حتى من الله
 علي فشقاني بفضله ولطفه **م** ودخل كعبة الامان **م** اثبت للامان كعبة لان

حقيقة

132 لان حقيقة الكعبة هي التي يتوجه اليها ويكون رجوع الكل اليها وجميع الامان وقبلت ان هذا
 الخروج ويجوز ان يولد بالذخول في كعبة الامان الدخول في ذات الكعبة على ما يشوب
 قول الامام حكيم حيث قال فيكون داخل في نفسي على ما تفقده عنه **م** وظلني **م**
 انا سافرا وتحل قال الله تعالى يوم قطعكم ويوم اقامكم **م** من ظلمات العمى وكرونا **م**
 اي من الظلمات انما تسمى في عبادة الرباكل البرزخية وفي الكلام استارة ووضوح
 الى ان سفر العارفين واسالك من نوع اخر من السفر وانه عبارة عن الانتقال
 من وصف الى وصف فهنا امور ثلثة يخرج عن خلال البديع والدخول في كعبة
 الامان والظن من ظلمات العمى وكرونا قالوا اول يجوز ان يكون استارة الى ترك
 العلايق البدنية بخلاف المضاف الى من خرج من خلال العلايق بدنية والثاني يجوز ان
 يكون استارة الى التفرغ لان كعبة الامان هو التفرغ على ما يدل عليه كلامه **م**
 ولا حقا وان لم يجوز ان يكون استارة الى السفر من الجبل الى العلم فلهذه
 امور ثلثة مرتبة بهذا الترتيب اذ المرتبة الاولى قطع العلايق البدنية بحسب
 الصورة والمرتبة الثانية قطعها بحسب المعنى والمرتبة الثالثة تبدل كل من العلم
 فالمرتبة الاولى تجريد الثانية تفرغ والثالثة انما رويها مترتبة على التجريد
 والتفرغ فنبينا مل فان هذا المعنى اخر مل **م** فعليكم **م** يا اولي الابواب **م** بالباب **م**
 اي عتبة الكبرياء وقوله تعالى فعليكم عليكم معناه انتم موافان عليكم وعليكم من سماء
 الافعال والبارزات بقال عليك زيدا وعليك بزيد قال المحققون ان اسماء

انجود
 والشوق
 والامانة

الافعال كلها في التقدي والندم حكم الافعال التي هي معناه الا ان الباء نزل في مقولها
 كثيرا فيقال عليك به لضعف العقل **م** ملازمة الجنب **م** الاله في تعالى قدس
 في جميع ما يقوله المبطون علوا كبيرا **م** فانه باب ما يسي طاب ولا خاب **م**
م صد **م** من قبل قوله تعالى فلا صدق ولا صلي وكثر المنع كفاف في هذا المعنى والمجدة
 فلهذا الباب مفتوح ابد القس يعمل متقال ذرة خيرا بيرة ومن عمل متقال ذرة شرا
 يبره لا يفرج عن عمله متقال ذرة في الارض والسماء علمه انكم محط بالكل لا يملك
 لانه علم ستاره ولكن لا يملك لانه عزه و انتقام فلا تنظر الى صغر الخطية الصغيرة
 بعين الاستصغار فانها استخفاف والكرم لا يحمله ولا تنظر الى كسنة الصغيرة
 بعين الاستصغار فانها تعظم والكرم لا يفيقه يروى ان ارمم بجان روح الله طلب
 اويس القري رضي فوجهه على لثا الدجبة فتم عليه ثم طلب منه وصية فقال له انك
 الله في جميع الاحوال ولا تنظر في الصغائر الى صغرها وانظر الى عظمتها وانظر الى
 ثم انظر الى عظمتها من تظلم في الفقه **م** سلام على نفس تركت ذكر **م** الكرم عابا
 عن مسكن الطيور ويقال له بالفارسية اشياء وفاته اشارة الى ان الناس
 كالطيور وان سعادته اعمى في طيرانه وشقاوته في عكوفه على ذكره واعلم ان
 الكرم قسما وكرا صلي اوبى هو عالم الارواح واليه اشر من قال **م** مرغ
 باكل باع ملكه ثم نيم از عالم خاك **م** دوسه روزي قفص ساخته اندازيد نم
 وكر عارضتي ثابوتي وهو عالم الشهادة فترك هذا الكرم دلس على سعادته و
 عكوف

لا تنظر الى صغر الخطية وكسنة
 وصية اويس القري رضي

133
 وعكوفه دلس على شقاوته وترك الكرم اول دلس على الشقاوة والاكباب عليه
 والقار الشتر ليد دلس على السعادة وما يقع في كلام الشيخ حيث يقولون
 تارة ان سمة العارف لزوم ذكره فالمراد به الكرم الاول ويقولون اخرى ان
 سمة الجاهل لزوم ذكره فالمراد به الكرم الثاني قلنا تاف **م** وتوجهت الى **م** تباش
 بان تطير في صغر في فضاء عالم القدس ولا تقنع بذكر الالهات والمشتبهات
 البزرخية والظلمات الهيكلية واليه اشر يقول **م** تركت ثقل الاشباح **م**
 اي الهياكل **م** ووقت بخفة الارواح **م** اذ الارواح طيا رخصت فضاءه
 عالم القدس والبدن ثقل عاجز مكنه عالم الالف والانس وانما اعتبر الثقل
 في جانب الاشباح اذ البدن مادي فهو ثقل وخفة في جانب الارواح
 اذ الروح مجرد فهو خفيف وترك العاليف في هذه المجدة تنبيه على انه في معرض
 التفر واليه الجنة البقية اي ترك الكرم حقيقة ترك ثقل الاشباح قطع
 العلاقات الظلمانية والاتصالات الجسمانية والفرج بخفة الارواح حقيقة
 تارك كسرة الخفة بحيث يبر الخفة ويندفع الثقل **م** قطعت مسالك الناسوت
 ووصلت الى منزل اللاهوت **م** قد سبقت تفر الناسوت واللاهوت
 فلا تنس وفي الكلام اشارة خفية الى تفر السكوك والوصول وان السكوك
 عبارة عن ترك المقتضيات البشرية والمشتبهات الانسانية بحيث
 يجعل القلب عابا والحقا فلا الوصول عبارة عن التفرقات الالهية

والنفسيات ارجانية وقد فصلت ذلك في المطالب بسوس المطالب العشرة فلتس وترك
 العطف هنا ايضا تنبيه على ابيها والتفكر وان ترك النقل البرزخي حقيقة قطع
 من تلك الناسوت والفرج بالحقة الروحي حقيقة الوصول الى منزل الاهوت وفي
 الكلام اشار الى ان الطرق وان كانت مكررة لكن المقصد ينبغي ان يكون واحدا
 واليه اشار في عبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجلال بشير
م خلصت في قود العشرة التي فصلنا في السابق في قوله وترك العشرة
 وتيجت اي وقت م لصعبة العشرة م والنتيجة بتقديم الجيم على كمال المعلة الفرج
 والسور يقال تيج الرجل اي صار فرجاسه وراجه تيجته تيجها فيج اي فرجة توجها
 ففرج كذا في الصحاح والمراد بهذه العشرة العقول العشرة وصحتها عبارة عن التسمية
 بها في الجرد والتميز والاعراض في العوايق بحمانية وقطع العوايق الظلمانية
م ارتقت في الخفض الاثنى الذي هو صفة العشرة م فالتص الى الالوه
 الاقدس الذي هو صفة العشرة م فالتص تلك النفس الموصوفة بهذه
 الصفات وترك العطف تنبيه على ان كل صفة في هذه الصفات صفة
 مرغوبة بالاستقلال م مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر م اي فازت بالعجائب والغرائب التي لا يفي بها العبارات
 ولا يحيط بها الاشعار ولا يدركها الايام والخيالات ولا يتصورها
 العقول والقلوب ومخبرات م مطلوب في مقامهم في عالم العنصرية م اي عند

134
 اي عند ملك مقدس ومطارهم م اي في صبرهم في فضاء القيومية م بطرون
 في فضاء القدس وتمتعون بالانوار القدسية والانس فيقود طوبى مبتدا والنظر
 بعده خبره فان كل كيف وقعت النكرة مبتدا فان هذا في السبل الى جانب
 المعنى كانه قيل الى حالة الطيبة المتناهية في الطب وحسن الاول او من اراد تحقيق
 هذه النوع من المبتدا ففعلها بالاجابة الى كذا بتسريح لباب الاعراب وشعر المصالح
 فانه قد فصلت ذلك في الشرحين بحيث لا يترك على ذلك م ربنا
 اجعلنا من شبة بابيه وقطع شبة ابويه م هذا الكلام جميل وجوبا اما على فائدة
 الاشراق وقانون مذهب المصنف من طريق الاحتمال معان الاول ان يرد
 بالاب العقول العشرة بل العقل الاول فان العقول عندهم ابا والسفلى على
 الاطلاق اذ لكل صفة منها عندهم وفي زعمهم فان حكمه عندهم هي التسمية بها م اي
 العلية فالحكم عندهم هو هذه التسمية بهذه الانوار الفاخرة والمراد بالابوين الفا
 صرا لا رتبة او الالوان وكلها جائز ان في ان يرد بالاب والكل
 وامام حكمه الذوقية افلاطون الالهى والتسمية به عبارة عن الاقداسية في
 التجرد والاعراض عن غيرة الهياكل البرزخية والاعاطة بالمعلومات الالهية
 فانه معلوم الحكم والمعلم والذيل هو خير الابرار والمراد بالابوين ما ذكرناه انما ان
 ان يرد بالاب والكل على الاطلاق هو شمس فانه هو الذي ينتهي اليه
 سلسلة الحكماء الى زنا افلاطون وافلاطون بن ميثيب اليه ومختار

بأنسابه وهو من هذا هو الذي في سبع ارباب حكمته يقال له والد الحكمي على الاطلاق
والنسبة به ما ذكرناه انما والمراد بالابوين بحاله واما على قانون طريقة المسيح والوصية
الساكنة مسك الاستقامة والسداد وايضا فله من طريق الاحتمال معان الاول
ان يراد بالاب رسولنا ونبينا سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى
اخوانه من الانبياء والمرسلين وآله والكل وسائر الصالحين فانه والد الامة
على الاطلاق قال صلى الله عليه وسلم كل نبي ابوا امته وكيف لا وضير الابهاء من ملكك
فما ظنك بمن ينتهي اليه العلوم كلها ويخضع له في الدنيا والآخرة في متابعة
طريقه وشريعته على سلام وعلى له وصحبه وعترته والنسبة به عبارة عن الاقتدار
به في جميع الاعمال والافعال ويجري على مقتضى شريعته وعدم خروج عن طريقه فان ابناء
هو منا طبع السعادات قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله فانا
فكل كيف يصح ان يقال له اب وقد نفاه الله تعالى حيث قال ما كان محمد اباه من عالم
وككن رسول الله وخاتم النبيين قلنا الله بذلك رفعه ورجيته والاعلام بان الله جل
ومرتبه وانه لا يجنس احدا ولا يجانس احد والاسند ركن المذكور في صدق
على هذا المعنى والمراد بالاب هو ما يكونه هذا المعنى وبشيء هذه الهوى وعند غايبه
الحيثيات ارتفاعات الاشكال لولا حيثيات لم يطلب الحكمه وكما
بالابوين الوالدان والنسبة بهما مذموم قال الله تعالى واذا قل لهم انتبهوا
ما انزل الله قالوا انفسنا ما وجدنا عليه آباءنا او المراد العناصر الاربعة الا

135 الاحتمال الثاني ان يراد بالاب الروح وبالاوين الروح والغالب ويحقق ذلك
على ما ذكر المحققون من المسيح ان الانسان مركب من روح هو ابوه وفي بدن
هو امه وتركيبها من زوج واحد بالآخر وقد حصل من التزوج ولدان الغلب والنفوس
فالغلب يشبه الاب فهو الروح والنفوس تشبه الام وهو البدن والاب
علوي في عالم العلويات وهو الملائكة ومسيه ابد الى عالم القدس لانه وطنه وهو
وغرب في الدنيا والام سفلي في عالم السفلى اذ هي مركبة من العناصر الاربعة وهي
من الدنيا ووطنها السفلى وميلها ابد الى السفلى اذ هو وكما الاحتمال الثالث
ان يراد بالاب آدم عليه السلام والنسبة به استارة لانه لو ذلت قدمه لكان
بالنوبة والانا به والاستغفار كما فعله هو عليه السلام حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفرنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فانه سعى في الدنيا حتى تاب الله عليه
والمراد بالابوين الوالدان كما مر غير مرة ولا تتركس اي لا تنس الى الذين ظلموا
من ركن الى كذا حال اليه قال الله تعالى ولا تتركسوا الى الذين ظلموا فتمسكم ان رم الى
كيسونته رم اي كونه فان الكون والكينون والكينونة واحد رم في عالم الاركان
رم اي عالم العناصر فان العناصر الاربعة تسمى اركاناً وتجمع بين تركس والاركان
ملح لا يخفى ملاحظته رم ولاننا نس الى مجالس سكان الزمان والمكان رم وسكان
الزمان والمكان اقوام لم يخرجوا من مضيقها وهذا استارة الى مرتبة مخصوصة من مراتب
الاولياء وهي المرتبة التي يرفع في هذه المرتبة حجب الزمان حتى انهم لم يكون

في الحال ما جرى في الماضي وسياقي في المستقبل وكذا برفع في هذه الحرة حجب
 الملك واللبست رفعة على السلايا انما الناس اني اناكم فلا تقبوني بالكرامات وسجود
 فاني اركم من امانى وفتح خلفي وطهي السافة للاوليا وانا هو في هذه الحرة لانه اذا
 رفع حجاب الملك صار لكل واحد او مقصود المعنى مغفلة الكس عن السكون في مضيق
 الامرين وترغبهم في السعي الى وصول الحرة التي فيها يرفع حجبها كسبها كسبها في حجب
 الحثان م الحثان مصدر بمعنى الحثوث كالذوار والحوالان اي كسبها نصير
 محبوس في مضيق عالم الحثوث او هو تنبيه الى الحثان وهو النيل والنهاية والحالة
 قال نجاس في مضيق الحثوث ومضيق الايام واللبالي مذموم والمقصود ترغيب
 العارف الى السعي حتى يصلوا الى مقام القاء والبقاء فانهم اذا وصلوا الى هذه
 الحرة خرجوا من السكون والنجاس في مضيق الحثوث ومن مضيق الايام واللبالي
 وهذا القدر من البقاء في هذا المقام هو الذي بقدر عليه سنة الاقلام والاراد غايته
 مغوص الى تصفية القلب ورياضة النفس فمن اراد ذلك فليعمل عملا صالحا ولا
 بعبادة ربه م واعلم ان حب الوطن من الامان م يرجع الى اول الحديث
 وهو الحديث الاول الذي بدأ به كتابه وساق هذه المقدمات لاجل وكلامه
 والرجوع تنبيه على ان مضمون جميع المواظبات والنصائح والبراهين والدلائل حرف واحد
 هو ان حب الوطن من الامان فمن لا يحب وطنه فلا امان له وعلامة هذه الحرة
 التجرد والتفرد فان اراد في هذا السفر ان يرجع الى الوطن الاصل هو التجرد و

التفرد

والتفرد في حال الشقاء ونزول افان خبر ازار التقوى والتجريد والتفرد هو التقوى والرجوع
 الصادر عن المعنى ايقظ ضرب من الرجوع الى الوطن ونوع من المحبة لان من احب شئ اكثر
 ذكره فليتب من فانه وقوق وتصبر ككلام بكلمة اعلم ما كسبه هذا المعنى م ان كنت في ارجاء
 فلا تنقطع خبر الفعل والقال م لان مقتضى الرحمة ان يعمل الانسان عملا ينفعه وينهيك
 رتبته ودرجته حتى يشهد به جوارحه قربة وعظمة وعلو الهمة ينال الميل الى السفيت
 ويتقضى العروج الى العلويات فان ذلك هو النافع لا غير واللبست رغبتي العار
 حيث قال بركي انك ابد افتررت ككاري كني كاد بجارت م ولا تنقطع
 انقاسك النفس في استغناء الذات م انانية يعني ان الانسان من فؤاد
 وفي هذا العالم وسفره هذا السفر التجارة ورايس ماله عمره وعمره باقاسم حتى اذا
 تقطعت النفس انقطع العمر ورجح سعادته الابد ونال الله تعالى وسرته سقاوة الابد
 وكونه محبوبا عند الله فكل نفس في انقاس عمره كمن في الكسوز وجوه من الجواهر يعاين
 سعادة ابدية باقية ابد الابد من فخره الى الذات سبحانه خسران مبين وظلم
 عظيم ومحب بين الانفس والنفس ملجح حسن وتنبيه على ان الانفس على مدارك
 حيوانية ورايس الارضاني معتقة بالانصاف بالعلمة وفي الكلام سر رة الان في
 الانفس في غير مرضاة الله تعالى فليعلم لها والتفصيل ظلم لانه وضع الشئ في غير موضعه فليفتق
 لانقاسه ظلم وقال المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين ان كل نفس عليك حق وان لك
 من كل نفس حق فحق عليك هو حضور مع الله تعالى ونفك منه نجوه والعر فان اخذت

مربوط

حفظك منه ولم تقط حقه عليك فقد ظلمت والدلائل الظاهرية قال الجني
 وسيسر لو فأت منك نفس واحدا امك فقاؤه الف سنة لا تك ان صرت
 النفس الحاي الى قضاء ما فات فانفس الحاي ضايغ وان صرته الى وقتة فانفس الحاي
 ضايغ وعلى كل تقدير فقضاء ما فات غير ممكن فوجه نعمته الانعاس امر ظاهر على ما بينا وما وجه
 حسنة الذات بحسبانية فامور الاول انها سرعة الزوال الثاني ان لها مصفحات في
 الحال والى ان اذ ما في لذة من الذات الغانية الا وهما مصفحات ومكدرات حال ومالا
 الثالث ان الامور باقية في العذاب والنعيم والخلل في الذات المحرمة
 وان كانت الهبة مباحة فالامور باقية لا محالة وهذا ظاهر يعرف كل احد اذ اربع اشراكها
 خسية دينية اذ ما في لذة من الذات بحسبانية الا وهما شرعية خسية في اليهود والنصارى
 واجتهال والاشراك والجلوف والعبد والارذل واليهام بل هي في الشر كما هو في كل
 واكثر واذا في خلاف الذات الباقية فان شر كائنها الانبياء والعلماء والاولياء وغير
 وهذا قال بعض العارفين تركت الدنيا سرعة فاني وقتها وكثرة غناها
 وحسن شر كائنها قال علي رضي الله عنه في منبر الكوفة في خطبة ايتها الناس ان الدنيا موطأ
 لا عدد له ولا حساب له وان اخرته لا تعطي الا ما حجاب فكونوا اشركا الاحباب
 ولا تكونوا اشركا الاعداء فانه من تشبه بعبودهم فهو منهم وقال بعض العارفين لبعض من
 كن عدم النظير في الزمان ولا تمس اكثر النظير فان عدم النظير غير اكثر النظير فليس فكيف
 يتصور ذلك فقال المالك كل ما شحونه بطالب الدنيا والمدينين في اخرته ولا

يوجد

137 ولا يوجد في ملكة عظيمة واحد يكون ظهره على الدنيا ووجهه الى الله والآخره فان قبلت
 على الله وترك الدنيا ظهرها كانت عدم النظير في الاعمار والممالك اذ لا تاتي لك
 اذ اوان اقبلت على الدنيا طاب بها جهاها وما بها كانت كثير النظير بل كنت دون
 الاكثر اذ ما في ملكة من تلك الدنيا ان وقتها كثر من بل اكثر من فوقك في المال وحي
 وله فرض انك في غاية المال والجاه والاعتبار لدى السلطان فهناك عبيد وانترك
 واجتلاف وجهك في فوقك في هذه المعنى بمراتب كثيرة حتى انك مع ملك وفخار وملك
 الموصوم في ذلك ستره وفي البواب هو لا وترد جميع حول البيت ومع ذلك
 كله فربما لا يتفقون اليك في بعض الاجاب بل حقروك في الجلوس والكلام والنظر تحت
 لا يوازيه جهاد الدنيا كلها ومال الدنيا كلها فمن فوق لنا ومن في هذه المعاني لا يفت
 الى الدنيا ويجعل التراب على رؤسها ويتركها لا يعلوها ومن العجائب انك تدي العلم
 والفضل وتدعي العقل والفضيلة ثم انك مع ذلك تطلب الجاه ممن لا يملك شيئا
 لا الجاه ولا المال ولا الاعتبار لا يقدرون على رفع الذباب لا يركب حكمة على الله تعالى
 لا يستقدرونه منه ضعف الطالب والمطلوب **س** ان حضرتي كثر من كثر
 بادشاه **ا** ازبند كشتن ان همه اقبال وجاه بافت **ا** جاه از كسي خواه كتاب
 مرصفت **ا** باقوت تازده از جبر داده خواه بافت **م** الى متى **م** الى الى اي
 وقت **م** تنفس **م** ايتها الناس اي تنفك **م** في الركن ويقتل انوار
 استغفر الشمس **م** الركن التراب وجاه يجمع الراجح ايضا وكل المعاني

مستقيم هربنا فان الانفاس في التراب عبارة عن كمال الميل الى السفلى التي هي عالم
 التراب والانفاس في الرياح استارة الى صرف العرف في امور لا يبعد عنها العالم
 من الزوال وسرعة الفكاك لرياح والعاقلة لا يرضى بذلك وعلى كل تقدير فمزايل النظم
 والانفاس في النظم تقفست الانوار وحرمان عظم من الانوار **م** قد افاضت الانوار
 الى العالم **م** على القبول **م** مبنية على مذهب الاشراق لا على نور عال قاهر لنور
 الى ان يتناهي الى عالم العناصر فقولنا لا اندر يحتمل وجوب الاول ان يجعل مفعول على انه فاعل
 على النمط الذي بيناه انما الثاني ان يجعل الانوار مفعولاً وفاعل افاضت ضمير مستتر الى الشمس
 الى افاضت الشمس انوارها واكمل في هذا التقدير ايضا استارة الى مذهب الاشراق
 وهو انه موجب بالذات لفاعل بالاختيار فالحاصل في كل المسمى بهما كل الانوار ويجوز
 افادة ما ينبغي للعوض من فضل فوض بينا له فهو فقر والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته
 وكما له الى غيره والغني المطلق هو نور الانوار والافاضة له في ضعفه لذاته ذات فبافاضة
 لدرجة وهو الملك المطلق لان الملك المطلق هو الذي له ذات كل شئ وليس ذاته شئ
 وهو موجب لا سواء وما علمت ان اشياء في الشمس الشمس اشياء وان دام
 بدوامها فلا تنجب من كون الحق قائماً بالفسط وماذا يقر الشمس بدوام اشياءها
 وابتداء ذرة في نورها وافاضة الانوار على القبول استارة الى مذهب الاشراق من
 وجه اخر وهو ان القابلية في حركات الافلاك والاعطاء يجب القابلية ببدل الواجب
 الاول قال المصنف في جعل النور وحركات الافلاك اسباباً للمحارث التي في عالمنا

ولولا حركات

ولولا حركات الافلاك ما صبح حدوث حادث والافلاك حية مدركة ولا حادثة الى
 تقدر وتموت وتولد ولا سكون لها ولا حركتها ولا مقاومتها ولا غلبتها ليست
 حركاتها بل فعل اول قدره عند ما بل لكل مسوق في العالم الاعلى وهو نور قاهر وهو
 ومعه بنوره وواسطته بينه وبين الحق في لذته حيث هو حلاله وبنال بركانه وانواره
 فينبعث من كل اشراق حركته ويسعد لكل حركته لا شراق فدام تجدد الاشراقات بتجدد
 حركات ودوام تجدد حركات بتجدد الاشراقات ودوام تسلسلها حدوث حركات
 في العالم السفلي فلولل اشراقاتها وحركاتها لم يحصل من حوار الله الا قدر سيرته وانقطع
 فيظه ان لا تغير في ذات الاول لموجب التغير والحدوث فاستمر وجود الاول
 حدوث الحادثات بتجدد دائم لم يتغير في الهبة بل مزموم حركاتها تنفع ان فلان يوس
 حركات الافلاك توجب الاشياء وتكثرها يحصل الاستعدادات ويعطي الاول كل شئ
 ما ينبغي باستعداده وازالم بتغيره في شئ في تجدد استعداد قاله النبي الواحد كجوزان
 يتجدد دائره وتختلف بتجدد حال القبول وتختلف في حاله لا اختلاف في حاله هذه الكلام وهو صريح
 فها ذكرنا في ان الاعطاء يجب القابلية واختلاف القبول في حركات الافلاك والافلاك
 بهذا التقدير هو الوجه الثاني وهو نصب الانوار وجعل ضمير الشئ فاعل افاضت هذا الكلام
 مبنية على ذوق الاشراقين واما توجب الكلام على قاعدة مشيخ الطرقات الكبار
 مسلك الاستقامة فهو ان الانوار الالهية عامة ولا قصور فيها انما القصور في الظواهر
م نقفان خطا ليست وكره على الدوام **م** افيض سعادته في حركتها را بهر است

م فاصبحت الشمس **م** اوجهها كل **م** اى الابدان ووجه الابدان ذواتها
او المراد بالابدان قلوبها التى يتوجه اليها وحي كعبه الازل سيجى لشره وتفصل
م وكون الاكبر كجهد ولايت الهدنورة غير قارح في افاضتها **م** قوله كونه الاكبر
خبره قوله غير قارح اى غير مغير ومجدة اى قوله كونه في موضع خبر لكون الاكبر
جاءد غير ماض لشمس لا يغير في افاضتها والاكبر الذى يولد على يديه
بالكبر كنه كذا فى الصحاح وقوله نوره اى نور الشمس وحق العبارة ان يقول
نورا الا انه فعل كذا على لسان المتقابين على الاخر على مخط قوله وان جازى السمع فاجابها
م ومن شئ الغيرة العين **م** اى الغيرة الحية بخيار وعين الشئ خبارة فقوله العين
بالجر لانه صفة للغير وقد وقع في النسخ العبق مكان العين والظان انه سهو في قلم النسخ
اذ العبق معناه المنرق يقال عبق به الطيب اذ الرق به لا يقع له معناها اللهم الا ان
يجعل المروق مجازا عن الجودة وخيار ولا يخفى صفة **م** ان ينعوج **م** اى يعطى راحة
طبيبة فقوله ومن شئ ان الغيرة خبر وقوله ان ينعوج مبتدأ اى النعوج من شئ ان
الغيرة بخيار ومن شئ **م** فيعطر مجلس الانسان **م** اى يجعله معطرة **م** وما راقط
م القدس **م** المراقبة جمع المرقدة والمرقدة موضع الرقاد اى النوم والطلاق المرقدة على
على القبر مبعي على تشبه الموت بالنوم لانه اخوه تغاؤل وتغافل الصاحب والمراحم
هو الموقف على وجهه المخلص والمرقدة بالذكرا ظاهرا والعامه جارية بوضع الغيرة
ههنا **م** وحرمان المكرم **م** اى النذر اصابه الزكام **م** عن راحة **م** متعلق بالحرمان

139 **م** المنزلة ههنا **م** بدت **م** متعلق بالحرمان اى بسبب **م**
حصلت **م** هذه بجدة صفة **م** بدت **م** من شئ **م** دماغه لا يقدر في طيبة **م** فقوله
وحرمان المكرم مبتدأ وخبره قوله لا يقدر في طيبة ففى الكلام تشبيه كسب الغيرة
يقع ان حرمان الاكبر غير نور الشمس لا يقدر في كمالها ان حرمان المكرم عن راحة الغيرة
لا يقدر في كماله بل نحو دهرها عيب راجع الى عيب الملق واليه يات بعض العا
رفق حيث قال **م** ما ربح خورشيد مراح خورشيد **م** دوشتم رؤس
ونامر دست **م** ذم خورشيد جهان ذم خورشيد **م** دوشتم كور وفتان جو
بدست **م** وكنت تشبه الشمس بالغيرة كنه سيمى بيانها في بحث السور الفخر
وفي **م** لو انقشع **م** اى انكشف في الصحاح قشفت ارجح السحاب كشفته
فانقشع وتفتح **م** غيم غوم الملوكات **م** اى الغيوم اناسية في حجة الاشياء هي
في التحقيق الملوكات وصاحبها محبوبات ولا يعرف الفرق بين قوة العين
وبين سخنة العين **م** وارفع سحاب سموم المتلفات **م** وصلى الميل الى الدنيا
والانفاس في بحر حجة الظلمات وتجمع بين الغيم والغيوم وبين السحاب والسموم
ملح حسن لا يخفى ملاحظه **م** رايت **م** جواب لو في قوله لو انقشع **م** مالا رايت **م**
قبل ذلك اى رايت من الغائب والعجائب مالا يحيط بوصفها العبارات
ولا يحوم حولها الاشياء على غلط قوله فافهم من اليم غشيم وحق العبارة ان يقول
رايت مالا رايت ببرك لانه هو بارية المراد اوفى ولان دخول لافى المسمى

مشروط بالذكاء نحو هذا صدق ولا يصح أن يباله ما في غير ذلك في حيزه الخفا
تعالى علم بحقائق الاشياء أسس ثلث عشرة درجة ولصعود الى
سطح سما العنسيات لتصل بالروحانيات الى العقليات ادعى
 اولاً انه سعادة الانسان في سبعة العوالم والوطن الاصل والارتقاء بالعالم
 العقلي وان طريقة التجرد الذي حاصله التخليه الى الترك على التفضل الذي سمعته
 مرات كثيرة فحاول الآن ان يبين ان خبر التخليه غير كافية في ذلك بل لابد من
 التخليه ايضا نعم التخليه اصل مقدم في الاعتبار لانه لولاه لانفتحت التخليه كاول
 علاج واجب بيمار احتماست في اصل كلامه انه الموصل الى المقصود مركب من
 مجموع الترك والفعل والاول بمنزلة الاحتماء والثاني بمنزلة مشرب الدواء
 فاذا اجتمع الامر ان تيسر الوصول فالجميع اذا سلم للصعود الى سطح سما
 عالم القدس وبه يخص عن مصق عالم الاركان واسم ما يتوصل به في الصور
 من السفل الى العلو وهو مشهور يعرفه كل احد الذي هو الآلة في الخفا في عالم
 الاركان والانس ويتيسر الصعود الى عالم الروح والعقل والقدس ستة
 عشر درجة منها متروكة وست منها فاعول فالمتروكة هي مرات المص
 فمما سبق اجمال بقوله تخلصت في قلوب العشرة وستة اليها تفصل في ضمن الرموز
 والاشارات حيث قال يصل الى قلعه حصينة ذات عشرة ابواب الى اخر الكتاب
 واما الفعول فهي الست التي اشار اليها بعيد ما نحن فيه بقوله فوق ثم شوق
 هذه الورد

التخليه
 التخليه

ثم شوق

ثم شوق ثم وصل ثم فناء ثم بقاء فان هذه الست من قبل التخليه والعدد اربع
 من قبل التخليه فلما كانت هذه الامور وسيله للتخلص من عالم الظلمات وسبباً
 للوصول الى عالم النور كانت هذه الامور رسل لا محالة اذ لم تستحق حقيقة ما
 يتوصل به في الانتقال من حضرة السفل الى اوج العلو وكان المجموع متدا على امور
 هو ستة عشر شيئاً سمي لمص كل واحد منها درجة والمراد منها سبب التسلّم
 كتحفة والاتقان به بحيث يصير نقاله وحالاته احواله فاذا بلغ اركب هذه الدرجة
 تيسر الصعود الى سطح سما القدس والتصل بالروحانيات ووصل
 الى العقليات فنقله الى العقليات متعلق بقوله يصل باعتبار يخص معنى
 الوصول والانتها فان قل قد تقرر ان العالم العقلي والعالم الروحاني واحد وغير
 في التعبير تنبيه على اختلاف الحيشية وكلامه مشوب بتفاهيرها وان الاتصال بالروحانيات
 سبب للوصول الى العقليات فما وجهه قل ههنا وجهه الاول ان حال هذه
 كدة اي لتصل بالروحانيات حال كونك واصلا الى العقليات وقد استمرنا اليه بال
 لتفهم وفي كلامه تنبيه تنبيه على الاتحاد الذي ان الى بمعنى مع اى الاتصال بالروحانيات
 نيات مع العقليات بمعنى ان الاتصال بها اتصال بهذه الست التي الى بمعنى في كرام
 بالعقليات هي هذه اسم المركبة في النقي والاثبات لان هذه امور عقلية سبب
 للاتصال بالروحانيات فليست اهل ثم اعبر الى كعبه الازل كعبه الازل هو الذي يتوجه
 اليه القلوب والارواح كلها وهو الذي لا اله غيره واليه المآل له بقوله وقيل

نيات

وجرت وجهي الذي قطع السموات والارض خيفة **اي** ما من البطل العاقبي
 الى الحق الباقي وذكر الكعبة اشارة الى ان الحجرة المقدسة تعالى وتقدس قبة للعبادة
 والارواح كما ان الكعبة الدنيا هي قبة الابدان والكسبا **سبح** رقي الزجاج
 ورفقت الحجرة فتبها وت كل الامر فلما نهض ولا قدح وكانها قد خرج ولا
 فخر **والفرض** في اسرار البيت المذكور هو الاشارة الى مقام القنابل رمز الى مقام
 البقاء ولكن هذا المقام مقام زلت فيه اقدام ورسخت فيه اقوام فامت طائفة
 في اس الكس وكفرت طائفة قال يكون مسك السداد لهم ههنا كلام لونا ركون
 لهذا المسك الى مسك آخر لهم ههنا كلام والمراد بان كل طائفة استمر وا
 نبوا العقيدة ومختلف في الدس كد على محلول والوصف والوصف والاختار
 وسائر وجه الفاد مستندهم البيت المذكور ودعواهم ان حجة قد حلت
 الزجاج حتى صار احد هي عين الاخر وصار الكل واحدا معقودهم بذلك هو دعوى
 الوجود ومحلول الاختار والقول بالوجود والمحلول والاختار باطل باطل باطل وبالجملة
 فظاهر البيت المذكور على مقتضى عقيدتهم منطبق وهذا ظاهر واما تطبيق البيت
 على العقيدة الصغرى التي هي عقيدة الشيخ اب الكس مسك السداد ووجه
 الاستقامة فهو ان هذه العبارة وتوابعها من العبارات المشعرة بمثل هذا المعنى
 من قبل التوسعات التي تورث الكلام ملاحمة وترد في جانب المعنى
 مباعدة بالغة والمراد الاستغراق في بحر السمع وادبائه من قال انما هو

من الهوى

الاستغراق

تكملة في الحجة

من الهوى ومن الهوى انا اي انما استوفى في حجة حتى اخذت كلتي ونظر ذلك
 المرأة فمن نظر الى مرآت قد انقش ههنا صور متلوثة ببول مخصوص رجا بطن
 في باري الراي ان هذه الصورة صورة المرأة وان هذا اللون لون المرأة ومن ثا
 من واطلع على حقيقة الامر يتبين انه ليس الامر كذلك اذ المرأة في ذاتها لا لون لها
 ولكن من ثا قبول صور الالوان فالنظر القاهر والنظر العلى هو يقضي بالمرأة
 هي الصورة وان اللون لونها ولكن النظر العاقل يقضي ببطلان ذلك يعرف
 انه مباعدة بالغة والمحققون ايضا يعرفون ان كمال الاتصال بالآحاد فيقولون هي
 تلك وتلك هي ويريدون بذلك انها كانت هي مباعدة في المعنى كما قال في كتابها فقولوا
 قدح وكانها قدح ولا خمر ونظرا كان قاضي بذلك وعلى هذا المنوال قول من قال الكو
 سن ملالات بدم ام شموس تهتك تهلت بتمام ارض صفائى و
 جام درهم آمنت ذلك جام ودمام هو جامت نمت كوي بي باءات
 نمت كوي جام ونظائر هذه التوسعات في جميع الالسن والصفات كثيرة
 ثا بعة الاتري ان من كان صاحب اختيار في عبادة او قرية او عتبة امر يتجلى غفائي
 الخ وهو يقال في اللغة الفارسية هو است فانهم لا يريدون بهذه الكلمة ان دا
 صارت عين ذوات الكل فانه باطل وبطلانه ظاهر ومراد القائل ايضا باين بل يريدون
 بذلك ان الامور كلها راجعة اليه جارية على مقتضى ارادته صادرة على رايه
 وانه ليس بغير اختيار رولا الى نفيه وابتناء الصفات وعلى هذا المنوال قول من قال

البيت المذكور في قبل المباعدة

كهذا است هر چه هست بين جان جانان و دهر و دل و من فاذا كانت
 مثل هذه العبارة لا يثبت بمثل هذا لانت و لا تكسر بها في حقها فالجواب في حق الحب
 الذي اخذ حبه مجبو به كنه حتى صارت بين يديه كالميت بين يدي الفاسد و كالمعلم
 في يد الطالب و كالمكره في يد الصوبان حتى صار سمعه و بصره و بطشه
 بطشه و قوته قوته على انطق به الحديث المشهور المذكور في سبق بالطريق الاول و الثاني
 اذا وصل الى هذه القرينة يقول انا من الهوى و من الهوى انا و الكلمة بالسلطنة البانية
 و الكلمة المنصورية كانت واقعة في هذا المقام على ما سيجي تفصيل الكلام فيها انت
 قال الامام حجة الاسلام رفعه درجة في الاسلام القول بالحق باطل و بطلان
 ظاهر لان في نقص زيد او حده و نقص عمر او حده ثم يقول ان زيدا صار عمرا و اخذ
 به هذا الكلام لا معنى له اذا لا فممكنة معناه عقل اربعة الاول ان يكون كلاما موجودا
 الثاني ان يكون تاما معدومين الثالث ان يكون زيدا موجودا و عمر معدوما اربع
 فلهذه اقسام اربعة لا فاسد بها و اصل باطل و بطلان واضح اما الاول فلان عين
 كل منهما موجود فكيف يصير شيئا واحدا غاية الامر ان يتحد مكانهما و اتحاد المكان
 لا يوجب اتحاد الذات فان العلم و القدرة و الارادة فتمت ذات واحدة و لا يترك
 امر واحد او اما الثاني فلانها اذا كانتا معدومين لا يتحد بين والآخر شيئا اخر و لا فاسد
 شيئا اخر ففعل الحاد شيئا ثالثا و اما الثالث و الرابع فبطلانها اظهر اذ لا يتصور
 اتحاد موجود بمعدوم فالقول بالحق اذا باطل بين الاشياء فكيف يتصور اتحاد

بطلان القول بالحق

الاقم الممكنة

في حق

في حق من تنزه ذيل كبريائه عن سمة الامكان ثم ظاهرا عبارات الفحول و كمل
 مشددة بذلك حيث يقولون هو هو و انا هو و هو انا الى غير ذلك لكن الالوية القطعية
 قارة على انها مبنية على التوسع و ان المراد باللباقة يعني كانه هو كالميت بين المرادة و الصور
 الطاهرة فيها فان القلب مثل المرادة فانه بذاته خال عن الصور و الهيات و انما
 سانه قبول الصور و تخالف فالتقريب في نفسه كانه هي لانها متحدة حقيقة
 فانه مع فان ظهور الصورة في الماء لا يوجب ضرورة الصورة ماء و لا ضرورة
 الماء صورة فان العقل حاكم بان المظهر شيء و المظهر شيء آخر و اما وقوع الاعتماد على
 ذرة القطعية خذوا لفظ كان تارة فقالوا هذا هو اعتمادا على القرينة العقلية
 كقول من قال انا من الهوى و من الهوى انا و كقول من قال مني جيب حبة
 و سطحت لوبت متبا على عيني من مار و عد رجلي و رجلي روضه
 ان يث شئت و ان شئت ب او ذكر و اما لفظ كان فصرحا بالنقص
 و قطعيا لو لم يخلف المراد فقالوا فلانها خمر و لا قدح و كانها قدح و لا خمر و قالوا
 صه جاست نت كوي بي يا مدامت نت كوي جام على ان اطلقا
 مثل هذه العبارات انا هو في حال السكر و غلبة الحار و كلام العشق في حال السكر
 يطوى و لا يبرى و في هذا زال سكرهم و رزوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله
 في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل كان نسبة الاتحاد و سببه كروية القلب
 و لا بعد ان يغايي الارض من امر واه فبطلانها و لم ير المرادة قط فبطلان الصورة

اتوسع في الكلام

القلب مثل المرادة

خلف لفظ كان

فان

والمراد واحد ثم اذ صار ذلك مألوفاً عنده ورسخ فيه قد استغفر وتاب من
 هذه الطرق واما القول بالكلية فهو باطل لا يجوز التصور الا بالشيء بوجهه والعرف والقد
 متعال عن ذلك **م** وايضا **م** بصيغة الامر معطوف على قوله استغفر وتاب كما ان العلم
 علم يقيناً ان من حل **م** الكلام اي افقته وعلم المراد منه **م** بارز قطع الكثرة
 يقع انا قد استرنا اي مقصودنا في اسرار البيت المذكور اعني قوله رقي الزجاج وقت
 الحزب بطريق الرمز ثم تشير الى مقاصد القوم بالرمز حيث نقول ذوق ثم شوق
 الى قوله ثم بقاء فان هذه كلها رموز واستار اختارها اهل الكشف والباب
 الطريقة فمن فهم المقصود بهذه الرموز فقد وصل الى المراد وفار بالكنوز وقد بينا في الطلب
 اسابع من المطالب البشرية سبب اختيارهم طريق الرمز والاشارة على الصريح
 والعبارة وفصلنا كلامه هناك تفصيلاً لا مزيد عليه فقلنس فقولنا حل بالرمز
 منه وجهان الاول ان مقصود حل مخدوف هو الكلام في قدرنا وقدره بالرمز يتعلق
 بالمقصود المخدوف حال من اي من حل الكلام حال كونه مستتباً بالرمز مثلاً عليه الثاني
 ان المقصود المذكور هو قول بالرمز والبيان زائد مثل علمه وعلمه اي من حل الرمز قطع كنهه
 وهذا الوجه اظهر وقرب الى الفهم وانسب وحجب المعنى يعرف بالتأمل فيما يرد
م ذوق ثم شوق ثم وصل ثم بقاء **م** ذكر المقصود من احوال الكلي استغفر
 المذكور ان لم يفتح بالرمز بل بالكلية واما هذه الاحوال حال اخرى حيث قال
م وليس وراءها ان قرينة **م** والمراد انه ليس بعد هذه الاحوال حالة اخرى اذ

ثم شوق

البقاء

اذا بقا مقام اعلى لا يتصور بعده مقام خرفوق وليس كذلك احوال الكلي
 منحصرة في هذه الست وليس غيراً مقاماً اخر وحال اخرى فان هذا الحق فاسد
 اذ كيف يستقيم كحرفه كروا احوال الكلي كثيرة حتى ان السابغ قدس سره اعم
 يصحون بان الاحوال مائة ولا نهاية لآخرها واولها النقطة واخرها التوحيد وقال
 ابو بكر الكاشاني قدس سره بين الحق والعبد الف مقام وقال بعضهم مقامات الكلي سبعة
 التوبة والرضا والعبر والفقر والتواضع والخوف والتقوى والاخلص والذكر
 والتوكل والرضى واليقين والذكر والانس والقرب والاتصال والمحبة والتجريد
 والتفريد والوجد والتعب والصبر والسكر والغيبة والشهادة والجمع والتميز
 والتجلى والاستبصار والنفاء والبقاء كذا في التعرف وقال العارف المحقق قطب
 الاقطاب ابو جناب قدس سره مقامات الكلي مضمومة في عشرة اوتها
 التوبة ان في الرضا ان في التوكل الرابع الغفلة الخامس الغفلة اس
 المذكور ورواه السيد بن التوحيد في التذكرة بحجية وجوده وهو خروج من كل معتبر
 الى غير الحق كما هو باهوت فلا ينبغي له مطلوب ولا مقصود ولا شوب الا الله تبارك وتعالى
 ان من الصبر ان سيع المراقبة وهي خروج عن حوزة وقوته كما هو باهوت مراقب الواهب
 الحق تعالى وتقدس متوضعا في الطواف موحداً مساوياً مستوفياً في كل هذه العاشرة
 ارضى وهو خروج عن رضى نفسه بالذخا في رضى الله تعالى وبالحجبة لكل المشيخ مع اخذهم في
 المقامات والاحوال متفقون على انها منبجزة في هذه الست المذكور فلهذا معنى اعتبار

انحصار اصلا فان قيل هذه الستة المذكورة حال السالك ام مقام قلنا السلم المذكور
 بعض درجات مقام وبعضها حال العشرة الاولى مقامات وهذه الستة المذكورة
 الاحوال والفرق بين الحال والمقام قد فصلناه على وجه لا مزيد عليه في المطالب الثاني في المطالب
 العشرة فلتأمل واذا تفقت الواجبات فاعلم ان هذه الستة المذكورة في شرح كل من هذه
 الست المذكورة واحد فواحد اقله ذوق فقد سبق نفسه الذوق وتفضل معانيه في المطالب
 الا اننا ذكرنا هنا نبذة اقلها على وجه اخر واضربا فقتل الذوق ههنا عبارة عن امجد الكسب
 من ثمرات التجلي ونتائج التصفيات ذوق ثم شرب ثم ربي قال ذوق هو مقدمة الشرب
 والشرب مقدمة الرب قال الامام القشيري روح الله روح صفاء المعانيات نتيجته ذوق المعاني
 ووقا المنازلات نتيجته الشرب وروام الموصلات نتيجته الرب فصب الذوق في
 وصاحب شرب سكران وصاحب الرب صاحبه بوجه انه كتب يحيى بن معاذ اني قد سرت
 الى سلطان العارفين ابي بن عبد الله بطيحي اعلى الله درجته في العليين ان ههنا في شرب محاسن العلم
 يظهر بعد ذلك فكتب ابي ابو بن عبد الله ان بعد ما رايته بكون محو السموات والارض ويقولون
 هل في منة شرب الحب كما ساعد كما ساعد في فناء الشرب ولا رويت فلان يحيى بن
 معاذ في مقام الشرب فاجرم يكلم في مقامه وكان سلطان العارفين في مقام اري فاجرم
 يكلم في مقامه والوقوف بين المعاني كالوقوف بين الشرب والشرب اما الشوق فقد سبق
 نفسه وتفضل منته في المطالب الثاني على وجه لا مزيد عليه لا اننا ذكرنا ههنا ما ذكرنا هناك وهو
 ان الشوق حاصله طلب محبوب غائب وانبعثت القلب في الطلب وانزعاجه فان قيل

قد ورد في الاخبار رواياتنا استاء الشوق الى الله تعالى اوحى الله له او عليه السلام
 قل سبحان بنى اسرائيل لم يستقدون انفسهم بغيري وانا مستاق اليكم واهي اية مرة اخرى
 لم يعلم احد برون عني كيف انتظاري لهم وراؤني بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لما تواتر
 شوقا الي ويرى ان الله لا يوفق المستحقين على الصلاة عليهم السلام فقبول هؤلاء الصالحين
 المستحقين الي انفسهم كمن اتى بهم الشوق وباجته فكيف يقع استاء الشوق الى الله
 وهو متعال عن طلب الغائب وعن الانبعثات والانزعاج قلنا جميع ذلك مما ذكره الشوق
 لازمه وهو الرضى بالحق في حقه تعالى وقال الحكماء المستحقون الشوق عبارة عن حركة الى
 تتميم كل عيني او ظني او تخيلي واسما به ينفذ اليه الله تعالى في هذا الزمان في ذكرنا وقال الحكماء
 عطاء الشوق هو احراق النفس والطلب وتقطع الارباب وقال بعضهم الشوق ههنا
 بيننا انما هي شح في خروج عن العفة فاذا اوقع الفناء النظمي واما الشوق فقد سبق نفسه بعض ما
 في المطالب لانه انما ههنا نذكر ما لم نذكر هناك اذ قد خلت في نفسه كمنهم فقال بعضهم
 هو ترك الاختيار وتحويل بعض امور كلها الى المعشوق الخ قال بعض العارفين كونه كونه شوق
 يكون ترك اختياره كونه زنا اختياره زنا شوقا شوقا وقال بعضهم الشوق عبارة عن
 موافقة المحبوب وترك مخالفة وقال بعضهم الشوق توجه الشخص الى المحبوب واعراضه عن غيره
 هذه كلهم في نفس الشوق والكل صحيح واخذ باللائمة والتمهيد والتحقيق ان الحب والحبية عبارة عن
 عن ميل الطبع الى الشيء المستند بعبارة اخرى المحبة عبارة عن ميل النفس الى الشيء الموافق
 وبالمحبة فان تأكدت ذلك الميل وقوى بالعامة الكمال سمي ذلك عشقا فاعشق اذا المحبة تجاوبت

معنى الشوق في اللغة الرضى

الشوق

المستند

المحبة العتقة

سئل
عن الله تعالى وعبد
عبد الله

ועם

145
 الامام الشري روج الله روحه في العبد عبارة عن مدحه وتناوله عليه الجبل فيقول معناه
 اذ ان الكرامة وكما قدم وبالحجة فالعشق مقام عال ومن البياض منه واه قال بعض
 العارفين **سبح** تعالى للعشق عن فهم الرجال **و** عن وصف المتفوق والواصل **من** ما حصل
 شيئا في خيال **ي** جلت عن الاحاطة والمسال **و** قال آخر هر چه گویم عشق را وصف و بیان
 چون عشق آید سخن با شمع زان **و** اما الوصل فقد اختفت فدا بقة كلمتهم فقال بعضهم الوصل
 عبارة عن وصول السر الى مقام الذهول في الوصل ان يستغنى عن تعظيم الله عن تعظيم ما سوى الله
 فالمراد بالوصل اداية بحضور مع الله وتحقيق الذهول عن غير الله **و** قال الجويني النوري قدس سره
 الوصل مقام شرف وهاصله ان يحصل حرمانه وسكانته موصولة بموافقة الله **و** مقام الوصل
 بمنزلة ثمرة ومقام المحبة والعشق بمنزلة شجرة نعم الشجرة نعم الله **و** وهذا قال الشيخ قدس سره الله
 ارواحهم على صحة الحب الموافقة وترك الخلق لله **و** قال بعضهم الوصل عبارة عن غايات
 المحبوب على جميع المصوب **و** قال بعضهم الوصل موافقة الجيب في المشاهدة والمقرب **و** قال
 سهروردی عبد الله شری قدس سره الوصل معاناة الطاعة ومباينة الخيانة واما النفاذ
 البقاء فقد فصلنا الكلام في نشرها في المطالبات من المطالبات البشرية تفصل نشر الاثر عليه
 فلما حاجة الى الاعادة فنقول ذوق خبر مستبد او مخدوف اي بعض الستم ذوق ثم هو
 الى ان تخفى ان الستم بعضان فاحد البعضين نفي وقد سبق تقدمه والاخر اثبات
 وهذا البعض هو هذه الست المذكورة وتقدر الكلام الستم تذكر بعض ما قد فصلناه انما ثمرة
 وبعضه هذه فتمت درجاته الموعودة في انما ثمرة عشر او يقال التقدير الموعودة

فهو الارض والاقبال والاختلاف ان كان خفيفا مطلقا فهو ان روالا فهو الهول والاختلاف
 وما هما من الكواكب حتى اجراما اشيرة واما القسم الثاني وهو جسم الموائع من اجسام
 مختلفة الطباع وهي التي تسمى مركبات فان كانت لها صورة هي مبدأ النشوة ونما
 فان كانت بدون محس وحركة الارادية فهي النباتات وان كانت مع محس وحركة
 الارادية فهي الحيوانات وان لم يكن لها صورة نوعية هي مبدأ النشوة ونما فهي الحيات
 فالحيات عند هذه عبارة عن مركبات لا تكون لها ولا نشوة لها صورة نوعية مغايرة
 لصورب الطير وبرج حفظها لتكثيرها وبغاها زانما يحدده والنباتات عبارة
 عن مركبات نامية لها نشوة ونما ولا محس لها ولا حركة بالارادة والحيوانات عبارة
 عن مركبات نامية لها نشوة ونما ولها محس وحركة ارادية وهذه الثلاثة في
 هؤلاء الحكماء تسمى بالمواحد الثلاثة اباؤا العلويات وامهاتها السفليات اذ هي مركبة
 من هذه العناصر وما كانت اباؤا العلويات وكانت الشمس سلطان الكواكب السند
 اخراجها اليها بقوله يخرج الموالد في القوة الى الفعل اسناد الموالد الى ابيه **سبحان** **الوجود**
 هذا احتمال اربعين الاولى ان يقرأ اسباب بابا التي تارة المنقولة بنقطة واحدة الثاني
 ان يقرأ بالياء التي تارة المنقولة بنقطتين فان بيت الامر على الاحتمال الاول فالاسباب
 من السبع وهو اشارة الى قوة تاكل في فلك سبعون فالاسباب الستة تخرج
 بتعقبات سبعة بالسهولة مبررات في الكلفة بالسير في الماء وهي بالسهولة والتجوز
 في الكلفة بمرادها تجري في فلكها جوا وسير امثل سير السحر في الماء بانزخا لها

وبارها

147
 وبارها بقوله سبحانه **الوجود** اي سباح انذات فاستد السبع الى الذات تنبيه
 على ان الشمس حركة خاصة وراة حركة فلكها على ما تقرر في الهبة وان بيت الامر على
 التثنية في الكلام اشارة الى السفر الذي هو حلية الاوليا والعارفين لان السباح من
 السباحة وهي الطوفان في البلاد والذباب في البراري في سباح سباحة وسبحا
 وسبحا وسبحا اي ذهب كذا في الصحاح وعليه قوله تعالى تسبحوا في الارض وتضعون ذلك
 ان هذه الطائفة يتخفون في امر سفر ويتجوزون على القامة وعليه سلطان ابو يزيد
 السبطاني قدس سره وابرههم من ادم وابو عبد الله الغروي واخراهم من الشيخ والكاظم
 وسندهم في ذلك امور الاول قوله تعالى تسبحوا في الارض في موضع كثيرة في الكلام
 الا انه وافق موجب الامر السند فاسفر اذ في مندوب قد لا الية على رجل
 اسفر على القامة واضحه الثاني ان الفا عنوان الباطن فالسفر البدني وهو الانتقال
 من بقعة الى بقعة وفي مكان الى مكان عنوان للسفر القلبي وهو الانتقال من صفة الى صفة
 وفي مقام الى مقام الثالث ان السفر تفعل للغة مع الخلق وقطع الاستيناس من الناس
 ورفع الاستهارة وتكثير رياضة النفس والكل تاركه للمفكر الذي هو طبع نظر العارفين وهذه
 السمات والمعاني كان كثر في الاوليا لا يسكنون في موضع منزل اكثر من ليلة لئلا يصير
 معروفا مشهورا بين الناس ففي قوله سباح الوجود اشارة الى ما هو دأب
 العارفين والعاشقين من اختار السفر على القامة واستار سبها الى الوجود بوجه انذار
 الى السفر هذا هو السفر القلبي لا العيني يعني ان الكلام في هذا الا في ذلك **مظهر**

السفر القلبي

آيات رب الودود از بالشمس يظهر في هذه العالم الايات الباهرة الدالة
على القدرة القاهرة من ظهور الفضل الاربعة لثمة وظهور النمار والاشجار والانوار
والازمار والحجارة والبرودة وغير ذلك وذكر الرب والودود ههنا بين اسمائه
الحسن تارك كماله هو بصدده لان هذه الاماير كالحاصل في النفس احسانات وانعامات
في حق الحق في حق اللطف والكرم في حق حرماتهم وقامات بترتيبهم ويكون مودودا
في قلوب الكل لان كل من احسن الى الخلق يكون محبوبا في قلوب الكل ومذ ذك
العاشق المكس وصفه بالمكس اذا العاشق مخوف بالذل والاحتياج
له في حرفة المعشوق كما ان المعشوق مخوف بالفرق والاستغناء التوبة ارجو
معشوقه والتوصل بالوبس الى المحنة الى وصل محبوبه والاعرجين اعني العاشق
العاشق بالذل والمكس والتوصل بالوبس الى المحنة الى وصل محبوبه اشار
مخون العام في آيات ربي في حبي حيث قال يقولون ليسى بالواق رضة
فيا ليتني كنت طبيبا مداويا يا فاشاب بنو سلى وصاب ابن ابنا وجرة
ليسى في القوتاد كاهيا يقولون ليسى سورة جشية فعل لاسد الملك
ما كان غالبا فلولك يا ليسى لما حبت طارقا ارور على الابواب
بالذل يا على اذا لاقت ليسى بخوبة ما زيارة بيت الله رحلي يا
جنت ليسى وهو طفل صغير وكن غلاما ما بلغت ثمانيا القد لم في
حب ليسى اقارب يا اخي وابن عمي وابن خالي يقولون ليسى افضل
عداوة

148 عداوة يا ليسى قد قدمت وما يا ار اهل ليسى لا يريدون بيعها
بشي ولا اهل يريدونها يا قضى الله بالمعروف منها غير يا وبالشوق
والاعاد منها قضى يا في هذه الايات تحليلة اشارة الى قواعد كثيرة من قواعد العشق
والحبة الاولى ان العاشق يجب عليه ان يتوصل بكل وسيلة ممكنة الى وصل شوقه
هذه القاعدة است رقبوه فيا ليتني كنت طبيبا مداويا يا انية ان العاشق
العاشق ينبغي ان يكون اصل الوفاء لا يتبدل ولا يتغير عشقه اصل شي في الاشياء
واله هذه القاعدة است رقبوه يقولون ليسى سورة جشية القد ما كان
غالبا فان سواد الناس مع انه صفة مخدورة منفردة للطبع كان عنده شيئا غريبا
وصفا محبوبا الاربعة ان العاشق الصادق ينبغي ان يخجل بالذل من جهة شوقه اليها
است رقبوه بالذل يا راضيا من ان العاشق ينبغي ان يكون متوسلا بكل وسيلة
ممكنة الى وصل محبوبه كراثة الوصال الى هذه القاعدة است رقبوه على الى
آخيه فانه زيارة بيت الله حرام في وجوب شكر لثمة الوصال وفي وجوب وسلة الوصال
اسد رس ان العاشق الصادق ينبغي ان لا ينفك الى اسمه وصفه ولا يباين الله
مخون في حقه فان الخجون في اقبح الموصال الاوصاف الذميمة فاذا قل شخص
انه مجنون فقد اندرج في وصفه بالمجنون وصفه بجميع الصفات الذميمة وتحمل
القبحة واذا قل شخص انه عاقل فقد اندرج في وصفه بالعقل جميع الصفات
الحسنة وكل خصال الخفية فتور حنت ليسى است رة الى ان العاشق لا يباين

بتبدل اسم الرضي الى اسم الذم ولا يفتى الى ذلك والتمت في التوفى لكونه بلي لطفلا
صفرة وكونه غلاما ابن سبع او اقل التنبه على ان عشق هذا لم يحصل من كلف
ولا تحل لموقعها اذا كان كلامي سن لا يعرف الكلف والتحل في هذا العشق اذا
مقدس عن صفات النفس لا ينبعث عن الشهادة القاعدة اسبغ ان العشق ضد
لعقل وان كل ما يقضه العشق فالعقل يقتضي خلافه وبالعكس والى هذه القاعدة اشيا
بقوله جنيت بسبب فان الجنون ينافي العقل فالعشق يجب ان يكون جنونا
ضد العقل وقد استأر بعض العارفين الى هذا المعنى حيث قال عقل كويده شئت
حد است وبيرون راه شئت عشق كويده راهت ورفته ام من
بارنا وقال العارف الآخر ضد عقلست ان حكايته هو شى دارنا بعقل
ان درنگوي زينهارة عقل كويده و دستاركو عشق كويده خانه نثار كو
عقل هستى ممكن كن درخورست عشق مستى ممكن كن خوشتر است
عقل كويده برتر ازمكن عشق في خند كه نار آتى ممكن عقل في دوزد
كه اين ملك ونام عشق في در دكه ان دانست ودام او بالجملة فالعقل
والعشق ضدان لا يجتمعان في كل قلب نزل العشق ارغل العقل وبالعكس
وقد حققنا هذه المسألة في كتابنا شرح القصيدة المشهورة بالبردة من
اراد زيادة النفس فعليه بالرجعة اليه القاعدة الثامنة ان العشق افلاس
الكفر والايمان لا يحل حوال العشق لا الكفر ولا الايمان الى هذه القاعدة اشيا

بقوله

149 بقوله جنيت بسبب ان العشق جنون الجنون غير مكلف والى هذا استأر بعض العارفين
حيث قال عشق را با كفو با امان بجا كار عاشقانه الحظ با جاد كار هر
كه اد عشق محكم شد قدم در كذشت از كفو از اسلام هم القاعدة التاسعة ان
العشق لا يفتى عن العلامة وان العائق الصادق لا يفتى عن العلامة والى هذه القاعدة
است بقوله لقد لا معنى في سببى افار به فنده قواعد تسعة واذ فهم اليها كذا
للسنة في عشرة المعاني في سوق كلامه الى قاعدة تين في هذه القواعد العشرة
التي بينا في كلام المعاني است رة الى قاعدة تين اخريين الاول ان قانون العارفين
ان يكونوا المراتي وامن اصل الطرب لانه ان لم يكن واصلا الى محبوبه موشة فليكن في الطرب
وان وصل فليكن في الطرب والى هذه القاعدة است بعض كبراء العارفين حيث
قال اگر تو بار ننداری جرات طلب نکنی و اگر بیار رسیدی جرات طلب نکنی والمعنى
است الى هذه القاعدة في كلامه في قوله وفي دارب العائق المكس الى قوله
انما الشمس فاول كلامه است رة الى الطرب حيث قال انما الشمس القاعدة
التي بينا ان العائق يجب ان يكون حارة في السكون متوح كاله دائما لا يكون في الطرب
ساعة والى هذه القاعدة است بعض كبراء العارفين حيث قال آب ميا
جوروان آب لب جوبستينخ آن تيز رو ان شست رو مهن تيز
رو نائفري والى هذه القاعدة است المعنى بقوله فلهذا اراد ان يهذله
مصارعهم سرى السيرة لا يكتفى في منزل الالبومين ويسير سيرا حيا

الكاسر في الصبح والي حيث انتهى سره صا حنى برنى من خفض الهلالية التي
 هي نفس وزل الى اوج البدرية التي هي كل وعرة وفي كل ما سارة الى
 البعد في العشق ذل ونقصا والقرب البعرة وكما في اوقار رب العاقبة عكست
 الى ذاته الاشعة الشمسية فاضت ذاته بانوارها التي تنورت ذات القمر بانوار
 الشمس بعد ما كان مظلم لا نور وانا سرى صار ذانور في الصبح
 وانا الشئ واستنار بمجي اضار بين انه لازم لا متقدم باسعة بعد ما كان
 مغتما في مخفوقا بالغيوم المظلمة فقط القمر الى ذاته في الى النفس في كماله
 فما رأى في ذاته شيئا خاليا في انوار الشمس فقال ان الشمس اعلم ان حدث
 بعشق القمر على الشمس ونداء القمر بقوله انما شئت محتمل ان يكون حقيقة ويحتمل
 ان يكون مجازا اما الاول فيوضه ان الشمس والقمر ووجهي ناطق صرح الميقى
 في كماله التي بهما كل الانوار في علو ما عليك كلاما بقا قال الامم رفع الذرة
 في دار السلام في كماله التي بالمطالب العالية الفضل الاول في اقامة الدلالة
 على ان الافلاك والكواكب اجزاء ناطقة واصل اللفظ اذا سمعوا هذا الكلام
 استبعدوه وهذا الاستبعاد منهم متبع جدا اذ قد ثبت عن رسول الله
 عليه السلام انه قال ان الشمس عند الغروب تذهب تحت العرش وسجد لله
 سجدة ثم تطلع معلوم ان السجود لا يصح منها الا اذا كانت عارفة بربها
 وذلك يقتضي حصول معرفة العلم والقدرة فوجب بمقتضى هذا خبر ان يكون الشمس حيوانا

عارفا

عارفا مطلقا لله ثم قال اذ عرفت هذا فتقول اخفف اصل النظر في ذلك اما الفلكية
 فقد اطلقوا على ان الافلاك والكواكب اجزاء ناطقة واما اصل الكلام فقد بالغوا في الخلق
 والذي يدل على ان الافلاك والكواكب اجزاء عاقلة وجوه بعضها برعانية وبعضها
 اقضية انتهى كلامه واما على قاعدة الاشراقين فهذا اظهر اذ قد تقرر عندهم ان كل
 عال قهر على الالف والكل في سق وقا شفا على العالي وبذلك انتظم الوجود كقول
 المعنى في حكمة الاشراق والانوار اذ انشرت فلكا على الالف في كماله نور الشمس انوار
 سائر الكواكب الا يرى انه يقر بانها تستلها عليها بحيث يتوهم عددها
 وان كانت موجودة وليس في الالف شوق اذ الشوق هو حركة ان تتم كمالا عظميا
 وله عليه شوق فنور الانوار له قهر بالنسبة الى ما سواه من الموجودات لشدته نوع
 وقوة اشراقه العقلي الغير المتناهي لانه لا يقف عند حد يتصوره العقل بل هو غير متناه
 وهو لا يوشق غيره اذ الشئ لا يوشق غيره الا اذا كان ذلك الغير اتم كمالا منه عندة فماتة
 واما نور الانوار فهو اتم والكل وما سواه لا كمال له بل كل حال فانما هو مستفاد منه ولكنه
 بعشق هو نفع لان كماله ظاهر له وهو اجل الاشياء واكملها وظهوره بنفسه است
 في كل ظهور شئ بالقياس الى غيره ونفسه وليست اللذة الا شعور بالكمال في كل
 من حيث هو كمال وحاصل فانما يحصل في حصول الكمال لا يمتد وكل لذة لا اذ انما يقدر
 كماله وادراكه لكلامه ولا اكمل ولا اجل من نور الانوار ولا اظهر منه لذته وغيره
 فانتظم الوجود كله في العشق والقدرة انتهى فلهذا يجوز ان يكون قوله اعلم ان القمر

عاشق صادق محمول على حقيقة وكذا قوله انما تنسج بجزائره يكون محمول على حقيقة
 بهذه الشكات وظاهر قوله ان كل في فلكه يكون مشترك بكونه مشترك في ذات عقل
 وادراكه وكذا حديث المذكور واما الشك وهو ان يكون مجازا فتوضيحه ان كل ناقص
 فهو عاشق على اللام في كل له المطلوب الدايق به وهو سبب الحار ينطق وتغير باليتني
 كنت اياه واذا اقتبس الناقص من اللام في كل له المطلوب يتبادى بلسان الحار انا هو
 وهو انما **سفر** وقد ينطق الاشياء وهي صوامت **و** ما كل نطق الخبير من كلام والى **شك**
 والدلائل العقلية ان رزق قال تشكك كرا بخواهه ودر جهان **اب** هم خواهه
 بعالم تشكك **تشنه** كويده كوان **اب** كوار **اب** هم كويده كوان **اب** خوار
 وفي هذا الفصل قوله عليه السلام بحجة تشكك الرتبة على وعار وبلبل وفي هذا باب
 قول في قال في كل شيء له آية تدل على انه واحد لان جميع ما في العالم شواهد ناطقة
 ودلائل شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرها وحركتها وصورته ناطقة
 بكمال علمه وكما قدرته وكما حكمته وكما لطفه وراؤفته فان كل ذرة من ذرات الالوهية
 يتبادى بلسان البرهان انه ليس وجودها في نفسها ولا حركتها في ذاتها **سفر** حوزة آقا
 برزخ هود زده طاهرست **و** زغاية ظهور عيانتي بدينست **م** فابو بزر **سفر**
 بن عيسى بن طيفور بن سرور بن البطحى افاض الله علينا من بركاته **م** و **سفر**
 ابو الفيت يحيى بن منصور **م** الحلاج وغيرهما في اصحاب التجريد كانوا قائلين
 التوحيد فاذا اخذت ارض قلوبهم بنور ربهم ما جواسر اى تكموا ونطقوا

يقال

كلمات ابي بزر في الحروف على سر

يقال باح ستره اى اظهره كذا في الصحاح **م** بالستر مخفى فانقطع الله تعالى
 انطق كل شيء والحق ينطق على اولى بانه **سفر** ابا ابو بزر فقد طبقت الامة
 قاطبة على صحة محاله وعلى فضله وعلمه والعلماء باسره والاولياء باخراجه من المشرق
 الى المغرب في اقطار العالم واقاضى البلاد يعظمونه ويوقرونه ويعترفون بانه
 من الكمل وان لا تخاف في مذهبه وطريقته وسرته ومقته وبدل على صحة محاله ما روي
 من كذا حيث قال لو رايت شخصا بطير في الهواء او بشي على الماء او بخل في النار
 او بظلمة النكت والاسرار لم تترك سنة من سنن رسول الله عليه السلام فاعلم ان كذا
 وقوله سخوية وتسبعة قال ابن خلدون في تاريخه وكان ابو بزر يقول له نظروا الى رجل
 اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تفتقر اية حتى تظنوا كيف تجدونه عند الاموات
 وعظماؤه ورواد الشريعة يروى ان رتبة الطائفة ابا الفاسم كسيرة في جهنم بعد ذلك
 بسطام نسيته زبارة رزقنا الله الوصول الى سرته فلما زاره دخل جامع بسطام صعد
 المنبر واستار الى جانب قبره وقال انظروا الى هذا الانسان كيف صار بدنه امره
 نهاية لا مرجع الاول وبالحكمة فالنصود انه قال ليس في حقى سوى الله وبيروى انه
 قال ما في حجة الا الله وبيروى انه قال انك في نفسي كمنسج حجة من جلد ناقظ
 فاذا انا هو وبيروى عنه ايضا انه قال سبحاني ما اعظم شأنى فلما كان هو صحيح كما صاحب
 الكمال استغنى بعد ذلك عن الكل بناء على قوله فاولة قوم ما من قبل كماله عن الله عز وجل
 في حال السكونية كما وكيف لا وهو ليس اقل واذن في شجرة موسى عليه السلام حيث ظهر

منها اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وكل من المصطفى على هذا السبيل ومن اشق
 اليه حيث قال الحق ينطق على لسان اوليائه يعني ان القائل هو الله تعالى والعبد
 مظهر له كاشجرة الموسوية لكن لا يخفى ان هذا انما يناسب قوله انا الحق لا قوله
 ليس في حقي سوى الله ولا قوله فازا انا هو انا واول القائل انما في قوله
 شيع في العبارة كما سبق شرحه في العبارة قوله فكانت لها خمر ولا يقع وكما
 نها قبح ولا خمر يعني لما نظر في قلبه ولا يجد في مجاله ومتى قال الله لا يس في
 الا حجاب وجاله فكانت هي فكانت قال ليس في حقي سوى ذكر الله ومحبة وحلا
 وجاله فكانت فازا انا محبة ومظهر صفاته حقيقة التركيب اذ على قانون
 العوسية ان على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير
 المتصل منفصل لفظا متصلا هو به وقوله باجوابا لشيء الخفي اشارة الى ما
 مراتب التوحيد وقوله اقرارا سما التوحيد اشعار بهذا الشئ الخفي ونوع تفسير
 له واستر الخفي هو ان الناظر في المرأة لا يرى المرأة اصل بل يرى شيئا
 غير الذي هذه المرأة مظهر له ونفس الناظر ايضا مرادة كسر الموجودات
 وهذا القدر هو الذي يمكن ان يسميه وما زاد عليه فطرقة التصفية وكمال
 التوحيد هناك يخرج وجهه في نقاب القوة فليس كل شيء كيف يغشى
 ولا كل حقيقة توفى وتجلي بل صدور والاحرار في الاسرار وما كثر اهل
 الاعتزاز وجب حفظ الاسرار على وجه الاسرار واما الخلاج فقد اختلف

قصه الخلاج

المباح

152 المباح في شئ ان ثلث فرق فرقة يقولون كان الخلاج ملحد او كان مجاريا
 ومعناه المباح والاوليا فكلهم كلمات الملاحدة وكلمات الملحد والاختار
 مثل قوله انا الحق ونحو ذلك فقتلوه في بغداد وصلبوه وكان مصفا بالفضل
 والصلب ستر عافقيل به ما كان يستحقه بحسب شرح وفروقه يقولون حسن
 بن منصور الخلاج كان اثنين احدهما اشتهر بالبولية والكل اثنان منها كان
 من ملاحدة بغداد فدخلهم الله ودمهم وكان هذا الملحد استاذ محمد بن زكريا في
 الطب وكان في القرامطة وكان صاحبها ورثقالا به سعد الفرمطي كذا
 في كشف المحجوب والفرمطي بكسر الفاء وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها
 الطائفة الى المذهب المذموم والراي الخبيث والقرامطة جماعة من اهل
 البحر والسم اخذوا هناك وقتلوا حاج بيت الله في الحرم والميرزا
 هبيرة وهو في الاصل نسبة الى رجل من سوار الكوفة يقال له فرمط وقتل محمد بن
 فرمط كان رجلا قبل دعوة هؤلاء ثم صار رأسا في الدعوة فدمر الله عليه رحمة
 بعد واثموا كذا في كتاب الالبسة للمعاني رح وفروقه ثالثة يقولون كان
 من جهة الكمل ومن فرقة الاوليا والمصنف في هؤلاء وكثير المباح والاكابر على هذا القول
 قال في كشف المحجوب بحسب بن منصور الخلاج قدس ستره كان في الكاثير مباح
 الطائفة وقبله لما اخذ من المباح بكسر الميم وهو مذموم في كتاب الطبقات في
 الطبقة الثالثة في طبقات المباح قبل محمد والديوري وغيره في آج بعد

ابراهيم الخوافي وله تصانيف جليلة ملحة وله رموز وكلام مذهب في الاصول والفروع
 وكان له خمس عبارة وله اشعار في طريقة التصوف قبله الخافي والعام وكان يتكلم
 على سر الناس في حقه فله في كتاب التائب كلام عظيم لم يسمعه احد من
 وكان الخافي في اصله فارس وكنى بواسطه والعراق صحب الخفيد والجبين النوري
 وعمر بن عثمان الكلي وغيرهم في الشيخ قدس سرهم كذا في الطبقات وقال في كشف
 المحجب واصل التحقيق لا ينكر في الخافي ولا ينكر في كل فضل وصف حاله وكبره اجتهاده
 ورياضته فهو مؤثر عند الكل ومؤثر عند الكل قال سلطان الطائفة ويران الحقة ابو عبد الله
 بن محمد الكلي قدس سرهم كان الخافي صاحب حال وفي علو حال لم يكن احد مثله في قوته
 في السر والعلو كان من زمانه وقطب عصره وادانه وقيل الشيخ سلطان الشيخ
 ابو القاسم الكلي كان والامام زين الاسلام ابو القاسم القمي وابو العباس بن علي
 وشيخ الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخفاف الشيرازي قدس سرهم واهم وكان هو
 مع علمه وجلالته وتقدمه وامامته بعدته على كثير من مشايخه وكان يقبل من كل من
 الخافي عالم رباقي وشيخ صدقاني في التوحيد وابو القاسم النعماني واهم من الخفاف
 ابو علي الدقاق فانه شيخ الامام القمي فان كل هؤلاء قبلوه وانتو عليه وصحبه حاله
 وخلقوا عنه كلامه ودونوه وجعلوه احدى المحققين وهؤلاء مقبولون عند الكل ولقد بالغوا
 في تعظيمه وثباته القطب اسناد العارفين الشيخ الشرف السبب محي
 الدين عبد القادر الجيلاني قدس سرهم ورواه عن صحبه حاله الشيخ الكبير عمر بن محمد بن عبد

153 الكبرى السهروردی صاحب العوارف وقال الامام البيهقي رحمه الله في تاريخه وكان قد
 جرى في الخافي كلام في مجلس جامع بين العباس ووزير المقتدر بالله حجة الله في عرفاني
 بنسب دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس في انفسها وقال الامام الخافي طهر
 حرام ودرج حرام وما يحل لكم ان تاتوا كذا علي بما يحبه وانا اعتقادي الاسلام ونهني عن
 اصل السنة وبجدة وتفصل الائمة الاربعة وثمة العشرة في الصحابة على الغير ولي كتب في
 موجوده في الوراقين قال الله في دني ولم ينزل بيرو هذه القول وعلم كتب خطه طهر
 الى ان استكملوا ما احتجوا اليه وانقضوا في مجلس ومن الخافي الى سبي وكتب الوزير
 الى المقتدر بخبره بما جرى في مجلس فعاذوا باب المقتدر بان الغفلة اذ كانوا قد افقوا
 بقية فليست الى الشرطي ولقد قدم بغربه الفسوط فان مات والى فليضرب انفا في
 ثم لم يضرب عنه فسمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال له ان
 لم يملك بالضر فليقطعه ثم جده ثم رقبته ويحرق جثته وان خذلك وقال
 لك انا اجري لك النوات واجعل رجة ذهباً وفضة فلما قبل ذلك منه ولا ترفع
 العقوبة عنه فاخذ الشرطي وحسباً واصبح يوم الثلث سبعين من زوجه لثمة
 وثمانمائة فخرج الى باب الطاق وهو يجتر في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى
 عددهم فخر به الجباة والفسوط ولم يتأوه وما فرغ من ضرب قطيع اطرافه الا ربه ثم جره
 راسه ثم احرق جثته واما صار رماذ القاه في الدخلة ونصب راسه بفرد
 على جبهته في تاريخ الامام البيهقي رحمه الله وقال الشيخ نجم الله والد سى ابو بكر بن عبد

بن محمد الاسدي الذي روى عن والده ان الخليل قال في وقت القتل اني فليت
 ناسوتي في لا هو تيك فمحتي ناسوتي على لا هو تيك ان ترحم على من سعى في
 قتل وقال في فضل الخطاب كان وزير خلفه في ذلك الوقت حامد بن عباس
 سفي وكان هو سعي في قتل لفض استولى عليه كما ورد في الحديث ان الفض
 جمره في نار جهنم ينفخ الريح في تلك الجمره حتى ينف الفضا الامان كالفضا
 الفصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب غضب لله لا يغضب لنفسه ولا لغيره
 واذا كان الغضب لله فليكن في تلك الجمره ولا يغضب هذا الغضب اما ان غضبه واما
 قتل الخليل بسبب ابل ومضى ايام قتل في غير عليه خلفه فقتله افضو قتل وادبها
 بعد ان قطعت يده ورجلاه واحرق داره ونهبت امواله وكان خلفه از ذلك
 المقدر ابا الفضل جعفر بن المقصد ابي العباس احمد بن طحمة ابن الموفق ابن المنول
 ابي الفضل جعفر بن المقصد محمد بن الرشيد مارون وكان له خادم اسمه مونس
 بن عبيد جهمز ال كر ال بغداد وكان مقيم حريم البربر في حريم جهمز ال المقدر
 فخر به رجل في خلفه ضربته فسقط على الارض وجرحه راسه بالسيف ورفع على
 رجليه ثم سلب ما عليه وبقى مشوك العورة حتى شتر باحث شمس ثم حفر له
 مغرة وغني اشترى قاله او كان المقدر مسرفا منذ ان افق ارادى يومئذ اللعب
 والشبهات غير يافني باعيا والخلافه قالوا وفي ايامه اضمحت دونه الخلافه
 العباسية وعلى اشترى فسيحان في ينقسم ويميل ولا يميل اسره فخرية في قفا

154 الاستار واستار مسمونه على الاستار البعارة مسمونه والعقول مسمونه
 مسمونه وقال في هذا الكتاب في موضع اخر والاجماع منفعة عند الشيخ قدس سره
 على كونه الخلل شهد او الاجماع المتأخر يرفع الخلاف المتقدم وان كان بسبب الاجماع
 الصحيح وذلك غير واقع والمفتربات التي اشهرت في قصة كثره لا اصل لها في
 اصل العلم وخبره وفي مجلة المفتربات والاكاذيب في هذه القصة انهم يقولون ان سيد
 الطائفة بجند بغداد قدس سره افني بقتل الخليل وهذا كذب محض لان وفاته كان
 قبل قتل عمه اذ الخليل قتل ببغداد في اب الطاق يوم السبت الثامن عشر
 في ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة وتوفي سيد الطائفة سنة سبع وثمانين
 يوم السبت وقيل توفي اخر ساعة في يوم جمعة ودفن يوم السبت كذا في
 كتاب الطبقات وقال الامام العلامة المشهور ابن الخليل نفقة العبد جهمز ال رضوان
 توفي بجند قدس سره يوم السبت سنة تسع وثمانين وثمانين وقيل سنة
 ثمان وتسعين وثمانين اخر ساعة في يوم جمعة ببغداد ودفن يوم السبت با
 شونزرة عند خاله سري السفي وكان عند موته فتم القراءان الكريم ثم انشا
 في البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات وهو ابو القاسم بجند بن محمد بن الجند كذا في
 القوارير في از العهد مشهور واصله في نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان
 شيخا وقرنه عصره وكلامه في حقيقة مشهور مدون ونفقة عند ابن نوح
 صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل كان فقرا على مذهب سفي الشوري

وصحب خاله السري سفي وكرت الحسبي وغيره من بني الربيع وصحب ابو الوفاء
 بن شريح الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بسلامة العجب الحاضر من
 فقيههم انه روي عن ابن ابي عمير انه سئل في الاستسقاء في القاسم كسبه وسئل
 اجنبية عن العارف فقال ان نطق عن سرك وانت كسب وكان يقول من هذا
 هذا امقيد بالاصول الكتاب السنة وانما قل له انما قل له انما قل له انما قل
 له القوار سري لان اياه كان قوار سرياً ونحوه ان يفتح في المجمع وتسمى درازاً
 وبعد الالف زائدية والقوار سري يفتح القاف والواو وبعد الالف راو
 مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعد ياء زائدية وزها وينفتح النون
 والها والواو وسكون النون هي مدينة من بلدي قبل ان نوحا عليه السلام بناها
 وكان اسمها نوح او نذ ومنع او نذ بنا فو بنا فو بنا فو بنا فو بنا فو بنا فو بنا
 السنين المبعثة وسكون الواو وسكون النون وسكون اليا المثناة وفي آخرها زاي
 وهي معتبرة مشهورة ببغداد فيها قبة رجا في المسيح في الصالحين رضي الله
 عنهم اجمعين هذا كله في تاريخ ابن حنبل ان تغفده الدبر حجة والرضوان وانما سمي
 حلاجاً لوجه ذكره في تاريخ الاول انه دخل واسط فقدم الى حلاج وبعثه في شغل
 فقال حلاج انا مشغول بضع هذه فقال له اذهب انت في شغلي حتى اكفيك
 شغلك فذهب الرجل فلما رجع وجد كل فطن في حانوته محجوجاً حتى منه السبب
 حلاجاً اني ان كان يتكلم في ابتداء امره على الاسرار وكيفية ما في هذا السبب

صلاح الاسرار

صلاح الاسرار اي كنهاتهم حذف الاسرار اختصاراً او كنهى بهم الخلق الثالث ان
 اياه كان حلاجاً فتنسب اليه كنه في تاريخ شيخ الصوفية **م** عليك بكل الطلسم البشرية
 فان كنهوا القدس كانه **م** اي خفية **م** فقه **م** يعني قد جرت عادة الملوك السابقين على
 انهم كلما وضعوا كنه في موضع فانهم يخفونه ويعلون على طمسها حتى لا يهتدى اليه كل احد
 فمن عرف الكنه وعرف فتح الطلسم استسعد بالكنه وظفر به ومن كان خروما عن العلمين
 بقي محروما خائباً خاسراً فالتداعى سلطاناً وبهر برتانه وتلقاها قد اودع بقدرته
 الحكمة وحكمة الله في وجوده ان ستره في اسرارها وهذا السر هو سمي بالكنز
 الا انه في حرم وضع عليه كنهاً بآيتين معروفة لكل من الامر من طريقاً معينا فمن عرفه
 وعرف كيف يفتح الطلسم ظفر بالكنه ومن حرم عن العلمين بقي في تيه الحيرة ويحقق
 هذه المقام على وجه الاحمال ان الله متميز عن سائر الموجودات بكونه مراداً للحج
 واجد من خد صفة الله قلبه فالقلب مراداً وجميع الكونيين غداً فيها وظهور صفات
 الجلال والجلال انما هو هذه المرأة وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسهم افضل من
 فانفس الانسان مستعدة للعلم والنية لكنها تغفل الى الترسية في كنه الذي اخر
 جوهه في معدنه ثم سفلوا في تربية حتى عبرت بك الترسية على مقاماته كنهها في الما والطن
 وفي تربية القلب له عبطان الحيل حتى ترقى في ظلمة الحسد وبلغ حد كماله في معرفة
 محبته التي كانت هذه الصور المختلفة بعد ما كانت قطعة مظلمة في الحسد كذلك وجود
 الانسان معدن وقب له الحسد في المعدن فلما بدأ اذا في معرفة القلب اولاً ومن معرفة

تربية بالشر وطائفاً يسبح في الكمال ويصير مراداً للجمال والجلال ان القادة التي
 شادت رفعتها ينمو وينبت انبواً فانبوا بالمال ما ذكرنا في الفصل المذكور
 ان رسول الله عليه السلام رآه اجمالية حيث قال اناس معادن كعاد
 الذهب والفضة فمن حمله اي من فتح العلم البشري ظفر بالمقصود
 اي الكثرة الموضوع فيه م ووصل الى المعبود م ووصلاً مكنياً وجسمانياً ولكن
 وصول القرب والقبول وهما ستر آخر لا يجوز افقؤه م وارتقى من هبوط
 الاستباح م اي في نزال الابدان م الى شرف علو الارواح م فان الروح
 الانسان من عالم العلو وبدنه في عالم السفلى وحل الطلب البشري خاصة تربية
 بية الروح الذي هو علوي والاعراض في تربية الغالب الذي هو سفلي فمن
 كان جبل حمله مقصورة على تربية العلوي فهو علوي وجزءاً من نظره مقصوراً
 على تربية السفلي فهو سفلي في انبؤايات سوى الانس اذا ايسر بالسفلية
 اذهى مستوفقة في تربية البدن وكل انس وصفه ذلك فهو ايضا كذلك واليه
 الاشارة التمهيدية قال الله تعالى او لم يكن كالانعام بل هم اضل قال في رحمه
 من كان حقه ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج بطنه والجميع ذلك است والمص
 ان ردة اجمالية بقوله م وصف من خفض اسفل فليس الى اوج العليق
م وطريق الصعود الى استناب الاستغراق في تربية الروح والقلب والسي
 في تليها الى حد الكمال والاتفات الى تربية النفس والغالب بقدر الحال

اناس معادن

حل العلم البشري

تربية الروح والقلب

ثم اسفل

تربية النفس

ثم اسفل فلهذا كثر من خفوف بالظلمة ومحو من النور فهو اسفل وان
 اذا كان موضوع تربية الروح والقلب منه كما في تربية النفس والغالب فهو
 اسفل في جميع تقى عليه التنزل الى ان يبقوله ثم رده اسفل فليس
 لانه مع انه خفوف بالظلمة ومحو من النور يستل بعد ابداً ما سالكاً
 فليست بهذه المثابة فهذا السرف قال الله تعالى هم اضل وقال ثم رده
 اسفل فليس ومن حاول ان يطلع على المقام فعليه بما ذكرنا في كتابنا
 في تفسير كلام الله المنقول في سورة والناس م وعلم ان الجبال الاحدى
 انا في الدنيا فليس قلبه واما في الاخرة فليس راسه هذا ان ارد بالجمال
 الاحدى لقاء الله تعالى وان ارد به الصفات الجملية الاحدية فالعانية بالقلب
 لا غير وتخص الجبال بالكرستة ظاهر لان صاحب السعاه لا يرى الجبال
 وفاز بالوصول السرمدي م الذي هو البقاء والنوري بيا المص وحل الاشراق
 والقبول والقبول والحجاب واللقاء الاتمهي عند ما وبس المشايخ م ونحو من شك
 اشرك م شرب الشرب هو الاتفات الى عالم السفلى وفرد حجة م و
 نتاجته لقاء الابد في الظلمة الدائمة القائمة بقو بالله من ذلك م طريق حله
 ان تقسم م اي تمك وتنشبت م بحيل ذات الشجيين م فاذكر ان الكثر
 الامهي كافر في العلم الانسان وان يعرف الكثر وعرف كيف يفتح هذا العلم
 ثم فتح فاز بالسعاه الابدية الباقية الدائمة التي لا انقطاع ولا انقضاء لها

معاول ان من ان يبين طريق حله ونحوه فان قيل قد ذكرنا في سابق طرق الحق وصرح
 بذلك مرتين المرة الاولى ما قال من ترك العشرة واخذ العشرة والمرة الثانية
 ما قال استسنى ستة عشر درجة الى قوله وليس وراءها رتبة اخرى
 فما معنى قوله ههنا طريق حله والطريق قد بين مرتين صريحا قلنا نعم الا انه اراد
 ان يذكر ههنا بطريق اكمل واكثر وتفصل او اكثر واكثر ونحوه وانما يجب متفرقا
 من الصريح الى الاشارة في ضمن رموز تجريدونها ذرو العقول ويعترف بالجزء
 من معرفتها الكمال والنحو مراعي في ذلك ترقى الناظر في كتابه هذا فانه في ضمن
 الترقى بل صرح بالاحوال فيها الناظر في كتابي هذا الحافظ من اوله الى اخرها ان كنت
 تدرك ما القينا اليك ووضفناه على طبق العرض لديك صرحت اهل
 ومحرم لا هو ادق من ذلك واغنى من ذلك واوفي من ذلك فالتان آوان ان
 يتكلم معك بلسان الطيور ان قد ترقبت في مواقع الظلمة الى النور وان
 تخاور معك بالنسبة الجانيه او ان نسلك معك سبل العرائس
 يكون اسرار اي مخفون في رهنسها ران في تروسي قباب كحاف اي كروبي
 قيامت راجع في ياي والاراد باكمل ذات السبعين القوة الساقية الى احد
 شعبيها القوة الشهوانية التي تمرتها وفائدتها يجب المنفعة والشعبة الاخرى
 القوة الغضبية التي فائدتها دفع المضرة وتحقيق هذا المقام على وجه الاختصار ان الله
 خلق الانسان في الفاعل الاربعة وقد ربقاه في الدنيا الى اجل معلوم وجعل له

آفات

آفات ههنا وفانما يندنا وجعل تلك الآفات قسمين داخلية وخارجية اما
 فآت الداخلية فظاهرة اذ هو مركب من الاضداد والمركب من الاضداد في معنى
 والفرق فانه كحرارة ضد لطوينة وبينها عداوة اذ حرارة تخلق الرطوبة وتبطلها
 فتبطلها واما الآفات الخارجية فهي التي يفتها ظاهرة كالسيف والسم والسحر
 ما يهلك الانسان فاقتضت الحكمة الاتمهته اذ انما يعللها ما يصونه في تلك الآفات
 تحفظا للصيانة عن الهلاك والقضاء وتتمها للبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله فانه
 عطاء الله تعالى قوتين ليدفع عن نفسه بهاتين القوتين ما بين الاقناب والقوة الاولى
 وهي تسمى قوة الشهوانية والقوة الثانية تسمى قوة غضبية ثم جعل القوة الثانية
 ذات سبعين الشعبة الاولى قوة الاكل والشرب والشعبة الثانية قوة جماع
 والوقاع فالشعبة الاولى قوة حارسة لانتعاج الآفات الداخلية اذ جعل
 عدد الرطوبة حتى لا يغلب الحرارة على الرطوبة ولا يستولي عليها ولا يهلكها فتبقت
 البنية البشرية فخلق الله الغذاء والموافق ليدفع الانسان وخلق فيه شهوة تنفعه
 على تناول الغذاء وصدته عنه الهلاك والقضاء اذ ابدل ما يتجمل الا يرى
 انه لو لم يجد الاكل يهلك والشعبة الثانية قوة ارتباطها بفار النوع في الدنيا
 الى ان يبلغ الكتاب اجله فالشعبة الاولى مناط لبها الشخوص والشعبة الثانية
 مناط لبها النوع باذن خالقها وبارئها واما القوة الثانية في القوتين محاسنين
 فهي حارسة لانتعاج آفات مثل السيف والسم والسحر وتحقيق ذلك ان الله

الانسان بقصدونه بالقتل والافاء فلا بد له من قوة بها يدفع هذه الهجمات في نفسه
 فخلق الله القلب في النار ويحترقها بطبقة الانسان حتى اذا كان وقتها وخرج
 الى ذلك استقل نار الغضب ونار تورنا بغلي نذرك دم القلب وتشتد في العروق
 ويرتفع الى اعلى البدن كما يرتفع النار اذا اشتعلت والتهبت وكما يرتفع
 الماء الذي يغلي في القدر فيخرج من القدر ويخرج من الاطراف الاربعة فاقبل
 الانسان اذا غضب فله حالات ثلث الاولى ان يحمر وجهه وعينه ويشترنه
 الثانية ان يصفر وجهه ولونه الثالثة انه يحمر وجهه تارة ويصفر لونه اخرى
 ويضطرب والغضب ينشأ واحد من اين من هذه التفاوت حتى جعلت
 هذه الاقسام الثلاثة قنن لا يخفى ان القوة الغضبية في قلبها القلب ومقايها
 غلبان دم القلب لطلب الانتقام ان وقع الابداء ووقع الموزبات قبل
 وقوع الابداء والقوة الغضبية قوة لها قوة وقوتها الانتقام والدفع وفي ذلك
 لذتها وبذلك تكونها فلا تدفع لها الا به ولا يكون لها الا به فالحالة الاولى وهي
 احمرار الوجه والعين والبشرة خصوصاً بالغضب على من دونه والحالة الثانية خصوصاً
 بالغضب على من فوقه والحالة الثالثة خصوصاً بالغضب على من يابويه واستر
 في هذه التفاوت انه اذا غضب على من دونه واستمر القدر عليه حصل له شعور
 بالوصول الى القوة المطلوب لها فالشعور بوصول القوة اليها اعدادها فتنشأ
 الدم في العروق وينبسط في البدن اذ قد ذكرنا ان هذا كالماء الذي يغلي في القدر

ثم يخرج

158 ثم يخرج من القدر ويخرج منه الى الاطراف الاربعة فاما الذي يغلي في القدر له
 حالات ثلث الاولى ان يحمر وجهه وعينه ويشترنه الثانية ان يصفر وجهه
 ولونه الثالثة انه يحمر وجهه تارة ويصفر لونه اخرى ويضطرب والغضب
 ينشأ واحد من اين من هذه التفاوت حتى جعلت هذه الاقسام الثلاثة قنن لا
 يخفى ان القوة الغضبية في قلبها القلب ومقايها غلبان دم القلب لطلب
 الانتقام ان وقع الابداء ووقع الموزبات قبل وقوع الابداء والقوة
 الغضبية قوة لها قوة وقوتها الانتقام والدفع وفي ذلك لذتها وبذلك
 تكونها فلا تدفع لها الا به ولا يكون لها الا به فالحالة الاولى وهي احمرار
 الوجه والعين والبشرة خصوصاً بالغضب على من دونه والحالة الثانية
 خصوصاً بالغضب على من فوقه والحالة الثالثة خصوصاً بالغضب على من يابويه
 واستر في هذه التفاوت انه اذا غضب على من دونه واستمر القدر عليه حصل له
 شعور بالوصول الى القوة المطلوب لها فالشعور بوصول القوة اليها اعدادها
 فتنشأ الدم في العروق وينبسط في البدن اذ قد ذكرنا ان هذا كالماء الذي
 يغلي في القدر

الاحمر في الاصفر والكاله الثالثه لثالثه سببه بالخاله الثالثه للمواف
 ان لا ينفذ تارة انه يغوز بقوة الغضب فيرفع الدم الى اعلى البدن فاذكرنا
 من ان شعوره بوصول القوة اعدا له القلب فينبطه ويحرك وجهه ^{بظن}
 تارة انه لا يغوز به فينقبض القلب فيصفر وجهه ولونه واذا انتفض صحت
 الصدور والضمائر بهذه التلكت والسرير فاعلم ان لكل من القوتين معنى
 القوة الشهوانية والغضبية لها حالات ثلث الاولى الافراط والثانية
 الاعتدال والثالثة التقريط افراط الشهوة مجاوزتها عن الحد الذي رسمه
 الشريعة ومنه العقل واعتدالها عبارة عن ان يكون تحت امر الشريعة والعقل
 حذو والنقل بالنقل وتقرظها عبارة عن ان تكون قاصرة عن الاعتدال فالعقور عن الاعتدال
 ان كان بالاختيار فلهذا حاله محمودة وان كان بالاضطرار فهو عنة وهو مقصور في
 الرجل فالشهوة كافي في الانثى اذا كانت باثرة العقل والدين وتجد سببها ما
 الافراط والتقرظ كلاهما نقصا اما الافراط فلانه لم يكن باثرة الدين فصاحبها وقع
 في الحرام وان لم يكن باثرة كالحوص في جميع المنكوحات والمملوكه والمجازرة عن الحد المعلوم
 في ذلك فصاحبها وقع في امرين كل منهما اضرار بنفسه احدهما ان ذلك حصل له سبب
 طريق الاخرى ومنع له وثامنا ان ذلك سبب في ضعف بدنه وتخريب بنيته اذ
 الافراط في الجماع ماله ذلك وقد شاعرا اكثر اثم الحرام من صلكوا به كاعادنا
 الله في ذلك واما التقريط فلما ذكرنا ولا نعتة وقطيع نسل وكذلك الغضب

له افراط

وافراط وتقرظ واعتدال وكل نقص في الاسترخاء سوى الاعتدال فالاعتدال هو
 باثرة العقل والدين والافراط ان يكون خارجا عن استرخاء ولا ينفي للمرء بعضه
 ونظر وفكر ولا اختيار بل هو في صورة المضطرب ان جاوز الحد فكل صاحب لانه رجا
 يقوى نار الغضب فتقضى به الرطوبة التي بها حيوة القلب فتبوت صاحب غيظ حتى قال
 المحققون ان السفينة في مظهر الامواج عند اضطراب رايح في جهة البحر السهل والواقي
 سلامة في النفس المضطربة غيضا وغضا اذ في السفينة من يحال تسكينها ويقوم بتدبير
 بكنها ما والقلب فهو صاحب السفينة وقد سقطت جهته اذ الغضب جعله محميا
 واصم لان معزها الفكر الدافع ويتقاصر في شدة الغضب وغلبت دمه القلب وها
 الى الدافع مظلم يستولى على معادها الفكر بل ربما يسرى الى معادن الحس فيطمع منه حتى
 يستوعب الدنيا باسرها وقد قال المحققون دافع الانثى على مثال كرهت او قدت
 فنه نار فاسودت جوده واستلذذ الدخان جوانبه وفي كرهت سراج ضعف النظمي
 نوره بهذا الدخان فقل ثبتت فنه قدوم والاسمع فنه حكم ولا يرى في صورة ولا يقدر
 على اطفاؤه احد من داخل ولا من خارج بل ينفي انما يبصر الى ان يحترق كل ما يقبل الا
 صرق جميعا فكل ذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ والتقرظ في الغضب ايضا
 نقصان اذ يتولد منه عدم الغيرة وعدم الحمية في نفسه وفي حرمه وضمي يتعلق به ولو سرح
 الناس فيها خلت الانس بولذلك قل كل لامة وضعت الغيرة في جوارها
 وضعت الصيانة في نفسها ويتولد من السكوت عند هذه المنكرات

ويتولد منه ترك الامور بالمعروف والتهنى في المنكر فالكمال اذا في الغضب الواقع في حدة
 الاعتدال الواقع بمشورة الدين والعقل فالكلمات اذا سعى في تربية القوة الشهوانية
 والغضبية تربية واقعة بمشورة العقل والدين بعين نارها نار العشق ونفوز
 بنار العشق الى نور المعشوق ومن نور المعشوق الى المعشوق وذلك هو المقصد
 والمطلب الاعلى في الدنيا والاخرة ولعل الوصفين اللذين ذكرهما الله تعالى في حق الانبياء
 انه كان خلقه ما جهلوا هذا ان الوصفان اذا شربوا من شاربها ان يغلب العلم والعقل
 فاذ غلب العلم والعقل حصل الجبر في هذه الحالة جهول وقد جازى في نفسه ان قوله
 ما لا طاقة لنا به من قوله سبحانه وتعالى لا تخلف ما لا طاقة لنا به عبارة عن اوطار الشهوة
 ومن عيبه ان الله تعالى ان العشق في قوله تعالى ومن شر عاصي اراؤهم صوابا ان ذكره
 اسنده بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه الذكر اذا دخل وقيل
 اذ اقام ذكر الرجل فذهب قلبه وباحجبه الشهوة بورت الجبريل وصاحبها
 في هذه الحالة جهول واما الغضب فهو مظلوم لان نار الغضب اذا التهب فتنها
 ان يظلم كل احد فلهذا الوصفان وصفان وكيف لا وسوق الالهية طبع الانسان
 حيث قيل الامانة التي ابانا اصل السموات والارض فليبا من ولله القوة الشهوانية
 فائدة اخرى وهي ان الانسان لما ادرك هذه اللذة قاس بهذه اللذة لذات الاخرة
 ونهاية اللذة الجسمانية واقصا بصولة الجماع وكونها النهاية في التلذذ واجب
 على صاحبها الغسل وحكم عليه بالجناية ومن ههنا قال العارفون من السلف بما سوى الله

فهو جنب

فهو جنب يجب الغسل واذا قاس بهذه اللذة لذات الاخرة غلب شوقه اليها
 واذا غلب شوقه اليها غلب حبه في طلبها والمعصية غير القوة الشوقية بالجبريل
 ذات شعبيين احدي الشعبتين القوة الشهوانية والاخرى القوة الغضبية
 اما تسمية القوم هذه القوة بالقوة الشوقية فيجب امرين الاول ان الانسان
 مشاق الى لذة الاكل والشرب ومجوع فلما كان احد شعبتيه ذات شوق
 سميت شوقية تغلب ان في انها بالافرة بمنجزة الى الشوق الى لذات الاخرة
 فسميت شوقية بهذا الاعتبار اي مورثة شوقا والمشعبة الاخرة اعني
 القوة الغضبية فهي ايضا شوقية بمعنى ان الانسان بهذه القوة يدفع ما يذمه ويجبر ما
 يشتهيه فهذه القوة كانت بالافرة وسنة مفضية الى وجدان ما يشتهيه وتشتل
 اليه سميت شوقية بهذا الاعتبار وتسمى هذه القوة الشوقية حيلة في فعله
 فهو تنبيه على انه وسنة الى مقاصده كدفع المضرة وجلب المنفعة لا الجبريل في شانه
 التوسل والتوصل بالاشياء والاعتصام بالجبريل المذكور عبارة عن استعماله في مواقفه حكم
 الشرح وراى العقل وعرف حقيقة في حجة الاعتدال لا في خبرها كفي ضمن التحقيق
 اسبغة انما ان استعماله بهذا النمط موصل لصاحبه الى ما هو المطلب الاعلى والمقصد الاقصى
 للعارفين والهاديين في الدنيا والاخرة والجميع ما ذكرنا من التحقيق المذكور
 ان الصوفية لا يقتضون وجب قلبا ومن ههنا فان ههنا دقايق للتفطن بها تفطنت
 فانه فت كيف وقع المعرفه وهو قوله ذات الشعبتين صفة للسكر وهو قوله جل في علاه

الى المعونة موفقة قلت هو من قبيل استحقاق كمثل الجمل سفار فان هذه الامور
 بلجنس وليس في بؤينه فلما قل كل ذات شعبي بقيته السحر والبيع
 تترشح للاستفارة في الجبل فان الجبل استفارة تصرفه اصلية فذكر التقييد اذا
 تترشح تلك الاستفارة وطى كل كلامه شربان التقييد المذكور بيت لا يتصل
 المذكور ولذا ترك العاطف بينهما وتقييد التمر استارة الى الحكمة في جيب المنفعة
 وتقييد البيع استارة الى الحكمة في دفع المخرقة فالاول استارة الى فائدة القوة
 الشهوانية والثانية استارة الى فائدة القوة الغضبية فان قيل تقييد التمر كفاف
 في المقصود لان راحة طاهرة ومنفعة وهي اخذ جلد له لانه قيمته وله منفعة
 فقيده اذا استارة الى بيان الحكمة في جيب منفعة ودفع مضرة قلنا نعم الا ان
 البيع ليس له منفعة ظاهرة مفادته كانه فقيده استارة الى دفع الضرر المحقق
 وتقييد التمر استارة الى جيب النفع الحرف وهذا المنفعة بالنسبة بالاعتبار والوضوح
 في المقصود فليأمل وظهرت كنهه اخرى وهي ان التمر استارة الى القوة الغضبية
 والبيع استارة الى القوة الشهوانية وتقييد الاول استارة الى جعل القوة
 الغضبية مستحقة مطعنة بحيث لا يخرج عن حكم الشريعة والعقل وتقييد الثاني استارة
 الى جعل القوة الشهوانية مقرونة منقارة حكم الشريعة والعقل وهذه التقييد
 بعينه من الاعتقاد المذكور على ما نرى هناك عليه بقاء ووجه الاستارة على ما اشار
 اليه المحققون ان كل حيوان في الحيوانات مظهر لصفة في الصفات الانسانية
 المتشابهة

قال غارة

قال غارة والحكمة مظهر لصفة الحزم والحزم مظهر لصفة الشهوة الواقعية والشرع مظهر
 لصفة الكبر والكبر مظهر للقوة الغضبية والبيع مظهر لصفة الشهوة الزائفة عاجز
 الشهوة والتسلط فهو يبعد وجب المنافع دائما بطريق الحكمة اذ لا طريق له
 احسن في هذه الحالة فتقيد القوتين كما ذكرنا استارة الى جعلها متوازنين تحت قاهر
 هو الشريعة والعقل وهو الاعتصام الذي يرتبط به الطبع الذي هو في هوى لا كسوف
 الابدية الباقية ثم اعتبر على ثمانية وستين بجوار استارة الى العروق الانسانية في
 البدن اذ قد تعرف في علم التشريح انها ثمانية وستون عرقا ولهذا السر كان في بيده كفا
 سنة فان كل مدخل في جميع العروق فيجد كل عرق وجعا والافضل لم كفا راحة يوم فان قيل
 اي سر في هذه التعبير ان لم يجرع العروق بالجرع قلنا هذه التعبير تحت السر الاول ان كل
 عرق يستفيض في عالم الملكوت بتوسط القلب وعالم الملكوت بمنزلة البحر لا نهائية
 له فسمى المستفيض منه بحر ابدال اعتبارا كما يقال للمحيط المستفيض في البحر هو بحر ابدال نهائية
 كما سجد الثانية ان المعنى بعد الرمز والتكلم به في الطيور فعدل عن الصريح الى غيره وهو ان
 هذا المعنى انما استارة الى ان الانسان عالم صغير بالجهة كبر بالمعنى وان
 كل ما في العالم الكبير فظيره موجود في العالم الصغير فكما ان العالم الكبير مشتمل على السما والارض
 كذلك العالم الصغير فان قلب الانسان بمنزلة السماء وبدنه بمنزلة الارض وروحه بمنزلة
 الشمس كما ان الشمس تنور الارض في السماء كذلك شمس ارواح من سما القلب تنور
 ارض القلب بنور الحياة والى هذا استارة قطب العارفين سهل بعبارة المتري

وقد ستره حيث قال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي اراد ان يظهر العرش
 في العالم الكبير القلب في عالم الصغير ونظر الكرسي في هذا الصدر معناه ان العرش
 محل لظهور استوار الصفة الروحانية كما قال الله تعالى ارحم من العرش استوى كذلك
 القلب محل لظهور استوار الصفة الروحانية غير ان العرش لا يشهد بذلك وسي
 قابل لظهور صفة اخرى حتى يحصل له الترقى واما القلب فهو عالم نديك وقابل
 للترقى وكما ان العرش له وجهان وجه الى عالم المكنوت وهو هذا الوجه يستغفر
 من خالق العرش ووجه الى عالم الملك وهو هذا الوجه يفيض فيفيض الخالق الخلق
 اى الى كل ذرة من ذرات العالم لهانسية خاصة الى العرش يصل فيفيض حتى تاتي
 وتقدس في العرش الى تلك الذرة باعتبار تلك النسبة وبهذا الاعتبار راولم جود
 الكائنات حتى لو انقطع هذا الفيض لظهور عيب ما بقى في الكون اثر وظهر سر كل شئ
 فالك وجه اذ من ثقب الكون الى البروز كذلك قلب الانسان له وجهان وجه الى
 عالم الروح ووجه الى عالم القالب فهو بالاعتبار الاول يستفيض فيفيض الروح
 وبالاعتبار الثاني يبلغ هذا الفيض الى عالم القلب بوجوه انه لم يندد السكتة حتى
 القلب قبل الان في وسط العالمين العالم الروحاني والعالم الجسماني فيفيض
 باخذ هذه القلب في الروح يتلفه الى جميع البدن في طريق المجاري المتصلة به وهي العروق
 الى كل عضو ما يناسبه وبهذا الاعتبار يحصل البقاء لذلك العضو حتى لو انقطع فيض من
 عضو طرفه عيان انقطع حيوة الا ترى انه اذا حصل سدة في مجرى عضو انقطع

الجمدة في هذا العضو ويصير مغلوبا وقال بعض المشايخ سمي القلب قلبا لتقريبه لنا وكيف لا
 يتقلب وهو تحت قدرة مقرب قاهر فهو يتقلب كما يتقلب من تسبيح بعض الملائكة
 ياقلب القلب والابصار والخالق الليل والنهار وكما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ياقلب القلب ثبت قلبي على دنك كما ان العالم الكبير في جبال كذلك عالم الصغير
 فان العظام في بدن الانسان بمنزلة الجبال الى هذا انت المعنى بقوله ثم على ما بين
 وثمانية واربعين جبلا وما ذكرنا من المتعقبات انما ظاهرها على ستر التعبير في العلم بجل
 وتبين العدد مبني على ما توفى في عالم التشرح ان عظام بدن الانسان مائة وثان وثمانية والعون
المربوط باربعة جبال الموضوع في ست جهات **سبعة** من هذه الجبال مربوطة
 باربعة جبال وهي جبال اليمين واليسار وقوله الموضوع في ست جهات اربع جبال كما ان
 قوله الربوط باربعة جبال وثمانية واربعين جبال فان قلت فحق العبارة اذا ان
 يقال الربوط بالموضوعه قلت ههنا وجه الاول انه من قبيل تشبيه الصغير باسم الارادة
 على ما مر به حسب الكلف انما ان من قبيل الميل الى جانب الملق كانه قل ثم على هذا العدد الربوط
 وهذا العدد الموضوع فان قل في مفعول وضع هذا العدد في ست جهات قلنا معناه ان الجهات
 الست ناسية من هذا الاعتبار اذا شئ ان كان بين يدي الشخص فهو القدام وان كان
 وراء ظهره فهو الخلف وان كان على اليمين فهو اليمين وان كان على اليسار فهو اليسار وان
 كان على جانب راسه فهو فوق وان كانت حبه فهو تحت فانما تخلصت الجهات الست
 بهذا الاعتبار وتحت **ثم** بعد هذا **اي** بعد العبور على الجبال متقللا من البدن

الى الاراس **م** نقل القلعة حصينة **م** اراد بالقلعة الحصينة راس الانب وعبر
 الجبهة او هو في الصورة تشبيه بالقلعة الموضوعة في قلة جبال عال يتيسر الوصول
 اليها الا بقلعة وشدة فصار حصينة وهذا ظاهر قوله ثم نقل معطوف على قوله
 ثم عبر وقوله ثم عبر معطوف على قوله نعم وتقية فقد عطف الانب اول على الاخبار
 ثم عكس الامر ثانياً لتيسر بيان ان الاشياء هي التي لا يخبر بها قبل طريق حل ان نعم
 وتقية وتغير ونقل فليأت **م** ذات لشدة ابراج يعني ان لهذه برجاً شدة
م ساكنة على قتل الجبال **م** قوله ساكنة صفة لقوله قلعة حصينة على ان قوله ذات
 ابراج صفة اخرى لها فهي اذا صفة بعد صفة ويحتمل ان يكون قوله كنت صفة لابر
 اي ساكنة على جبال هذه القلعة واعتبر السكون على قتل الجبال اذ هي سببه بذلك
 والمراد بالسكون الكينونة والحصول والبرج جميع البروج والابرار غير متصل
 والمص استعماله لان جميع البروج والبرج جميع البروج فهو جميع الجمع اول ان يجمع برج
 انذاراً على شدة ظاهر كلام المص حيث استعمال ابراج تارة والبرج اخرى **م**
 فترى بالبرج الاول شيئا فصيح **م** اراد بالبرج الاول الفهم فانه تشبيه به واد
 بالشيخ الفصح الذي اسكن في هذا البرج وعبر عنه بالشيخ اذ هو مرشد متوكل
 بالفصح تنبيه على انه يفتح على كل شيء اي يعرف عنه **م** ان الكلام في الفوائد وانما
 جعل ذلك في الفوائد لعل ما وقوله **م** حسب البيات **م** رة الى هذا المفهم
 رطب اللب **م** صفة اخرى للشيخ الفصح لانه صفة شفا ناسب توصفه بذلك

ولا يخفى

ولا يخفى لطف موقعه **م** عنده انواع المظومات واصناف المذوقات **م** المظومات
 والمذوقات يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازاً الاول فتحقق ان المظومات
 كلها والمذوقات باسرها وظنفة الفهم واللب اذا لما كالات كلها للفهم ولا يجد
 لذتها وحدها وتبا يظهر هناك واذا عبرت عن ذلك فاحل سواء وانما الثاني حقيقة
 ان الكلام بالمعجب الاسمي والبيات الغريب الشهري بمنزلة المظوم المرغوب والمذوق
 المسترعى وهذا فاعل اللب واللب في الفهم فالمظومات والمذوقات سواء
 كانت عقلية او حسية كبرها عنده فصدق قوله عنده انواع المظومات واضاف
 المذوقات فان ضمير عنده راجع الى الشيخ الفصح اذ الكلام فيه وسوق الكلام
 الاول بناه لانه الى البرج الاول **م** فايك ان تغتر بعد وبه **م** اي بعد
 هذا الشيخ الفصح او بعد وبه ما عنده في المذوق والمظوم **م** اذا رايت او تفت
 الى خلاوته فان عظمى عنديته غم واخر خلاوته ستم ورب شهوة ساعة
 اورثت خرافات **م** هذا الكلام ايضا يحتمل معنيين الاول ان يكون منفاً للترا
 بة الانب وكلماته الموهمة فانه ربما يكون هذا القائل ممن اسلم قوله وكفر قلبه كقائل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن ابي بصير قال اسلم شهرة وكفر قلبه يعني
 ينبغي ان لا يفتخر احد بـ **م** رائق قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في كلمة
 الدنيا ويبعد الله على ما في قلبه وهو لا يخفاه من ينبغي ان يوازن ذلك بميزان هو
 تنافي ارضه وهو ميزان الشرع فان وافقه قلبه والآخرة والى هذا المعنى استدل

العارفين حيث قال **ترتاز** وكرنداری كس ترتاز و زنده كس
 كس قلمی بیا راید تو بنداری كه زرداری انشا ان يكون مغالا غتر **المستورات**
 المذوبات والاكولات المستوفات لان صاحبها يصير محروما عن عالم النور و محبوسا
 في عالم الظلمة فان اخواتها كلعظام فته سم واليه رة فيقال جون في وزهر
 نوتد مدبري از طب يكدم بجنبند سري بعد يكدم زهر در خانش فتد
 زهر در خانش كند داد و بسته و المراد بشهوة السعة شهوة البطن و الطعام
 لا شهوة الفرج فانه لا يناسب المقام و انما قال شهوة ساعة لان لذة الاكل
 و الشرب ساعة فقط بل اذا فتحت عين قلب علمت بقينا ان كل لذة من
 اللذات المحببة لذتها ساعة واحدة و تقوم بها والاخران المترتبة عليها امور
 باقية دائمة و لهنده السمكة ترى المتبحر يقولون لا تفرح الا بما يفرحك غذا
 ولا تحزن الا بما يحزنك غذا فان نحن الزائل ليس بحزن و الفرح الزائل ليس
 بفرح بل نحن هو نحن الدائم و الفرح هو الفرح الباقي و هوها سمكة اخوي و صلي
 اني يجوز ان يراد بشهوة ساعة شهوة الدنيا بان يراد بابعة الدنيا اذ
 الدنيا نفسها ساعة فما يقع فيها و يقف ايها كانت ساعة واحدة و الى هذه
 السمكة استرسول الله عليه السلام حيث قال الدنيا ساعة فاجعلها طاعة
 فان قلع معنى كون الدنيا ساعة قلعت ههنا و جهنم الاول ان هذا استارة
 الى سعة فانها سعة انفقها كانت ساعة قال الله و يوم يقوم الساعة

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اي ما لبثوا في الدنيا غير ساعة واحدة و قال انما
 ساعة من نهار انما في ان الارض ثلثة ماض و حال مستقبل فاما الماضي فقد مضى
 و خرج من اليد فلا طائل تحت الاستغفار به و اما المستقبل فامر مجهول و حال غير معلوم
 فالاستغفار ايضا غير نافع على الحال هي ساعة واحدة فالدنيا اذا است واحدة و هي
 است و من قال معك ما مضى رقت و حال انست مستقبل في دلت و الامر كذلك
 و انما فيجب ان يقسم هذه السعة في عمره فان عمره ساعة واحدة و ان يصرفها الى
 استرف شيئا و الله غدهم و قومهم الصوفي ابن الوقت استارة الى هذه السعة
 يعني ينبغي ان ينفذ على الوقت الحاضر و هو ساعة واحدة كشهوة الدنيا فانها ساعة
 واحدة فتقوله و رب شهوة ساعة اي شهوة الدنيا او رب شهوة ساعة
 واحدة كشهوة الدنيا فانها ساعة واحدة **فادعبرت** اي من البرج الاول
م و وصلت الى البرج الثانيين صفيين موضوعين في طول القلعة
 استارة الى الانف فان الانف برج له بابا صغيران هي ثقبان في الانف و انما
 جعل الانف برجاً ثانيا و اعتبر بعد الفم لانه اذا اعتبر الصعود من البدن في جانب
 القبيل فالمنزل الاول في هذا الطريق في هذه القلعة هو الفم و المنزل الثاني هو الانف
 و الاول محل لحسن الوقوف و الثاني في محل لحسن التمسك و انما اعتبر الانف في طول القلعة
 لانه واقع في طول الوجه لان حدة الوجه في جانب الطول من قصاصي شوا الى اسفل الدفن
 و في جانب الوضوء في شحمة الازن الى شحمة الاخرى **طريق الصعود** الى هذا

البرج صعب لا يستلزم الحساب **و** اذا شتم لا يتصور بدون توسط الهواء
 اذا شتم قوة موزعة في الارضتين يدرك تلك القوة الرياح بطريق وصول
 الهواء لتكثيف كيفية راي الارضتين **م** فاذا صعدت الى هذا البرج رايت شجرات
 سكتين على جانب القلعة **م** هذان الشخصان اشارتا الى الارضتين البائيتين في
 مقدم الدماغ المشبهتين بعمليتي السدى فان قوة الشتم موزعة في هاتين الشجرتين بالقوة
 الالهية والقباب جميع القببة كانت جميع السكتة والبقايا جميع البقايا واما ان كان
 كانتا شجرتين بالقببين جعلهما سكتتين على القببة **م** على السدى شكل
 شكل القببة والسكون على القببة كناية عن كونها على شكل القببة **م** عندها انواع الاربع
 الطبية **م** الاربع في الرح وهو جميع الجميع اوجع اوجع ابتداء وهذا اللفظ يستعمل
 في المشهور قال اربع كالابرار لم يستعمل غير المعنى وكان المعنى ومن يجد خذوه
 مستوفون في المعاني لا انقاساتهم الى الانا فلهذا كان كل منهم غير متمثل على ^{حساب}
 من مثل هذه المقامات واما علم بجائز الحالات وانما قال عندها انواع الاربع
 لانها تدر كان تلك القوة الموزعة الرياح فاما الرياح لما كانت مدركة
 لها كانت عندها **م** ينفع منها **م** اي من تلك الاربع الطبية **م** واما غير
 الاشهاب والمك الزفر فاخذ **م** عن هذه الاربع واما الرياح كيدا
 بجحك الاربع الجسمية عن النفحات الروحانية **م** لتأثيرها في عالم النظم
 نحو دماغ عالم النور والاتباع في عالم كثر ممنوع عن عالم السرور واما النظم لانها

الفهم والنور لازمة لغيره وبقوله رايت جواب اذا في قوله فاذا عبرت ووصلت
 واما قوله فاذا صعدت فهو كثر ما قبله او الصعود الى الجو والوصول **م** فاذا
 عبرت في البرج الثاني **م** ووصلت الى البرج الثالث الموضوع في عرض القلعة **م**
 اشارت الى العينين ادخلتا في عرض القلعة اذ قد تقرر انفاحة الوجه وانظروا
 ما هو وان عرض ما هو **م** ذات منظر **م** وولاه صفة البرج الثالث على انما قبل
 الذي قد اتى اليك **م** بين اللوزتين **م** اشارت الى العينين **م** فان العينين
 باللوزة وقد يقال في وصف المحبوب بالفارسية بارام او بارام است **م**
 او كبره بر دو كه بر بام است **م** هو اليها **م** اي حوالى اللوزتين بفتح اللام في قولها
 لا كبره بافان خطه **م** اطاب سودا برسم **م** تشبيه شعور الايقان بالاطاب
 وقوله سودا برسم على ان لم القلب وتنبه على ان الملاحظة في ذلك لا غير وقوله برسم
 تشبيه تلك الشعور بالابرسم في جهة الدقة واللطافة والابرسم بالسن الحادة
 على وزنه الا على الج **م** وبينها **م** اي بين اللوزتين **م** تل **م** اشارت الى القببة التي
 بين العينين وانما تشبيهه بالثلث **م** وفي كل منظره سر سر معمول من عاج وآ
 بنوس **م** سر سر العاجي اشارت الى بياض داخل العينين وتشبيهه به
 في البياض العاجي والسر سر الآ بنوسي اشارت الى سودا داخل العينين وتشبيهه
 له به في كل السواد وكل ذلك اشارت الى ان الملاحظة الحسن في ذلك وغير
 ذلك خارج عن الحسن والملاحظة **م** فوق كل سر في كل منظره **م** شجرتين شيق

العبد است رة الى ان لا يبين وهو انما يقال بانها رسة مودع شمس فالنور
 فيه والابصار به **ع** عطف الحجة لطيف شامل فلف الحاصل ينظر بين حسن
 الانوار **ج** جميع ذلك صفات لانه العين والمقصود بهذه الصفات انه يقبل
 صلاح واقع على حسن الوجود واجود الاشكال لا عند على ذلك فبارك الله في كل
 حسن كل شئ خلق ثم هدى وذكر المنظر والمنظرة في هذا المقام صلاح لا يخفى حسنه **لا**
 تقف **ج** جواب اذا في قوله فاذا عبرت ووصلت الى البرج الثالث **ع** عند منظرة السهي
و اي ذى البها والقسم **و** خبره است **و** اي محل خبره المرغوب فالخبر بفتح الميم والباء
 محل الخبر كما المنظر محل النظر والمراد محل النظر ما يحفظ اليه هذا الشخص ويجل الخبر ما خبر عنه هو
و اعتبره عجب العاشق الى جمال السعدى فاذا عبرت **ج** من البرج الثالث **و**
 ووصلت الى البرج الرابع **و** استارة الى الذين **م** الموضوع على اطراف القلعة **و**
 اذا حدى الذين على مينة القلعة والاخرى على بابها فكل من البرج الرابع على اطراف
 القلعة **و** ذات قصرين حصنين **ج** صفة بعد صفة للبرج الرابع والقصران رة الى القبة
 الاذن **م** المحوط **و** محط **ج** كل قصرين من القصرين المذكورين **م** سور عظيم وفي تشبيه محرم
 السورة حول تقبلي الذين بالسور المحوط بالسيد وبالقصر وانما جعله عظيم لان هذا
 السور عظيم من العظوف عبارة عن جوف اجزاء البدن ليس محرم ولا عصب ولا عظم
 وفسره الاطباء بانهم ليس في الشدة والصلابة كالعظم ولا في اللين كاللحم ولا في العصب
 ولا في اللحم ولا عظم **م** ما ندرته كوش ونرمته يعني فليكون السور اذا عظم وفيها هست

جسمي

جسمي در بدن عظوف نام **ع** عصب از لحم است والين از عظام **م** يجذب اي
 هذا البرج الرابع الاصوات الطيبة **و** اي يدرك الاصوات بتوسط الهواء المتجمع
 بقوى عطف او قلع عطف **م** من الافاق اليه **و** اي الى نفسه **م** ويجمع عنه هكذا في
 وضع العبارة ويجمع عنه اللهم الا ان يقال عن هذه سببية على منط قوته كما وما كان
 استغفار ابراهيم لابي له الاخر موعده وعد ما ياباه اي يجمع النفات عنه اجتمعا
 صادر عن نفسه وذاته يعني ان هذا الاجتماع اقتضا داني له خلق الله اياه على هذا المثال
 كالاحراق النار **م** من النفات السبعة **و** الموافقة للسمع **و** الاحسان الله هذه **و** الظ
 ان من هذا الزائدة وان قوله النفات فاعل يجمع اي يجمع عنه نفات رضة ومحان
 لذمة وهذا التركيب محقق خارج عن قانون الوبسية اذ قد تقرر في النحو ان من لا يكون
 زائدة الا اذا كان هناك نفى مثل ما جاء في واحد ونهى مثل لا تقم من احد او استغفرهم
 كقوله كما فارجع البصر هل ترى في فطوره هذه هي السلسلة المشهورة وزاد شيخ ابو علي الفارسي
 السلسلة وجوز زيادتها في السلسلة ايضا لقول من قال ومهايكى عند امرؤ من خلقه وان
 حادها يخفى على الناس تعلم وهذا جديد بمرسك اليه ما استشهد به بارتهم مهايكى يعني
 فريد مطلق اي مهايكى شئى قال الله وقالوا لها تأشابه في آية اي مهايكى تأشابه
 آية وبالجدة فهذا التركيب محقق في وجهين الاول ما ذكرناه انما الثاني ان من الزائدة
 ستره زيارتها ان يكون مجزورا بالكرة اللهم الا ان يقال ان الفاعل ضمير راجع الى الاصوات
 والجار والمجرور حال منه فقدره يجذب الاصوات الطيبة ويجمع تلك الاصوات عنده

حال كون تلك الاصوات كائنة في النفثات الرخمة ناشئة منها او يقال ان الفاعل
 من غير اخصيصه لظهوره بقرينة الكلام كافي قوله فلم تختلف ان لم اخذ من الرجال وجاز
 بيانه وتقدمه ويختص عند النفثات الرخمة والالحان المندمة ما لا يخفى فان قيل
 جمع ذلك من وفتح الا ان التقيد على تقيد الاصوات بالطبقة وتخصي النفثات
 بالرخمة والالحان بالمندمة ليس صحيحا او البرج الرابع اشار الى السمع وهذا
 الحسن مدرك للاصوات مطلقا سواء كانت طيبة او لم تكن وسواء كانت
 النفثات رخمة او لم تكن والالحان المندمة او لم تكن فما وقع هذا التقيد وكذا ذكر
 الافاق البعيدة لا ذكرنا قلنا هذا التقيد مبنى على سرار الاول انه قد سبق
 ان المعنى في هذه البيانات بصدور الرمز والاشارة وان رموزها يفهم
 من الطيور في الانغراب والتعريف فقيده الاصوات بذلك وبالافاق شتمها
 من المعنى وتكسر هذه الدعوى لان هذا ما أكد له الامام واما ما قيل من تعينه
 والانغراب لتأنيدها في ذهن كل احد الى المقصود به هذه الاشياء ان هذا التقيد
 ثمرة وتوطئة لا هو بصدده في بيانه وجوب العبور وقطع الاتفاقات والى هذا
 اشار بقوله فاجتهد اي اجتهد ان تعبر عنه ولا تقيد به والاصوات
 النقية والالحان المندمة منفردة للطبقة مستقلة للقلب والطباع والقلوب
 باسرها عما تارة فلا حاجة الى الوصية بوجوب العبور انما التقيد على ان الاصوات
 والاشياء الرخمة والنفثات المندمة جاذبة للقلوب نتيجة لارواحها ولهذا الكلمة يجمع ارباب
 الاعمال

الاعمال واصحاب الازواق على الاصوات الخسنة ويظهرون الوجه على السمع فان
 قلنا فان كانت القلوب بها متفردة والارواح بها متحركة فلم يقع المعنى في
 ذلك ولا يترتب معنى في وجوب العبور قلنا ينبغي ان يكون المعنى فان ارباب
 الكلام قوم وارباب الاعمال قوم اخرون يعني فليكن في الفرقين ان اول شق
 من مرتبة الفرقة الثانية غير قانع بها فليست اهل فان قلنا ما وجه من سببه
 الطيبة والنفثات الرخمة والالحان المندمة بالقلوب والطباع والارواح
 قلنا هذه امر قد اختلفت فيه كلمة العارفين فانقسمت كلمتهم الى ثلث
 الكلمة الاولى ان هذا مبني على سر الرهائي بينه وبين عباده الصالحين بذكر
 ولا يكس وصفه وكشفه على الغير كراهة المحبوب ولقد اشار ببعض العارفين
 الى هذا المعنى بالغارسي حيث قال اننت وذا حي حسن ما شئت دل
 براهي نحو وقال اخفى هذا المعنى من كل شي ثم واصلوا ان كويدهم في باهره الى
 مردمان الى مردمان فيكون به منبسط ان في ان راحة دريا بكنون كز وصفها
 آمد فروغ ان رايدان اي زو فتنو اي ما را ان سر من الكلمة الثانية
 ان في القلب فضيلة سرقة تقدر على قوة النطق اخراجها باللفظ فاخر
 جرتها الالحان المندمة والاصوات الطيبة والنفثات الرخمة فلما ظهرت
 سرت القلوب وطربت الارواح الكلمة الثالثة ان هذا اشار الى
 الى ضرب اخر من رموز فان المعشوق لا يباقي عشقه بالمنطق الصوري او
 عاشقة

والكلام المنطقي فقط بل ان الموشق مع العاشق رموز او اسرار اخلاقي تسميم والخط
 بموض العين او مقدم العين والاسرار بالواجب بل الالتفات الى العاشق
 بقطعه الالتفات وباعراض النظر عنه فان ذلك ادل عند العاشق من الالتفات
 نفسه لان قطعه الالتفات عن العاشق وتخصيصه بعدم الالتفات عن العاشق وتميزه
 من بين الحفا به المعنى ولسنا نطعن في كمال الالتفات بل جوده وتقدمه بل في ذلك
 والى هذا الخ استرعى كبر العارفين بقوله **سرس** حلا ورتا كه دار جورتو
 از لطافت كس نيا بدورتو عاشقم بر رخ خویش و در خویش بهر خوشدلی
 شاه فر خویش ناخوش او خوش بود در جان من جان فداي يار و نيا
 من نام و رسم كه او بادركند و زكرم ان حور كه كمر كند و بهر چه في عشق
 اسرار و لا يعلم تلك الاسرار الا العاشق والموشق وبلغ الاسرار واطلاها
 قطعه الالتفات والاستقلال بالجوهر والظلم على العاشق فان هذا المعنى حسن
 واعلى ومن عرفنا قال العارفين ضرب السيد فداه ادل على المحبة من احسانه وانه
 اذا الاحتمالات شتى الاحتمال الاول انه يجوز ان يكون الاحتمال مضافا الى
 كرم السيد ان انه يجوز ان يكون مضافا الى حذرة العبد واجرة عمله ان كثر
 انه يجوز ان يكون تعليق قلب السيد به والمحبة اياه واما الغرض فهو ان يفتق قلبه
 به وانه محبة وانه محبة خربة اذا السيد طال به بالموافقة وبزهاه عن الخيانة والحقنة
 من اسباب البعد والموافقة من اسباب القرب وفي محبة احدا به على اسباب

قرب

قرب ومنه من اسباب بعده واقوى اسباب القرب الاشتغال بالموشق والتوجه اليه و
 قطعه الالتفات عن غيره واقوى اسباب البعد اشتغال العاشق بغير موشقه والالتفات
 الى ما سواه وهذا هو السر في هجوم البدايا والعموم والهموم على خواص الله عز وجل كما است
 اليه سيد الخواص والمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين حيث قال الله
 البلاء على الانبياء ثم الامثال قال مثل لان ذلك كلف لهم عن غيره ودعوة لهم الى باب تعلم
 الاشتغال بجنبه وما هو الا مظهر من المحبة ولهذا السكتة كان الفضيل رحمه الله يقول في مناجاة
 الهى ما اعطيت فضيلا سر جانيه في ظلمة البيل وما اعطيت رطلما ما ينجليه في الجوع واليأس
 يمنعني من الحر والبرد وانت قائل امثال هذه المعاملات مع انبيائك وحقا لك
 فبأي سبب نال فضل هذه المنة وبالحمد ففائدة العشق قاضية بآية كجب على العاشق
 في طريق العشق والمحبة تفرح بال عاشقة وقضا وطهره وحاجته والى هذه السكتة
 استرعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال في قصده ناوجب علينا حقه الا من رزقنا
 رزق علينا ان نفرض حاجته لان من رزقنا فلا شك ان المحبة بحسنه ومن جاد بها
 لمحبة وجب علينا اعطاه حرامه واجتاج حرامه والى هذه السكتة استرعى بعض
 العارفين حيث قال **سؤالي** دارم از مفتي عشاق كه جزوي اندر من
 معني نداند كه عاشق لعل جان افراي موشوق بشهر عشق نواشدن تواند
 چه مفتي من سخن بشند فرمود كه سائل در سخن درمي جلاند **بشهر**
 عشق بهر موشوق فرض است كه عاشق را بجام دل رساند و لا تفرس

من كل ما انشأه الله من الخلق من احوال الحرام وغيره من افعال الشرع والعقل بل احوال
 ان الصفات المعنوية الى العاشق في المعنى استندت الصفات العاشقة اليه والكثير واوفر
 والاحاديث والامارات فانه في هذا المعنى وذكر اصل الكتاب ينافي شرطه الاختصار
 الذي في بعضه من هذا الكتاب فليقتصر على المقصود الاصل منها وهو ان لا يخلو
 عبارة ولا لالت وولات فبعضها قول وهو القول ان الكرم وبعضها فعل وهو
 كبر السبل وعلى اصل القول ان سلسله الفقر والفاقة على ضرب من اوسع ابواب المرات
 الدنياوية وقطع اسبابها وتسلط الامراض والوجاع على ضرب من هذا
 القيل على الواعظ القليل على ما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اذا أحب الله عبدا
 جعل له واعظا في نفسه وزاجرا في قلبه يا امره وينهاه وبعضها ستر وهو الايمان بالله
 والاصوات الطيبة والصفات الرخمة وهذا النوع من غيره يجري مجرى التسميم وال
 ما عين والحجب ونحو ذلك ما يستعمل بالصفات ومن القلب الى جانب الشوق
 فنقل الى البرج الخامس المحط بكل مدرك الضدين الصلابة واللين **و** استند
 الى قوة النفس وهذه القوة سارية في جميع البدن قالوا انها قائمة بالجلد شرط
 المنة والانهال بالكموس مدركة للضدين كالحواكير والسطوة واليبوسة
 والخشونة واللين والصلابة ولما كانت هذه القوة سارية في جميع
 البدن عبر عن السريان بالاحاطة حيث قال المحط بكل مدرك الضدين اذ هي كانت
 سارية في جميع اجزاء الجسد والجسد مدرك للضدين كانت لا حالة تخطى بالكل الى

وبعضها فعل وهو الواعظ القليل كذا هو في بعضه
 وهو واجبه وهو تفسر السبل

بكل ما هو مدرك للضدين اي بكل جزء من اجزاء الجسد الذي هو مدرك للضدين وانما
 الاحاطة على الاحاطة على السريان في كل مكانه طبعية هي التي لا يبدل كونها تلك ببرجها والاشعار
 بذلك اذ البرج بناسب الاحاطة هي هوت السطح التي بانسب الى المحط في
 قس المص بعد تفصيل البرج الحاشية في القوة الحسنة وهذه القوة ليست في جميع
 ارجاء الجسم انما سارية في جميع البدن ومخططة بالكل من هذه ليست ببرجها والبرج
 في التبرج وهو الظهور ان في قلنا لما كانت هذه موجودة في جميع البدن كانت
 موجودة في القوة الحسنة ايضا غير ان هذا البرج ليس مخصوصا بها كالبروج السنية
 ودعوى المص في السابق ليست الا ان هذه القوة ذات البرج واما ان البرج
 ورج هذه مخصوصة بالان توجد في غير هذا البرج فذلك في كلامه ولا اشعار بذلك و
 واما كون ذلك برجها فظاهر لان ظاهر البدن كله ومكانه فيكون برجها وهذا الذي
 زيادة تنقسم لهذا الحكم بعيد ذلك ان من الله واعلم انه قد اشار الى الخواص
 الخمس بهذا الترتيب فقدم الذوق واراد به التسميم واراد في التسميم بالبرج ثم ذكر
 السمع ثم ذكر البصر ثم الذوق ثم التسميم ثم السمع والسبب في اختيار هذا الترتيب
 ما نبهناك عليه سابقا من انه اعتبر الصعود والعبور في الجبال والنجار وفنار الذوق باليد
 الاعلى برجا اول واسم برجا ثانيا والبصر برجا ثالثا والسمع برجا رابعا والشم
 برجا خامسا واثم في حكمة الاشراق ترتيبا آخر ذكر الشم ثم الذوق ثم التسميم ثم السمع
 ثم البصر من كل واحد من هذه الاعيان وقدم الشم هناك تنبيه على ان الشم

اهم الحيوان اذ هو مركب من الفاعل الاربعة وصلاحها باعتبارها وفاء بتقابلها كقوت
 ان يكون له قوة سارية في جميع بدنه ليدرك بها ما يقتره ويجذر بالهرب من المفترق
 ولهذا السر كانت هذه القوة مثبتة في جميع البدن وان كانت في بعض الاعضاء
 اقوى كباطن الكف والاصابع فالامس وحسوسات البصر اشرف كقوى الشمس
 اهم الحيوان والاهم غير الاشرف والمسموعات الطيف في المبصرات من وجوه اخر
 فان الاصوات الموسيقية المذلة المطربة يسوق النفوس الى وطنها الاصل وعالمها
 العقل ويرفعها عن الامور الدنية الى الامور العلية وعن الكمالات الخسيسة الى الكمالات
 العقلية العلمية والعلية ولهذا السر كان يحكمها وعموما والاشرف اقوى خصوصاً كقوى الموسيقى
 ويصرفون همهم نحو ما يجدونه من حظ عظيم ومذاق كبير والامس في بيان البرج الرابع في
 الاصوات بالطيبة والنفحات بالبرخنة والالحان بالقدرة ميسر منه الى ذلك واما
 مرغبت في ذلك **و** بعد البرج السادس اول الابراج الجوانية **ف** رجع عن بيان البر
 وج الظاهر فشرع في بيان البروج الباطنة وهي كواكب خمس الباطنة التي اسمها كواكب
 والجوانية بقية الجهم وتسمى بالواو نسبة الى كجوت في الاصل ما بين السماء والارض قال
 الله في قوله تعالى وما يكسب من البر من عمل في وسط الشئ يقال هذا في جواربيت
 اي في وسطه ثم استعمل في داخل الشئ الذي جواني لان وسط الشئ يكون داخل
 لا محالة والنسبة الى كجوت جواني كما يقال في النسبة الى الرب رباني وفي النسبة الى الروح
 روحاني والالف والنون زائدة زدت تعظما اذ قد تخرج ان زيادة البناء وتوجب
 زيادة

170
 زيادة في المعنى على ما صرح به حسب الكف في الشكوف والشكوف ونقار
 بجوانية البراني كما ذكره المص في البرج الثامن والبراني نسبة الى البروز زيادة الف
 والنون لتأكيد نفق عليه جارا للنفق والخراد بالبراني الداخل وبالببراني الخا
 جتي فتقوله اول الابراج الجوانية اي اول الابراج الداخلة وتسمف بعض الاعراب
 في طريق مكة والاسم انهم يسمون الجهم وليس شئ بل الجهم مفتوحة لا ذكرنا ان نسبة
 الى كجوت وبالجدة فالمراد بالجو الوسط والمراد بالوسط الداخل والبر في الاصل هو البحر
 قال الله تعالى وقد كرمنا بني آدم ومحمدا نعلم في البر والبحر وقد يطلق على الغارة مطلقا والمراد
 بالبر ههنا الخا رج فلما نه استعمل في لازم الشئ وقد وقع ذلك في عبارة الكف
 حيث قال في قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر ارا دبابا ببراني
 الذي هو يخرج من الدار فان قيل قد تقرر ان البرج هو الشئ المعلوم مخارج الظاهر
 الذي يراه كل احد اخذ من البرج كمن الظاهر فالبرج لا يكون داخل بل هو خارج
 البية فما معنى قوله اول الابراج الجوانية قلت برج العقرب يكون خارجا يكون داخل
 ايضا اذ البرج هو الشئ المعلوم مما زعمت في كجوت وبهذه والداخل والخارج في هذا
 المعنى سواء اذ داخل العقرب هو دبره والمراد بالاول الابراج الجوانية كجوت وانما جعل اول
 الابراج الجوانية لان موضعه مقدم البقي المتقدم من الدماغ اذ الدماغ موضع هذه الحواس هكذا
 وهذه البطلون اعظمها القدم ثم الاوسط ثم الاخر وهما بنيت متصوفة وثق كانه بنيت
 8

وبشيء هذه في حيا وصورته على هذا الترتيب الذي اريته انك الحس المشترك قوة تدرك الصور
 الخمسة بتوسط الحواس الظاهرة في دركاتها الحواس الظاهرة اولاً ثم تدركها تلك الحواس
 الظاهرة الى الحس المشترك ثانياً وانما سموت مشتركاً لانه مشترك بين الحواس الظاهرة كلها
 يؤدي كل منها صورته المدركة عنده واليه اشار اليه بقوله **م** ترى حجة منورة مضية بانوار
 نوار السبعة الابرار **م** يعني ان الحس المشترك سببه بالحجة المضية بانوار السبعة الحواس
 الحس الظاهرة فان الحواس الظاهرة ادراكات وهما مدركات فاراد بالانوار
 المدركات وبالاسمعة الادراكات لان العلم نور والحس ظلمة فالادراكات اذا
 شفع والمدرك معلوم نوره ومنبعث منه ومبترزة الاثر والنتيجة منه قال المصنف
 في كتابه المسمى به اسم النور الحس المشترك لانه سببه الحواس الخمس كحس بصب فيه انوار
 فهو كمن يرى بصبه تارة بالحجة المنورة بانوار الحواس الخمس وتارة بصبه كحس بصب
 في الماء وانما بصبه وكل ذلك تنبيه على ما ذكرنا من ان جميع الصور التي ادركتها الحواس
 تحت اذن وان كل منها يؤدي اليه صورته المدركة **م** والبرج اب بخرانه لهذه
 البروج **م** اراد بالبرج اب بخرانه انما جعله برجاً لان موضعه مؤخر هذه البقاع
 المقدم فهو بعدة فالحس المشترك لا كان سادساً كان هذا اسبغاً لاجل
 ولانه خزانة الحس المشترك فان الحس مشترك وظففة قبول الصور وحيال وظففة حفظ
 تلك الصور بعد عينيها في الحس المشترك والقبول غير الحفظ فان الالة قوة القبول وليس له
 قوة الحفظ فهو باعتبار ان خزانة له بعد وسبغة فان قس المشترك هو في كتب القوم

الخيال

ان الخيال خزانة الحس المشترك فقط والمصنف بعد خزانة بروج الستة حيث قال
 خزانة لهذه البروج ايا بروج الستة التي هي الحواس الخمس الحس المشترك فاصفا
 قلنا لا نقر ان البرج اب بروج الستة لانه كان الحس وان اسبغ خزانة
 لسا رس كانا اسبغ خزانة للحس فلتنا في ونحانه كسيرة الخاد وواحد في
 يقال فثبت اكل واخره جعله في خزانة وخرنت الستة واخرته ونحونه ما
 يحزن فيه كذا في الصحاح **م** ثم البرج النسي الذي يجمع فيه متاع الحج الجوانية و
 البرانية **م** كحج حجة كالبرف جميع برفه ولفظ ثم تنبيه على الانتقال وان
 بين المعطوفين بعد السيس بينهما فاصفا وان بينهما فاصفا في اتصال ليس بينهما
 فثبت على واراد بالبرج النسي الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجوانية الالة
 بالصورة الحسوس الموجودة كادراك العداوة من زيد اذ ارادته وادراك الصداقة
 من بكر اذ استأذنته وكادراك السوء عداوة الذئب واليه اشار بقوله
م وبه يعرف بين الصدق والعدو **م** والمراد بالحج الجوانية البرج اب بروج
 وبالحج البرانية الحواس الخمس الظاهرة ومتاع هذه كحركات الصور الحسوس في الخيال
 كما عرفت ذلك انما وانما جعله متاعاً لهذه كحركات لانه لا كانت وظففة ادراك
 المعاني الجوانية القائمة بتلك الصور كانت تلك الصور كما انها اجتمعت في ومرارهم
 بالصور ههنا ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن ادراكه واما
 هذه القوة برجاً لانه لان موضعه البقاع الاوسط من الدماغ فليكون تالياً للبرج

طلعت طلعت نور الكواكب بخلاف القمر فان نوره غير طالس لانوا الكواكب الكواكب
 نحو عند طلوع الشمس كالسراج وقت ظهورها والقوة الوهية بالنسبة الى القوة العقلية
 ليست كذلك اذ قد عرفت انما انها تتاخرها وربما يغلبها في نسبة اليها كالكواكب
 بالنسبة الى القمر لا الشمس فان قيل لاني ستراف القوة جميع الكواكب قلنا القوة واحدة والكواكب
 متعددة والقوة الوهية بالنسبة الى المواد والاشياء في متعددة والقوة العقلية
 ايض وان كانت كذلك بهذا الاعتبار الا ان في ذلك رعاية الى نقطة الواقع في كل
 والمواد بانفسها في شدة الكواكب التي يقع عليها نور القوة الوهية فيعمل في نورها
 ما يعمل وبانفسها في شدة النيران يقع عليها نوره فيعمل في نوره ما يعمل وانما عبر عن
 قوع النور على ذلك بالانفصال شجيرة كانه في حالة بظهور الصورة في المادة لان
 السبع هناك في الوجود مستوع في العلم والمعرفة فانقلب المستوع تابعا والتابع
 متبوعا فثبت على نفسه وقته **م** والبرج العاشر خوانة بعض مجر الجوانية **م** اشارة
 الى البرج الذي هو خزانة البرج ان من الذي هو القوة الوهية وهي القوة التي
 ستم بانارة حافظه واخرى دائره وهي خزينة الاحكام الوهية كالخيال
 بالنسبة الى الشئ ترك فان قيل حق التعبير ان يجعل حافظه برجا باسما وقدره
 على العاشر لانه خزينة بروج ان من والى اتصال تام به ولان البرج التاسع مرتبط
 بالبرج العاشر الذي هو الثامن والعاشر اذ البرج المفضل هو المتصرف في خزانته فهو
 مرتبط بها ومتاخر عنها في الاعتبار قال الامام رفع الدرر حتى في الارض في الخلف

173
 واما القوة المتصرفه فهي التي تسمى انها ان تتصرف في الدركات المخزونة في خزانته با
 لترتيب السبع والقوم ايضه يؤثرون هذه النظم في الترتيب الذي في علم ترك السبع هذا
 الترتيب وجعل القوة المتصرفه برجا باسما وقدره وجعل حافظه برجا باسما واخره
 قلنا قد بينا انك مرار على ان السبع في ترتيبه هذا على ترتيب مواضعها والقوة
 الوهية التي هي السبع موضعها البطني الاوسط في الدماغ والقوة المتصرفه
 موضعها البطني الاوسط ان العكس هو السبع في القوة الوهية ان العكس
 ايها هذه الكواكب قال الشيخ العلامة راج في شرح حكمة الاشراق القوة الرابعة
 المتصرفه وتسمى التفرق والتفصيل في جميع اجزاء انواع خلقها حيوانا في راس
 ان لا ينفصل عن كل واحد من اجزاء النوع كالفيل راسه وليس في القوى
 الباطنة التي تشبه منها ويسمى عند استعمال الوهم اياها بالمتخيلة وعند استعمال
 بالمفكرة به يستنبط العلوم والاضاعة وبها هي كات في الاحكام وهذا في الخلق
 الاوسط والمتخيلة في موقوفه واما حافظه فهي في الخوف الاخر في الدماغ فثبت ان
 في كل من السبع الى البرج خمسة الباطنة وتلخص الكلام في هذا المقام ان القوة الدركية في
 الانسان تسام الاول القوة الدركية للكلبيات اتنا القوة الدركية للحيوانات فا
 القسم الاول النفس الناطقة والقوة العاقلة لا غير القسم الثاني لان الدرك
 احسن من السبع باطن فاحسن من السبع الناطقة احسن من السبع الباطن ايضه كما الاول
 ما يكون مدركا فقط الثاني ما يكون مدركا متصرفا معا والدرك فقط ايضا كما

الاول المدرك للصورة تجزئية فقط الثاني المدرك للمعاني تجزئية فقط والاول بغير
 ههنا ما يمكن ان يراكه باحدى الحواس الخمس لظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فالمدرك للصورة
 التجزئية فقط هو الحس المشترك وخزانة الخيال والمدرك للمعاني تجزئية القاطنة بتلك
 الصور تجزئية هو الوهم وخزانة الحافظة واما القسم الثاني وهو المدرك المتصرف
 مع افهام التي منها بالقوم تارة قوة متصرفه وتارة قوة متكررة وتارة قوة خفية
 فتتم الحواس الخمس الباطنة الاول الحس المشترك الثاني خزانة وهو الخيال الثالث
 الوهم الرابع خزانة وهي الحافظة الخمس القوة المتصرفه هذه الخمس الكلام وتو
 ضيح الالف م في هذا الكلام على نعم الحكم وهو ما مباهت الاول ان الحكمة قد علمت
 في اسكن النفس ان طرفة تحصل عليه الوهم في نفسه واما عليه الواجب في صفاته وافعاله
 على وجه تيسر السعادة الباقية فمعرفة الواجب اذا طرقتان الاول طريق اصل النظر
 الاستدلال الثاني طريق اصل الرياضة والمجاهدات واصحاب الطريقة الاولى فرقوا
 الفرقه الاولى فرقة التزويده على الانبياء عليهم السلام وسمي هذه الفرقه بالمكاشفين
 الثانية فرقة لم يترنوا على اصلا وهو لا يحكم المثلث وان واصحاب الطريقة الثانية
 اربعة فرقان الفرقه الاولى هي التي يكون من كل الرياضة على طرفة الشرع ويؤثرون
 سبل الجاهل فقط وهؤلاء يستعملون صوفية اخذوا في الصفاء وغيره على التفصيل الذي
 سمعته في المطالب البصرة الفرقه الثانية جماعة اختاروا الرياضة والمجاهدة لا على
 قانون الشريعة انما على مقتضى عقولهم العواو وعلى وفق فطرتهم البهوانا فكلوا اذا اطلق

الثالث اول والاشراقيون وقدمهم خواجه غفر الله عنه وسميت الفرقه الاولى بهذا
 لأن لانهم لا يخرجوا عن طرفة الانبياء عليهم السلام بقوامت في غير ركبتين اول انهم لا تركوا
 المثلثي وتقدموا على طلب المطلوب بالكلية ستموا مثل ما في تلكهم في يقال للفرقة
 ابو العينا والحبشي الابيض وقدمهم نقل بالفارسية بغير عكس نهضت نام تركي كالقور
 وسميت الفرقه الثانية اشراقية اما بطريق التكميم في ذكرنا او بناء على نعمتهم انهم
 اصحاب البساق والمبارق النورية الفاضلة في المجررات العقلية على النفس عقيب
 المجاهدات والاستغفار بالروحانيات العلويات اول انهم اصل الشرق ومن
 سلمانه فمقتضى انهم يكمل القوة النظرية ومقتضى الاشراقية يكمل القوة العقلية العملية
 وشيخ المثلثي ورؤسهم ارسطو وابناء قسما قد ما هم الفوج الذين جعلوه
 قدوة واما ما كانوا اقربا اليه بالزمان ومتأخرون ومنهم الفارابي وابن سينا
 وشيخ الاشراقية ورؤسهم وقد قدمهم اقل طول الامم في من تبعه في الحكمة وترجم
 طرقة واما كان ابن سينا ما يبارج شيخه على شيخ الاشراقية وهو اقل طول
 فقال في آخر منطق الشافعي في تختم ارسطو طائيس وتعلمت انه بعد ان نقل عنه كلامه
 هذا انا ما ورثنا عن تقدمنا في الاقبية الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وقرار
 كل قياس بشرط وضروبه وتبيين النتائج عن العظم الى غير ذلك من العلم فمروا
 واذنقنا فيها انفسنا واسهرنا عينا حتى استقام الامر على هذا النمط فان
 وقع لاحد باق بعدنا زيادة فليضمها الى ذلك او سنج له فليحسبه فقل

ابن سينا انظروا معكم المتقنين هل الى احد زار عليه او اظهره في قصور او
 اخذ عليه شيئا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره تاما كاملا وميزنا صهي وحقا
 صديقا ثم قال في تحقير افلاطون واما افلاطون الا تراه فان كانت بضاعة ما وصل اليها
 من كسبه وكله فقد كان بضاعة فرجاة والمصلي كان اشرفها ارجاب عن كلام ابن سينا
 فقال المعلم هو ارسطو الاول وان كبر القدر عظم ان تصعد القصور تام النظر لا يخرج من الجاه
 فيه على وجه يقضي الى الازدراء باستاديه فهم افلاطون فان كل علومه مأخوذة منه ولهذا
 قل ان ارسطو طامس سنة في حست افلاطون المعجب ان في ان انبات محاسن
 خمس اباطية هذه النقط انما هو مذهب المتشككين واما الاشراق فيقولون انما هي
 بل يقولون هي اقل الخمس قال المصلي في حكمة الاشراق ومحت ان هذه النكتة المعنى الخيال
 والوهم والتخيلة شئ واحد وقوة واحدة يعبر عنها بعبارات مختلفة بمثل حكمة حسيات
 متفاوتة فباعتبار ملاحظة حضور الصور بخيالية عند ما يعبر عنها بالخيال وباعتبار
 ملاحظة ادراكها للمعاني بخيالية المتصلة بالمحسوس يعبر عنها بالوهم وباعتبار ملاحظة
 التفصيل والترتيب يعبر عنها بالتخيلة واما ملاحظة فهي ايضا ليست ثابتة عندهم
 بل هي راجعة الى سلطان الانوار الجردة العقلية التي لا تشي شيئا اصلا وهو المذهب
 عند حكمه الاشراق على ما صرح به برهم افلاطون من ان الذكر انما هو في العلوم
 العقلية والنفوس القدسية العالمية بجميع الاشياء الثابتة والمادية والمستقيمة
 قال المصلي واعلم ان الانس انما تشي شيئا بما يصعب عليه ذكره حتى انه لا يجرده

ولا يتيسر

ولا يتيسر ثم يتفق احيانا ان تذكر ذلك بعينه فليس الذي تذكره في بعض قولي بدنه الى
 الحافظة ان افقده التثنية والاما غاب عن النور المذبح بعد سعي البالغ في طلبه وليس
 المتشككي في تحقير قولي بدنه والاما كان حافظا عنده وهو مشعر به اذ كان يشرب
 الطلب بعد الفقرة عنه لكنه ليس كذلك فليس التذكر الا في عالم الذكر وهو في مواقع سكون
 الانوار العقلية فانها لا تشي شيئا اصلا التثنية ان مذهب اهل السنة وبجدة نفهم
 الله فخرنا اننا لكانوا في راق الارض ومغاربها ان مدرك الكل واحد فانهم
 متفقون على ان مدرك الكليات وبجزيات النفس ان طرفة والقوة العقلية وكلها
 على اخلاصهم متفقون على ان مدرك الكليات النفس ان طرفة ومدرك بجزيات
 هو القوى البدنية فقط قال الامام رفيع الله في راسداه في حكمة الحق السرور ان
 صاحب الادراكات العقلية النفس فقط وصاحب الادراكات بخيالية هو القوى
 البدنية فقط وعندنا ان النفس مدركة لما مر من جميعها وقال صاحب المطالع ان مدرك
 الكليات وبجزيات عندنا النفس فقط وعند الفلاس انهم قالوا مدرك الكل
 على انها لا تدرك بجزيات بالذات بل بالالات يرفع النزاع عن البين ويجمع بين ادلة
 الطرفين ثم قال ففهم لا يبقى ادراك بجزيات عند فقه الالات وعندنا يبقى بل النظر
 من قانون الاسلام الادراكات المفردة ايضا وهذا يستقيم بآراء القصور والاشياء
 من نفوس الاخبار والعلوم بخلاف الاسرار عند الحكمه والظاهر بعد النصوص في هذا المقام
 في ادلة الاسلام ما ذكره الامام رفيع الله في راسداه في ان النفس مدبرة للبدن

زيارة القصور والاستغانة من نفوس الاخبار

اتفاقا وهو جزئي فلم يكن النفس شاعرة بهذا البدن لا امكن من سببها فثبت ان النفس
شاعرة بالجويايات اربع ان كلام الفلاسفة في اثبات هذه كواسي فيستريح خطبا واثباتا
لان لهم ضبطا في الزيادة فيها تارة وفي النقص عنها اخرى كما ذكره الامام رفع اليد
في دار السلام في المحقق وفيه بحث لان مثبت هذه نفس انما هو محكم المثلثية وهو لا
كلهم متفقون على ذلك بل اختلف في الزيادة والنقص اما الزيادة والنقص فهما من
الاشراقية وهو لا معتزليون عليهم سبب ما خفاه سابقا نحاس ان كلام الفلاسفة في هذا
ضيق هذه الخمس شتم على اختلاف وتفاوت فانهم يقولون تارة محل القوة الاصلية
الاوسط في الدفاع واخرى يقولون محلها مقدم البطني الاخير واخرى يقولون محلها مؤخر
البطني الاوسط واما ما قلناه فانهم يقولون تارة محلها البطني الاخير في الدفاع وتارة يقولون
مؤخر البطني الاخير اس ان كلام الفلاسفة في اثبات هذه القوى الخمس مبني على ان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهو فاسد والمبني على الفاسد فاسد لم لا يجوز ان يكون
الكل قوة واحدة يصدر عنها هذه الالما المختلفة كادراك الصور بخبرية تارة وادراك
المعاني بخبرية اخرى والحفظ والتخلص والتركيب والتفريق والتفصيل ولو سلم ان الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد فذلك انما يكون اذا كان ذلك الواحد مجردا لا جسميا ولا جسمانيا
وما نحن فليس كذلك لان هذه القوى جسمانية قال المصنف في حكمه الاشراق واما تقدمه في العمل
فليس بدليل على تقدم القوى لانه لا يمنع صدور الالما المختلفة والافعال الكثيرة المتفاوتة
من قوة واحدة اذا كانت هذه القوى مجردة عن العلايق والجبهات واما ان المكين
كذلك

كذلك فلا امتنع فيجوز ان يكون قوة واحدة مجردة عن فضاء النفس فضاء النفس
المشترك باعتراف المشتهين مع وحدته يدرك جميع المحسوسات التي لا يتاني ادراكها
الاخواس متعددة هي نفس الظاهرة والكل مجتمع عنده فيدركها في هذه ولولا ذلك
لا كان ان الحكم ان هذا البقي هو هذا الكلوي اخر فان نفس الظاهرة تنفرد باحد الحكم
يجتاح الحضور الطرفين ليعتصم الحكم عليها فاذا جاز ان يكون لقوة واحدة ادراكات
متكثرة من انواع مختلفة فيجوز ان يكون افعالها ايضا متعددة فان قلنا ان الحكم في هذه
الحواس الخمس على هذا النمط بانه من المص اذ هو اشراقية في تبيين معنى التفرع اب بقولهم ان
في هذه الرموز ان هذه الخمس على ترتيب المذكور وكذا اكله في هيكل النور فانه يشهد
هناك على النمط المذكور في كل من هذه المعاني على القول المشهور وكذا اكله في هيكل النور
واما اكله في حكمه الاشراق فيبني على التحقيق دون التقليد فاذا قطعت هذه المنازل
وعبرت هذه المراحل اثارة الى السفر المعنوي الذي هو وظيفة الالكس
وطريقة العارفين ووسيلة الاولياء والى عالمي وذلك لان السفر الى سموت
سابقا قسما الاول السفر بالبدن وهو عبارة عن انتقال من بقعة الى بقعة
ومن مكان الى مكان ومن منزل الى منزل الثاني السفر بالقلب وهو عبارة عن انتقال
من صفة الى صفة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام والتسم الاول هو السفر المشهور
الذي يعرفه كل احد من الخواص والعوام واما التسم الثاني فلا يعرفه الا العارفين
والا كونه فترى الغائب في جبدته ونفسه ولا ياب في بوضه وقبلة قال الامام

الامام القليبي سمعت الاستاد ابا علي التقي قدس سره يقول كان قرية بظاهر
 نيبور وروى عن شيخ في شيوخ هذه الطائفة وكان له ثمان مائة درهم فوفت
 اليها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء ام سفر الارض فقالوا ام سفر السماء فبلى وسمعت القليبي
 يقول خابوني بعض الفقهاء يوم ما وانا برفق فقال قطعت ايك مسافة بعدة ولحقوه وركبوا كفاؤكم
 فقلت له كان بكنك خطوة واحدة لو سافرت معك انتهت فقوله سفر الارض
 وسفر السماء يحتمل معنيين الاول ان يراد بسفر الارض السفر في الارض وهو الانتقال من مكان
 الى مكان ونحوه الى بلد ويراد بسفر السماء السفر الذي يصير به مقبول عند اهل السموات
 وهو السفر القليبي والانتقال الوضعي لان صاحب هذه السفر يتجلى باهل السماء وبالعلماء الا على
 الثاني ان يراد بسفر الارض سفر البدن اذ البدن في الدنيا في العالم الصغر كالارض
 ويراد بسفر السماء سفر القلب اذ قد عرفت مرارا ان القلب في بدن الانسان كما
 سما في العالم الكبير وكل الوجوه مآله واحد والتجديد فقول هذه المنازل
 وهذه المراحل تشبه بسفر العقل القليبي بالسفر الحسي الارضي **م** ووصلت
 الى بلاد الثبات والتمكين **است** رة الى ان كان في هذه المنازل ولم يتم قطعه بها
 فهو صاحب تنوس وفي قطوع فهو صاحب تكليس وصاحب التنوس غير صاحب تكليس
 غير صاحب تكليس **است** والعلل حركات هو كس عنز في الرجال ثبات هو قد عرفت في
 المطالب بشرة ان التنوس صفة لا رباب الاقوال والتكليس صفة لا رباب الحقائق فما
 دام العبد في الطريق فهو صاحب تنوس واذا وصل فهو صاحب تكليس فقوله وصلت

١٢٢٩ الى بلاد الثبات والتمكين **است** رة الى ان كان كلف البحر البور يصير صاحب التكليس
 لا صاحب الفناء والبقاء والى هذه المقامات الموصلة رة خفيفة بقوله **م** فاول ما ترى
 شيخا كبير القدر الحسن والنور من البدر **م** كذا وقع في الشيخ والظلمة في سواه الشيخ وقى
 العبارة ان يقال فاول ما ترى شيخا كبير من شيخ لا يصبه فان ثبت انه في المعنى صفة رة
 وله ان يقال ان قوله اول ما ترى شيخا كبيرا صفة رة فاول ما ترى هذا المفسر هذا بقوله
 شيخا كبيرا القدر فقوله شيخا يصب على الدرع والاختصاص او منصوب بفعل قد راى ترى شيخا فقوله
 اول ما اضاف الى ما ترى وما هذه موصولة ومجدة اعني ترى صفة رة والعال في الصفة رة فاول
 ما تراه اي اول شيء تراه وهذا او الجملة فالمراد بهذا الشيخ الذي وصفه بهذه الصفات العقل العاشر
 المسمى بالعقل الفعال عند هؤلاء الحكماء المعبر عنه بالروح في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 المواتر في عالم الغايب المنفصل لا رواح البشر **م** مع انه في جنه الامكان **م** اراد بالمكان الامكان
 الذي يجمع الاحتياج الى الغير والامكان المقرون بالحدوث الزماني الذي حاصله في كل موجود
 بالعدم اذ العقول عند حكماء وغير مسبوقه بالعدم الزماني بل هي ممكنة بالذات قد مر بالغير **م** لا
 يحويه مكان **م** لانه مجرد ليس بمختز ولا حال في مختز **م** سرور الانقباض بل حركته **م** متيقن
 عن ليس من اخوان التجديد يعني انه بعد عنه ولا حركته له اذ هو مجرد **م** بطلي الانفعال بلا
م كونه **م** اراد انه ليس بمبدأ شر بل مؤثر اذ قد عرفت انما انه مؤثر في عالم الفاعل وقوله
 بلا كونه **است** رة الى انه منزه عن الكون اذ الكون انما يصح على الشيء اذ كان يصح
 منه حركته وحركته والكونه كمالا على لان على الجردات اذ حركته كمالا وهو كونه في القوة

الى الفعل على سبيل التدريج والمجرات بمول من ذلك لانه ان نظرت الى ذواتها فهي قديمة
 على دهرهم وان نظرت الى صفاتها فجميع الكمالات حاصلة لها بالفعل حاضرة عندنا **فصيح**
البيان **باب** **اي** بيان مفصّل وافٍ وليس له **باب** **ناطق** **وقد ينطق** **البيان**
وصي **صوت** **واما** **كل** **نطق** **المخبرين** **كلام** **ضحك** **السنة** **باب** **استسكان** **المراد** **بضحك**
 ارضى بوجهه رضى من تشبه به في التجرد وقطع العلباق البرزخية والاتصالات
 السفلية **سبغ** **الوجهي** **والا** **لهام** **الى** **الانبيا** **وصوت** **السنة** **عليهم** **السلام** **باب** **والا**
وليا **والعظام** **من** **قبيل** **الف** **والنشر** **المرتب** **فالوجهي** **متعلق** **بالانبياء** **عليهم** **السلام**
والا **لهام** **متعلق** **بالا** **وليا** **والعظام** **واما** **قال** **سبغ** **الوجهي** **اذ** **العقول** **هم** **لما** **كانت** **فما**
العقول **الششرة** **بسم** **الشرع** **ملائكة** **والا** **على** **وبص** **الحكم** **يقول** **فقوله** **شيخ**
است **رة** **الى** **انه** **مرشد** **كاشيخ** **ومرشد** **الى** **ان** **الملك** **لا** **يحتاج** **عند** **موت** **لا**
الى **الشيخ** **المرشد** **الان** **الشيخ** **كاف** **والعقل** **والعقل** **الششرة** **مرشد** **فما** **حاجة** **الى**
مرشد **آخر** **خلاف** **ما** **عليه** **شيخ** **والصوفيون** **فمنه** **يل** **الى** **مذهب** **الاشراقية**
ومبنى **الحكام** **عليه** **وقوله** **كبير** **التقدم** **است** **رة** **الى** **مرتب** **الاقاضة** **والاشرا** **دوات**
المرشد **والفقيه** **جس** **التقدم** **لا** **مخالفة** **وقوله** **حسن** **وانور** **في** **البدر** **است** **رة**
است **رة** **الى** **انه** **نور** **مجرب** **اذ** **المجرات** **عند** **هم** **انوار** **فهو** **اذ** **انور** **من** **جسم** **البدر**
وقوله **في** **خبر** **الامكان** **است** **رة** **الى** **انه** **فقير** **في** **نفسه** **فحتاج** **الى** **النور** **لما** **اذ** **تقر** **عندهم**
ان **السوا** **فل** **مع** **موت** **له** **للقوا** **وهي** **العدا** **الى** **وقوله** **لا** **يكون** **است** **رة** **الى** **تجده** **كما**
 كما ذكرنا

178 كما ذكرنا وقوله **سريع** **الانقباض** **است** **رة** **الى** **شدة** **في** **قطعة** **الاتصال** **به** **وان** **ان** **ان**
التجربة **اذ** **انقصوا** **النور** **هم** **بالعلاق** **السفلية** **والاتصالات** **الجسمانية** **فهم** **موا** **من**
رؤيته **ومصاحبه** **وقوله** **سريع** **الانقباض** **بلا** **حركة** **في** **الظن** **فيل** **جميع** **بين** **الفدين**
اذ **الانقباض** **في** **الظن** **حركة** **اذ** **هو** **انقباض** **من** **غير** **فصل** **شي** **عنه** **كاشكال** **لما** **اذ** **له** **وبان**
الى **تجود** **في** **التحقق** **فيل** **نفي** **الحركة** **عنه** **اذ** **المراد** **به** **الاحتجاب** **في** **تقاب** **النور** **بحيث**
يصير **الظلمة** **مخروبا** **وما** **في** **الصحة** **وقوله** **سريع** **الانقباض** **بلا** **حركة** **في** **الظن** **من** **باب** **لا**
غراب **حيث** **وصفه** **سبعة** **الانقباض** **والانقباض** **حركة** **والسبعة** **ايضا** **في** **اوصاف**
الحركة **ثم** **نفي** **الحركة** **بعد** **ذلك** **بقوله** **بلا** **حركة** **وقوله** **بطل** **الانفعال** **بلا** **سكون** **هو** **ايضا**
جميع **ونفي** **واغراب** **اذ** **البطل** **ايضا** **في** **اوصاف** **حركة** **كالمسيرة** **والانفعال** **ايضا** **حركة**
اذ **الانفعال** **من** **قبيل** **حركة** **في** **الكيف** **كاسود** **والغيب** **وتشخص** **لما** **وكذا** **اقوله**
فصيح **البيان** **باب** **ضحك** **السنة** **باب** **استسكان** **المراد** **بضحك**
بين **الفدين** **في** **الظن** **فان** **باب** **مرتب** **على** **مخوف** **اي** **اذا** **راد** **رؤيته** **فان** **زم**
باب **خند** **ظهوره** **بقونية** **المقام** **بدلالة** **مقوله** **فاول** **ما** **تري** **شيخ** **كبير** **التقدم**
وانتم **خطابه** **وخطاب** **الخوان** **التسعة** **وهي** **سائر** **العقول** **الششرة** **من**
العقل **الاعلى** **الى** **هذه** **العقل** **الذي** **هو** **العقل** **العاشرة** **الذي** **سقت** **هذه** **المعدن**
في **حقه** **حتى** **يتم** **العقول** **الششرة** **وتحقق** **العقول** **الششرة** **على** **مذهب** **حكماء** **وعلى** **علمهم**
ان **الله** **تعالى** **لا** **يصد** **عنه** **الا** **الواحد** **وان** **صدور** **المركب** **عنه** **محال** **مشهور** **يلو** **فه**

كل احد واعلم انهم هم القوم الذين لا يشق عليهم اي لا يشق بسببهم ومصائبهم
جلبهم ولا يستوحش اي لا يتنافروا ولا يتفرق منهم اسمهم ظاهر الكلام نفى
 لتفاوت الاستحاش والمعاديات السعادية والاستيناس وهذه الاسماء
 ضرب من اساليب الكلام يصيرون نفى صفة والمراد اثبات ضد ما قال الله طه ما ازلنا
 عليك القوان شقي اي انزلنا لتستعد بذلك ويقال ليس في السبل علم فلا يولد المراد
 انه اعلم من الكل فان قيل هذا انما يصح اذا لم يكن بين الامرين والوسط والواحدة ههنا
 متحققة اذ يجوز ان يكون شئى صحيحا لا يضر ولا ينفع ففي السعادة اذا لا يستلزم اثبات
 السعادة لاحتمال ان يكون في قبيل لا يضر ولا ينفع وكذا نفى الاستحاش وكذا نفى
 العلمية اذ يجوز ان لا يكون في السبل علم منه ومع ذلك لا يكون هو العلم من الكل وهذا
 ظاهر قلنا اما الاول فحجابه ان الخلقة تقع على الضرر في الضرر اثبات لتفيع نفى
 السعادة اذا اثبات السعادة وكذا نفى الاستحاش اثبات للاستيناس واما
 قولهم ليس في السبل علم من قلوب فهو نوع ومداره على العرف وهو العرف انما يستعمل
 في مقام يكون العلمية موجودة بحسب العرف والتقدم فاذا انقبت العلمية فغيره
 لازم شوته بالضرورة اذ هي موجودة ولا بد لها من محل تقوم هي بذلك المحل ومن عاود
 تحققت هذه المباني فعبية بما ذكرنا في خواش المطول وكذا البقاء في كلامهم والمنقح
النسب من السعادات في سورة طه وهو خلاصة الوجود المقر بوجوب العبودية
 لان هؤلاء اقرب اليه تعالى على علمهم وعلى ما تقر من مدبرهم فاذا صاحب العشرة

اكرام البر

اكرام البررة جميع بات من البر وهو الاصل الى الغير وهو الاصل الى اسباب الوجود كل
 موجود على نعمهم فاثبت بررة م وتحلفت باخذ قهرم التعلق باخذ في العقول
 العشرة التسعة بهم في التجرد وقطع العلايق الجسمانية والاتصالات لصفية في هؤلاء
 الحكماء يقولون سعادة الانسان في النسبة بالمبارى العالمة وهي هذه العشرة م وش
 عدت افعالهم م كيف يحكمون يجردون وكيف يفضون العلم على السفل
 والقواضيرهم على الفواسق م وارتقت من واحد له واحد حسب ارتقاك
 من تجرد الى تجرد حتى تنهى الى نور الانوار ومفيض الثار م فربما اشرفت اي
 اطلعت م عليك الانوار القيومية والامار الصوتية فتخلص من رتبة الرق
 والحمدان وتصل الى القدم المنان م محمد ثمان مصدر كالحولان او ثمانية اى كالحولان
 واما اريد ان ينهار فالحاصل من رتبة الرق ومحمد ثمان اشار الى مقام الفناء الفناء
 الوصول الى القدم المنان اشار الى مقام البقاء وقوله من رتبة الرق اشار
 الى مقام كبرية واختلفت كلمة الاول في تسمية كبرية فقال الامم ركن الاسام والاسم
 القبري روح الله وروح الكبرية ان لا يكون العبد تحت رقب المخلوقات ولا يجري
 ابيه سلطان المكنونات وعلى كبرية سقوط التمنية عن قلبه بين الاشياء فيستوي
 عنده من الدنيا حجة باو ذهبها على ما اشار رايه حارته رضى الله عنها حتى كماله رسول
 عليه السلام ثم قال روح الله وروح حقيقة كبرية في كل العبودية فاذا اصدقت
 للعبودية خلقت من رقب الاغيار حرة ولا ينبغي ان يفر من الخلاص من الرق ان

تفسير كبرية

بسقطه من العبد استقامته سرية كما توهم بعض الملاحدة الزنادقة فانه قول باطل وخطا
 باطل لا معنى له قال الله تعالى لعنيتك على السلام واعبد ربك حتى ياتيك اليقين حتى ياتيك
 الرجل على ذلك اتفق المفسرون كلامهم في حكاية حتى ان لا يكون العبد بقلبه تحت رفق
 بشيء من الخدقات لا من اعراض الدنيا واعراض الآخرة فيكون فرد الفرد وقال شبل
 روح من قل له ان تعلم انه حسن فقال على ولكن منذ عرفت رحمة ما سألته
 ان يبرحني ومقام حكاية عزرو قال ابو العباس السبكي لوصف صفة بغير قرآن
 لطيف بهذا البيت **سأتمنى على الزمان محالا ان يرى مقلي طليعة حراما**
 وسئل الخليل قدس سره عن لم يبق عليه في الدنيا الا مقدار مضي نواة فقال الخليل
 عند ما بقي عليه روحه فتخلص من رتبة الرق وكذا ان اى فيخلص كل الخصال
 من الرقية الى حكاية وفي كذا ان اى في الكوان الى كذا وكذا في الكوان هو
 كل حكاية وكذا في الرقية كذا عليه ذلك فاما يصل اليك الى مقام حكاية لا يصل
 الى كذا في الكوان وقوله فتخلص من رتبة الرق استارة الى مقام حكاية وقوله
 وكذا ان استارة الى مقام الفناء او هو عطف تفسيرى لما قبله وقوله فضل
 الى القدم المنان استارة الى مقام البقاء وذكر الانوار القيومية والامارة الهوتية
 ثم هو نوطية للوصول الى هذه المقامات واستارة الى ان حفظ العارف من
 الاسمين المقدسين وهما الله والقيوم انما هو بقدر تأله واستغناء عما سوى
 الله تعالى وقوله المنان استارة الى ان هذه المقامات مواهب الهية ليست

حاشية باسم الله القيوم

بالكتاب

بالكتاب احد ولا باختياره وانما هي فضل من الله وخلق من لده قال ابو
 العباس بن عطاء روح الله وروح في كتاب له اسمه كتاب غور الصفات
 وبدوا ما والفضل من الله تعالى وموهبة منه للعبد وكرام له منه واختصاص له به
 وليس في الافعال المكتسبة وانما هو من فعل الله تعالى من اختصه بفضله واصطفاه
 له وذكر القدم استارة الى تحقيق مقام البقاء وان نور القدم ابرز من نقاب
 الاحتجاب ذات تحت انوار كحادث وان له لاطافة للمحادث اذا طلع عليه
 نور القدم **وتستغنى بالعباد عن البياض** استارة الى ان البياض والكلام والعباد
 في هذه المقام مضمحة مثل شية قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه من عرف الله
 كل كنهه وكيف لا والنبى عليه السلام مع كنهه ومع انه نفس اهل الكمال على الاطلاق
 عبرة من هذه المقام بالعباد عن البياض لا تخصي شاة عليك انت كي اثبت على نفسك
 وهذه هي نهاية المراتب والمقامات اذ فنتب الالفاظ والعبارات بعد ان
 كس واقف اسرارها من زانك ابني موضع انبارت جون شريك
 نوى نيت انبجاءه جز خوشي روى نيت انبجاءه نيت مكني ان
 كنه يابديك زمان جز خوشي كوه شين زمان **وتصل الى حقيقته قوله** جز خوشي
 طوله **الى ركب نصر الامور وقوله الى ركب نصرها ما تقولون** من اجل ذلك
 ما كان مما است اذ كره فقل خير اول استل عن الخبر **فانقول هناك خاتمة**
 والعبارات بعد ذلك خاتمة وظهرنا اسرار الاول ان المصطفى ختم كتابه بفتح به

لان فاحته كما به حدث الوطن الاصلى وتحقق المبدأ وان المقادير المبدأ يعني
 ان الكل من الله بدوا الى الله يعود وهذا قال العارفين ما رايت شيئا
 الا ورايت البار مكتوب عليه يعني به وبه وفي كلامه رعاية المناسبة بين الفاحته
 والفاحته وتوحيح الى قلوبهم النهاية الرجوع الى البداية الثاني ان مقام الوصول
 هي نهاية مقامات العارفين في اول المعنى ان يقع نهاية مقامات العارفين نهاية
 كلمات العارفين الثالث ان ذكر الوصول مع اسرار الانبياء تنبيه خفي على ان
 احوار العارفين والمصير اليه هو مقام الوصول فنه رمزي الى تفسيره انبياء
 على وجه مناسب مشارب الاوليا والعارفين مترقيان الى المعنى الذي ذكر
 اصل النظام المفسر من الرابع ان ذكر الرب في هذا المقام و اضافته الى الخلق
 تنبيه على ان القول العشرة وساطة وان الرب الاعلى هو الذي جعله
 ان الله عز وجل هو رب الكل وهذا ترى بعض العارفين يقولون في
 مناجاتهم انت ربنا ورب منادينا انت المبدأ الاول عليك القول الخامس
 ان في كلامه اثارة الى انه وانما يحصل في مقام الوصول والاتصال
 الا ان كان حال باقي الخلق وهذا المعنى اصدق عليه تمام العارفين
 وبه اعتقاد ان الكسب ان قولهم وكان ما كان اثارة الى ان هناك
 غائب لا يحل حوزتها العبد والاحصاء وعجائب لا يدركها البصيرة والاستقصاء العبارات
 عن فاحته والاثارة عنها عاجزة السبع ان ذكر النظم تنبيه على قصور السمع

والمطلب كما قل انت منسوبة إليك ونداء طبعك وان لم تقدر على فهم قول
 تكس في حريته من ذلك بل كس طنائلا لا تالفان النظم او في مراتب الامان انما ان
 انه يتم على الفاعل تجسيمه على ان فاحته كس به جامعة بين محسنيين حسن الصورة ومن
 المعنى ان الوصول هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى ان الله تعالى هو مستحق المطلب
 ونهاية الفاحته ولا جد في سبيل سكب العبارات ما اتمل شيء ما خلا الله
 باطل سهر العيون وغيره وكم ضايغ وولجوا حتى تغير ففقدك باطل فلفظ كلام
 في هذا المقام حامد من الله والجميع الموجودات في المعقولات الحسوس والحواس
 النفس والعقول ومختلج ما هيئات الاركان والوصول فانه هو الواجب
 في الوجود ورب كل خير وجودا جامع القلوب والارواح و فاعل الصور
 والاشباح وهو نور الانوار ومصدر كل دواعي الهمم فخصا من العلائق الدينية
 الجسمانية ونجاة العوالم الدنية العلمانية ارسل على ارواحنا سنوارق انوارك
 وانت على انفسنا بوارق انوارك العقل قطرة من خط قطرات بحار ملكوتك
 والنفس مشقة من شغل انوار جبروتك لك مجد والثناء ولك المنى
 والعطاء وبك الجود والبقاء اجعل مني مطايا رضاك واقصى مقاصدنا
 ما بعدنا لان نلتك ما مطلق على سيد الاولين والاخرين وعلى اهل واصحابه
 الطيبين الطاهرين لما اتصل في الدنيا سلسلة الاخوس بالاولين وفقني
 تامل في ذلك في ذي القعدة سنة ست وستين وثمانمائة على يد الفقير

اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة الله شيخ علي بن محمد الدين بن محمد بن
 محمد بن رودي السطامي غفر الله ذنوبه واستر في الدارين عيوبه بمقام
 راس السلطة ادرنه متفرد سره لجلال او محل الدولة والقبال ومعل
 السطاس والقبال ومشرق شمس الدولة المحمدية ومطلع الصولة
 الاحمدية لانزلت ملكا لتفاعة المجاهدس ومحل لارباب الشريعة
 منها طاهرس او على الاعداء ظاهرس

الى يوم الدين

قال الفقيه شيخ علي السطامي غفر الله ذنوبه مصنف هذا الكتاب الفاضل شيخنا ابو الفتح يحيى بن جبريل بن ابراهيم
 الملقب به بالدين سرور ذي الحكيم المتقون حبيب وقل اسلمه الله وقل كنية اسره وها هو الفقيه وكان واحدا
 زمانه في العلوم كنيته جامع للعلوم الفقهية بارع في الاصول الفقهية مفردا في الزكاة ففتح لغيره وكان
 علمه اكثر من عقله وقل انه كان يعرف علم السبب وله تصانيف كثيرة ومكمل له في الفكر في صورة قدسية تليق
 بها طالب الاربعة ونواحي القدس دار لادبها واما القوم بحاجتهم وحرام على الاجاب النظمه انزلهم ملكوس
 السموات وسفحة السموات ابتغاء حق اليكم الارواح وهاكم رجاها والارواح وقرب
 اصل وددكم تشاكلكم والى الله تلقاكم تنزاح واهلنا له تعالى تعلقوا سر الحجة والهي فضاح
 بالسر ان باجوابها واهلهم ونداد ما انك كن تباح وتودوا ابو الوصل شيخنا فالهجر لس والوصاح
 صافهم فصفوا له ففعلهم في نورنا المسكوه والوصاح وتفتوا فالوقت طاب لكم راقا تارب وقت الاقلاع
 يا صاح بس على الحب ملانة ان لاج في افق الوصل صاح ركبو على سفن الوفا فودعهم بحرودة شوقهم ملان
 والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتى دعوا وانما هم المتصاح لا يطربون بغير ذكر جبريل ابد افعل زمانهم قوا

حضر او قد غابت شواهد زمانهم فتمسكوا الى رآه وصحوا فانهم عندهم وقد كسفت لهم حج البقاء فقلت لارواح
 فكتبتموا ان يكونوا مثلهم انما التوبة بالكلام فلاح فتم بانهم الى المدام فماتوا في كاسها بالكرامة دارت الاقلاع
 كذا في تاريخ الامام العلامة بن خلدون ثم قال وفيه من النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها
 وكان في فني الذهب وعلقب بالموثقة المكنونة وكان يتهم بالخلل العقيدة والتفطيل واعتماده
 فذهب حكم المتقدمين واستمر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افنى علما واما بابا فقه دمه بسبب
 اعتقاده وما ظهر لهم في سنة فذهب وكان في السنة اجماعة عليه الشيخ زين الدين ومحمد بن ابي
 جبريل وقال الشيخ سيف الدين الاحمد بن ابي جبريل بالسهروردي في حلب فقال له لانه انما ملك
 الدنيا فقلت في ابي لك هذا قال راوت في المنام كافي شربت البخر طرقت فقلت لعل هذا
 يكون انت انت العلوم وما يناسب هذا فاذنيه لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيت كبر العلم قلل
 العقل ويقال له لما تحقق القتل كان اكثر ما يشهد **سهروردي** ارق قدمي ارق دمي ومان
 دمي فها ندمي ذلك في دولة الملك الطاهر بن السلطان صلاح الدين رحمه الله ثم ختمه
 بآشارة والده السلطان صلاح الدين وذلك في سنة خمس مائة وخمسة مائة

بقلمه حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة

هذا كله في تاريخ الامام العلامة

المعروف بابن

خليل

تفقه الله

الرحمة والبر

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة سنة ١٠١٤ هـ على يد العبد المستقيم الضعيف محمد فهم الله بن محمد بن
 ابي انوي في شهر محرم الحرام سنة اربع مائة وخمسة مائة والف

